الكواكب الدرية

شرح

منظومة الالفية

للعلامة جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك

الطائى الأندلسى

المولود سنة ٦٠٠ هـ - المتوفى سنة ٦٧٢

(تأليف)

حجة العلماء العاملين وقبوة البررة الصالحين

الشيخ صالح عبد السميع الآبى الأزهرى

أطال الله بقاه و بلغه فى الدارين مايتمناه آمين

طبع بمطبعة

مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر

وحقوق الطبع محفوظة لهم

(جمادى الثانى - ١٣٤٤ هـ)

الكواكب الدرية

شرح

منظومة الالفية

للعلامة جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك

الطائى الأندلسى

المولود سنة ٦٠٠ هـ - المتوفى سنة ٦٧٢

(تأليف)

حجة العلماء العاملين وقبوة البررة الصالحين

الشيخ صالح عبد السميع الآبى الأزهرى

أطال الله بقاه و بلغه فى الدارين مايتمناه آمين

طبع بمطبعة

مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر

وحقوق الطبع محفوظة لهم

(جمادى الثانى - ١٣٤٤ هـ)

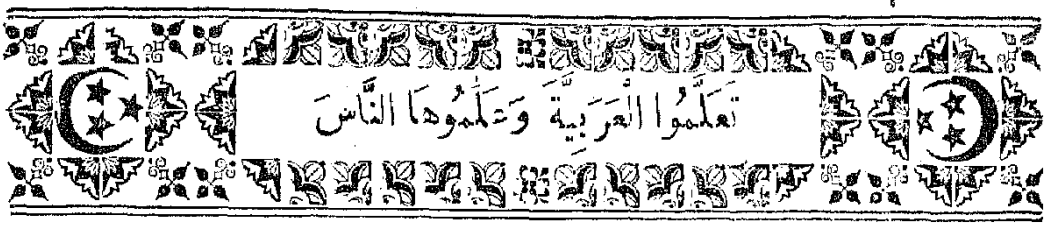

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى رفع قدر من انتصب لخدمة مولاه * وخفض جناح الذل في سبيل رضاه * وقام فى مقام الاحسان فعبد الله كأنه يراه * وجزم بنفاد ماليديه وبقاء ماعند الله * والصلاة والسلام على أوّل قابل للتجلى من الحضرة العلية * فكان بدأ لجميع العوالم * وختما لمن اصطفاهم الله * وعلى آله وصحبه ومن لسنته أقام * وبنبراس هديه استقام * فكان فى عداد من تأسى برسول الله *

﴿ أما بعد ﴾ فلما كانت الطرق التى تستفاد منها العلوم * وتفاض عنها متنوّعة * فمنها ما يكون العلم المفاض عنها لادخل ولا نقص فيه وذلك النبوّات المناضة عن الوحى ومنها غير ذلك ولا يخلو العلم المفاض عنها من دخل ونقص فيه * هنالك دعت حاجة البيان إلى الشروح * ففى عميق بحارها تغدو وتروح * ثم تستخرج درر اللآلئ من أصدافها * وتخرج غرر المعانى من براكينها * فاليك إليك شرحا نسج على هذا المنوال * وطرز بسحر البيان * بل بعذوبة المقال * ووشح بوسمه

﴿ بالكواكب الدرّية شرحا لمنظومة الألفية ﴾

التى اقتطفها الامام (محمد بن مالك) من زهاء مهمات اللغة العربية * نسأل الله تعالى أن يخلد أرواحنا فى جنات النعيم مع من اصطفاه واجتباه * وأعطاه ورقاه * من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين * وحسن

أولئك رفيقا * ذلك الفضل من الله (قال الناظم)

قالَ مُحَمَّدٌ هُوَ ٱبْنُ مالِكٍ * أَحْمَدُ رَبِّى ٱللّٰهَ خَيْرَ مالِكِ

(قال محمد) جملة مركبة من فعل وفاعل ولا ينصب فعلها المفعول وانما يعمل فى محل الجمل فجملة أحمد ربى الله خير مالك فى محل نصب مقول القول (هو ابن مالك) نكتة الاتيان بضمير الفصل تأكيد النسبة بتعيين أحد طرفيها بأنه محمد بن مالك (أحمد ربى الله خير مالك) أى أنشئ الحمد والثناء على الله بجميل الصفات على نعمه المتواصلة التى من أجلها وأعظمها إيجادى إلى شرف الوجود بدلا عن خسة العدم وتربيتى على موائد الفضل والكرم والاحسان * والحمد على النعم مستحق لله واجب على العباد ولا يتم هذا الواجب إلا اذا أردفه بالصلاة على الوسيلة العظمى فى كل نعمة * ولذا أردفه الناظم بالصلاة فقال حال كونى

مُصَلِّياً عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَىٰ * وَآلِهِ الْمُسْتَكْمِلِينَ الشَّرَفَا

(المصطفى) الذى اصطفاه الله وفضله على جميع الرسل (وآله المستكملين الشرفا) أى الذين أحرزوا أنواع الشرف ولا غرو أن آل بيت النبوة استكملوا أنواع الشرف لأنهم استكملوا أنواع المتابعة له صلى الله عليه وسلم فى أعمال البر والاحسان إلا ما كان من خصوصياته وليس هذا الشرف والفضل عاما لكل من بينه وبين النبى صلى الله عليه وسلم قرابة بل هو خاص بآل بيت النبوة الذين منحهم الله تزكية النفس وطهرهم من الرجس قال جل شأنه إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

وَأَسْتَعِينُ ٱللّٰهَ فِى أَلْفِيَّهْ * مَقَاصِدُ النَّحْوِ بِهَا مَحْوِيَّهْ

(وأستعين الله فى ألفية) أى أطلب منه الاعانة على نظم تكون عدة منظومه ألف بيت (مقاصد النحو بها محويه) أى مشتملة على جل مهمات النحو اشتمال الدال على المدلول أو اشتمال الظرف على المظروف ان قلنا ان الألفاظ قوالب للمعانى

تَقَرِّبُ الأَقْصَىٰ بِلَفْظٍ مُوجَزِ * وَتَبْسُطُ الْبَذْلَ بِوَعْدٍ مُنْجَزِ

وصفها بأنها تقرّب ونسبة التقريب اليها مجاز عقلى والقرينة الاستحالة أو هو مجاز فى الظرف بنقل تقرّب واستعماله فى معنى توضح ولاشك أن الألفية لرشاقة ألفاظها وحسن نظمها وإحكام مبانيها واتقان معانيها توضح المعانى البعيدة عن الادراك لشدّة خفائها بحيث تخرج من حيز الاشكال والخفاء الى حيز التجلى والظهور وقوله (بلفظ موجز) أى قليل المبنى كثير المعنى (وتبسط البذل بوعد منجز) أى تكثر إفادة المعانى بوعد موفى سريعا

وَتَقْتَضِى رِضاً بِغَيْرِ سُخْطِ * فَائِقَةً أَلْفِيَّةَ ٱبْنِ مُعْطِ

أى تستلزم رضا الناس عن ناظمها من أجل ما أودع فيها من المحاسن التى تخلد ذكراه ويشهد لهذا الاستلزام قوله (فائقة ألفية ابن معطى) فهو كالدليل عليه ولما استشعر من نفسه أنه يرفع قدره على ابن معطى تنزل معه ادبا واعترف له بالفضل فقال

وَهْوَ بِسَبْقٍ حَائِزٌ تَفْضِيلَا * مُسْتَوْجِبٌ ثَنَائِىَ ٱلْجَمِيلَا

أى حائز فضل السبق على أنّ اعترافى له بفضل السبق لايفى بالثناء عليه بل هو (مستوجب) علىّ (ثنائى) عليه الثناء (الجميلا) الوارد مورد التبجيل والتعظيم لا الوارد مورد التهكم والاستهزاء كقول الملائكة لفرعون ذق إنك أنت العزيز الكريم

وَٱللهُ يَقْضِى بِهِبَاتٍ وَافِرَهْ * لِى وَلَهُ فِى دَرَجَاتِ ٱلْآخِرَهْ

القضاء الحكم وهو يستلزم الاعطاء فان من حكم بشئ فقد ملكه للمحكوم له وأعطاه إياه وكان المناسب لهبات أن يقول والله يهبنا هبات وافرة أى كثيرة من قولهم وفر الشعر اذا كثر (لى وله فى درجات الآخره) أى فى درجات الجنة آثر نفسه فى الدعاء امتثالا لقول الله عز وجل وسارعوا إلى مغفرة من ربكم الآية فان المسارعة الى الخيرات انما تكون بالطاعة والعبادة والدعاء لب العبادة ولا بعظم على المبدئ الفياض سبحانه وتعالى أن يجعل مؤمنى هذه الأمة المحمدية مع من أنعم عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ذلك الفضل من الله

(الْكَلَامُ وَمَا يَتَأَلَّفُ مِنْهُ)

كَلَامُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ كَاسْتَقِمْ * وَاسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفُ الْكَلِمْ

حقيقة الكلام فى اصطلاح من دوّنوا اللغة العربية لفظ مفيد والافادة تستلزم التركيب والوضع * ولما كان هذا البيان غير جامع لمقوّمات الكلام صريحا أتى بما هو جامع لمقوّمات الكلام صريحا فقال (كاستقم) ولاشك ان استقم جامع لمقوّمات الكلام صريحا لأنه لفظ مركب موضوع مفيد أما كونه لفظا فظاهر وهو مركب من فعل أمر وفيه ضمير مستكن يدل على المخاطب فاعل فى اصطلاح النحاة وموضوع لأن الواضع وضعه لطلب الفعل ومفيد لأن المخاطب يفهم منه أن الآمر يطلب منه الاستقامة فقد بان لك انه جامع لمقوّمات الكلام صريحا * ولما كان هاهنا مظنة أن يقال فم يتركب الكلام * فالجواب ان أجزاء الكلام التى يتركب منها ثلاثة وهى (اسم وفعل ثم حرف) ولا رابع لها وانما يتركب منها على حسب الأغراض فطورا يتركب من اسمين نحو زيد قائم اذا كان الغرض مجرد افادة النسبة وطورا يكون هناك داع الى تأكيد النسبة فيقال ان زيدا قائم أو ان زيدا لقائم وتارة يكون الغرض مجرد اسناد الفعل الى الفاعل لا على هيئة ووضع مخصوص فيقال جاء زيد وتارة يكون الغرض اسناد الفعل الى الفاعل على هيئة ووضع مخصوص فيقال جاء زيد راكبا مثلا وتارة يكون اسناد الفعل الى الفاعل بلا شرط فيقال قام زيد وتارة يكون اسناد الفعل الى الفاعل بشرط فيقال ان قام زيد قام عمرو فان قيام عمرو مشروط بقيام زيد

وَاحِدُهُ كَلِمَةٌ وَالْقَوْلُ عَمّ * وَكَلِمَةٌ بِهَا كَلَامٌ قَدْ يُؤَمّ

وقوله (الكلم واحده كلمه) مبتدا وخبر الكلام مبتدأ أول وواحده مبتدأ ثان وكلمة خبر المبتدا الثانى والمبتدا الثانى وخبره خبر المبتدا الأول والرابط الضمير فى واحده وقوله (والقول عم) بمعنى انه يطلق على كل واحد منها فيقال الاسم قول الخ وسند الناظم فى قوله (وكلمة بها كلام قد يؤم) قول الله عز وجل انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون رادا به أمانى من انتقل

الى عالم البرزخ فعاين وشاهد أنه قد خسر صفقة الدين وأغضب رب العالمين فأدوكه الأسف فوقع فى الحسرة والندامة فتمنى أمانى نازلة عن درجة الاعتبار وعن نظر الله فقال ربّ ارجعون لعلى أعمل صالحا فيما تركت كلا أى لعلى أعمل صالحا نظير ما عملته سيئا الذى تركته كلا وثقلا على عاتقى فردّ الله تعالى أمانيه بقوله تعالى انها أى أمانى هذا كلمة هو قائلها أى لاحيثية لها الا مجرد النطق بها وهى حيثية ضئيلة لاتفيد فى عالم البرزخ وانما تفيد فى الشاهد حياة المتكلم فتنزيلها منزلة الكلمة فى مجرد النطق دليل على تناهيها فى السقوط عن درجة الاعتبار

بِالْجَرِّ وَالتَّنْوِينِ وَالنِّدَا وَأَلْ * وَمُسْنَدٍ لِلِاسْمِ تَمْيِيزٌ حَصَلْ

يعنى ان هذه العلامات تميز الاسم عن الفعل والحرف لاختصاصها به فلا توجد فى غيره ولا يميز الشئ الا ما كان خاصا به فاذا وجدنا الكلمة مجرورة عند دخول عامل الجر عليها أو وجدناها منوّنة أو دخل عليها حرف من حروف النداء أو دخل عليها حرف التعريف أو أسند اليها حكمنا باسميتها لوجود دليل الحكم فالحكم فرع الدليل

بِتَا فَعَلْتَ وَأَتَتْ وَيَا أَفْعَلِي * وَنُونِ أَقْبِلَنَّ فِعْلٌ يَنْجَلِي

أى ينجلى الفعل ويتضح ويمتاز عن الاسم والحرف اذا لحقه شئ من هذه العلامات التى ذكرها الناظم فيمتاز بتاء فعلت بفتح التاء والمراد بها تاء الفاعل متكلما أو مخاطبا أو غائبا وانما امتاز بها الفعل لأنه لا يسند الى الفاعل الا الفعل ويمتاز أيضا بتاء أتت والمراد بها تاء التأنيث وانما امتاز الفعل بها لانها لا توجد الا فى جانب الفعل نحو قالت امرأة العزيز ويمتاز أيضا بياء الفاعلة نحو اضربى ويمتاز أيضا بنون التوكيد بنوعيها ثقيلة أو خفيفة نحو أقبلنّ يازيد

سِوَاهُمَا الْحَرْفُ كَهَلْ وَفِي وَلَمْ * فِعْلٌ مُضَارِعٌ يَلِي لَمْ كَيَشَمْ

(سواهما الحرف) مبتدا وخبر أى الحرف غير الاسم والفعل وغاية ما يفيده كلام الناظم أن الحرف غير الاسم والفعل وهذا معلوم بالبداهة ولا يبحث عنه هاهنا وانما يبحث عنه فى المبادئ والذى يبحث عنه الآن هو مميز الحرف * فيقال أنت بينت مميز الاسم والفعل فما مميز الحرف * فالجواب ان مميز الحرف عدم قبوله شيئا مما يميز الاسم والفعل ولما انجرّ الكلام الى ذكر الحرف أراد أن يمثل له فقال (كهل وفى ولم)

وانما ابتدأ فى التمثيل بهل لأنها أشبه بالأسماء دون غيرها من الحروف وذلك انها فى أصل وضعها لطلب التصديق وهو معنى مستقل من حقه أن يسند الى الاسم مثال هل لطلب التصديق هل قام زيد ولا يحسن الجواب الا بنعم أو لا
* بنعم ان كانت النسبة واقعة * و بلا ان لم تكن واقعة وقد تستعمل فى طلب التصوّر نحو قوله صلى الله عليه وسلم لسيدنا جابر رضى الله عنه هل تزوّجت بكرا أم ثيبا ولا يحسن الجواب الا بتعيين أحد المعادلين البكر أو الثيب بالنسبة للحديث ومعنى فى الظرفية نحو المطر فى السحاب ومعنى لم النفى ولا يليها الا (فعل مضارع يلى لم كيشم) مضارع شام البرق رآه * ولما ذكر العلامات جملة أراد توزيعها على الأفعال واختصاص بعض العلامات ببعض الأفعال فقال

وَمَاضِيَ الْأَفْعَالِ بِالتَّا مِزْ وَسِمْ * بِالنُّونِ فِعْلَ الْأَمْرِ إِنْ أَمْرٌ فُهِمْ

أى ميز ماضى الأفعال بالتاء أى اجعل التاء علامة له تميزه (وسم * بالنون فعل الأمر ان أمر فهم) أى ان أفاد الطلب بجوهره لا ان أفاد الطلب بعد التأويل بالأمر فلا تسمه بالنون مثل دراك ونزال لأنهما لا يفهمان الطلب الا اذا أوّلتهما بانزل وادرك

وَالْأَمْرُ إِنْ لَمْ يَكُ لِلنُّونِ مَحَلْ * فِيهِ هُوَ اسْمٌ نَحْوُ صَهْ وَحَيَّهَلْ

الدال على الطلب ان لم تقبل طبيعته ومادته التوكيد بالنون لا يسمى أمرا فى الاصطلاح بل (هو اسم) أى يسمى اسم فعل وذلك (نحو صه وحيهل) اختلف فى مدلول اسم الفعل فقيل مدلوله أمر فى الاصطلاح مرعيا وملحوظا فيه دلالته على المعنى المصدرى فلفظ صه على هذا القول يدل على لفظ اسكت وهو أمر فى الاصطلاح لأنه يقبل التوكيد بالنون فيقال اسكتن وقيل مدلوله المعنى اللغوى وهو السكوت المقابل للتكلم

(المُعْرَبُ وَالمَبْنِيُّ)

وَالِاسْمُ مِنْهُ مُعْرَبٌ وَمَبْنِي * لِشَبَهٍ مِنَ الحُرُوفِ مُدْنِي

(الاسم) باعتبار أفراده نوعان نوع (منه معرب و) نوع منه (مبنى) الاعراب والبناء وصفان للكلمة فان وضعت على احكام المبنى واتقان المعنى بأن وضعت على أخص الأوضاع وهو من ثلاثة الى سبعة ودلت على المعنى المستقل استحقت شرف

الاعراب فذلك الأسماء وان وضعت على وهن المبنى وضعف المعنى بأن وضعت على حرف أو حرفين ودلت على المعنى الجزئى النسبى استحقت خسة البناء فذلك الحرف فان تنزل بعض الأسماء عن احكام المبنى وعن اتقان المعنى بأن لم يوضع على أخص الأوضاع بل وضع على حرفين أو حرف أو دل على المعنى الجزئى النسبى استحق خسة البناء لشبهه بالحرف وهو معنى قول الناظم

والاسم منه معرب ومبنى * لشبه من الحروف مدنى

ثم ان الشبه اما أن يكون فى الوضع واما أن يكون فى المعنى واما أن يكون فى عدم التأثر بالعوامل واما أن يكون فى الافتقار الدائم * والى الشبه الوضعى أشار الناظم فقال

كالشَّبَهِ الْوَضْعِيِّ فِى أَسْمَىْ جِئْتَنَا * وَالْمَعْنَوِيِّ فِى مَتَى وَفِى هُنَا

فبناء التاء والنون لشبههما بالحروف فى الوضع فالتاء وضعت على حرف وهو وضع خاص بالحروف ليس من أوضاع الأسماء ونا وضعت على حرفين وهو وضع خاص بالحروف أيضا * وأشار الى الشبه المعنوى فقال (والمعنوى فى متى وفى هنا) متى اسم موضوع على أخص الأوضاع أى موضوع على وضع خاص بالأسماء فلم يشبه الحرف فى الوضع ولكنه أشبه الحرف فى المعنى فبنى لهذا الشبه وسبب شبهه بالحرف الذى أدى الى بنائه انه أدى به معنى جزئى نسبى وهو ربط الجواب بالشرط و بناء هنا مع كونه اسما موضوعا بوضع خاص بالأسماء ولكنه أشبه الحرف فى المعنى لأنه قد أدى به معنى من حقه أن يؤدى بالحرف ولكنه لم يوضع له حرف يدل عليه فاستعمال هنا فى الاشارة التى هى معنى للحرف أوجب بناءه وأسقط اعتباره عن اعتبار الأسماء * وأشار الى الشبه الافتقارى فقال

وَكَنِيَابَةٍ عَنِ الْفِعْلِ بِلاَ * تَأَثُّرٍ وَكَافْتِقَارٍ أُصِّلاَ

انما سمى هذا الشبه بالشبه النيابى لنيابة الاسم عن الفعل فقد ناب نزال ودراك عن انزل وأدرك وهذا جزء علة البناء وتمام العلة عدم تأثر الاسم بالعوامل ومن خاصية الحروف انها لا تتأثر بالعوامل فبناء الاسم لشبهه بالحرف فى هذه الخاصية ثم أشار الى الشبه الافتقارى فقال (وكافتقار أصلا) أى رسخ وثبت واستقيم

فلا ينقطع أبدا مادام الموصول موصولا بالصلة فلا يتبين معناه الا بالصلة ولابد أن تكون معهودة للمخاطب فلو قلت جاء الذى كان عندنا أمس لا يتبين معناه الان كان المخاطب يعلم كينونته واستقراره عندك أمس * وقد علمت من هذا البيان أن علة بناء الاسم شبهه بالحرف اما فى الوضع واما فى المعنى واما فى النيابة وعدم التأثر بالعوامل واما فى الافتقار الى الصلة المستديم فان خلا الاسم عن هذه العلل التى استوجبت بناءه أعرب لوجود مقتضى الاعراب وهو سلامة الاسم من شبه الحرف وهو معنى قول الناظم

وَمُعْرَبُ الْأَسْمَاءِ مَا قَدْ سَلِمَا * مِنْ شَبَهِ الْحَرْفِ كَأَرْضٍ وَسَمَا

فالبناء عند وجود مقتضيه والاعراب عند وجود مقتضيه فالبناء والاعراب يتداولان على الاسم عند وجود مقتضيهما * وأما البناء فى الفعل فهو أصلى فلا يسأل عن علته فيقال لم بنى * وأما اعراب بعض الأفعال فيسأل عن سبب اعرابه فيقال لم أعرب فيجاب بأن علة اعرابه مشابهته للاسم * والى المبنى من الأفعال والمعرب منها أشار الناظم فقال

وَفِعْلُ أَمْرٍ وَمُضِيٍّ بُنِيَا * وَأَعْرَبُوا مُضَارِعًا إِنْ عَرِيَا

مِنْ نُونِ تَوْكِيدٍ مُبَاشِرٍ وَمِنْ * نُونِ إِنَاثٍ كَيَرُعْنَ مَنْ فُتِنْ

بناء فعل الأمر والفعل الماضى أتى على الأصل فيهما فلا يقال لم بنيا * وأما اعراب المضارع فلشبهه بالاسم فقول الناظم (وأعربوا مضارعا ان عريا * من نون توكيد مباشر ومن * الخ) ليس لبيان علة الاعراب بل عروّه عن نونى التوكيد والاناث شرط للاعراب الذى استدعته المشابهة للاسم وقيد نون التوكيد بالمباشرة وترك ذلك فى نون الاناث لأنها لا تكون الا مباشرة وقوله (كيرعن من فتن) مثال لما بنى لاتصاله بنون الاناث أى النساء يرعن أى يخفن من افتتن بهن

وَكُلُّ حَرْفٍ مُسْتَحِقٌّ لِلْبِنَا * وَالْأَصْلُ فِي الْمَبْنِيِّ أَنْ يُسَكَّنَا

بناء الحروف وكون بعضها مبنيا على السكون كل منهما أصل فيها ولا تخرج عن البناء الى الاعراب أصلا وقد تخرج عن البناء على السكون الى البناء على

حركة فتحة أوكسرة أوضمة وهو معنى قول الناظم

وَمِنْهُ ذُوفَتْحٍ وَذُو كَسْرٍ وَضَمْ * كَأَيْنَ أَمْسِ حَيْثُ وَالسَّاكِنَ كَمْ

أتى فى النشر على ترتيب الطى ثم أراد أن يبين مايشترك فيه الاسم والفعل المعرب من ألقاب الاعراب ومايختص به الاسم منها ومايختص به الفعل منها فقال

وَالرَّفْعَ وَالنَّصْبَ اجْعَلَنْ إِعْرَابَا * لِاسْمٍ وَفِعْلٍ نَحْوَ لَنْ أَهَابَا

الاشتراك ينفى الاختصاص فلايختص الاسم بالرفع والنصب وكذا الفعل لايختص بهما

وَالِاسْمُ قَدْ خُصَّ بِالْجَرِّ كَمَا * قَدْ خُصِّصَ الْفِعْلُ بِأَنْ يَنْجَزِمَا

(و) أما (الاسم) فـ(قد خصص بالجر) فلايدخل الفعل (كما * قد خصص الفعل بان ينجزما) أى بالجزم فلايدخل الاسم اذا علمت أن الاسم يشترك مع الفعل فى الرفع والنصب ويختص بالجر

فَارْفَعْ بِضَمٍّ وَانْصِبَنْ فَتْحًا وَجُرْ * كَسْرًا كَذِكْرُ اللهِ عَبْدَهُ يَسُرْ

أى ارفعه بالضمة اذا اقتضاه عامل رفع (وانصبن فتحا) أى انصبنه بالفتحة اذا اقتضاه عامل نصب (وجر * كسرا) أى اجرره بالكسرة اذا اقتضاه عامل جر * والمثال الجامع قول الناظم (كذكر الله عبده يسر) اضافة ذكر الى لفظ الجلالة من اضافة المصدر لفاعله وعبده منصوب بالمصدر فينتظم المعنى ان ذكر الله عبده بالثناء عليه وبلغه من خير الصادق سره ذلك

وَاجْزِمْ بِتَسْكِينٍ وَغَيْرُ مَاذُكِرْ * يَنُوبُ نَحْوُ جَا أَخُو بَنِي نَمِرْ

انتقال لما يختص به الفعل وهو الجزم وانما يجزم الفعل بالتسكين اذا كان صحيح الآخر (وغير ماذكر * ينوب) فينوب عن الضمة الواو وينوب عن الفتحة الألف وينوب عن الكسرة الياء * والمثال (نحو جا أخو بنى نمر) * ثم شرع يبين ماتعرب به الأسماء الخمسة فقال

وَٱرْفَعْ بِوَاوٍ وَٱنْصِبَنَّ بِٱلْأَلِفْ * وَٱجْرُرْ بِيَاءٍ مَا مِنَ ٱلْأَسْمَا أَصِفْ

الذى يصفه من الأسماء هو الأسماء الخمسة المنظومة فى قوله

* أب أخ حم كذاك وهن * الخ فيؤخذ من قوله * وارفع بواو وانصبن بالألف واجرر بياء ما أصفه من الأسماء والذى يصفه هو الأسماء الخمسة أن الأسماء الخمسة ترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء

مِنْ ذَاكَ ذُو إِنْ صُحْبَةً أَبَانَا * وَٱلْفَمُ حَيْثُ ٱلْمِيمُ مِنْهُ بَانَا

(من ذاك) أى مما يرفع بالواو وينصب بالألف ويجر بالياء (ذو ان صحبة أبانا) أى لا يرفع ذو بالواو وينصب بالألف ويجر بالياء الا ان كان بمعنى صاحب فان تخلف عن هذا المعنى لا يكون من ذاك (و) من ذاك أيضا أى مما يرفع بالواو وينصب بالألف ويجرّ بالياء (الفم) ولكن لا يعرب بالحروف الا (حيث الميم منه بانا) أى انفصل عنه والا أعرب بالحركات الظاهرة فتقول فى حالة الرفع نطق به فمك وفى حالة النصب قبلت فمك وفى حالة الجر فمه الى فمك ثم أتى بما وعد به فقال

أَبٌ أَخٌ حَمٌ كَذَاكَ وَهَنٌ * وَٱلنَّقْصُ فِى هٰذَا ٱلْأَخِيرِ أَحْسَنُ

من الاتمام لأن اعرابه اذا بالحركات الظاهرة على النون فيرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويخفض بالكسرة

وَفِى أَبٍ وَتَالِيَيْهِ يَنْدُرُ * وَقَصْرُهَا مِنْ نَقْصِهِنَّ أَشْهَرُ

(و) النقص (فى أب وتاليه يندر) وندرته تؤذن بعدم حسنه عن الاتمام ثم بعد أن نص على ما يستحسن فيه النقص وما يندر فيه انتقل الى حكم عام فقال (وقصرها من نقصهن أشهر) من النقص * والقصر هو لزوم الألف فى الأحوال الثلاثة حالة الرفع وحالة النصب وحالة الجر * والاعراب بحركات مقدّرة عليها ثم أراد أن يبين ما هو شرط فى اعرابها بالحروف فقال

وَشَرْطُ ذَا ٱلْإِعْرَابِ أَنْ يُضَفْنَ لَا * لِيَا كَجَا أَخُو أَبِيكَ ذَا ٱعْتَلَا

أى شرط اعرابها بالحروف ان تضاف لغير الياء فان أضيفت للياء أى ضمير المتكلم

أعربت بحركات مقدّرة على ماقبل الياء فتقول جاء أبي ورأيت أبي ومررت بأبي * والاعراب كما علمت * والمثال الجامع بين الشئ وشرطه (كهذا أخو أبيك ذا اعتلا) فالأخ فى المثال مرفوع بالواو لأن اضافته لغير الياء والأب مجرور بالياء لأن اضافته لغير الياء وذا منصوب بالألف لأن اضافته لغير الياء

بِالْأَلِفِ ارْفَعِ الْمُثَنَّى وَكِلَا * إِذَا بِمُضْمَرٍ مُضَافًا وُصِلَا

هذا شرط رفع كلا بالألف فلا ترفع بالألف الا اذا أضيفت للضمير وأما المثنى والملحق به فيرفع بالألف بلا شرط

كِلْتَا كَذَاكَ اثْنَانِ وَاثْنَتَانِ * كَابْنَيْنِ وَابْنَتَيْنِ يَجْرِيَانِ

(كلتا كذاك) أى مثل كلا نيابة واثباتا فهما سيان عجبا وميرانا (اثنان واثنتان الخ) ليسا مثنيين حقيقة وانما هما ملحقان بالمثنى حقيقة فيرفعان بالألف وينصبان ويجران بالياء وهو معنى قول الناظم يجريان (كابنين وابنتين) وابنان وابنتان مثنيان حقيقة واثنان واثنتان ملحقان بهما هذا ما أراده وأفاده

وَتَخْلُفُ الْيَا فِى جَمِيعِهَا الْأَلِفْ * جَرًّا وَنَصْبًا بَعْدَ فَتْحٍ قَدْ أُلِفْ

كل ما كان رفعه بالألف عند مقتضى الرفع سواء كان مثنى حقيقة أو كان ملحقا بالمثنى ينصب ويجر بالياء عند مقتضيهما وذلك اذا خلف عامل الرفع عامل نصب أو جر وتكون هيئة الياء التى ينصب ويجر بها فى حال النطق بصيغة المثنى فتح ماقبلها

وَارْفَعْ بِوَاوٍ وَبِيَا اجْرُرْ وَانْصِبِ * سَالِمَ جَمْعِ عَامِرٍ وَمُذْنِبِ

الجمع المذكر جهتان جهة التسمية وجهة الحكم فجهة التسمية أنه يسمى جمع مذكر سالما سواء كان مفرده علما أو صفة وجهة الحكم انه يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء

وَشِبْهِ ذَيْنِ وَبِهِ عِشْرُونَا * وَبَابُهُ أُلْحِقَ وَالْأَهْلُونَا

ويجمع جمع مذكر سالما (شبه ذين) أى كل مايشبهه عامر اومذنبا بأن كان

على أخص أوصافهما فانه يجمع بهذا الجمع وأما ما لايشبه هذين المفردين بأن لايكون على أخص أوصافهما فلايعطى التسمية بجمع المذكر السالم وانما يعطى التسمية بالملحق بجمع المذكر السالم وهو معنى قول الناظم (وبه عشرونا * وبابه ألحق) فعشرون وبابه لايسمى جمع مذكر سالما بل هو ملحق بجمع المذكر السالم وباب عشرون مافوقه من مراتب الأعداد التى مبدؤها من ثلاثين وانتهاؤها الى تسعين (والأهلون) كذلك ألحق و

أُولُوا وَعَالَمُونَ عِلِّيُّونَا * وَأَرَضُونَ شَذَ وَالسِّنُونَا

(أولوا وعالمون عليونا) كذلك ألحق بجمع المذكر السالم (وأرضون شذ والسنونا) كذلك شذ

وَبَابُهُ وَمِثْلَ حِينٍ قَدْ يَرِدْ * ذَا الْبَابُ وَهْوَ عِنْدَ قَوْمٍ يَطَّرِدْ

وكذلك شذ (بابه) وقد يرد باب سنة مثل حين ويكون اعرابه حينئذ بحركات ظاهرة على النون

وَنُونَ مَجْمُوعٍ وَمَا بِهِ الْتَحَقْ * فَافْتَحْ وَقَلَّ مَنْ بِكَسْرٍ نَطَقَ

أى اجعل هيئة النون فى جمع المذكر السالم والملحق به الفتح فى حال النطق لأنه قد ألف فيها ذلك كثيرا وكونها بهيئة الكسر قليل

وَنُونُ مَا ثُنِّيَ وَالْمُلْحَقِ بِهْ * بِعَكْسِ ذَاكَ اسْتَعْمَلُوهُ فَانْتَبِهْ

فتنبه ولا تعكس فى البابين فتجعل الفتح فى المثنى والكسر فى الجمع

وَمَا بِتَا وَأَلِفٍ قَدْ جُمِعَا * يُكْسَرُ فِى الْجَرِّ وَفِى النَّصْبِ مَعَا

ما تحققت جمعيته وثبتت بألف وتاء مزيدتين له جهتان جهة الحكم وجهة التسمية فجهة الحكم أن يجر وينصب بالكسرة وجهة التسمية أن يسمى جمع مؤنث سالما فالمماثلة الواقعة فى قوله

كَذَا أُولَاتُ وَالَّذِي اسْمًا قَدْ جُعِلْ * كَأَذْرِعَاتٍ فِيهِ ذَا أَيْضًا قُبِلْ

فى الحكم لافى التسمية فاذكر من أولات وأذرعات يجر وينصب بالكسرة ولا يسمى جمع مؤنث سالما

وَجُرَّ بِالْفَتْحَةِ مَا لَا يَنْصَرِفْ * مَا لَمْ يُضَفْ أَوْ يَكُ بَعْدَ أَلْ رَدِفْ

جر مالاينصرف بالفتحة مغنيا بمدة عدم الاضافة وبمدة عدم مرادفته لأل فان أضيف نحو مررت بأفضلكم أو كان ردف أل نحو مررت بالأفضل منكم صرف فى الحالتين

وَاجْعَلْ لِنَحْوِ يَفْعَلَانِ النُّونَا * رَفْعًا وَتَدْعِينَ وَتَسْأَلُونَا

أى اجعل النون (رفعا) لنحو يفعلان وتفعلان (وتدعينا) أى الفعل المسند لياء الفاعلة (وتسألونا) ويسألون فثبوتها فى الأفعال الخمسة علامة للرفع

وَحَذْفُهَا لِلْجَزْمِ وَالنَّصْبِ سِمَهْ * كَلَمْ تَكُونِي لِتَرُومِي مَظْلَمَهْ

(وحذفها) منها علامة (للجزم والنصب سمه) أى علامة عليهما * ومثال حذفها للنصب والجزم (كلم تكونى لترومى مظلمه) فجمع فى المثال بين حذفها للجزم وحذفها للنصب فلم تكونى حذفت للجازم ولترومى حذفت للناصب

وَسَمِّ مُعْتَلًّا مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا * كَالْمُصْطَفَى وَالْمُرْتَقِي مَكَارِمَا

كل ما كان آخره ألف كالمصطفى وكل ما كان آخره ياء كالمرتقى يسمى معتلا فيشتركان فى التسمية بالمعتل ويفترقان فى الحكم

فَالْأَوَّلُ الْإِعْرَابُ فِيهِ قُدِّرَا * جَمِيعُهُ وَهُوَ الَّذِي قَدْ قُصِرَا

(فالأول) منهما (الاعراب) جميعه رفعا ونصبا وجرا (فيه قدّرا * جميعه) فلا يظهر (وهو الذى قد قصرا) أى يسمى مقصورا

وَالثَّانِ مَنْقُوصٌ وَنَصْبُهُ ظَهَرْ * وَرَفْعُهُ يُنْوَى كَذَا أَيْضًا يُجَرْ

(والثانى منقوص) أى يسمى منقوصا (ونصبه ظهر) على الياء (ورفعه ينوى) على الياء أى يقدر عليها (كذا أيضا يجر) أى يقدر الجر على

الياء فلا يظهر على الياء إلا الفتحة

وَأَىُّ فِعْلٍ آخِرٌ مِنْهُ أَلِفْ * أَوْ وَاوٌ أَوْ يَاءٌ فَمُعْتَلًّا عُرِفْ

أى يسمى معتلا فى عرف النحاة

فَالْأَلِفَ انْوِ فِيهِ غَيْرَ الْجَزْمِ * وَأَبْدِ نَصْبَ مَا كَيَدْعُو يَرْمِى

قد عرفت ان الفعل المعتل ما كان آخره حرف علة ومعلوم ان حروف العلة هى الألف والواو والياء ولكن لا نعرف هل تقدّر الحركات على جميعها أو تقدّر على البعض وتظهر على البعض تكفل بهذا البيان الناظم لأن قوله (فالألف انو فيه غير الجزم الخ) جلى بأن الضمة والفتحة يقدّران على الألف وجلى بأن الفتحة تظهر على الواو والياء

وَالرَّفْعَ فِيهِمَا انْوِ وَاحْذِفْ جَازِمَا * ثَلَاثَهُنَّ تَقْضِ حُكْمًا لَازِمَا

ويعلم من قوله (والرفع فيهما انو) ان الضمة تقدّر عليهما ويعلم من قوله (واحذف جازما ثلاثهن تقض حكما لازما) ان الجزم لا يقدّر على حروف العلة بل اذا دخل الجازم على فعل معتل حذف منه حرف العلة

(النَّكِرَةُ وَالْمَعْرِفَةُ)

نَكِرَةٌ قَابِلُ أَلْ مُؤَثِّرًا * أَوْ وَاقِعٌ مَوْقِعَ مَاقَدْ ذُكِرَا

ضابط النكرة أن تقبل أل حالة كون أل مؤثرة فيه التعريف أو تقع موقع ما يقبل أل مؤثرة فيه التعريف فما لم يصدق عليه هذا الضابط بأن لا يقبل أل مطلقا أو يقبلها ولكن لا تؤثر فيه التعريف أو لم يقع موقع ما يقبل أل مؤثرة فيه التعريف صدق عليه قول الناظم

وَغَيْرُهُ مَعْرِفَةٌ كَهُمْ وَذِى * وَهِنْدَ وَابْنِى وَالْغُلَامِ وَالَّذِى

ابتدئ المعارف بالضمير لأنه أعرفها وان كان بعضه أعرف من بعض لأن ضمير المتكلم أعرف من ضمير المخاطب وضمير المخاطب أعرف من ضمير الغائب وقوله وذى مثال لاسم الاشارة وهند مثال للعلم وابنى مثال للمضاف الى ياء المتكلم والغلام مثال للمعرف بالأداة والذى مثال للموصول

فَمَا لِذِي غَيْبَةٍ أَوْ حُضُورِ * كَأَنْتَ وَهُوَ سَمِّ بِالضَّمِيرِ

مفاده ان مادل على الغائب أو الحاضر بقسميه متكلما أو مخاطبا يشتركان فى التسمية بالضمير وان اختلفا مفهوما

وَذُو ٱتِّصَالٍ مِنْهُ مَا لَا يُبْتَدَا * وَلَا يَلِي إِلَّا ٱخْتِيَارًا أَبَدًا

الضمير بحسب هيئته ينقسم الى متصل ومنفصل فالمتصل منه مالايقع فى ابتداء الكلام ولا يلى الا فى حالة الاختيار فقد تضمن قوله (وذو اتصال منه ما لايبتدا به الخ) بيان الضمير المتصل بالتعريف وقد تضمن بيانه بالمثال قوله

كَالْيَاءِ وَالْكَافِ مِنْ أَبِي أَكْرَمَكْ * وَالْيَاءِ وَالْهَا مِنْ سَلِيهِ مَامَلَكْ

كل ضمير من هذه الضمائر الأربعة يصدق عليه تعريف المتصل لأنها لا تقع فى ابتداء الكلام ولا تلى الا فى حالة الاختيار . هذا بيان له بحسب ذاته وأشار الى بيانه بحسب الحكم فقال

وَكُلُّ مُضْمَرٍ لَهُ الْبِنَا يَجِبْ * وَلَفْظُ مَا جُرَّ كَلَفْظِ مَا نُصِبْ

فصورة الضمير فى ضربه ومنه واحدة وأما مايثبت للضمائر من وجوب البناء فالمتصل والمنفصل والمرفوع والمنصوب والمجرور سواء

لِلرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَجَرٍّ نَا صَلَحْ * كَاعْرِفْ بِنَا فَإِنَّنَا لِلْمِنَحْ

بيان لما يكون بلفظ واحد من الضمائر فى الرفع والنصب والجر فان نافى قوله كاعرف بنا مجرورة بالباء وهى فى قوله فاننا منصوبة بأن وهى فى قوله للمنح مرفوعة على الفاعلية

وَأَلِفٌ وَالْوَاوُ وَالنُّونُ لِمَا * غَابَ وَغَيْرِهِ كَقَامَا وَٱعْلَمَا

أى الألف والواو والنون ضمائر رفع بارزة متصلة كائنة لما غاب وغيره وهو المخاطب كقاما وقاموا وقمن واعلما واعلموا واعلمن

وَمِنْ ضَمِيرِ الرَّفْعِ مَا يَسْتَتِرُ * كَأَفْعَلُ أُوَافِقْ نَغْتَبِطْ إِذْ تَشْكُرُ

يعنى أن الضمير المتصل على قسمين بارز وهو ماله وجود فى اللفظ وقد تقدم ومستتر

وهو مالا وجود له فى اللفظ وهو المراد بهذا البيت ومعناه ان الضمير المستتر لا يكون إلا مرفوعا وهو على قسمين مستتر وجوبا أو جوازا * فمثال الأول افعل وأوافق ونفتبط وكذلك تشكر اذا كان مسندا للمخاطب المذكر وأما اذا كان مسندا لضمير الغائبة فهو مثال للمستتر جوازا

وَذُو ٱرْتِفَاعٍ وَٱنْفِصَالٍ أَنَا هُوَ * وَأَنْتَ وَالْفُرُوعُ لَا تَشْتَبِهِ

هذه الضمائر الثلاثة وهى أنا وهو وأنت من حيث الحكم الرفع ومن حيث الاتصال والانفصال هى ذات انفصال

وَذُو ٱنْتِصَابٍ فِى ٱنْفِصَالٍ جُعِلَا * إِيَّايَ وَالتَّفْرِيعُ لَيْسَ مُشْكِلَا

من الضمائر ما يكون منصوبا ولكن لا يثبت له هذا الحكم الا فى حالة الانفصال وأما فى حالة الاتصال فلا يثبت له هذا الحكم فان ياء المتكلم فى حالة الاتصال لا تكون الا مجرورة وأما فى حالة الانفصال فلا تكون الا منصوبة وهو مفاد قول الناظم (وذو انتصاب فى انفصال جعلا * اياى الخ)

وَفِى ٱخْتِيَارٍ لَا يَجِى ءُ الْمُنْفَصِلْ * إِذَا تَأَتَّى أَنْ يَجِى ءَ الْمُتَّصِلْ

فقول الشاعر

بالباعث الوارث الأموات قد ضمنت * اياهم الارض فى دهر الدهاريز

ضرورة وفى السعة قد ضمنتهم الارض

وَصِلْ أَوِ ٱفْصِلْ هَاءَ سَلْنِيهِ وَمَا * أَشْبَهَهُ فِى كُنْتُهُ الْخُلْفُ ٱنْتَمَى

انت بالخيار فى هاء سلنيه فان شئت قلت سلنيه بالاتصال وان شئت قلت سلنى اياه بالانفصال واما كنته فقد جرى فيه الخلاف بين العلماء فمنهم من يرى الاتصال ومنهم من يرى الانفصال

كَذَاكَ خِلْتَنِيهِ وَٱتِّصَالَا * أَخْتَارُ غَيْرِى ٱخْتَارَ الِٱنْفِصَالَا

و (كذاك خلتنيه) قد جرى فيه الخلاف وقول الناظم (واتصالا * اختار غيرى اختار الانفصالا) بدون بيان علة بها يترجح اختياره غير مختار لانه ترجيح بلا مرجح

وَقَدِّمِ الْأَخَصَّ فِي اتِّصَالِ * وَقَدِّمَنْ مَا شِئْتَ فِي انْفِصَالِ

فتقدم ضمير المتكلم على ضمير المخاطب وتقدم ضمير المخاطب على ضمير الغائب فالصورة الجائزة الادب على منيه الفضلاء والصورة الممنوعة الادب عليه اياى اياه الفضلاء

وَفِي اتِّحَادِ الرُّتْبَةِ الْزَمْ فَصْلَا * وَقَدْ يُبِيحُ الْغَيْبُ فِيهِ وَصْلَا

فيتعين الفصل اذا اتحد الضميران رتبة بان كانا للمتكلم أو المخاطب أو الغائب فيلزم الفصل فى نحو قولك الدرهم أعطيتنى اياى وعلى هذا القياس وقوله وقد يبيح الغيب فيه وصلا فيجوز الزيدان الدرهم أعطيتهماه

وَقَبْلَ يَا النَّفْسِ مَعَ الْفِعْلِ الْتُزِمْ * نُونُ وِقَايَةٍ وَلَيْسِي قَدْ نُظِمْ

أى تلزم نون الوقاية قبل ياء المتكلم لانها تصون الفعل وتقيه من الكسر وقد وقع ليسى فى الشعر بدون نون وقاية

وَلَيْتَنِي فَشَا وَلَيْتِي نَدَرَا * وَمَعْ لَعَلَّ اعْكِسْ وَكُنْ مُخَيَّرَا

فِي الْبَاقِيَاتِ وَاضْطِرَارًا خَفَّفَا * مِنِّي وَعَنِّي بَعْضُ مَنْ قَدْ سَلَفَا

(وليتنى) بنون الوقاية (فشا) كثر (وليتى) بدون نون وقاية (ندر) أى قل (ومع لعل اعكس) فالكثير لعلى بدون نون وقاية والقليل لعلنى بنون الوقاية (وكن مخيرا فى الباقيات) فتقول انى وانني وكأنى وكأنني وعنى وعني ومنى ومني (واضطرارا خففا * منى وعنى بعض من قد سلفا) من العلماء اذا دعت الضرورة لافى السعة فتخفيف منى وعنى خاص بالضرورة

وَفِي لَدُنِّي لَدُنِي قَلَّ وَفِي * قَدْنِي وَقَطْنِي الْحَذْفُ أَيْضًا قَدْ يَفِي

(وفى لدنى ولدني قل) وفى قدنى وقطنى الحذف أيضا قد يفى) وعليه فتقول لدى وقطى بدون نون

(الْعَلَمُ)

إِسْمٌ يُعَيِّنُ الْمُسَمَّى مُطْلَقَا * عَامَّهُ كَجَعْفَرٍ وَخِرْنِقَا

وَقَرَنٍ وَعَدَنٍ وَلَاحِقِ * وَشَذْقَمٍ وَهَيْلَةٍ وَوَاشِقِ

(اسم يعين المسمى مطلقا * علمه) اسم مأخوذ من السمة وهى العلامة لانه علامة على مسماه فاذا أخذناه بهذا العنوان كان كليا يصدق على كثيرين يمتاز بعضها عن بعض بالخواص التى تذكر بجانب البيان وذلك أنه ان عين مسماه بشرط اقترانه بقرينة تكلم أوخطاب أوغيبة فهو الضمير وان عين مسماه بشرط اقترانه بالصلة فهو الموصول وان عين مسماه بشرط اقترانه بالاشارة الحسية فهو اسم الاشارة وان عين مسماه بلاشرط فهو العلم فاسم مبتدأ وسوّغ الابتداء به العموم وعلمه الضمير نائب عن أل اى العلم منه وهو مبتدا ثان ويعين المسمى خبر المبتدا الثانى والثانى وخبره خبر المبتدا الاول والرابط الضمير فى علمه فينتظم الكلام اسم العلم منه يعين مسماه بلا شرط ثم ان العلم عام للاماكن والحيوانات وليس خاصا بالانسان (كجعفر) علم رجل (وخرنقا) علم امرأة (وقرن وعدن) علما مدينتين باليمن (ولاحق) علم فرس (وشذقم) علم جمل (وهيلة) علم شاة (وواشق) علم كلب ثم ان العلم من حيث الاشعار بمدح أوذم وعدم الاشعار ومن حيث التصدير باب او أم وعدم التصدير ينقسم الى اسم وكنية ولقب وذلك أنه ان أشعر بمدح أوذم وصدر باب او ام كأبى الخير وأبى لهب وأم كلثوم فهو الكنية وان أشعر بمدح أوذم ولم يصدر باب او ام كزين العابدين وأنف الناقة فهو اللقب وان لم يشعر ولم يصدر فهو الاسم والى هذا يشير قول الناظم

وَاسْماً أَتَى وَكُنْيَةً وَلَقَبَا * وَأَخِّرَنْ ذَا إِنْ سِوَاهُ صَحِبَا

الاشارة بذا الى اللقب وقوله ان صحب سواه أى ان صحب غيره المراد به مخصوص وهو الاسم فالعموم غير مراد فيتقوّم المعنى أخر اللقب ان صحب الاسم وكون التأخير على التبعية للاسم أوالاضافة يعلم من التفصيل الآتى فى قوله

وَإِنْ يَكُونَا مُفْرَدَيْنِ فَأَضِفْ * حَتْماً وَإِلاَّ أَتْبِعِ الَّذِى رَدِفْ

فتقول فى حالة كونهما مفردين سعيد كرز بالجر على الاضافة وللاسم واللقب فى حالة غير الافراد ثلاث صور لانهما اما مركبان أوالاول مركب والثانى مفرد أو العكس ففى هذه الصور الثلاث الثانى تابع للاول فى الاعراب فنظمها على الصورة الاولى عبدالله زين العابدين ونظمها على الصورة الثانية

عبد الله كرز ونظمها على الصورة الثالثة سعيد أنف الناقة

وَمِنْهُ مَنْقُولٌ كَفَضْلٍ وَأَسَدْ * وَذُو ارْتِجَالٍ كَسُعَادَ وَأُدْ

ينقسم العلم الى منقول عن مصدر أو وصف كفضل وحارث والى مرتجل لم يسبق له وضع قبل هذا الوضع فسعاد وأدد لم يسبق لهما وضع قبل هذا باعتبار هذا الوضع

وَجُمْلَةٌ وَمَا بِمَزْجٍ رُكِّبَا * ذَا إِنْ بِغَيْرِ وَيْهِ تَمَّ أَعْرِبَا

قد ينقل العلم عن جمله ولا يفصل فى الجملة الا ان كانت مركبة تركيب مزج فهذه يفصل بين كونها مختومة بويه أولا فان لم تكن مختومة بويه أعرب والا بنى

وَشَاعَ فِي الْأَعْلَامِ ذُو الْإِضَافَهْ * كَعَبْدِ شَمْسٍ وَأَبِي قُحَافَهْ

الاول علم على أخى هاشم ثانى أجداده صلى الله عليه وسلم والثانى علم والد أبى بكر رضى الله تعالى عنه

وَوَضَعُوا لِبَعْضِ الْأَجْنَاسِ عَلَمْ * كَعَلَمِ الْأَشْخَاصِ لَفْظًا وَهُوَ عَمْ

فبعض الأجناس يساوى علم الشخص فى الأحكام اللفظية كوقوعه مبتدأ مسوغ ومجىء الحال منه وكالاشارة اليه بالاشارة الحسية ويخالفه فى المعنى علم الجنس موضوع للماهية وذاك موضوع للفرد المشخص بمشخصات خارجية

مِنْ ذَاكَ أُمُّ عُرَيْطٍ لِلْعَقْرَبِ * وَهٰكَذَا ثُعَالَةٌ لِلثَّعْلَبِ

مما وضعوا له علما كعلم الأشخاص فى الأحكام اللفظية أم عريط للعقرب عريط علم على الحقيقة الكلية وتتوارد عليه أحكام علم الشخص كالاشارة والابتداء به بلا مسوّغ ومجىء الحال منه وهكذا ثعالة الموضوع علما للثعلب تتوارد الأحكام اللفظية عليه

وَمِثْلُهُ بَرَّةُ لِلْمَبَرَّهْ * كَذَا فَجَارِ عَلَمٌ لِلْفَجَرَهْ

أى مثل ماذكر من أعلام الأجناس فى توارد الأحكام اللفظية برة و

الموضوع أولهما علما على المبرة والثانى علما على الفجور ولاشك أن كلا منهما حقيقة كلية ولا يمنع ذلك من توارد الأحكام اللفظية على علميهما فيجوز أن تشير الى الفرد الذى وقع فى الخارج فتقول هذه مبرة زيد أو هذه فجرة عمرو

(إِسْمُ الْإِشَارَةِ)

* بِذَا لِمُفْرَدٍ مُذَكَّرٍ أَشِرْ * بِذِى وَذِهْ تِى تَا عَلَى الْأُنْثَى اقْتَصِرْ

أى اقتصر فى الاشارة الى المفرد المذكر على ذا فلا يشار اليه بغيرها واقتصر فى اشارة المفرد المؤنث على ذى وذه وتى وتا فللمفرد المذكر مثال واحد وللمفردة المؤنثة أربعة أمثلة

وَذَانِ تَانِ لِلْمُثَنَّى الْمُرْتَفِعْ * وَفِى سِوَاهُ ذَيْنِ تَيْنِ اذْكُرْ تُطِعْ

(وذان تان للمثنى المرتفع) أى يشار للمثنى المذكر المرتفع بذان ويشار للمثنى المؤنث المرتفع بتان **(وفى سواه ذين تين اذكر تطع)** أى ويشار فى سوى حالة الرفع بذين وتين وسوى الرفع صادق بحالتى النصب والجر فان أجريت صيغة ذان وتان على الثانى فى حالة الرفع وأجريت عليه صيغة ذين وتين فى حالتى النصب والجر كنت موافقا للصناعة ومؤديا لما قرره النحويون

وَبِأُولَى أَشِرْ لِجَمْعٍ مُطْلَقَا * وَالْمَدُّ أَوْلَى وَلَدَى الْبُعْدِ انْطِقَا

(وبأولى أشر لجمع مطلقا * والمدّ أولى) * قد أشير الى الجمع مطلقا بأولى فى قول الشاعر

* وترى الأولى يستلئمون على الأولى *

فان الأولى الواقع فى صدر البيت اشارة الى المحاربين بقرينة يستلئمون أى يلبسون اللامة وهى آلة تتخذ فى الحرب لتقيهم من وقوع الاسنة والرماح والأولى الواقعة فى عجز البيت اشارة الى الخيول التى يحاربون عليها وقوله **(والمدّ أولى)** أى من القصر ولذا كثر وروده فنحو **أولئك** على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون أولئك الذين هداهم الله أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى وهكذا مما لا حصر له **(ولدى البعد انطقا)**

بِالْكَافِ حَرْفًا دُونَ لَامٍ أَوْ مَعَهْ * وَاللَّامُ إِنْ قَدَّمْتَ هَا مُمْتَنِعَهْ

اذا أردت الاشارة الى بعيد المكان بان كان بعيدا عن مسامتة النظر فلا تؤدى الاشارة اليه بذا الاوهى مصحوبة بالكاف المحكوم عليه بالحرفية فتقول فى الاشارة اليه ذاك والتخيير بين مصاحبة اللام للكاف وعدم المصاحبة فتقول ذلك أوتقول ذاك مشروط بعدم تقدم هاء التنبيه على اسم الاشارة والا امتنعت اللام * ثم أورد الأمثلة التى يشار بها الى دانى المكان فقال

وَبِهُنَا أَوْ هٰهُنَا أَشِرْ إِلَى * دَانِي الْمَكَانِ وَبِهِ الْكَافَ صِلَا

ترد الاشارة الى المكان القريب باحدى الصيغتين صيغة هنا أو ههنا فتقول هنا الاسد أوههنا الاسد مقرون كل من صيغة هنا أوههنا بالكاف

فِي الْبُعْدِ أَوْ بِثَمَّ فُهْ أَوْ هَنَّا * أَوْ بِهُنَالِكَ أَنْطِقَنْ أَوْ هِنَّا

(فى البعد) أى عند بعد المشار اليه فاما أن تشير اليه بهناك (أو بثم فه أوهنا أو بهنالك انطقن أوهنا) فمن الاشارة الى المكان البعيد بثم قوله تعالى واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا ومن الاشارة اليه بهنالك قوله تعالى هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا

(الْمَوْصُولُ)

مَوْصُولُ الْأَسْمَاءِ الَّذِي الْأُنْثَى الَّتِي * وَالْيَا إِذَا مَا ثُنِّيَا لَا تُثْبِتِ

الموصول اما مفرد مذكر واما مفرد مؤنث واما مثنى مذكر اومؤنث واما جمع كذلك ولكل منها صيغة تخصه فصيغة المفرد المذكر الذى وصيغة المفرد المؤنث التى فاذا أردت تثنية المفرد مذكرا أومؤنثا حذفت منه الياء وأوليت علامة التثنية ما كانت الياء واليه له فتقول فى تثنية المذكر اللذان وفى تثنية المؤنث اللتان وهومعنى قوله الناظم واليا اذا ماثنيا لاتثبت

بَلْ مَا تَلِيهِ أَوْلِهِ الْعَلَامَهْ * وَالنُّونُ إِنْ تُشْدَدْ فَلَا مَلَامَهْ

أى لاوم على من نطق بها مشددة

وَالنُّونُ مِنْ ذَيْنِ وَتَيْنِ شُدِّدَا * أَيْضًا وَتَعْوِيضٌ بِذَاكَ قُصِدَا

تشديد النون فى مثنى اسم الاشارة بالحمل على الموصول وتشديدها فى مثنى الموصول بطريق العوض عن الياء المحذوفة

جَمْعُ الَّذِي الْأُولَى الَّذِينَ مُطْلَقًا * وَبَعْضُهُمْ بِالْوَاوِ رَفْعًا نَطَقَا

(جمع الذى الأولى الذين مطلقا) يرد جمع الذى على الاولى وعلى الذين مطلقا فلا تتغير صيغة الذين رفعا ونصبا وجرا (و) خالف (بعضهم) فجمعه (بالواو رفعا) أى فى حالة الرفع و (نطق) بالذون فى حالة الرفع ووافق فى حالتى النصب والجر فقال الذين نصبا وجرا

بِاللَّاتِ وَاللَّاءِ الَّتِي قَدْ جُمِعَا * وَاللَّاءِ كَالَّذِينَ نَزْرًا وَقَعَا

للمفرد المؤنث من صيغ الجموع صيغتان فيجمع على اللاتى واللائى فمن جمعه على اللائى قوله تعالى واللائى يئسن من المحيض فورود اللاء جمعا للتى قياس وأما ورود اللاء بمعنى الذين فشاذ وهو معنى قول الناظم واللاء كالذين نزرا وقعا

وَمَنْ وَمَا وَأَلْ تُسَاوِي مَاذُكِرْ * وَهَكَذَا ذُو عِنْدَ طَيٍّ شُهِرْ

فترد من وما للمفرد المذكر والمفرد المؤنث ولمثناهما ولجمعهما وكذا ترد ذو عند طىء بمعنى الذى وترد ذات بمعنى التى وتجمع ذات على ذوات فيحل ذوات محل اللاتى وقد تكفل بهذا البيان الناظم فقال

وَكَالَّتِي أَيْضًا لَدَيْهِمْ ذَاتُ * وَمَوْضِعَ اللَّاتِي أَتَى ذَوَاتُ

فمن ورود ذو بمعنى الذى قولهم الماء ماء أبى وجدّى * وبئرى ذو حفرت وذو طويت أى الذى حفرته والذى طويته

وَمِثْلُ مَاذَا بَعْدَ مَا اسْتِفْهَامِ * أَوْ مَنْ إِذَا لَمْ تُلْغَ فِي الْكَلَامِ

يعنى أن ذا الواقعة بعد ما أو من الاستفهاميتين تأتى موصولة مثل ما الموصولة اذا لم تلغ فى الكلام بان يجعل الكلام كله استفهاما واحدا فمن ذلك قوله تعالى

من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا ومن ورودها موصولة ماذاعندك أومن ذا عندك وهومعنى قول الناظم

ومثل ماذا بعد ما استفهام * أومن اذا لم تلغ فى الكلام

بان يجعل ما وذا أومن وذا استفهاما واحدا

وَكُلُّهَا يَلْزَمُ بَعْدَهُ صِلَهْ * عَلَى ضَمِيرٍ لَائِقٍ مُشْتَمِلَهْ

أى كل الموصولات تفتقر الى الصلة وذلك ان شرط التخاطب أن يكون الكلام الملقى الى المخاطب مفيدا والموصول لايفيد بدون الصلة فافتقاره الى الصلة التى تبين معناه أمر لازم ووهومعنى قول الناظم

وكلها يلزم بعده صله * على ضمير لائق مشتمله

فلزوم الصلة واشتماله على ضمير لائق بالموصول لهذا الغرض وهو يبين معناه وحيث افتقر الموصول فى بيان معناه الى الصلة لزم أن تكون الصلة كلاما تاما الافادة واليه يشير قول الناظم

وَجُمْلَةٌ أَوْ شِبْهُهَا الَّذِى وُصِلْ * بِهِ كَمَنْ عِنْدِى الَّذِى ابْنُهُ كَفِلْ

لم يأت فى النثر على ترتيب الطى لأنه فى الطى قدم الجملة على شبه الجملة وفى النثر قدم شبه الجملة على الجملة فان قوله من عندى تمثيل لشبه الجملة وقوله الذى ابنه كفل تمثيل للجملة

وَصِفَةٌ صَرِيحَةٌ صِلَةُ أَلْ * وَكَوْنُهَا بِمُعْرَبِ الْأَفْعَالِ قَلّ

شرط صلة أل الموصولة أن تكون صفة صريحة ووصلها بالمعرب من الافعال شاذ ومنه

ما أنت بالحكم الترضى حكومته * ولا الاصيل ولاذى الرأى والجدل

أَىٌّ كَمَا وَأُعْرِبَتْ مَا لَمْ تُضَفْ * وَصَدْرُ وَصْلِهَا ضَمِيرٌ انْحَذَفْ

أى تماثل مافى الافادة فتفيد ماتفيده ما وتماثلها فى الافتقار الى الصلة وتخالفها فى حالة الاعراب اذا لم تضف مع حذف صدر الصلة فتبنى فى هذه الحالة وتعرب فى غيرها ويمثل حالة البناء قوله تعالى أيهم أشد على الرحمن عتيا ويمثل

الاعراب قولك أيهم هوقائم وأى قائم وأى هوقائم فيها ثلاث حالات فى الاعراب وحالة واحدة فى البناء هذا رأى بعض النحويين والرأى الآخر ما أشار اليه الناظم فقال

وَبَعْضُهُمْ أَعْرَبَ مُطْلَقًا وَفِى * ذَا الْحَذْفِ أَيًّا غَيْرُ أَىٍّ يَقْتَفِى

أى اعرب ايا مطلقا ولم يقيد الاعراب بحالة دون أخرى وسنده قول الشاعر اذا ما لقيت بنى مالك * فسلم على أيهم أفضل الرواية بجر أى على الاعراب وقوله وغيراىّ أى من الموصولات يتبع ايا فى هذا الحذف يعنى حذف صدر الصلة

إِنْ يُسْتَطَلْ وَصْلٌ وَإِنْ لَمْ يُسْتَطَلْ * فَالْحَذْفُ نُزْرٌ وَأَبَوْا أَنْ يُخْتَزَلْ

إِنْ صَلُحَ الْبَاقِى لِوَصْلٍ مُكْمِلِ * وَالْحَذْفُ عِنْدَهُمْ كَثِيرٌ مُنْجَلِى

(ان يستطل وصل وان لم يستطل * فالحذف نزر) أى قليل بل يمتنع الحذف ان وجد الشرط الذى ذكره الناظم فى طى قوله (وأبوا أن يختزل * ان صلح الباقى لوصل مكمل) أى مكمل ومبين للموصول فيصير المحذوف اذا نسيامنسيا لايلتفت اليه ولايعتبر جزأ من الكلام وهذا الحذف يفيد كونه غير بليغ ليس على الاسلوب الحكيم اذ الحذف البليغ الجارى على الاسلوب الحكيم أن المتكلم لايحذف شيأ من الكلام أو يطوى شيأ فى الكلام الاوهوملحوظ ومرعى له اما لتوقف تمام المعنى أو الصحة أوالصدق عليه وانما كانت داعية الحذف بلاغة الايجاز مثال ماطوى فى الكلام وكان مرعيا وملحوظا للمتكلم لتوقف الصحة عليه قوله صلى الله عليه وسلم رفع عن أمتى الخطأ والنسيان ولاشك أن الخطأ والنسيان واقعان وارتفاع الواقع محال فلابد من تقدير ماتنتظم به الصحة أى المؤاخذة بهما ومثال ماطوى فى الكلام وكان ملحوظا لتوقف الصدق عليه قوله تعالى واسئل القرية التى كنا فيها والقرية عبارة عن الأبنية المجتمعة وهى لايتوجه اليها السؤال ولابد من تقدير مايتوقف عليه الصدق وهو الأهل أى اسئل أهل القرية التى كنا فيها والعير التى أقبلنا فيها (والحذف عندهم كثير منجلى) لم يمنع منه مانع ان جاء على الشرط الذى اشترطه الناظم وأشار اليه بقوله

فِي عائِدٍ مُتَّصِلٍ إِنِ انْتَصَبْ * بِفِعْلٍ أَوْ وَصْفٍ كَمَنْ نَرْجُو يَهَبْ

(فى عائد متصل) أى يكثر حذف العائد على الموصول المتصل بعامله (ان انتصب) أى بشرط أن ينتصب (بفعل أو وصف كمن نرجو يهب) أى نرجوه أى الذى نرجوه يهب نفيس أمواله لقاصده

كَذَاكَ حَذْفُ مَا بِوَصْفٍ خُفِضَا * كَأَنْتَ قَاضٍ بَعْدَ أَمْرٍ مِنْ قَضَى

أى مثل حذف العائد على الموصول ان انتصب بفعل أو وصف حذفه اذا خفض بوصف واقع بعد أمر متصرف من مصدر قضى قد ضمن هذا البيت نظم الآية الشريفة وهو فاقض ما أنت قاض أى قاضيه

كَذَا الَّذِي جُرَّ بِمَا الْمَوْصُولَ جَرْ * كَمُرَّ بِالَّذِي مَرَرْتُ فَهْوَ بَرْ

أى بحذف العائد على الموصول المجرور ان جر بالحرف الذى جر الموصول والمثال مر بالذى مررت أى به فهو بر أى محسن

(الْمُعَرَّفُ بِأَدَاةِ التَّعْرِيفِ)

أَلْ حَرْفُ تَعْرِيفٍ أَوِ اللَّامُ فَقَطْ * فَنَمَطٌ عَرَّفْتَ قُلْ فِيهِ النَّمَطْ

(أل حرف تعريف أو اللام فقط) أشار بقوله أل حرف تعريف أو اللام فقط الى الخلاف الواقع بين النحويين فى المعرف هل هو اللام وحدها أو اللام مع الهمزة وهو خلاف واه فهما عرفت شيأ لابد من ذكر أل فى المعرف ولا تنفرد اللام وحدها فى أى نكرة أردت تعريفها وحيث ان خاصية أل تعريف النكرة (فقط) النكرة اذا (عرفت) أدخلت عليه أل (فقل) ت (فيه النمط) بال رسما ونطقا

وَقَدْ تُزَادُ لَازِمًا كَاللَّاتِ * وَالْآنَ وَالَّذِينَ ثُمَّ اللَّاتِ

وقد تزاد أل عند الوضع زيادة لازمة بمعنى انها لا تنفك عن الاسم وقد تزاد اضطرارا أى لضرورة الشعر وهو مفاد قول الناظم

وَلِاضْطِرَارٍ كَبَنَاتِ الْأَوْبَرِ * كَذَا وَطِبْتَ النَّفْسَ يَا قَيْسُ السَّرِي

فزيادتها فى بنات أوبر والتمييز لضرورة الشعر

وَبَعْضُ الْأَعْلَامِ عَلَيْهِ دَخَلَا * لِلْمَحِ مَا قَدْ كَانَ عَنْهُ نُقِلَا

وذلك

كَالْفَضْلِ وَالْحَارِثِ وَالنُّعْمَانِ * فَذِكْرُ ذَا وَحَذْفُهُ سِيَّانِ

لان الغرض الذى نشأ عند الاتيان باللام وهو التفاؤل بان المولود يعيش ويكون ذا فضل أو يعيش حتى تكون مهنته حراثة الارض للزرع قد حصل عند الوضع فوجود اللام وحذفها لاتأثيرله فيما لحظه الواضع عند الوضع

وَقَدْ يَصِيرُ عَلَمًا بِالْغَلَبَهْ * مُضَافٌ أَوْ مَصْحُوبُ أَلْ كَالْعَقَبَهْ

وذلك أن ابن عمر قد غلب على عبدالله بن عمر بن الخطاب والعقبة قد غلب على عقبة منى

وَحَذْفَ أَلْ ذِي إِنْ تُنَادِ أَوْ تُضِفْ * أَوْجِبْ وَفِي غَيْرِهِمَا قَدْ تَنْحَذِفْ

فاذا ناديت مثل الفضل قلت يافضل بحذف أل وكذا اذا أضفت ماتليه أل كالغلام حذفت منه أل وقلت غلام زيد

(الابتداء)

مُبْتَدَأٌ زَيْدٌ وَعَاذِرٌ خَبَرْ * إِنْ قُلْتَ زَيْدٌ عَاذِرٌ مَنِ اعْتَذَرْ

(مبتدأ زيد وعاذر خبر) جزاء للشرط الذى ذكر بعده ونظم الكلام على ترتيب الجواب على الشرط (ان قلت زيد عاذر من اعتذر) فزيد مبتدا وعاذر خبر

* وَأَوَّلٌ مُبْتَدَأٌ وَالثَّانِي * فَاعِلٌ أَغْنَى فِي أَسَارٍ ذَانِ

اذا وقع الوصف مبتدا وكان معتمدا على استفهام أوشبهه كان مابعده فاعلا أغنى عن الخبر وقد أفاد هذا الضابط قول الناظم (أسار ذان) فان الاوّل منهما وصف معتمد على استفهام وهو مبتدأ والثانى منهما وهوذان فاعل قد أغنى عن الخبر

وَقِسْ وَكَٱسْتِفْهَامٍ النَّفْيُ وَقَدْ * يَجُوزُ نَحْوُ فَائِزٌ أُولُوا الرَّشَدْ

(وقس) كل ماوجد فيه هذا الضابط واحكم له بهذا الحكم (وكاستفهام النفى وقد * يجوز نحو فائز أولوا الرشد) وقد يجوز أن مابعد الوصف فاعل أغنى عن الخبر مع عدم اعتماد الوصف ويمثل هذا المعنى فائز أولوا الرشد فأول الجزأين وصف لم يعتمد ووقع مبتدا وأولوا الرشد الواقع بعده فاعل أغنى عن الخبر

وَالثَّانِ مُبْتَدَا وَذَا الْوَصْفُ خَبَرْ * إِنْ فِى سِوَى الْإِفْرَادِ طِبْقًا ٱسْتَقَرْ

ان تطابق طرفا الجملة فى غير الافراد بان تطابقا تثنية أوجمعا نحو أقائمان الزيدان أوأقائمون الزيدون فالحكم ان الوصف خبر مقدم ومابعده مبتدا مؤخر

وَرَفَعُوا مُبْتَدَأً بِالِٱبْتِدَا * كَذَاكَ رَفْعُ خَبَرٍ بِالْمُبْتَدَا

أى حكموا بأن الرافع للمبتدا هوالابتداء كماحكموا بان الرافع للخبر هو المبتدا

وَٱلْخَبَرُ الْجُزْءُ الْمُتِمُّ الْفَائِدَهْ * كَٱللَّهُ بَرٌّ وَٱلْأَيَادِى شَاهِدَهْ

الخبر فى الجملة كالنتيجة للقياس والنتيجة روح القياس فكذلك الخبر روح الجملة فكما لاينفهم روح القياس الامن النتيجة كذلك لاينفهم روح الجملة الامن الخبر وقول الناظم الله برّ مبتدا وخبر أى محسن والنعم المعنون عنها بالايادى شاهدة على احسانه

وَمُفْرَدًا يَأْتِى وَيَأْتِى جُمْلَهْ * حَاوِيَةً مَعْنَى الَّذِى سِيقَتْ لَهْ

لايشترط أن يكون الخبر مفردا دائما بل تارة يكون مفردا وتارة يكون جملة ولكن يشترط أن تكون الجملة مشتملة على ضمير المبتدا لأجل أن يربطها بالمبتدا هذا ان لم تكن الجملة حاوية معنى المبتدا

وَإِنْ تَكُنْ إِيَّاهُ مَعْنًى أَكْتَفَى * بِهَا كَنُطْقِى ٱللَّهُ حَسْبِى وَكَفَى

فان النطق الواقع فيه مبتدا بمعنى منطوقى وهو معنى قوله الله حسبى أى يكفينى فى مهمات الامور العظيمة

وَالْمُفْرَدُ الْجَامِدُ فَارِغٌ وَإِنْ * يُشْتَقَّ فَهْوَ ذُو ضَمِيرٍ مُسْتَكِنْ

الخبر المفرد تارة يكون جامدا أى غير مشتق وتارة يكون مشتقا فان كان جامدا كان فارغا من الضمير وان كان مشتقا كان متحملا للضمير

وَأَبْرِزَنْهُ مُطْلَقًا حَيْثُ تَلَا * مَا لَيْسَ مَعْنَاهُ لَهُ مُحَصَّلَا

أبرز الضمير مطلقا أمن اللبس أولا حيث تلا الخبر مبتدا ليس بمعنى المبتدا محصلا للخبر فتقول زيد عمرو قائم هو

وَأَخْبَرُوا بِظَرْفٍ أَوْ بِحَرْفِ جَرّْ * تَاوِينَ مَعْنَى كَائِنٍ أَوِ اسْتَقَرّْ

فالخبر فى الواقع هو متعلق الظرف والجار والمجرور

وَلَا يَكُونُ اسْمُ زَمَانٍ خَبَرَا * عَنْ جُثَّةٍ وَإِنْ يُفِدْ فَأَخْبِرَا

أى لا يقع اسم الزمان خبرا عن ذلك وقولهم الرطب شهر ربيع مؤوّل أى أوان الرطب شهر ربيع وهو معنى قوله وان يفد فأخبرا

وَلَا يَجُوزُ الِابْتِدَا بِالنَّكِرَهْ * مَا لَمْ تُفِدْ كَعِنْدَ زَيْدٍ نَمِرَهْ

أى يمتنع الابتداء بالنكرة مدّة عدم الافادة فان أفادت بان خصصت بوصف نحو ولعبد مؤمن خير من مشرك أو وقعت فى حيز الاستفهام نحو هل فتى فيكم أو وقعت فى حيز النفى نحو ماخل لنا أو تقدم الخبر عليها وكان ظرفا مضافا لما بعده نحو قول الناظم كعند زيد نمره وقد ذكر الناظم ما يجوز الابتداء به من النكرات لاقترانه بالمسوّغ فقال

وَهَلْ فَتًى فِيكُمْ فَمَاخِلٌ لَنَا * وَرَجُلٌ مِنَ الْكِرَامِ عِنْدَنَا

وَرَغْبَةٌ فِي الْخَيْرِ خَيْرٌ وَعَمَلْ * بِرٌّ يَزِينُ وَلْيُقَسْ مَا لَمْ يَقُلْ

ارشاد لمن عرف المسوّغ للابتداء بالنكرة بان يقيس مالم يتقدم له مثال على ما تقدم

وَالْأَصْلُ فِي الْأَخْبَارِ أَنْ تُؤَخَّرَا * وَجَوَّزُوا التَّقْدِيمَ إِذْ لَا ضَرَرْ

أى الكثير والغالب فى الأخبار أن تؤخر لانها فى القضايا الخبرية كالنتيجة القضايا القياسية ولاشك أن النتيجة لا تكون الا بعد تمام القياس فكذا الفائدة الحاصلة من الجملة الخبرية وانما تكون بعد تمام الجملة الخبرية والمنـ

للفائدة هو الخبر وكون الاخبار رتبتها التأخير ليس وجوبا صناعيا فيمنع من التقديم بل هو الغالب فيجوز التقديم اذا انتفى الضرر وهو معنى قول الناظم (وجوّزوا التقديم اذ لا ضررا) وقوله

فَامْنَعْهُ حِينَ يَسْتَوِي الْجُزْآنِ * عُرْفًا وَنُكْرًا عَادِمَيْ بَيَانِ

أى امنع تقديم الخبر فى الصور التى يلتبس فيها المبتدا والخبر فلا يعرف من المحكوم عليه والمحكوم به فيفوت الغرض المسوق له الكلام

كَذَا إِذَا مَا الْفِعْلُ كَانَ أُخْبَرَا * أَوْ قُصِدَ اسْتِعْمَالُهُ مُنْحَصِرَا

أى و (كذا) يمتنع تقديم الخبر فى صورة (ما اذا) كان (الفعل) هو (الخبر) فيلتبس المبتدا بالفاعل وفائدة الاسناد الى المبتدا غير فائدة الاسناد الى الفاعل (أو قصد استعماله منحصرا) فيه والتقديم يفوّت هذا الغرض

أَوْ كَانَ مُسْنَدًا لِذِي لَامِ ابْتِدَا * أَوْ لَازِمِ الصَّدْرِ كَمَنْ لِي مُنْجِدَا

(أو كان) الخبر (مسندا) مبتدا (ذى لام ابتدا) امتنع تقديمه (أو) كان مسندا لمبتدا (لازم الصدر) كاسم الاستفهام المشار اليه بقوله (كمن لى منجدا) فيمتنع التقديم لان الاستفهام له صدر الكلام

وَنَحْوُ عِنْدِي دِرْهَمٌ وَلِي وَطَرْ * مُلْتَزَمٌ فِيهِ تَقَدُّمُ أُخْبِرَ

اذ لو تأخر التبس بالوصف فيفوت الغرض المسوق له الكلام

كَذَا إِذَا عَادَ عَلَيْهِ مُضْمَرُ * مِمَّا بِهِ عَنْهُ مُبِينًا يُخْبَرُ

(كذا) يقدم الخبر فى صورة ما (اذا عاد عليه مضمر * مما به عنه مبينا يخبر) أى عاد على الخبر ضمير من مبتدا يخبر بذلك الخبر عنه مبينا أى لا يحتمل غير الخبرية ومثله قولك على التمرة مثلها زبدا اذ لو تأخر فى هذه الصورة للزم عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة وهو لا يجوز الا فى باب نعم

كَذَا إِذَا يَسْتَوْجِبُ التَّصْدِيرَا * كَأَيْنَ مَنْ عَلِمْتَهُ نَصِيرَا

(كذا) يقدم الخبر اذا كان مما يستحق أن يكون فى صدر الكلام (كأين

من علمته نصيرا) فأين اسم استفهام من حقه أن يقع فى صدر الكلام وقد وقع خبرا عن من فقدم عليه وفاء بما له من التصدير

وَخَبَرَ الْمَحْصُورِ قَدِّمْ أَبَدَا * كَمَا لَنَا إِلَّا اتِّبَاعُ أَحْمَدَا

أى يجب تقديم الخبر فى كل تركيب وقع المبتدا فيه محصورا بالا والخبر مقصور عليه لا يتعداه الى غيره ويمثل هذا المعنى قول الناظم مالنا الا اتباع أحمدا * أى لا تتحقق حقيقة الايمان ولا توجد الا باتباعنا لهذا النبى الكامل صلى الله عليه وسلم

وَحَذْفُ مَا يُعْلَمُ جَائِزٌ كَمَا * تَقُولُ زَيْدٌ بَعْدَ مَنْ عِنْدَكَمَا

أى يجوز حذف ماتعلق به العلم لوجود الدليل وهذا الحذف للدليل ليس خاصا بالخبر بل يعم المبتدا والخبر فالصورة التى حذف فيها الخبر ماذكرها الناظم بقوله كما * تقول زيد بعد من عندكما * والصورة التى حذف فيها المبتدا قوله

وَفِى جَوَابِ كَيْفَ زَيْدٌ قُلْ دَنِفْ * فَزَيْدٌ اسْتُغْنِيَ عَنْهُ إِذْ عُرِفْ

(وفى جواب كيف زيد قل دنف) أى مريض فحذف زيد الواقع للعلم به من تقدم ذكره فى الصورة التى وقع فيها الاستفهام عن حاله وهو معنى قول الناظم (فزيد استغنى عنه اذ عرف) أى علم لوجود الدليل عليه

وَبَعْدَ لَوْلَا غَالِبًا حَذْفُ الْخَبَرْ * حَتْمٌ وَفِي نَصِّ يَمِينٍ ذَا اسْتَقَرْ

أى يكثر حذف الخبر بعد لولا فمن ذلك قوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض فيقدر قبل الجواب أى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض موجود لفسدت الارض ويحذف أيضا بعد نص اليمين نحو وأيم الله لأفعلن كذا أى قسمى

وَبَعْدَ وَاوٍ عَيَّنَتْ مَفْهُومَ مَعْ * كَمِثْلِ كُلُّ صَانِعٍ وَمَا صَنَعْ

أى يحذف أيضا بعد واو أفادت المعية والمصاحبة والمثل كل صانع وماصنع مصطحبان

وَقَبْلَ حَالٍ لَا يَكُونُ خَبَرَا * عَنِ الَّذِي خَبَرُهُ قَدْ أُضْمِرَا

أى يحذف الخبر اذا وقع قبل حال لا تصلح للخبرية عن المبتدا الذى قد حذف خبره لوجود ما دل عليه مثال ذلك قول الناظم

كَضَرْبِيَ الْعَبْدَ مُسِيئًا وَأَتَمْ ∴ تَبْيِينِيَ الْحَقَّ مَنُوطًا بِالْحِكَمْ

اذا وقع المبتدا مصدرا أو اسم تفضيل وكان عاملا فى اسم مفسر لذى الحال حذف خبره وناب عنه الحال ولم تجعل الحال خبرا لعدم صلاحيتها للخبرية اذ الضرب لا يوصف بالاساءة وانما الذى يوصف بها صاحب الارادة والاختيار فيقع الضرب عليه زمن الاساءة أو بشرط الاساءة وقد تضمن هذه المعانى قول الناظم

كضربى العبد مسيئا وأتم * تبيينى الحق منوطا بالحكم

ينتظم المبتدا الاول مع خبره ضربى العبد اذا كان مسيئا أو اذ كان مسيئا وينتظم المبتدا الثانى مع خبره بمثل هذا الانتظام

وَأَخْبَرُوا بِاثْنَيْنِ أَوْ بِأَكْثَرَا * عَنْ وَاحِدٍ كَهُمْ سَرَاةٌ شُعَرَا

أى يتحد خبر المبتدا ويتعدد بحسب الارادة ولا محظور فى ذلك فلو قلت زيد شاعر كاتب لجاز

(كَانَ وَأَخَوَاتُهَا)

تَرْفَعُ كَانَ الْمُبْتَدَا اسْمًا وَالْخَبَرْ * تَنْصِبُهُ كَكَانَ سَيِّدًا عُمَرْ

تسمى كان وأخواتها بالنواسخ لأنها تنسخ حكم المبتدا من الرفع على الابتداء الى الرفع على الاسمية وتنسخ حكم الخبر من الرفع على الخبرية للمبتدا الى النصب على الخبرية لها ويمثل عملها هذا العمل قول الناظم كان سيدا عمر أى كان عمر سيدا وانما قدم الخبر فى المثال اهتماما بسيادة سيدنا عمر رضى الله عنه

كَكَانَ ظَلَّ بَاتَ أَضْحَى أَصْبَحَا * أَمْسَى وَصَارَ لَيْسَ زَالَ بَرِحَا

ذكر فى هذين البيتين أخوات كان ونظائرها فى العمل فكل فعل من هذه الأفعال المذكورة يرفع الاسم وينصب الخبر وكل واحد من هذه الأفعال يفيد اتصاف الاسم بمضمون الخبر فى الزمن الذى وضع الفعل للدلالة عليه فمعنى كان زيد عالما اتصافه بالعلم فيما مضى من الزمن وعلى هذا القياس

فَتِئَ وَأَنْفَكَّ وَهٰذِي الْأَرْبَعَهْ * لِشِبْهِ نَفْيٍ أَوْ لِنَفْيٍ مُتْبَعَهْ

الاشارة بهذه الى زال وبرح وفتى وانفك فكل واحد من هذه الأفعال الأربعة لايرد الا تاليا للنفي أولشبه النفي وهو النهي والاستفهام

وَمِثْلُ كَانَ دَامَ مَسْبُوقًا بِمَا * كَأَعْطِ مَا دُمْتَ مُصِيبًا دِرْهَمَا

(ومثل كان) في العمل فترفع الاسم وتنصب الخبر (دام) ولكن على شرط أن يكون (مسبوقا بما) مثال ذلك (كاعط مادمت مصيبا درهما) أي اعط الدرهم مدّة اصابتك له وتيسره لك

وَغَيْرُ مَاضٍ مِثْلُهُ قَدْ عُمِلَا * إِنْ كَانَ غَيْرُ الْمَاضِ مِنْهُ اسْتُعْمِلَا

أي يثبت لما تصرف من هذه الأفعال من العمل ماثبت للماضي منها ان كان غير الماضي قد ورد استعماله في فصيح الكلام فالمدار على الاستعمال

وَفِي جَمِيعِهَا تَوَسُّطَ الْخَبَرْ * أَجِزْ وَكُلٌّ سَبْقَهُ دَامَ حَظَرْ

أي يجوز في جميع النواسخ توسط الخبر وهذا باتفاق جميع النحويين كما اتفقوا على منع سبق خبر دام عليها

كَذَاكَ سَبْقُ خَبَرِ مَا النَّافِيَهْ * فَجِئْ بِهَا مَتْلُوَّةً لَا تَالِيَهْ

أي مثل منع سبق خبر دام عليها منع سبق خبر ما النافية الحجازية التي تعمل عمل ليس واذا امتنع سبق خبرها عليها فجئ بها متلوة بان يتلوها الخبر لاتالية للخبر وذلك اذا تقدم عليها الخبر أفاد هذا قول الناظم * فجئ بها متلوة لا تاليه *

وَمَنْعُ سَبْقِ خَبَرٍ لَيْسَ اصْطُفِي * وَذُو تَمَامٍ مَا بِرَفْعٍ يَكْتَفِي

مختار النحويين منع تقدم خبر ليس عليها واذا امتنع التقدّم فلايجوز وقوعه الافي مركزه ثم لمناسبة ذكر الخبر ببيان منع تقدّمه نبه على انه قد يحذف ويكتفي الفعل بالمرفوع فقال * وذو تمام مابرفع يكتفي *

وَمَا سِوَاهُ نَاقِصٌ وَالنَّقْصُ فِي * فَتِئَ لَيْسَ زَالَ دَائِمًا قُفِي

اى غير مايكتفي بالمرفوع ناقص والنقص والتمام دائران بين النواسخ فلا يلزم

واحد منها أحدهما بعينه بل تارة يكون تاما وتارة يكون ناقصا الافتئ وليس وزال فهى ملازمة للنقص لاتنفك عنه

وَلَا يَلِي الْعَامِلَ مَعْمُولُ الْخَبَرْ * إِلَّا إِذَا ظَرْفًا أَتَى أَوْ حَرْفَ جَرْ

أى يمتنع أن يلى العامل معمول الخبر الا ان كان ظرفا أوجارا ومجرورا فيغتفر فيه ذلك فيجوز ليس لطعامك زيدا كلا ولايجوز ليس طعامك زيدا كلا

وَمُضْمَرَ الشَّانِ اسْمًا أَنْوِ إِنْ وَقَعْ * مُوهِمُ مَا اسْتَبَانَ أَنَّهُ امْتَنَعْ

فاذا ورد مايوهم أنه قد ولى العامل معمول الخبر فيكون من الصور الممتنعة فتتخلص من ذلك بنية ضمير الشان وحينئذ يكون من الجائز ولك فى التخلص مما يوهم الامتناع أن تقدر لام الابتداء

وَقَدْ تُزَادُ كَانَ فِي حَشْوٍ كَمَا * كَانَ أَصَحَّ عِلْمَ مَنْ تَقَدَّمَا

المعنى ما أصح علم من تقدم أى أنعجب من وصفه بالصحة وصفا زائدا على علم من تأخر عنهم فزيدت كان فى حشو الكلام للمبالغة فى التعجب

وَيَحْذِفُونَهَا وَيَبْقُونَ الْخَبَرْ * وَبَعْدَ إِنْ وَلَوْ كَثِيرًا ذَا اشْتَهَرْ

أى قد تحذف كان مع اسمها ويبقى خبرها وقد اشتهر ذلك اشتهارا كثيرا بعد ان ولومثال حذفهما بعد ان قول المؤدب لمن يؤدبه اعمل ماشئت ان خيرا فخير وان شرا فشر أى ان كان عملك خيرا فجزاؤك خير وان كان عملك شرا فجزاؤك شر ومثال الحذف بعد لو ماورد فى السنة التمس ولوخاتما من حديد أى ولو كان الملتمس خاتما من حديد

وَبَعْدَ أَنْ تَعْوِيضُ مَا عَنْهَا ارْتُكِبْ * كَمِثْلِ أَمَّا أَنْتَ بَرًّا فَاقْتَرِبْ

أى اقترب منا وتقرب الينا أن كنت برا محسنا أى صاحب بر واحسان والا فتباعد عنا لنتخلص من غوائل شرك وكيد مكرك

وَمِنْ مُضَارِعٍ لِكَانَ مُنْجَزِمْ * تُحْذَفُ نُونٌ وَهْوَ حَذْفٌ مَا الْتُزِمْ

أى حذف النون من المضارع المنجزم غير ماتزم بل قد تحذف النون وقد لاتحذف

(فَصْلٌ فِي مَا وَلَا وَلَاتَ وَإِنِ الْمُشَبَّهَاتِ بِلَيْسَ)

إِعْمَالَ لَيْسَ أُعْمِلَتْ مَا دُونَ إِنْ * مَعَ بَقَا النَّفْيِ وَتَرْتِيبٍ زُكِنْ

أى تعمل ما الحجازية عمل ليس بشرطين أحدهما أن لاينتقض نفيها بالا فان انتقض رفعت الجزأين فتقول مازيد الاقائم الثانى بقاء الترتيب بين الاسم والخبر الذى علم بين المبتدا والخبر قبل ما فان انتفى الترتيب بين الاسم والخبر بان قلت ماقائم الازيد رفعت الجزأين

وَسَبْقَ حَرْفِ جَرٍّ أَوْ ظَرْفٍ كَمَا * بِي أَنْتَ مَعْنِيًّا أَجَازَ الْعُلَمَا

أى اذا ولى ما حرف جر أوظرف أجازه المتقدمون من العلماء ويمثل هذا الجواز قول الناظم كما بى أنت معنيا

وَرَفْعَ مَعْطُوفٍ بِلَكِنْ أَوْ بِبَلْ * مِنْ بَعْدِ مَنْصُوبٍ بِمَا أُلْزِمْ حَيْثُ حَلْ

أى الزم رفعك معطوفا بلكن أو ببل من بعد خبر منصوب بما الحجازية حيث حل فتقول مازيد قائما لكن قاعد بالرفع أو بل قاعد والتحقيق أنه يجعل حينئذ خبر مبتدإ محذوف والتقدير لكن هو قاعد وبل هو قاعد

وَبَعْدَ مَا وَلَيْسَ جَرَّ الْبَا الْخَبَرْ * وَبَعْدَ لَا وَنَفْيِ كَانَ قَدْ يُجَرّ

أى يكثر جر خبر ماوليس بالبا ويقل جر خبرلا وكان المنفية

فِي النَّكِرَاتِ أُعْمِلَتْ كَلَيْسَ لَا * وَقَدْ تَلِي لَاتَ وَإِنْ ذَا الْعَمَلَا

دليل اعمال لا قوله تعالى لالغو فيها ولاتأثيم (وقد تلى لات وان هذا العمل) أى عمل ليس فترفع كل منهما الاسم وتنصب الخبر

وَمَا لِلَاتَ فِي سِوَى حِينٍ عَمَلْ * وَحَذْفُ ذِي الرَّفْعِ فَشَا وَالْعَكْسُ قَلّ

لما كان قول الناظم وقد تلى لات وان هذا العمل يعنى عمل ليس وعمل ليس غير خاص بنوع من الأسماء وعمل لات خاص بنوع من الأسماء أتى بما يقيد العموم السابق فقال * ومالات فى سوى حين عمل * فعملها خاص بلفظ الحين ولها تخصيص آخر وهو حذف أحد معموليها والاكثر حذف الاسم ويقل حذف الخبر

(أَفْعَالُ الْمُقَارَبَةِ)

كَكَانَ كَادَ وَعَسَى لٰكِنْ نَدَرْ * غَيْرُ مُضَارِعٍ لِهٰذَيْنِ خَبَرْ

الاضافة الواقعة فى الترجمة من اضافة الدال للمدلول والترجمة بأفعال المقاربة من باب التغليب * والمماثلة الواقعة فى قول الناظم (ككان كاد وعسى) فى العمل لا فى المعنى لاختلاف معنييهما واتفاقهما فى العمل فيرفع كل منها الاسم وينصب الخبر وان اختلفت صورة الخبر مع كل منها فالخبر فى كاد وعسى يندر أن يكون غير مضارع والكثير أن يكون مضارعا وأما اقترانه بأن المصدرية فيستفاد من قول الناظم

وَكَوْنُهُ بِدُونِ أَنْ بَعْدَ عَسَى * نَزْرٌ وَكَادَ الْأَمْرُ فِيهِ عُكِسَا

يعنى أن كاد وعسى وان اتفقا فى الخبر وهو ان الكثير وقوعه مضارعا ويندر أن يكون غير مضارع لكنهما تعاكسا فى اقتران الخبر بأن المصدرية فيكثر اقتران خبر عسى أن ويندر عدم الاقتران بأن وعلى عكسه خبر كاد فيندر الاقتران بأن ويكثر عدم الاقتران

وَكَعَسَى حَرَى وَلٰكِنْ جُعِلَا * خَبَرُهَا حَتْمًا بِأَنْ مُتَّصِلَا

مفاد كلامه ان حرى مثل عسى فى العمل وفى اقتران الخبر بأن المصدرية غير أن الاقتران بأن هذه متحتم فى خبر حرى فلا ينفك عن الاقتران بأن المصدرية ولا كذلك فى عسى

وَأَلْزَمُوا اخْلَوْلَقَ أَنْ مِثْلَ حَرَى * وَبَعْدَ أَوْشَكَ انْتِفَا أَنْ نَزَرَا

الزموا خبر اخلولق بأن المصدرية لزوما متحتما كاللزوم المتحتم فى خبر حرى وأما أوشك فلا يلزم اقتران خبرها بأن وانما يكثر الاقتران ويندر عدم الاقتران

وَمِثْلُ كَادَ فِي الْأَصَحِّ كَرَبَا * وَتَرْكُ أَنْ مَعْ ذِي الشُّرُوعِ وَجَبَا

اثبت لخبر كاد من حيث الاقتران بأن المصدرية وعدم الاقتران يثبت لخبر كربا فيندر الاقتران فى كل منهما ويكثر عدم الاقتران فى جميع ما تقدم من حيث

اقتران الخبر بأن المصدرية اقترانا متحتما أو غير متحتم ومن حيث ندرة الاقتران وكثرة الاقتران بالنظر الى غير أفعال الشروع وأما أفعال الشروع فعدم الاقتران أمر واجب واليه الاشارة بقوله *وترك ان مع ذى الشروع وجبا* ثم مثل لأفعال الشروع ليطابق بين الحكم وصاحبه فقال

كَأَنْشَأَ السَّائِقُ يَحْدُو وَطَفِقْ * كَذَا جَعَلْتُ وَأَخَذْتُ وَعَلِقْ

انما سميت هذه الأفعال بأفعال الشروع لأنها تدل على الشروع والأخذ فى الفعل وأن الفاعل أخذ يتصف بمدلول خبرها فمعنى انشأ سائق الابل يحدو لها أى أخذ يغنى لها لأجل أن تطرب بالغناء فتنشط على السير وقد عهد هذا كثيرا من أن الابل تطرب بالغناء فتنشط على السير

وَٱسْتَعْمَلُوا مُضَارِعًا لِأَوْشَكَا * وَكَادَ لَا غَيْرُ وَزَادُوا مُوشِكَا

لم يرد استعمال مضارع هذه الأفعال الا لأوشك وكاد وزادوا اسم فاعل لأوشك فى التنزيل ﴿يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار﴾ وفى الحديث * يوشك أن ينزل فيكم عيسى ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويرفع الجزية ولا يقبل الا الاسلام أو كما ورد

بَعْدَ عَسَى ٱخْلَوْلَقَ أَوْشَكَ قَدْ يَرِدْ * غِنًى بِأَنْ يَفْعَلَ عَنْ ثَانٍ فُقِدْ

أى اختصت عسى واخلولق وأوشك من بين أفعال المقاربة بأن تكون تامة فتكتفى بالمرفوع وهو معنى قول الناظم * غنى بأن يفعل عن ثان فقد * فتقول فى حالة ورودها تامة زيد عسى أن يقوم واخلولق أن يأتى وأوشك أن يفعل

وَجَرِّدَنْ عَسَى أَوِ ٱرْفَعْ مُضْمَرَا * بِهَا إِذَا ٱسْمٌ قَبْلَهَا قَدْ ذُكِرَا

يشير الى الخلاف الواقع بين النحويين فى عسى اذا تقدمها اسم ظاهر مثنى ومجموع هل هى متحملة لضميره أولا فتقول على رأى من يقول انها متحملة لضمير الاسم السابق الزيدان عسيا أن يقوما والزيدون عسوا أن يقوموا وتقول على رأى من يقول انها غير متحملة لضمير الاسم السابق الزيدان عسى أن يقوما والزيدون عسى أن يقوموا

وَالْفَتْحَ وَالْكَسْرَ اجْزِ فِي السِّينِ مِنْ * نَحْوِ عَسَيْتُ وَانْتِقَا الْفَتْحِ زُكِنْ

لانزاع فى جواز الفتح والكسر فى سين عسى وانما اختير الفتح لاصالته وعلمه بالأسبقية ففى محكم التنزيل فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا فى الارض الآية

(إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا)

لِإِنَّ أَنَّ لَيْتَ لٰكِنَّ لَعَلْ * كَأَنَّ عَكْسُ مَا لِكَانَ مِنْ عَمَلْ

يثبت لان وأخواتها من حيث العمل عكس ماثبت لكان وأخواتها فالثابت لكان وأخواتها رفع الاسم ونصب الخبر فعكسه نصب الاسم ورفع الخبر وهو الثابت لان وأخواتها

كَإِنَّ زَيْدًا عَالِمٌ بِأَنِّي * كُفْؤٌ وَلٰكِنَّ ابْنَهُ ذُو ضِغْنِ

أورد فى هذين البيتين مايطابق مدّعاه لأن قوله * كان زيدا عالم بأنى * كفؤ الخ أثبت فيه نصب الاسم ورفع الخبر وهو عكس عمل كان الذى هو رفع الاسم ونصب الخبر

وَرَاعِ ذَا التَّرْتِيبَ إِلَّا فِي الَّذِي * كَلَيْتَ فِيهَا أَوْ هُنَا غَيْرَ الْبَذِي

أى حافظ على هذا الترتيب من تقديم الاسم وتأخير الخبر الااذا وقع الخبر ظرفا أوجارا ومجرورا فلانزاع هذا الترتيب بل اجعل الجار والمجرور أوالظرف خبرا مقدّما واجعل الاسم مؤخرا عنه كمثال الناظم

وَهَمْزَ إِنَّ افْتَحْ لِسَدِّ مَصْدَرِ * مَسَدَّهَا وَفِي سِوَى ذَاكَ اكْسِرِ

اذا وقعت إن بعد عامل يطلب فاعلا فتحت همزتها كى تسبك مابعدها بمصدر مرفوع فيأخذ العامل مقتضاه فمعنى قولك يعجبنى أنك قائم يعجبنى قيامك أو وقعت بعد عامل يطلب مفعولا نحو علمت أنك قائم أى علمت قيامك أو وقعت بعد عامل يطلب الجر نحو عجبت من أنك تحرص على دار الفناء أى عجبت من حرصك على دار الفناء وتكسر فى سوى ذلك * وقد نبه الناظم على المواضع التى تكسر فيها فقال

فَاكْسِرْ فِي الِابْتِدَا وَفِي بَدْءِ صِلَهْ * وَحَيْثُ إِنَّ لِيَمِينٍ مُكْمِلَهْ
أَوْ حُكِيَتْ بِالْقَوْلِ أَوْ حَلَّتْ مَحَلْ * حَالٍ كَزُرْتُهُ وَإِنِّي ذُو أَمَلْ

أى تكسر همزة إن اذا وقعت فى ابتداء الكلام نحو

ان الذى سمك السماء بنى لنا * بيت دعائمه أعز وأطول

وتكسر أيضا اذا وقعت فى ابتداء الصلة نحو جاء الذى انه ماجد وتكسر أيضا اذا كانت مفهمة للجين نحو يحلفون بالله انهم لمنكم وماهم منكم وتكسر أيضا اذا حكيت بالقول نحو قال إنى عبدالله وتكسر أيضا اذا حلت محل حال كزرته وانى ذو أمل أى والحال أنى ذو أمل فى نواله وكرمه

وَكَسَرُوا مِنْ بَعْدِ فِعْلٍ عُلِّقَا * بِاللَّامِ كَاعْلَمْ إِنَّهُ لَذُو تُقَى

أى تكسر إن أيضا اذا وقعت بعد فعل علق عن العمل بسبب وجود اللام وقد أغنى عن التمثيل لذلك قول الناظم كاعلم إنه لذو تقى

بَعْدَ إِذَا فُجَاءَةٍ أَوْ قَسَمِ * لَا لَامَ بَعْدَهُ بِوَجْهَيْنِ نُمِي

أى يجوز كسر همزة إن وفتحها اذا وقعت بعد اذا الفجائية أو وقعت بعد قسم لا لام بعده مثال وقوعها بعد اذا الفجائية

وكنت أرى زيدا كما قيل سيدا * فاذا انه عبد النفا واللهازم

فقد روى بالكسر والفتح ويجوز فيها الوجهان أيضا اذا وقعت بعد قسم لا لام بعده نحو أقسم بالله انك فاضل

مَعْ تِلْوِ فَا الْجَزَا وَذَا يَطَّرِدُ * فِي نَحْوِ خَيْرُ الْقَوْلِ إِنِّي أَحْمَدُ

أى يجوز كسر همزة إن وفتحها اذا وقعت بعد فاء الجزاء نحو مهما تواك حوادث الدهر فانى متوسد الصبر ويجوز فيها الوجهان أيضا اذا وقعت فى صدر جملة هى خبر عن مبتدا هى عينه فى المعنى ويمثل لذلك الناظم فقال خير القول انى أحمد أى خير القول هو حمد الله على تقدير الكسر أو خير القول حمد الله على تقدير الفتح وعلى كل تقدير الخبر عين المبتدا فى المعنى

وَبَعْدَ ذَاتِ الْكَسْرِ تَصْحَبُ الْخَبَرْ * لَامُ ابْتِدَاءٍ نَحْوُ إِنِّي لَوَزَرْ

أى تصحب خبر إن المكسورة لام الابتدا مثال ذلك قول الناظم إنى لوزر أى ملجأ ومستقر لذوى الحاجات فقوله إنى أى لاغيرى ولزيادة التأكيد دخلت اللام على الخبر ولما كان الغرض من دخول اللام على الخبر زيادة لتأكيد انتفاء الدخول عند انتفاء الخبر والى هذا المعنى يشير قول الناظم

وَلَا يَلِي ذِي اللَّامِ مَا قَدْ نُفِيَا * وَلَا مِنَ الْأَفْعَالِ مَا كَرَضِيَا

أى لاتدخل لام الابتدا على الخبر المنفى ولاعلى الفعل المتصرف وهو المعنى بقول الناظم *ولا من الأفعال ما كرضيا* ويستمر الانتفاء الى أن يقترن الفعل بقد فيجوز دخول لام الابتداء على الفعل المتصرف وهو معنى قول الناظم

وَقَدْ يَلِيهَا مَعَ قَدْ كَإِنَّ ذَا * لَقَدْ سَمَا عَلَى الْعِدَا مُسْتَحْوِذَا

أى قد يلى الفعل المتصرف لام الابتدا اذا اقترن بقد كقول الناظم كان ذا *لقد سما على العدا مستحوذا* يمثل به رجلا شجاعا قد سما وعلا على أعدائه واستحوذ عليهم أسرا وقتلا فلامناص ولافرار لهم

وَتَصْحَبُ الْوَاسِطَ مَعْمُولَ الْخَبَرْ * وَالْفَصْلَ وَإِنَّمَا حَلَّ قَبْلَهُ الْخَبَرْ

أى تصحب لام الابتدا معمول الخبر اذا توسط بين الاسم والخبر نحو ان زيدا لطعامك آكل وتصحب أيضا ضمير الفصل نحو ان هذا لهو البلاء المبين وتصحب الاسم اذا حل قبله الخبر بان تقدم عليه نحو ان فى الدار لزيدا

وَوَصْلُ مَا بِذِي الْحُرُوفِ مُبْطِلُ * إِعْمَالَهَا وَقَدْ يُبَقِّي الْعَمَلُ

أى اذا وصل حرف من هذه الحروف أعنى ان وأخواتها بما كفته عن العمل وقد توصل ما بهذه الحروف ولاتكفها عن العمل ولكنه قليل واليه يشير قول الناظم وقد يبقى العمل

وَجَائِزٌ رَفْعُكَ مَعْطُوفًا عَلَى * مَنْصُوبِ إِنَّ بَعْدَ أَنْ تَسْتَكْمِلَا

أى بعد أن تأخذ معموليها والجهة التى سوغت عطف المرفوع على المنصوب هى ملاحظة حاله قبل وجود الناسخ

وَأُلْحِقَتْ بِإِنَّ لٰكِنَّ وَأَنْ * مِنْ دُونِ لَيْتَ وَلَعَلَّ وَكَأَنْ

أى ألحقت لكن وأن المفتوحة بان المكسورة فى جواز عطف المرفوع على منصوبيهما بالشرط المتقدم والملاحظة المتقدمة وهو أن يكون العطف بعد استيفاء العمل ومع ملاحظة حاله قبل دخول الناسخ ويستفاد من قول الناظم * وألحقت بان لكن وان * ان هذا الحكم وهو جواز عطف المرفوع على منصوب ان بعد استيفاء العمل خاص بلكن وان ولايشمل ليت ولعل وكان بدليل قوله من دون ليت ولعل وكان فلا يجوز عطف المرفوع على المنصوب ولا بعد استيفاء العمل

وَخُفِّفَتْ إِنَّ فَقَلَّ الْعَمَلُ * وَتَلْزَمُ اللَّامُ إِذَا مَا تُهْمَلُ

من أحوال ان المكسورة انها تخفف فى بعض أحوالها ويقل عملها ويكثر اهمالها وعدم عملها فلها حالتان حالة اعمال وحالة اهمال ولكنها فى حالة الاعمال لاتلتبس بان النافية لأن العمل يصونها عن الالتباس بها وتلتبس بها فى حالة الاهمال ولدفع هذا الالتباس اجتلبت اللام الفارقة بينها وبين ان النافية وهو معنى قول الناظم * وتلزم اللام اذا ما تهمل *

وَرُبَّمَا أُسْتُغْنِيَ عَنْهَا إِنْ بَدَا * مَا نَاطِقٌ أَرَادَهُ مُعْتَمِدَا *

ربما استغنى عن اللام الفارقة بين ان المخففة وان النافية ان ظهر ما أراده المتكلم معتمدا فى ظهور مراده على قرائن المدح والوصف بالكرم كقول بعض الشعراء

أنا ابن أباة الضيم من آل مالك * وان مالك كانت كرام المعادن

وَالْفِعْلُ إِنْ لَمْ يَكُ نَاسِخًا فَلَا * تَلْفِيهِ غَالِبًا بِإِنْ ذِي مُوصَلَا

هذا الحكم باعتبار الغالب ودون غير الغالب قد يوصل الفعل غير الناسخ بان المخففة ومنه ان يزينك إلا نفسك وان يشينك هيه * ثم أراد أن يبين أحكام أن بفتح الهمزة اذا خففت فقال

وَإِنْ تُخَفَّفْ أَنَّ فَاسْمُهَا أُسْتُكِنْ * وَالْخَبَرَ اجْعَلْ جُمْلَةً مِنْ بَعْدِ أَنْ

أى ان تخفف أن بفتح الهمزة استكن اسمها أى كان ضميرا مستكنا

والجملة الواقعة بعدها هي الخبر ويمثل هذا المعنى قوله تعالى علم أن سيكون منكم مرضى

وَإِنْ يَكُنْ فِعْلاً وَلَمْ يَكُنْ دُعا * وَلَمْ يَكُنْ تَصْرِيفُهُ مُمْتَنِعَا

محل الفائدة ماذكر جوابا للشرط الواقع فى قوله وان يكن فعلا الخ فتمم الفائدة قوله

فَالْأَحْسَنُ الْفَصْلُ بِقَدْ أَوْ نَفْيٍ أَوْ * تَنْفِيسٍ أَوْ لَوْ وَقَلِيلٌ ذِكْرُ لَوْ

فمن الفصل بقد قوله تعالى ونعلم أن قد صدقتنا الآية * ومن الفصل بالنفى قوله تعالى أفلا يرون أن لايرجع إليهم قولا * ومن الفصل بسين التنفيس قوله تعالى علم أن سيكون منكم مرضى * ومن الفصل بلو قول الحكيم للأحق أن لو اتخذت المجد والشرف شعارك لسدت الناس أجمع

وَخُفِّفَتْ كَأَنَّ أَيْضاً فَنَوِى * مَنْصُوبُهَا وَثَابِتاً أَيْضاً رُوِى

فمن الاضمار مايقال فى عفيف النفس * كان يرى المعزة ذلا * ومن ثبوته فى نظم الكلام ما يقال فى وصف بعض الكرام من العرب * كأنك ربيع وغيث مريع *

(لَا الَّتِى لِنَفْيِ الْجِنْسِ)

عَمَلَ إِنَّ اجْعَلْ لِلَا فِي نَكِرَهْ * مُفْرَدَةً جَاءَتْكَ أَوْ مُكَرَّرَهْ

(عمل ان اجعل للا فى نكره * مفردة جاءتك) نحو لاحول وقوة إلا بالله (أو مكرره) نحو لاحول ولا قوة إلا بالله

فَانْصِبْ بِهَا مُضَافاً أَوْ مُضَارِعَهْ * وَبَعْدَ ذَاكَ أَخْبَرَ اذْكُرْ رَافِعَهْ

فانصب بلا المضاف أو الشبيه بالمضاف فالمضاف نحو لاعمل بر مذموم والشبيه بالمضاف نحو لاخيرا من زيد عندنا وبعد نصبك للمضاف أو الشبيه بالمضاف أذكر الخبر حال كونك رافعا له

وَرَكِّبِ الْمُفْرَدَ فَتْحاً كَلَا * حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ وَالثَّانِي اجْعَلَا

مَرْفُوعًا أَوْ مَنْصُوبًا أَوْ مُرَكَّبَا * وَإِنْ رَفَعْتَ أَوَّلًا لَا تَنْصِبَا

جمع فى هذه الأبيات أحوال اسم لا معها وأحوال المعطوف فاسم لا يبنى معها على الفتح ولك فى المعطوف ثلاثة أحوال الرفع والنصب والبناء على الفتح فان تغير حكم اسم لا من البناء على الفتح الى الرفع فلا يجوز النصب فى المعطوف بل اما أن تبنيه على الفتح أو ترفعه

وَمُفْرَدًا نَعْتًا لِمَبْنِيٍّ يَلِي * فَافْتَحْ أَوِ انْصِبَنْ أَوِ ارْفَعْ تَعْدِلِ

أى اذا ولى اسم لا المبنى نعت مفرد كنت فيه بالخيار إما أن تبنيه على الفتح واما أن ترفعه واما أن تنصبه فأى حكم حكمت به كنت عادلا

وَغَيْرَ مَا يَلِي وَغَيْرَ الْمُفْرَدِ * لَا تَبْنِ وَانْصِبْهُ أَوِ الرَّفْعَ اقْصِدِ

حكم نعت اسم لا اذا فصل منه أو كان غير مفرد انه يمتنع بناؤه وكان حكمه الرفع أو النصب

وَالْعَطْفُ إِنْ لَمْ تَتَكَرَّرْ لَا حُكِمَا * لَهُ بِمَا لِلنَّعْتِ ذِي الْفَصْلِ انْتَمَى

العطف فى كلام الناظم بمعنى المعطوف اذ هو صاحب الحكم الذى انتمى وانتسب للنعت ذى الفصل والحكم الذى انتمى وانتسب للنعت ذى الفصل امتناع البناء وجواز الرفع أو النصب ولا يخفى عليك تنزيل الأمثلة على هذا البيان

وَأَعْطِ لَا مَعْ هَمْزَةِ اسْتِفْهَامِ * مَا تَسْتَحِقُّ دُونَ الِاسْتِفْهَامِ

ماثبت للا من العمل فى النكرات فى حال تجردها عن همزة الاستفهام يثبت لها اذا دخلت عليها همزة الاستفهام وشاهد هذا قول الشاعر

ألا ارعواء لمن ولت شبيبته * وآذنت بمشيب بعده هرم

وَشَاعَ فِي ذَا الْبَابِ إِسْقَاطُ الْخَبَرْ * إِذَا الْمُرَادُ مَعْ سُقُوطِهِ ظَهَرْ

اشتهر فى باب لا التى تعمل عمل ان أن يذكر معها الاسم ويحذف الخبر اذا دل عليه دليل وذلك اذا تقدم له ذكر فى نظم السؤال مثل مالو قال رجل لجماعة مستفهما عن القائم منهم هل منكم من رجل قائم فيجاب بلا رجل ويحذف قائم لظهور المراد مع الحذف

(ظَنَّ وَأَخَوَاتُهَا)

إِنْصِبْ بِفِعْلِ الْقَلْبِ جُزْأَيِ ٱبْتِدَا * أَعْنِي رَأَى خَالَ عَلِمْتُ وَجَدَا

سميت هذه الأفعال بأفعال القلوب لأن معانيها تقوم بالنفس الناطقة المستعدة لاكتساب العلوم والمعارف ومقرّها القلب والعمل انما هو لموادها وصورها التي نتكلم بها نقول الناظم (إنصب بفعل القلب جزأى ابتدا * أعنى رأى الخ) حكم على المواد والألفاظ التي نتكلم بها فاذا قلت رأيت الله أكبر كل شئ فالذى أثر فى الجزأين النصب انما هو رأى بمادتها وصورتها والمعنى الذى ترجمت عنه قضية * رأيت الله أكبر كل شئ * وهو ان الله أعظم من كل شئ قائمة بالنفس الناطقة لا تأثير له لا فى نصب ولا فى رفع

ظَنَّ حَسِبْتُ وَزَعَمْتُ مَعَ عَدْ * حَجَا دَرَى وَجَعَلَ ٱللَّذْ كَٱعْتَقَدْ

لم يشترط فى إعمال هذه الأفعال التي ذكرت فى هذين البيتين أن تكون ملابسة لمعنى مخصوص وانما اشترط الناظم ذلك فى جعل فقال * وجعل اللذ كاعتقد * لأنها ان لم تكن ملابسة لمعنى اعتقد بل كانت بمعنى الايجاد والخلق لا تنصب الا مفعولا واحدا فمن ذلك قوله تعالى وجعل الظلمات والنور أى أنشأها وخلقهما وأوجدها

وَهَبْ تَعَلَّمْ وَٱلَّتِي كَصَيَّرَا * أَيْضًا بِهَا ٱنْصِبْ مُبْتَدًا وَخَبَرَا

فمن إعمال هب هذا العمل قولك لمن تهوى هبنى نداك ومن اعمال تعلم هذا العمل قول بعض الأدباء * تعلم شفاء الناس قهر عدوّها * وثبت هذا العمل لكل فعل من أفعال هذا الباب وأما التعليق والالغاء فيخص به ما ذكر قبل هب كما قال الناظم

وَخُصَّ بِالتَّعْلِيقِ وَالْإِلْغَاءِ مَا * مِنْ قَبْلِ هَبْ وَالْأَمْرَ هَبْ قَدْ أُلْزِمَا

أى ماذكر من أفعال هذا الباب الى قوله وهب تعلم يثبت له العمل فى بعض أحواله ويثبت له التعليق عن العمل فى بعض أطواره ويثبت له الالغاء فى بعض آخر وهذا معنى قوله وخص بالتعليق والالغاء الى قوله والامر هب قد ألزما

كَذَا تَعَلَّمْ وَلِغَيْرِ الْمَاضِ مِنْ * سِوَاهُمَا اجْعَلْ كُلَّ مَالَهُ زُكِنْ

و (كذا تعلم) قد ألزم الأمر أيضا (ولغير الماضى من * سواهما اجعل كل ماله زكن) صريح كلام الناظم ان كل ماثبت للماضى من أفعال هذا الباب يثبت لما تصرف من الماضى الا هب وتعلم فلا يثبت لما تصرف من الماضى ماثبت للماضى

وَجَوِّزِ الْإِلْغَاءَ لَا فِى الْأَبْتِدَا * وَأَنْوِ ضَمِيرَ الشَّانِ أَوْ لَامَ أَبْتِدَا

(وجوّز الالغاء) اذا توسط الفعل بين المعمولين أو تأخر عنهما (لا) ان وقع (فى الابتدا) فلا يجوز إلغاؤه عن العمل فان ورد مايوهم الالغاء عن العمل فالحكم ما أشار اليه الناظم بقوله

فِى مُوهِمِ إِلْغَاءَ مَاتَقَدَّمَا * وَالْتَزِمِ التَّعْلِيقَ قَبْلَ نَفْىِ مَا

وَإِنْ وَلَا لَامُ أَبْتِدَاءٍ أَوْ قَسَمْ * كَذَا وَالِاسْتِفْهَامُ ذَا لَهُ أَنْحَتَمْ

يعنى اذا ورد مايوهم إلغاء الفعل المتقدّم مع انه لايجوز الغاؤه فلك أحد أمرين إما أن تقدّر ضمير الشان أو لام الابتداء مثال مايوهم إلغاء الفعل المتقدّم قوله * وما إخال لدينا منك تنويل * أى وما اخاله لدينا منك تنويل فبتقدير ضمير الشان ارتفع الايهام ورجع الفعل الى العمل ومثال ماتنوى فيه لام الابتداء

كذاك أدّبت حتى صار من خلقى * انى وجدت ملاك الشيمة الأدب

أى لملاك الشيمة الأدب (والتزم التعليق قبل نفى ما) يعنى ان ماتعلق العامل عن معموليه وذلك كقوله تعالى لقد علمت ماهؤلاء ينطقون * ومما يعلق العامل عن العمل ان النافية كقوله تعالى وتظنون ان لبثتم إلا قليلا * ومما يعلق الفعل عن العمل لا النافية نحو ظننت لاخلّ موافى ولاصديق يغرس الود والمحبة * ومما يعلق الفعل عن العمل لام ابتداء أو قسم كما فى قوله * لقد علمت لنبيتى واقعة لامحاله * ومما يعلق الفعل عن العمل الاستفهام كقوله متى علمى أزيد قائم أم عمرو

إِلَّا لِعِلْمٍ عِرْفَانٍ وَظَنٍّ تُهْمَهْ * تَعْدِيَةٌ لِوَاحِدٍ مُلْتَزَمَهْ *

العلم اذا كان بمعنى الجزم المطابق للواقع عن دليل تعدّى لمفعولين وأما اذا كان بمعنى المعرفة واليه أشار الناظم بقوله (لعلم عرفان الخ) فلا تتعدّى إلا لواحد كقولك علمت المسئلة بمعنى عرفتها وكذا اذا ورد الظنّ بمعنى الاتهام تعدّى لواحد فاذا قيل من السارق فقال بعض الحاضرين ظننت زيدا أى اتهمته بالسرقة

وَلِرَأَى الرُّؤْيَا أَنْمِ مَا لِعَلِمَا * طَالِبَ مَفْعُولَيْنِ مِنْ قَبْلُ أُنْتُمَى

أى انسب لرأى المنامية مانسب لعلم فى حال كون علم طالب مفعولين وذلك اذا كان بمعنى الجزم المطابق للواقع عن دليل وأما اذا كان بمعنى عرف المتعدّى لواحد فلا تنسب لرأى المنامية مانسب اليه ومثال رأى المنامية المتعدّية لمفعولين قوله تعالى إنى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين

وَلَا تُجِزْ هُنَا بِلَا دَلِيلٍ * سُقُوطَ مَفْعُولَيْنِ أَوْ مَفْعُولِ

أى لاتحذف المفعولين أو أحدهما فى هذا الباب أى باب ظنّ وأخواتها الا اذا دلّ على المحذوف منهما دليل مثال حذفهما لدليل أن يقال من يظن زيدا صديقا لاخوانه فيقول بعض الحاضرين أنا أظن أو أنا أظن زيدا فى حذف أحدهما

وَكَظَنَّ اجْعَلْ تَقُولُ إِنْ وَلِي * مُسْتَفْهَمًا بِهِ وَلَمْ يَنْفَصِلِ

أى قد يرد القول بمعنى الظن ان ولى أداة استفهام ولم يفصل بينهما فاصل ومثله قول الشاعر

متى تقول القلص الرواسما * يحملن أمّ قاسم وقاسما

فمتى تقول فى كلامه بمعنى متى تظن والقلص الرواسم الجمال اللاتى يرسمن فى سيرهنّ وهو نوع من السير وأم قاسم وقاسم الأم وابنها وشرط الفاصل أن يكون

بِغَيْرِ ظَرْفٍ أَوْ كَظَرْفٍ أَوْ عَمَلْ * وَإِنْ بِبَعْضِ ذِي فَصَلْتَ يُحْتَمَلْ

فلو فصل بين القول و بين أداة الاستفهام ظرف أو جار ومجرور أو عمل احتمل أن يكون القول بمعنى الظن وأن يكون باقيا على معناه وهذه الشروط

عند غير سليم وأما سليم فلا يجرون القول بمعنى الظن معتبرين لما اشترطه غيرهم بل يجرون القول بمعنى الظن مطلقا فكثيرا ما وردت أشعارهم ومخاطباتهم وفيها القول بمعنى الظن بلا شرط وقد بين مذهبهم الناظم فقال

وَأُجْرِيَ الْقَوْلُ كَظَنٍّ مُطْلَقَا * عِنْدَ سُلَيْمٍ نَحْوُ قُلْ ذَا مُشْفِقَا

أى ظن هذا مشفقا أى ذا شفقة ورأفة ولا تظنه فظا غليظ الطبع

(أَعْلَمُ وَأَرَى)

إِلَى ثَلَاثَةٍ رَأَى وَعَلِمَا * عَدَّوْا إِذَا صَارَا أَرَى وَأَعْلَمَا

رأى وعلم مما يتعدى الى مفعولين أصلهما المبتدا والخبر بحيث لو جردت عنهما الفعل كانت النسبة بينهما ان هذا ثابت لهذا فاذا دخلت عليهما الهمزة نقلتهما من التعدية لى مفعولين الى التعدية الى ثلاثة مفاعيل

وَمَا لِمَفْعُولَيْ عَلِمْتُ مُطْلَقَا * لِلثَّانِ وَالثَّالِثِ أَيْضًا حُقِّقَا

أى ماثبت لمفعولى علمت يثبت للثانى والثالث من مفاعيل أعلمت والذى ثبت لمفعولى علمت الالغاء والتعليق والحذف لدليل سواء تعلق الحذف بهما معا أو للأول دون الثانى أو العكس فهذه الأحكام قد ثبتت لمفعولى علمت فاتثبت للثانى والثالث من مفاعيل أعلمت لأن نظمهما مع علمت لم يتغير عن نظمهما مع أعلمت بل غاية الأمر أن الهمزة قد جلبت مفعولا ثالثا لم تمر عليه أحكامهما

وَإِنْ تَعَدَّيَا لِوَاحِدٍ بِلَا * هَمْزٍ فَلِاثْنَيْنِ بِهِ تَوَصَّلَا

لو وردت علم بمعنى عرف ورأى بمعنى أبصر فلا يتعديان إلا لمفعول واحد وذلك قولك علمت المسئلة أى عرفتها وقولك رأيت زيدا بمعنى أبصرته فاذا دخلت عليهما الهمزة نقلتهما من التعدية الى مفعول واحد الى التعدية الى مفعولين ولكن لاينسب أحدهما للآخر فلو قلت رأيت زيدا عمرا لم تجد بينهما نسبة تصحح حمل أحدهما على الآخر فلا تقول زيد عمرو ولذا قال الناظم

وَالثَّانِ مِنْهُمَا كَثَانِي اثْنَيْ كَسَا * فَهُوَ بِهِ فِي كُلِّ حُكْمٍ ذُو ائْتِسَا

أى الثانى من مفعولى أعلم بمعنى عرف مثل الثانى من مفعولى كسا وأعطى فى عدم صحة حمله على الأوّل فلو قلت كسوت زيدا جبة أو أعطيت عمرا درهما لايسوغ لك حمل الثانى على الأوّل فلا تقول زيد جبة ولا عمرو درهم

وَكَأَرَى السَّابِقِ نَبَّا أَخْبَرَا * حَدَّثَ أَنْبَأَ كَذَاكَ خَبَّرَا

ذكر فى هذا الباب من الأفعال المتعدّية الى ثلاثة مفاعيل سبعة تقدّم اثنان منها وهما أرى وأعلم وذكر هنا الخمسة الباقية وهى رأى وأخبر وحدّث ونبأ وخبر وكلها تتعدّى الى ثلاثة مفاعيل

(الْفَاعِلُ)

الْفَاعِلُ الَّذِى كَمَرْفُوعَىْ أَتَى * زَيْدٌ مُنِيرًا وَجْهُهُ نِعْمَ الْفَتَى

للفاعل جهتان جهة الحكم وهو الرفع على الفاعلية وجهة التثنية فنسبة الفعل اليه اما على جهة الوقوع منه أو على جهة القيام به فيصدق على الوجه الواقع فى قول الناظم منيرا وجهه انه فاعل مع ان الاستنارة ليست واقعة من الوجه بل قائمة به والذى نظمه فى سلك الفاعل التعميم الذى أشرت اليه فى جهة الاسناد اليه أى اسناد الفعل الى الفاعل اما على جهة الوقوع منه أو القيام به

وَبَعْدَ فِعْلٍ: فَاعِلٌ فَإِنْ ظَهَرْ * فَهْوَ وَإِلَّا فَضَمِيرٌ اُسْتَتَرْ

الفعل لابد له من فاعل ضرورة أن الشئ لايؤثر فى نفسه فاذا هو محتاج فى وقوعه الى مؤثر غير نفسه ويعبر عنه بالفاعل فى اصطلاح النحاة وبالعلة التامّة فى اصطلاح الفلاسفة ولكون الفاعل فى اصطلاح النحويين هو الاسم المرفوع لابد من وجوده فى نظم الكلام ولو تقديرا

وَجَرِّدِ الْفِعْلَ إِذَا مَا أُسْنِدَا * لِاثْنَيْنِ أَوْ جَمْعٍ كَفَازَ الشُّهَدَا

الفصيح من الكلام أن يجرد الفعل المسند الى المثنى أو الجمع من علامة التثنية والجمع فيقال فاز الزيدان وخسر الزيدون ويقال فى غير الفصيح فازا الزيدان وخسروا المبطلون والحال ان الاسناد للاسم الظاهر لا لعلامة التثنية أو الجمع وأما لو كان الاسناد الى العلامة والظاهر بدل رجع الى الفصيح وهو مفاد الناظم

وَقَدْ يُقَالُ سَعِدَا وَسَعِدُوا * وَالْفِعْلُ لِلظَّاهِرِ بَعْدُ مُسْنَدُ

التقييد باسناد الفعل الى الظاهر وما ذكر من علامة التثنية أو الجمع مجرد علامة دليل على أنه لا يكون من غير الفصيح إلا بهذا الأسلوب فلو تغير الأسلوب بأن كان الاسناد الى العلامة والاسم الظاهر بدل لكان من الفصيح

وَيَرْفَعُ الْفَاعِلَ فِعْلٌ أُضْمِرَا * كَمِثْلِ زَيْدٌ فِي جَوَابِ مَنْ قَرَا

زيد الواقع في جواب من قرا مرفوع على الفاعلية والرافع له الفعل المضمر المحذوف لدلالة الدليل عليه

وَتَاءُ تَأْنِيثٍ تَلِي الْمَاضِي إِذَا * كَانَ لِأُنْثَى كَأَبَتْ هِنْدُ الْأَذَى

من علامة الفعل الماضي تاء التأنيث وعلامة الشئ تلصق به فتاء التأنيث لابد أن تلي الفعل الماضي اذا كان مسندا لمؤنث

وَإِنَّمَا تَلْزَمُ فِعْلَ مُضْمَرِ * مُتَّصِلٍ أَوْ مُفْهِمٍ ذَاتَ حِرِ

وانما تلزم تاء التأنيث الفعل المسند لاضمير الفاعل المؤنث اذا كان متصلا ولو كان مجازي التأنيث أو كان غير متصل ولكنه حقيقي التأنيث

وَقَدْ يُبِيحُ الْفَصْلُ تَرْكَ التَّاءِ فِي * نَحْوُ أَتَى الْقَاضِيَ بِنْتُ الْوَاقِفِ

شرط الاتيان بعلامة التأنيث في الفعل المسند الى مؤنث الاتصال أي اتصال الفعل بالفاعل ولكن هذا الشرط خاص بغير حقيقي التأنيث وأما حقيقي التأنيث فلا يشترط فيه اتصال الفعل بالفاعل بل مع عدم الاتصال يؤنث الفعل وتلحقه علامة التأنيث (وقد يبيح الفصل ترك التاء) من الفعل مع حقيقي التأنيث

وَالْحَذْفُ مَعْ فَصْلٍ بِإِلَّا فُضِّلَا * كَمَا زَكَا إِلَّا فَتَاةُ ابْنِ الْعَلَا

حذف تاء التأنيث من الفعل المسند الى المؤنث عند الفصل بالا أعدل من الاثبات نحو قول الناظم * ما زكا إلا فتاة ابن العلا *

وَالْحَذْفُ قَدْ يَأْتِي بِلَا فَصْلٍ وَمَعْ * ضَمِيرِ ذِي الْمَجَازِ فِي شِعْرٍ وَقَعْ

قد يرد الحذف مع حقيقي التأنيث ومع عدم الفصل وقد يرد الحذف أيضا مع ضمير ذي المجاز ولكن في الشعر لا في النثر

وَالتَّاءُ مَعْ جَمْعٍ سِوَى السَّالِمِ مِنْ * مُذَكَّرٍ كَالتَّاءِ مَعْ إِحْدَى اللَّبِنْ

والتاء التي تقدّم ذكرها آنفا وهي تاء التأنيث مع غير جمع المذكر والمؤنث السالمين كالتاء مع احدى اللبن وهي لبنة والمماثلة بينهما في جواز الحذف والاثبات فيجوز أن تقول انكسر لبنة وانكسرت لبنة واللبنة هي واحدة اللبن. وهو الطوب قبل شيه بالنار

وَالْحَذْفُ فِي نِعْمَ الْفَتَاةُ اسْتُحْسِنُوا * لِأَنَّ قَصْدَ الْجِنْسِ فِيهِ بَيِّنُ

وانما استحسنوا حذف التاء من نحو الفتاة مراعاة للغالب من أحوالهم من قصد الجنس والفعل المسند الى روعي فيه الجنس تحذف منه التاء لأن الحذف أحسن من الاثبات

وَالْأَصْلُ فِي الْفَاعِلِ أَنْ يَتَّصِلَا * وَالْأَصْلُ فِي الْمَفْعُولِ أَنْ يَنْفَصِلَا

أي الأصل في الفاعل اتصاله بالفعل لأن الفعل وصف للفاعل والوصف والموصوف كالشيء الواحد والأصل في المفعول انفصاله من الفعل ضرورة ان الفعل انما يقع من الفاعل قبل ارتباطه ووقوعه بالمفعول ويلزم ذلك انفصاله وأيضا هو متأخر في التعقل أي الايقاع وفي ترتيب الدوال وهي المادة التي تدل على الفعل والمادة التي تدل على الفاعل والمادة التي تدل على المفعول

وَقَدْ يُجَاءُ بِخِلَافِ الْأَصْلِ * وَقَدْ يَجِي الْمَفْعُولُ قَبْلَ الْفِعْلِ

وقد يعدل عن هذا الأصل لنكات تذكر في المعاني فيجيء المفعول قبل الفاعل لمقتض بل قد يتقدّم على الفعل لمقتض آخر قد علمت مما سبق أن رتبة المفعول التأخير ولكن ليس حتما مقضيا وقد يقتضي الحال أن يكون حتما مقضيا للعلة التي أشار اليها الناظم فقال

وَأَخِّرِ الْمَفْعُولَ إِنْ لَبْسٌ حُذِرْ * أَوْ أُضْمِرَ الْفَاعِلُ غَيْرَ مُنْحَصِر

و يخاف اللبس اذا كان الاعراب تقديريا كموسى وعيسى وليس هناك مايبين الفاعل من المفعول فيجب فى هذه الحالة تقديم الفاعل وتأخير المفعول وأما اذا كان الاعراب تقديريا ولكن هناك مايبين الفاعل من المفعول لا يجب التأخير وذلك كقولك أكل موسى الكمثرى فلو عكست هذا المثال بأن قدّمت المفعول وأخرت الفاعل لجاز لأمن اللبس وكذا يجب تأخير المفعول اذا كان الفاعل ضميرا غير منحصر فعدم انحصار الفاعل يقضى باتصاله بالفعل فلا رتبة للمفعول إلا التأخير

وَمَا بِإِلَّا أَوْ بِإِنَّمَا انْحَصَرْ * أَخِّرْ وَقَدْ يَسْبِقُ إِنْ قَصْدٌ ظَهَرْ

ما انحصر بالا أو بانما فاعلا كان أو مفعولا يجب تأخره وقد يسبق المحصور بشرط أن يظهر المراد ولكن ظهور المراد مع السبق خاص بالانحصار بالا

وَشَاعَ نَحْوُ خَافَ رَبَّهُ عُمَرْ * وَشَذَّ نَحْوُ زَانَ نَوْرُهُ الشَّجَرْ

تقدم أن الأصل تقديم الفاعل وتأخير المفعول وقد يجاء بخلاف الأصل فيتقدم المفعول ويتأخر الفاعل ولكن التفصيل المتقدم لم يذكر فيه اشتمال المتقدم فاعلا كان أو مفعولا فان وقع تركيب اشتمل فيه المتقدم على ضمير المتأخر فان كان المتأخر فاعلا جاز عود الضمير عليه لأنه لايلزم عليه الا عود الضمير على متأخر لفظا لارتبة لأن الفاعل متقدّم فى الرتبة وان كان المتأخر الذى عاد عليه الضمير مفعولا لزم عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة وهو شاذ * والمسئلة بحالها (خاف ربه عمر وزان نوره الشجر)

(النَّائِبُ عَنِ الْفَاعِلِ)

يَنُوبُ مَفْعُولٌ بِهِ عَنْ فَاعِلِ * فِيمَا لَهُ كَنِيلَ خَيْرٌ نَائِلِ

اذا حذف الفاعل لغرض من الأغراض أقيم المفعول مقامه فيعطى مالثبت له من الأحكام فيعرب بالرفع بعد ان كان منصوبا غاية الأمر انه يميز بتغيير هيئة الفعل الذى كان مسندا للفاعل نحو نال زيد خير نائل فيقال عند اسناده للمفعول نيل خير نائل بكسر أول الفعل بعد ان كان مفتوحا

فَأَوَّلَ الْفِعْلِ اُضْمُمَنْ وَالْمُتَّصِلْ * بِالْآخِرِ اكْسِرْ فِي مُضِيٍّ كَوُصِلْ

بيان لهيئة الفعل الماضى اذا أسند لمن ينوب عن الفاعل وهى ضم أوّل الفعل وكسر ماقبل الآخر وأما هيئة الفعل المضارع اذا أسند لمن ينوب عن الفاعل أنه يضم أوّله أيضا كالماضى وأما ماقبل الآخر الذى كان مكسورا فى الماضى فغيره

وَاجْعَلْهُ مِنْ مُضَارِعٍ مُنْفَتِحَا * كَيَنْتَحِي الْمَقُولُ فِيهِ يُنْتَحَى

ولا شك أن ينتحى مضموم أوّله مفتوح ماقبل آخره فتوافق البيان والمثال

وَالثَّانِيَ التَّالِيَ تَا الْمُطَاوَعَهْ * كَالْأَوَّلِ اجْعَلْهُ بِلَا مُنَازَعَهْ

قد تقدّم ان الفعل اذا أسند لمن ينوب عن الفاعل تغير هيئة الماضى من فعل بفتح الفاء الى فعل بضمها و بين هاهنا ان الحرف التالى تاء المطاوعة تابع للأوّل فى الحركة فيضم كالأوّل فى نحو تعلم المبنى للمفعول

وَثَالِثَ الَّذِي بِهَمْزِ الْوَصْلِ * كَالْأَوَّلِ اجْعَلَنَّهُ كَاسْتُحْلِي

أى اجعل ثالث الفعل المبدوء بهمز الوصل كالأوّل فما ثبت للأوّل يثبت له فنحو استحلى قد ثبت للأوّل الضم فنظيره الثالث يثبت له الضم

وَاكْسِرْ أَوِ اشْمِمْ فَا ثُلَاثِيٍّ أُعِلْ * عَيْنًا وَضَمٌّ جَا كَبُوعَ فَاحْتَمِلْ

التخيير بين ضم فاء الفعل أو كسرها وارد على معتلّ العين فيجوز أن تقول بوع وقول بضم أوّلهما وكسره وتبدل الواو ياء حال الكسر والحالة الثالثة الاشمام

وَإِنْ بِشَكْلٍ خِيفَ لَبْسٌ يُجْتَنَبْ * وَمَا لِبَاعَ قَدْ يُرَى لِنَحْوِ حَبّ

أى ان خيف التباس الفعل المبنى للمفعول بسبب شكل الفاء الذى سبق له الفعل المعتل العين اجتنب ذلك الشكل الموقع فى اللبس فتضم فاء الفعل المبنى للمفعول وتكسر فى المبنى للفاعل فتقول بعت العبد بكسر الفاء ونصب العبد على المفعولية وقوله (ومالفا باع قديرى لنحو حب) أى والذى ثبت لفا باع من جواز الضم والاشمام والكسر يثبت لنحو حب من حيث الضم والاشمام والكسر

وَمَا لِفَا بَاعَ لِمَا الْعَيْنُ تَلِي * فِي اخْتَارَ وَانْقَادَ وَشِبْهٍ يَنْجَلِي

والذى ثبت لفاء باع من الضم والاشمام والكسر يثبت لما تليه عين افتعل وانفعل وذلك كاختار وانقاد وشبههما من كل ما كان على وزانهما فتقول اختور وانقود واختير وانقيد بقلب الواو ياء لأجل الكسر

وَقَابِلٌ مِنْ ظَرْفٍ أَوْ مِنْ مَصْدَرِ * أَوْ حَرْفِ جَرٍّ بِنِيَابَةٍ حَرِي

هذا تعميم فى النائب عن الفاعل بعد التخصيص السابق فى قوله (ينوب مفعول به عن فاعل) ونكتة ذلك دفع ايهام قصر النيابة على المفعول به فتنوب هذه المذكورات عن الفاعل اذ اخلا الكلام عن المفعول به

وَلَا يَنُوبُ بَعْضُ هٰذِي إِنْ وُجِدْ * فِي اللَّفْظِ مَفْعُولٌ بِهِ وَقَدْ يَرِدْ

(و) اذا انتظم الكلام من هذه المذكورات ومن المفعول به فـ(لا ينوب) عن الفاعل (بعض هذى) المذكورات (ان وجد) معهم (فى اللفظ) أى فى نظم الكلام (مفعول به وقد يرد) نيابة بعض هذه المذكورات عن الفاعل مع وجود المفعول به فى نظم الكلام ولكنه شاذ

وَبِاتِّفَاقٍ قَدْ يَنُوبُ الثَّانِ مِنْ * بَابِ كَسَا فِيمَا الْتِبَاسُهُ أُمِنْ

لانزاع فى نيابة المفعول الثانى عن الفاعل فى باب كسا وأعطى عند أمن اللبس فان خيف اللبس منعت النيابة باتفاق فالاتفاق فى جانبى الجواز والمنع

فِي بَابِ ظَنَّ وَأَرَى الْمَنْعُ اشْتَهَرْ * وَلَا أَرَى مَنْعًا إِذَا الْقَصْدُ ظَهَرْ

(فى باب ظنّ وأرى المنع اشتهر) أى اشتهر عن النحويين منع نيابة المفعول الثانى عن الفاعل فى باب ظنّ وارى وخالفهم الناظم فقال (ولا أرى منعا اذا القصد ظهر) فيجوز عنده نيابة المفعول الثانى فى باب ظنّ وأرى ولكن عند ظهور المراد

وَمَا سِوَى النَّائِبِ مِمَّا عُلِّقَا * بِالرَّافِعِ النَّصْبُ لَهُ مُحَقَّقَا

اذا علق العامل عن المعمول وناب بعض معمولاته عن الفاعل فحكمه اذا

الرفع لنيابته عن المرفوع وأما ماعدا النائب فلا يرفع بل يتحتم نصبه له وهو معنى قول الناظم

وما سوى النائب مما علقا * بالرافع النصب له محققا

(اشْتِغَالُ الْعَامِلِ عَنِ الْمَعْمُولِ)

إِنْ مُضْمَرُ اسْمٍ سَابِقٍ فِعْلاً شَغَلْ * عَنْهُ بِنَصْبِ لَفْظِهِ أَوِ الْمَحَلْ

اذا تقدّم فى جملة من الكلام اسم وتأخر عنه فعل واشتغل عن العمل فى الاسم السابق بالعمل فى ضميره حكمنا بنصب الاسم السابق بفعل مضمر موافق للفعل الظاهر فى المادة والهيئة مثال ذلك زيدا أكرمه بنصب زيدا بعامل مقدر موافق للعامل الظاهر والتقدير أكرم زيدا أكرمه وهو معنى قول الناظم

فالسَّابِقَ انْصِبْهُ بِفِعْلٍ أُضْمِرَا * حَتْماً مُوَافِقٍ لِمَا قَدْ أُظْهِرَا

وَالنَّصْبُ حَتْمٌ إِنْ تَلاَ السَّابِقُ مَا * يَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ كَإِنْ وَحَيْثُمَا

(والنصب حتم) أى يتحتم النصب (ان تلا) الاسم (السابق) من الأدوات (مايختص بالفعل) أى لايليه الا الفعل وذلك (كان وحيثما) فالاسم الواقع بعد ان وحيثما يتحتم نصبه لأن العامل فيه محقق الوجود لما ثبت لان وحيثما من انهما لا يليهما الا الفعل

وَإِنْ تَلاَ السَّابِقُ مَا بِالاِبْتِدَا * يَخْتَصُّ فَالرَّفْعَ الْتَزِمْهُ أَبَدَا

تقدّم أن الاسم السابق اذا تلا مايختص بالفعل كان وحيثما تحتم النصب فان تخلف هذا بان تلا مايختص بالابتداء كاذا الفجائية تحتم الرفع فالنصب دائر على مايختص بالفعل والرفع دائر على ما يختص بالابتداء

كَذَا إِذَا الْفِعْلُ تَلاَ مَا لَمْ يَرِدْ * مَاقَبْلُ مَعْمُولاً لِمَا بَعْدُ وُجِدْ

أى يلتزم رفع الاسم السابق ان تلا الفعل مالم يرد ماقبله معمولا لما وجد بعده وذلك الاستفهام وما النافية وأدوات الشرط فاذا قلت زيد هل ضربته تعين الرفع وامتنع النصب لأن مالايصلح للعمل فيما قبله لايصلح أن يفسر عاملا

وَاخْتِيرَ نَصْبٌ قَبْلَ فِعْلٍ ذِي طَلَبْ * وَبَعْدَ مَا إِيلاَؤُهُ الْفِعْلَ غَلَبْ

يترجح نصب الاسم الواقع قبل فعل ذى طلب أى الواقع قبل الانشاء سواء كان أمرا أو نهيا أو دعاء لأن وقوع الانشاء مفسرا لما يعمل النصب فى الاسم السابق أقعد من وقوعه خبرا مثال ذلك زيدا اضربه وعمرا لاتهنه وخالدا رحمه الله ومثال ما اختير فيه النصب لوقوعه بعد ما يغلب ايلاؤه الفعل وهو همزة الاستفهام أبشرا منا واحدا نتبعه

وَبَعْدَ عاطِفٍ بِلاَ فَصْلٍ عَلَى * مَعْمُولِ فِعْلٍ مُسْتَقِرٍّ أَوَّلاَ

ويترجح النصب أيضا اذا وقع الاسم بعد عاطف على معمول فعل مستقر أوّلا نحو ضربت زيدا وعمرا أكرمته

وَإِنْ تَلاَ المَعْطُوفُ فِعْلاً مُخْبَرَا * بِهِ عَنِ اسْمٍ فَاعْطِفَنْ مُخَيَّرَا

بين الرفع والنصب فالرفع وجيه والنصب وجيه فاذا قلت زيد ضربته وعمرو أكرمته جاز رفع عمرو مرعيا فى الرفع صدر الجملة وجاز نصبه مرعيا فى النصب معمول الفعل وهو الضمير فى ضربته

وَالرَّفْعُ فِي غَيْرِ الَّذِي مَرَّ رَجَحْ * فَمَا أُبِيحَ اُفْعَلْ وَدَعْ مَا لَمْ يُبَحْ

قد عرفت مايترجح فيه النصب لوجود المرجح فلا تقدم على نصب الاسم مع عدم وجود المرجح بل الرفع أرجح من النصب فاذا قلت زيد ضربته كان الرفع أرجح من النصب وذلك أن النصب يكلفنا بتقدير الناصب والرفع لايكلفنا بذلك وما لا يكلف بشئ أولى مما يكلف

وَفَصْلُ مَشْغُولٍ بِحَرْفِ جَرٍّ * أَوْ بِإِضَافَةٍ كَوَصْلٍ يَجْرِي

المعمول الذى فصل بينه وبين عامله حرف جر أو اضافة حكمه حكم المتصل بالعامل والأحكام الواردة على المعمول المتصل بعامله واردة على المعمول المنفصل عن عامله بحرف جر أو باضافة

وَسَوِّ فِي ذَا البَابِ وَصْفاً ذَا عَمَلْ * بِالْفِعْلِ إِنْ لَمْ يَكُ مَانِعٌ حَصَلْ

الحكم على الوصف المتحقق العمل ولا يكون متحقق العمل الا اذا خلا عن الموانع ثم اشتراطه خلوّ الوصف عن الموانع شبه مصادرة ان لم تكن حقيقية ومعنى

تسوية الوصف بالفعل أن مايترجح فيه النصب مع الفعل يترجح فيه النصب مع الوصف والوصف يعم اسم الفاعل واسم المفعول بشرطه فاذا قلت زيدا أنا ضارب غدا أو الآن أو الدرهم أنا معطاه كان المعنى أنا ضارب زيدا ضارب به أو أنا معطي الدرهم معطاه

* وَعُلْقَةٌ حاصِلَةٌ بِتابِعِ * كَعُلْقَةٍ بِنَفْسِ الِاسْمِ الْواقِعِ

ضابط الاشتغال السابق هو أن يشتغل العامل عن الاسم السابق بالاشتغال بضميره ويتحقق هذا الضابط أيضا اذا اشتغل العامل عن الاسم السابق بالاشتغال بما له تعلق وارتباط بالاسم السابق كالاخوة والصداقة والملكية مضافة الى ضمير فاذا قلت زيدا أكرمت أخاه أو أهنت غلامه أو ضربت صديقه كان ذلك من باب الاشتغال لصدق ضابط الاشتغال عليه

(تَعَدِّي الْفِعْلِ وَلُزُومُهُ)

عَلَامَةُ الْفِعْلِ الْمُعَدَّى أَنْ تَصِلْ * هَا غَيْرِ مَصْدَرٍ بِهِ نَحْوُ عَمِلْ

الفعل اما متعد وهو ماينصب المفعول بنفسه واما لازم وهو مالاينصب المفعول بنفسه وهذا صادق بأنه لايتعدى الى المفعول أصلا وان تعدى له فانما يتعدى له بواسطة حرف الجر والعلامة التي تبين لنا ان هذا الفعل متعد أن نصل به هاء غير مصدره وأما ماتصل به هاء مصدره فهو اللازم وقد مثل الناظم للمتعدي فقال نحو زيد عمل خيرا فنصب خيرا على المفعولية واليه يشير قول الناظم

فَانْصِبْ بِهِ مَفْعُولَهُ إِنْ لَمْ يَنُبْ * عَنْ فَاعِلٍ نَحْوُ تَدَبَّرْتُ الْكُتُبْ

نصب الفعل المتعدي للمفعول متحتم مادام على هيئته التي وضع عليها فان تغير عن هيئة فعل بفتح الفاء الى هيئة فعل بضمها ولا يكون ذلك الا اذا ناب المفعول عن الفاعل فالفعل بهذه الهيئة لاينصب المفعول ولا المفعول بعد النيابة يقبل النصب

وَلَازِمٌ غَيْرُ الْمُعَدَّى وَحُتِمْ * لُزُومُ أَفْعَالِ السَّجَايَا كَنَهِمْ

الفعل اما متعدّ واما لازم فلا يخلو عن أحدهما فان انتفى عنه التعدّى ثبت له اللزوم فلا مفعول له و يتحتم اللزوم لأفعال السجايا أى الطبائع من كل ما كان طبيعة وخلقا للانسان فاضلا كالشرف والكرم أو منضولا كالجبن والبخل والنهامة وهى الافراط فى شهوة الأكل

كَذَا أَفْعَلَلَّ وَالْمُضَاهِي اقْعَنْسَسَا * وَمَا اقْتَضَى نَظَافَةً أَوْ دَنَسَا

أَوْ عَرَضًا أَوْ طَاوَعَ الْمُعَدَّى * لِوَاحِدٍ كَمَدَّهُ فَامْتَدَّا

من كل ماوازن اقشعرّ واطمأنّ أو كان على وزان اقعنسس يقال اقعنسس البعير امتنع من الانقياد و يتحتم لزوم الفعل الدال على النظافة أو الدناسة عند اسناده لمن يتصف بهما كنظف الثوب أو وسخ و يتحتم أيضا لزوم الفعل الدال على الأوصاف العارضة كالمرض والبخر والبرص و يتحتم أيضا لزوم الفعل المطاوع أى القابل للأثر كالانطباع فانه أثر الطبع يقال طبعه فانطبع أو الانكسار أو الامتداد يقال كسره فانكسر ومدّه فامتدّ

وَعَدِّ لَازِمًا بِحَرْفِ جَرِّ * وَإِنْ حُذِفْ فَالنَّصْبُ لِلْمُنْجَرِّ

الفعل اللازم وان كان لايصل الى المفعول بنفسه الا أنه يصل اليه بحرف الجر فان وقع وحذف حرف الجر كان منصوبا وهو مايعبرون عنه بالمنصوب بنزع الخافض وهو غير مقيس بل النصب بنزع الخافض

نَقْلًا وَفِى أَنَّ وَأَنْ يَطَّرِدُ * مَعْ أَمْنِ لَبْسٍ كَعَجِبْتُ أَنْ يَدُوا

(نقلا) أى منقولا عن العرب يحفظ ولا يقاس عليه ويكثر حذف الجار مع أن المشددة وأن المصدرية وهو معنى قول الناظم (وفى أنّ وأن يطرد * مع أمن لبس كعجبت أن يدوا) أى من أن يدوا و يعطوا الدية أى دية القتيل

وَالْأَصْلُ سَبْقُ فَاعِلٍ مَعْنًى كَمَنْ * مِنَ الْبَسَنْ مَنْ زَارَكُمْ نَسْجَ الْيَمَنْ

الكثير فى مفعولى الفعل المتعدى لاثنين ليس أصلهما المبتدا والخبر أن يتقدم منهما ماهو فاعل فى المعنى و يوضح ذلك قولك أعطيت زيدا درهما فاذا نظرنا فى المثال وجدنا ان مفعولى أعطى لايتقوّم منهما مبتدا وخبر فلا تقول زيد

درهم ووجدنا أيضا ان أحدهما معطي وهو الدرهم والآخر آخذ وهو زيد فهو فاعل فى المعنى فيقدّم على المفعول فى المعنى وهو الدرهم وهو معنى قول الناظم (والأصل سبق فاعل معنى) وقد حاذى قوله (لكن * من ألبسن من زاركم نسج اليمن) البيان الواقع فى قوله * والأصل سبق فاعل معنى *

وَيَلْزَمُ الْأَصْلُ لِمُوجَبٍ عَرَى * وَتَرْكُ ذَاكَ الْأَصْلِ حَتْمًا قَدْ يُرَى

قد علمت مما سلف آنفا ان الأصل تقديم الفاعل فى المعنى ولكن لا على سبيل اللزوم ونص عبارته الآن ان هذا الأصل قد يلزم لموجب عرى وطرأ على نظم الكلام وهو ان كلا من المفعولين صلح فى ذاته لأن يكون فاعلا فى المعنى فيحصل اللبس اذا فالدافع له تقديم الفاعل فى المعنى وهو الآخذ فى الواقع ونفس الأمر ويكون تقديمه قرينة تعين المراد من الكلام على أن ترك ذاك الأصل قد يلزم لما يلزم على تقديم الفاعل فى المعنى عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة وهو غير جائز إلا فى باب نعم مثال ذلك أعطيت الدرهم صاحبه فلو عكست وقدّمت صاحبه على الدرهم لعاد الضمير على متأخر لفظا ورتبة

وَحَذْفَ فَضْلَةٍ أَجِزْ إِنْ لَمْ يَضِرْ * كَحَذْفِ مَا سِيقَ جَوَابًا أَوْ حُصِرْ

الفضلة مالم تكن أحد ركنى الاسناد فتصدق بالمفعول والحال والتمييز ومفاد الناظم أنه يجوز حذفها ان لم يترتب على الحذف ضرر وهو عدم احاطة العلم بالمحذوف فان انتفى الضرر بأن دلّ على المحذوف دليل كسياق الكلام للمدح أو أشعرت مادّة الكلام بالمحذوف ويجمع هذه المعانى كلها قوله تعالى فأما من أعطى واتقى وصدّق بالحسنى فسنيسره لليسرى * فسوق الكلام للمدح دال على المحذوف ومادّة الاعطاء دالة على المحذوف أيضا والجواب المهيمن على الكلام وهو قوله تعالى فسنيسره لليسرى دال على المحذوف ويقدّر المحذوف فى نظم الآية فى كل موطن بما يناسبه فالمناسب لقوله تعالى فأما من أعطى تقدير الفقير أى يعطى الفقير والمناسب لقوله تعالى واتقى لفظ الجلالة أى اتقى الله فان ترتب على حذف الفضلة عدم تمام الجواب امتنع الحذف وكذا يمتنع الحذف اذا كان المفعول محصورا بالا وذلك أن من لوازم الحصر بالا تقديم النفى فاذا حذف المحصور كان الكلام مبنيا على مجرد النفى فاذا حذفت المحصور فى قولك ماضربت

الا زيدا واقتصرت على قولك ماضربت كان الكلام مجرد نفى لامحصل له بل من مهملات العلوم ومثال المفعول الذى لا يتم الجواب الا به ويكون حذفه مخلا بالجواب قولك من ضربت فتقول ضربت زيدا فلو اقتصرت فى الجواب على قولك ضربت وحذفت زيدا اختل الجواب

وَيُحْذَفُ النَّاصِبُهَا إِنْ عُلِمَا * وَقَدْ يَكُونُ حَذْفُهُ مُلْتَزَمَا

أى يحذف ناصب الفضلة ان تعلق به العلم لقيام الدليل عليه وهو ذكره فى سوق الاستفهام مثل أن يقال على طريقة الاستفهام من ضربت فتقول زيدا التقدير ضربت زيدا وانما جاز الحذف لتقدمه فى الاستفهام ووصف الحذف هنا بالجواز والتزامه فى قوله (وقد يكون حذفه ملتزما) لعدم موجب الحذف هناك ووجود الموجب هنا وهو الجمع بين الشئ ومفسره مثال ذلك زيدا ضربته التقدير ضربت زيدا ضربته

(التَّنَازُعُ فِي الْعَمَلِ)

إِنْ عَامِلَانِ اقْتَضَيَا فِي اسْمٍ عَمَلْ * قَبْلُ فَلِلْوَاحِدِ مِنْهُمَا الْعَمَلْ

ضابط هذا الباب أن يتقدم عاملان فأكثر ويتأخر عنهما معمول كل عامل يطلب العمل فيه ولا جائز أن يعمل فيه الكل لما يلزم من تعدد المؤثر على الأثر الواحد ولذا اتفقت كلمتهم على ان العمل لواحد وانما اختلافهم فى الأولى بالعمل فاختيار أهل الكوفة الأول لتقدمه واختيار أهل البصرة الثانى لقربه من المعمول وهو معنى قول الناظم

وَالثَّانِ أَوْلَى عِنْدَ أَهْلِ الْبَصْرَهْ * وَاخْتَارَ عَكْسًا غَيْرُهُمْ ذَا أَشْهَرَهْ

قد تضمن هذا الكلام بيان المختار لكل من الطائفتين ولكن لم يبين ماعلل به مختاره وعلة اختيار العامل الأول التقدم وعلة اختيار الثانى القرب من المعمول واذا أعملنا أحد العاملين فى المعمول أيا كان العامل الأول أو الثانى فما صفة العامل الثانى أيهمل عن العمل بالمرة أم كيف الحال تكفل بهذا الناظم فبين حال العامل المهمل عن العمل فى المعمول فقال

وَأَعْمِلِ الْمُهْمَلَ فِي ضَمِيرِ ما * تَنَازَعَاهُ وَٱلْتَزِمْ ما ٱلْتُزِما

والذى التزموه فى ضمير المعمول الذى تنازعه العاملان أنه يحذف ان كان فضلة ويذكر ان كان عمدة وعمدتنا فى هذا البيان قول الناظم

كَيُحْسِنَانِ وَيُسِيءُ ٱبْنَاكَا * وَقَدْ بَغَى وَٱعْتَدَيَا عَبْدَاكَا

فاعملنا العامل المهمل فى ضمير ماتنازعاه وأثبتنا الضمير لكونه عمدة اذ هو فاعل وأعملنا العامل الثانى فيما تنازعاه أى طلبا العمل فيه وهو ابناك فابناك معمول يسىء إذ هو فاعل يسىء ورفعه بالألف لأنه مثنى وقوله (وقد بغى واعتديا عبدا كا) جار على عكس ماقبله فان ماقبله كان العامل فى المتنازع فيه الثانى وهنا العامل فى المتنازع فيه الأوّل وقوله

وَلَا تَجِئْ مَعْ أَوَّلٍ قَدْ أُهْمِلَا * بِمُضْمَرٍ لِغَيْرِ رَفْعٍ أُوهِلَا

تنبيه على ان الضمير الذى أعملنا فيه المهمل لايذكر فى نظم الكلام الا ان كان مرفوعا اذ المنصوب لايذكر فى الكلام بل يحذف كما يشير اليه قول الناظم

بَلْ حَذْفُهُ ٱلْزَمْ إِنْ يَكُنْ غَيْرَ خَبَرْ * وَأَخِّرَنْهُ إِنْ يَكُنْ هُوَ ٱلْخَبَرْ

شرط حذف الضمير المنصوب ان لم يكن عمدة فى الأصل كخبر ظن اذ حاله قبل الناسخ الرفع فثبوت النصب له الآن لوجود الناسخ لايقضى بحذفه بل يقضى بتأخيره واليه الاشارة بقول الناظم (وأخرنه ان يكن هو الخبر)

وَأَظْهِرِ ٱنْ يَكُنْ ضَمِيرٌ خَبَرَا * لِغَيْرِ مَا يُطَابِقُ ٱلْمُفَسَّرَا

أى اظهر الضمير أى ائت به اسما ظاهرا لأنك لو أتيت به ضميرا مفردا لكان مطابقا لما هو خبر عنه فى الأصل ولكن لايطابق مفسره ولو أتيت به مثنى لكان مطابقا لما يفسره ولكن لايطابق ماهو خبر عنه فى الأصل فكان هذا موجبا له للاتيان به اسما ظاهرا وقد طابق هذا البيان قول الناظم

نَحْوُ أَظُنُّ وَيَظُنَّانِي أَخَا * زَيْدًا وَعَمْرًا أَخَوَيْنِ فِى ٱلرَّخَا

فتنزيل كلام الناظم على البيان المتقدم أن يقال ان مفعولى أظن التى فى صدر

البيت هو زيدا وعمرا وأخوين فزيدا مفعول أوّل وعمرا معطوف عليه وأخوين هو المفعول الثانى ومفعول يظنانى الياء الكائنة فى قوله يظنانى والمفعول الثانى أنا الذى هو عوض عن الضمير اذ لو أتينا بالضمير فلا يخلو اما أن يكون مفردا واما أن يكون مثنى فان كان مفردا فقد طابق الضمير الذى كان مبتدا فى الأصل ولكن لا يطابق مفسره وهو أخوين وان أتينا به مثنى بأن قلنا ويظنانى اياهما فقد طابق مفسره وهو أخوين ولكن لا يطابق ماهو خبر عنه فى الأصل وهو الياء فالمخلص من هذا كله الاتيان به ظاهرا

(المَفْعُولُ المُطْلَقُ)

اَلْمَصْدَرُ اسْمٌ مَاسِوَى الزَّمَانِ مِنْ * مَدْلُولَيِ الْفِعْلِ كَأَمْنٍ مِنْ أَمِنْ

المفعول المطلق هو الاسم المنصوب الذى يجىء ثالثا فى تصريف الفعل كأمن المتصرف من أمن ومدلوله الحدث الذى هو جزء مدلولى الفعل فالفعل يدل على الحدث والزمان والمصدر يدل على الحدث

بِمِثْلِهِ أَوْ فِعْلٍ اَوْوَصْفٍ نُصِبْ * وَكَوْنُهُ أَصْلًا لِهٰذَيْنِ انْتُخِبْ

ناصب المصدر اما مصدر مثله كقوله تعالى فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا واما وصف كقولك أنا ضارب الضرب واما فعل كقولك ضربت ضربا وقد انتخب بعض العلماء أن المصدر أصل للفعل والوصف بمعنى ان اشتقاقهما من المصدر فضرب مشتق ومأخوذ من الضرب وكذلك ضارب ومضروب مشتقان من الضرب

تَوْكِيداً اَوْ نَوْعاً يُبَيِّنُ أَوْعَدَدْ * كَسِرْتُ سَيْرَتَيْنِ سَيْرَ ذِى رَشَدْ

وظيفة المصدر اما توكيد الفعل كضربت ضربا فان الضرب المستفاد من المصدر هو بعينه الضرب المستفاد من الفعل ولا يخفاك ان تكرير الشئ مرتين توكيد وتقوية له واما أن يكون مساقا لبيان نوع الحدث هل هو من أضعفها أو أقواها فان سير ذى الرشد الذى بين به الناظم نوع السير من أقوى السير وأجله وأعظمه والمصدر المبين للعدد ضربته ضربتين أو ثلاث ضربات أو خمس ضربات وكقول الناظم كسرت سيرتين

وَقَدْ يَنُوبُ عَنْهُ مَا عَلَيْهِ دَلْ * كَجِدَّ كُلَّ الْجِدِّ وَافْرَحِ الْجَذَلْ

قد يحذف المصدر وينوب عنه ما دلّ عليه كجد كل الجد الأصل جد جدا فحذف جدا وناب عنه كل الجد لأنه دال عليه ومتضمن لمعناه

وَمَا لِتَوْكِيدٍ فَوَحِّدْ أَبَدَا * وَثَنِّ وَاجْمَعْ غَيْرَهُ وَأَفْرِدَا

المصدر الذى يؤتى به للتوكيد لايأتى الا مفردا والمصدر الذى يؤتى به لغير التوكيد هو المبين للنوع أو العدد فيجوز فى كل منهما الافراد والتثنية والجمع

وَحَذْفُ عَامِلِ الْمُؤَكِّدِ امْتَنَعْ * وَفِى سِوَاهُ لِدَلِيلٍ مُتَّسَعْ

أى يمتنع حذف عامل المصدر المؤكد ويجوز فى عامل غير المؤكد الحذف والاثبات

وَالْحَذْفُ حَتْمٌ مَعَ آتٍ بَدَلَا * مِنْ فِعْلِهِ كَنَدْلًا اللَّذْ كَأَنْدُلَا

يجب حذف عامل المصدر الآتى بدلا عن فعله أى عوضا عنه وانما تحتم الحذف لما يلزم على ذكره فى الكلام من الجمع بين العوض والمعوض وليس من الصناعة وشاهد الحذف قول الشاعر

* فندلا زريق المال ندل الثعالب * أى اندل ندلا

وَمَا لِتَفْصِيلٍ كَإِمَّا مَنًّا * عَامِلُهُ يُحْذَفُ حَيْثُ عَنَّا

والمصدر الذى ذكر للتفصيل بين شيئين أو أشياء عامله يحذف فى كل تركيب وقع فيه المصدر لهذا الغرض ثم ان المصدر لم ينفرد بالتفصيل بل هو مشترك بينه وبين اما اذ هى الآلة التى يتقوّم بها التفصيل والمصدر موضع التفصيل فمن المدارك التى تساهل فيها الناظم هذا المدرك ومثال ما صدر به فى نظمه وتكفل ببيانه النظم الكريم قوله تعالى فاما منا بعد واما فداء التقدير فاما تمنون منا واما تفدون فداء

كَذَا مُكَرَّرٌ وَذُو حَصْرٍ وَرَدْ * نَائِبَ فِعْلٍ لِاسْمِ عَيْنٍ اسْتَنَدْ

اذا تكرر المصدر أو ناب عن فعل أسند لاسم عين أو كان محصورا أى واقعا بعد أداة حصر ففى هذه المواضع الثلاثة يحذف عامله وجوبا بيان ذلك انك

اذا قلت ما زيد الا سيرا كان التقدير ما زيد الا يسير سيرا وكذا اذا قلت زيد سيرا سيرا كان التقدير زيد يسير سيرا وكذا اذا قلت زيد سيرا كان التقدير زيد يسير سيرا فحذف عامل المصدر فى كل تركيب من هذه التراكيب واجب

وَمِنْهُ مَا يَدْعُونَهُ مُؤَكِّدَا * لِنَفْسِهِ أَوْ غَيْرِهِ فَالْمُبْتَدَا *

أى من المصدر مايسمونه مؤكدا لنفسه ومنه مايسمونه مؤكدا لغيره فالمبتدا أى الأوّل فى التقسيم

نَحْوُ لَهُ عَلَيَّ أَلْفٌ عُرْفَا * وَالثَّانِ كَابْنِي أَنْتَ حَقًّا صِرْفَا

(نحو له علىّ ألف عرفا) فقوله له علىّ ألف اعتراف بالألف فلم يفد الاعتراف الحاصل من المصدر الا توكيد الاعتراف السابق اذ هو عينه وقوله (والثانى) أى وهو مايسمونه مؤكدا لغيره (كابنى أنت حقا صرفا) وانما كان هذا مؤكدا لغيره لأنه لايلزم من الاعتراف بالبنوّة لمن يخاطبه بالبنوّة اليه ان تكون النسبة حقيقة اذ يجوز ان تكون غير حقيقية فالتوكيد دافع لهذا الاحتمال ومؤكد للنسبة الحقيقية

كَذَاكَ ذُو التَّشْبِيهِ بَعْدَ جُمْلَهْ * كَلِي بُكًا بُكَاءَ ذَاتِ عُضْلَهْ

أى مثل المصدر المؤكد لغيره أى الواقع بعد جملة المصدر ذو التشبيه وقد مثل له الناظم بقوله (كلى بكا بكاء ذات عضله) أى كبكاء من أعضلت ومنعت عن الزواج

(المَفْعُولُ لَهُ)

يُنْصَبُ مَفْعُولاً لَهُ المَصْدَرُ إِنْ * أَبَانَ تَعْلِيلاً كَجُدْ شُكْرًا وَدِنْ

لايقع المصدر مفعولا له الا اذا ظهر انه علة للفعل وان الفعل ماوقع من الفاعل الا لهذه العلة وقد تكفل بهذا البيان قول الناظم كجد شكرا فان الآمر لم يأمره بالسخاء واعطاء المال الا لأجل الشكر وكذا قوله ودن فان علة الادانة والخضوع لله الشكر

وَهْوَ بِمَا يَعْمَلُ فِيهِ مُتَّحِدْ * وَقْتًا وَفَاعِلًا وَإِنْ شَرْطٌ فُقِدْ

شرط نصب المفعول له أن يتحد مع العامل فى الزمن والفاعل فان فقد شرط منها

فَاجْرُرْهُ بِالْحَرْفِ وَلَيْسَ يَمْتَنِعْ * مَعَ الشُّرُوطِ كَلِزُهْدٍ ذَا قَنِعْ

مفاد الناظم انه ان لم يستوف شروط النصب يكون حكمه الجر بالحرف على ان جره بالحرف ليس قاصرا على عدم استيفاء الشروط بل يجوز الجر بالحرف مع توفر الشروط كلزهد ذا قنع فقد أورد المثال وفيه جر المفعول له بالحرف مع تحقق الشروط

وَقَلَّ أَنْ يَصْحَبَهَا الْمُجَرَّدُ * وَالْعَكْسُ فِى مَصْحُوبِ أَلْ وَأَنْشَدُوا

يعنى ان المفعول له اذا تجرد من أل يكون مصاحبته لشروط النصب قليلة والكثير عدم المصاحبة وبعكس ذا المقترن بأل فان مصاحبته للشروط كثير ويقل عدم المصاحبة فمن الكثير قوله

لَا أَقْعُدُ الْجُبْنَ عَنِ الْهَيْجَاءِ * وَلَوْ تَوَالَتْ زُمَرُ الْأَعْدَاءِ

فانه لم يتجرد من أل لمصاحبته لشروط النصب وهو اتحاده مع العامل وقتا وفاعلا ثم بالغ فى نفى الجبن عنه واظهار الشجاعة فقال

ولو توالت زمر الأعداء * وأتت طائفة بعد أخرى على التوالى

(الْمَفْعُولُ فِيهِ وَهُوَ الْمُسَمَّى ظَرْفًا)

الظَّرْفُ وَقْتٌ أَوْ مَكَانٌ ضُمِّنَا * فِى بَابِ اطَّرَادٍ كَهُنَا امْكُثْ أَزْمُنَا

الظرف إما زمان أو مكان مضمن معنى فى لاظهار معنى الظرفية وهى احتواؤه على مايقع فيه من صوم وسفر بالنسبة لظرف الزمان أوقتال أو بيع أوشراء بالنسبة لظرف المكان فتقول فى ظرف الزمان سافرت يوم الخميس وصمت يوم الجمعة وتقول فى ظرف المكان اشتدّ وطيس الحرب فى بلجيك وبعنا واشترينا فى عكاظ والى بيان مايعمل فى الظرف وبيان حكمه وهو النصب على الظرفية أشار بقوله

فَانْصِبْهُ بِالْوَاقِعِ فِيهِ مُظْهَرَا * كَانَ وَإِلَّا فَانْوِهِ مُقَدَّرَا

قد علمت أن ظرف الزمان يقع فيه مثل الصوم والسفر وظرف المكان يقع فيه القتال والبيع والشراء ودال مايقع فيهما هو العامل فيه النصب فدال الصوم وهو صمت هو عامل النصب فى ظرف الزمان وكذا دال البيع والشراء وهو بعت واشتريت هوعامل النصب فى ظرف المكان فان كان العامل مذكورا فى نظم الكلام فالأمر ظاهر والا كان مقدرا فاذا سئلت عن القدوم من السفر متى كان فقلت يوم الخميس كان التقدير قدمت يوم الخميس وكذا اذا سئلت عن كمية السير كم قطعت من المسافة فقلت فرسخين كان التقدير قطعت فرسخين

وَكُلُّ وَقْتٍ قَابِلٌ ذَاكَ وَمَا * يَقْبَلُهُ الْمَكَانُ إِلَّا مُبْهَمَا

(وكل وقت قابل ذاك) الاشارة الواقعة فى قوله قابل ذاك الى النصب على الظرفية فالمبهم من الزمان وغيرالمبهم سيان فى النصب على الظرفية فتقول سافرت مدة وزمنا وحينا وتقول فى المختص سافرت يوم الخميس وصمت يوم الجمعة وأشار بقوله (وما* يقبله المكان الامبهما) الى تخالف الطرفين فى الحكم فالحكم بالنصب على الظرفية عام بالنسبة الى ظرف الزمان فالمبهم منه والمختص سيان فى الحكم والحكم وهو النصب على الظرفية خاص بالمبهم من ظرف المكان وقد مثل للمبهم بقوله

نَحْوُ الْجِهَاتِ وَالْمَقَادِيرِ وَمَا * صِيغَ مِنَ الْفِعْلِ كَمَرْمَى مِنْ رَمَى

وقد حصروا الجهات فى الأمام والخلف واليمين والشمال والفوق والتحت والذى صيغ من الفعل هو المصدر الميمى فهذه المذكورات تنصب على الظرفية لصدق المبهم عليها

وَشَرْطُ كَوْنِ ذَا مَقِيساً أَنْ يَقَعْ * ظَرْفاً لِمَا فِى أَصْلِهِ مَعْهُ اجْتَمَعْ

فاذا نصبت مرمى على الظرفية لرمى بان تقول رميت مرمى زيد كان ذلك مقيسا وذلك أنك اذا بحثت فى الفعل والظرف لوجدتهما يرجعان الى أصل واحد وهو المصدر فكل منهمامشتق من المصدر وهو الرمى فصدق اجتماعهما فى أصل واحد

وَمَا يُرَى ظَرْفاً وَغَيْرَ ظَرْفِ * فَذَاكَ ذُو تَصَرُّفٍ فِى الْعُرْفِ

الذى لايتصرف من الظروف هو الذى لازم النصب على الظرفية والذى يخرج عن النصب على الظرفية بان يقع مبتدأ مثلا كيوم الجمعة يوم مبارك فهذا الذى تعارفوا على أنه متصرف

وَغَيْرُ ذِي التَّصَرُّفِ الَّذِي لَزِمْ * ظَرْفِيَّةً أَوْ شِبْهَهَا مِنَ الْكَلِمْ

من ذلك أى مما لازم الظرفية أوشبهها قط وعوض وعند فتسمية ما لازم الظرفية غير متصرف تسمية عرفية

وَقَدْ يَنُوبُ عَنْ مَكَانٍ مَصْدَرُ * وَذَاكَ فِي ظَرْفِ الزَّمَانِ يَكْثُرُ

مفاد الناظم ان نيابة المصدر عن ظرف المكان قليلة بقرينة قد المفيدة للتقليل. وتكثر نيابة المصدر عن ظرف الزمان لعدم نصب قرينة على التقليل على أنه قد صرح بذلك مثال الأول جلست قرب زيد أى فى مكان يقرب من مكانه. ومثال الثانى آتيك طلوع الشمس أى وقت طلوع الشمس

(المَفْعُولُ مَعَهُ)

يُنْصَبُ تَالِي الْوَاوِ مَفْعُولاً مَعَهْ * فِي نَحْوِ سِيرِي وَالطَّرِيقَ مُسْرِعَهْ

المفعول معه هو الاسم المنصوب الواقع بعد واو عينت مفهوم مع أى أفادت المعية وقد طابق المثال البيان فان قوله سيرى والطريق مسرعة محاذ لقوله (ينصب تالى الواو مفعولا معه) فان فيه نصب الطريق لوقوعه بعد الواو المفيدة للمعية ولما كان ههنا مظنة أن عامل النصب هو الواو رفع هذا بقوله ينصب

بِمَا مِنَ الْفِعْلِ وَشِبْهِهِ سَبَقْ * ذَا النَّصْبُ لَا بِالْوَاوِ فِي الْقَوْلِ الْأَحَقْ

(بما من الفعل وشبهه سبق * ذا النصب لا) ينصب (بالواو) ونصبه بما سبق من الفعل أوشبهه ثابت (فى القول الأحق) الذى لا يوهنه مقابله

وَبَعْدَ مَا اسْتِفْهَامٍ أَوْ كَيْفَ نَصَبْ * بِفِعْلِ كَوْنٍ مُضْمَرٍ بَعْضُ الْعَرَبْ

ينصب الاسم الواقع بعد ما وكيف الاستفهاميتين نحو ما أنت وزيدا وكيف أنت والأسد ولما كان الاستفهام لايرتبط الا بالأحوال والمعانى وجب صرفه

عما تعلق به فى ظاهر التراكيب الى مايتعلق به من حيث الوضع وهو الأحوال والمعانى ففى مثل كيف أنت والأسد بنصب الأسد يكون عامل النصب فى لفظ الأسد ما تقدره من الأفعال لبيان مايتعلق به الاستفهام والتقدير كيف يكون حالك اذا تلاقيت والأسد فالعامل فى الاسم النصب يكون المقدرة وهو منطوق قوله بفعل كون مضمر ولكن لو نظرت الى الكلام بعد التقدير لوجدت أن الاسم منصوب بالعطف على خبر يكون المحذوفة مع اسمها ويظهر ذلك فى بيان قولك كيف أنت والأسد فتقول فى بيانه كيف يكون حالك اذا تلاقيت والأسد بنصب الأسد بالعطف على خبر تكون وهو الاستفهام كيف أوما

وَالْعَطْفُ إِنْ يُمْكِنْ بِلاَ ضَعْفٍ أَحَقْ

وَالنَّصْبُ مُخْتَارٌ لَدَى ضَعْفِ النسَقْ

اجراء الاسم الواقع بعد الواو على حالة الرفع وتكون الواو عاطفة اسما مرفوعا على مرفوع أولى وأحق من اجرائه منصوبا بوقوعه بعد الواو فان ترجح النصب لما يلزم على الرفع من عطف الاسم الظاهر على الضمير الغير المؤكد اختير النصب فى مثل قوله تعالى اسكن أنت وزوجك الجنة يترجح العطف لتوكيد الضمير المعطوف عليه الاسم الظاهر وفى مثل سرت وزيدا يترجح النصب على المعية لما يلزم على الرفع من عطف الاسم الظاهر على الضمير المتصل الذى لم يؤكد بضمير آخر وهو غير وجيه والموضع الذى يترجح فيه النصب هو مايجوز فيه العطف وأما اذا لم يجز العطف لوجود المانع وجب النصب وهو معنى قول الناظم

وَالنَّصْبُ إِنْ لَمْ يَجُزِ الْعَطْفُ يَجِبْ * أَوِ اعْتُقِدْ إِضْمَارَ عَامِلٍ تُصِبْ

(والنصب ان لم يجز العطف يجب) الاسم الواقع بعد الواو دائر بين أمرين الرفع بالعطف على المرفوع جائز مع الامكان فان تعذر الرفع تعين النصب وذلك فى مثل قولك سرت والطريق فيمنع الرفع فى هذا المثال ونظائره لما يلزم عليه من نسبة السير الى الطريق وهو ضرب من المحال فاذا يتعين النصب على المعية

فى هذا المثال الذى امتنع فيه الرفع فان تأهل العامل للعمل فيما بعد الواو بان كان مناسبا له فالأمر ظاهر والاقدر له عامل يناسبه وهو معنى قول الناظم * أو اعتقد إضمار عامل نصب *ففى مثل قولك علفتها تبنا وماء باردا العامل المذكور فى المثال وان ناسب المفعول الأول لايناسب مابعد الواو فلا مناص من تقدير عامل يناسبه فتقدر فى هذا المثال الذى أورده المتكلم بعنوان علفتها تبنا وماء باردا أى وأنلتها ماء باردا

(الاستثناء)

مَا اسْتُثْنِيَتْ إِلَّا مَعْ تَمَامٍ يَنْتَصِبْ * وَبَعْدَ نَفْيٍ أَوْ كَنَفْيٍ انْتُخِبْ

(ما استثنت الامع تمام ينتصب) الاستثناء الاخراج بالا أواحدى أخواتها ما استثنى من النسبة التى أورد المتكلم ما أورده من الكلام لافادتها وظاهر أن المتكلم اذا أسند أمرا كالقيام الى أمر كالقوم ان النسبة الكلامية عامة لجميع أفراده وثابتة لها لاخصوصية لبعض افراد العام دون بعض هذا ظاهر التراكيب العربية من اعتبار ظواهرها اذا لم يقم الدليل على مخالفة النسبة الكلامية للنسبة الواقعية فان قام الدليل على مخالفة النسبة الكلامية للنسبة الواقعية أجرينا الكلام على النسبة الواقعية وأخرجنا منه مالم يثبت له الحكم فقولنا قام القوم حكم على كل أفراده بالقيام ولكن لما شاهدنا تخلف البعض عن الكل وأردنا اجراء الكلام على نسبته الواقعية أخرجنا ماتخلف عن الحكم فى الواقع بالأدوات الموضوعة لاخراج البعض من الكل وقد وضعوا لاخراج مالم يثبت له الحكم أدوات مخصوصة وهى الا وأخواتها فهى متساوية فى اخراج المستثنى من النسبة الكلامية متخالفة فى الحكم النحوى وهو الرفع والنصب والجر فمنها مايكون المستثنى به منصوبا ومنها مايكون مرفوعا ومنها مايكون مجرورا والى تفصيل ذلك أشار بقوله (ما استثنت الامع تمام ينتصب) فالمستثنى بالا ينصب اذا وقع بعد كلام تام (و) اذا وقع (بعد نفى أو كنفى انتخب)

إِتْبَاعُ مَا اتَّصَلَ وَانْصِبْ مَا انْقَطَعْ * وَعَنْ تَمِيمٍ فِيهِ إِبْدَالٌ وَقَعْ

المستثنى بالا إما أن يكون بعد كلام تام وحكمه أنه يكون منصوبا بلا نزاع

يه يشير قول الناظم ما استثنت الا مع تمام ينتصب وأشار بقوله وبعد نفى كنفى انتخب الى اختلاف آراء العلماء فرأى معظمهم فى المستثنى بالا اقع بعد نفى أوكنفى اتباع المتصل ونصب المنقطع ورأى بنى تميم ابدال قطع وأشار بقوله

غَيْرُ نَصْبِ سَابِقٍ فِى النَّفْيِ قَدْ * يَأْتِى وَلٰكِنْ نَصْبَهُ اُخْتُرْ إِنْ وَرَدْ

، أن المستثنى اذا تقدم على المستثنى منه فى صورة النفى يجوز فيه غير النصب و الرفع ولكن المختار فيه النصب فمن وروده مرفوعا قوله * فما لى آل أحمد شيعة البيت

إِنْ يُفَرَّغْ سَابِقٌ إِلَّا لِمَا * بَعْدُ يَكُنْ كَمَا لَوِ اَلَّا عُدِمَا

ا تفرغ العامل السابق على الا للعمل فيما بعدها أجرينا الكلام على نسق عدام الا فتلغى عن الاستثناء ويتفرغ العامل للعمل فيما بعدها على مايقتضيه لانظر لوجود الا بل وجودها وعدمه سيان فان كان العامل يقتضى رفع بعد الا كان مرفوعا وان كان يقتضى نصبه كان منصوبا وان كان يقتضى ره كان مجرورا

أَلْغِ إِلَّا ذَاتَ تَوْكِيدٍ كَلَا * تَمُرُّ بِهِمْ إِلَّا الْفَتَى إِلَّا الْعُلَا

ا وقعت الا لتوكيد الا نظيرتها فلا حيثية لها فى التركيب بحيث تعتبر أداة ستثناء فيعطى مابعدها حكم المستثنى بل هى لمجرد التوكيد

إِنْ تُكَرَّرْ لَا لِتَوْكِيدٍ فَعْ * تَفْرِيغَ التَّأْثِيرَ بِالْعَامِلِ دَعْ

وان تكرر) الا الاستثنائية لغرض الاستثناء (لا لتوكيد) فلا يخلو اوقعت فيه من أمرين اما أن يكون مفرغا أولا (فمع تفريغ التأثير بالعامل دع)

ن وَاحِدٍ مِمَّا بِإِلَّا اُسْتُثْنِى * وَلَيْسَ عَنْ نَصْبِ سِوَاهُ مُغْنِى

لا سبيل للعامل المفرغ على كل ماوقع بعد الا بل يأخذ حظه من أول لمستثنيات ويدع باقيها بنصبه على الاستثناء والمثال المطابق لهذا البيان أن تقول اقام الازيد الاعمرا الابكرا هندا مع التفريغ وأما مع عدم التفريغ وهو

المشار اليه بقوله

وَدُونَ تَفْرِيغٍ مَعَ التَّقَدُّمِ * نَصْبَ الْجَمِيعِ احْكُمْ بِهِ وَالْتَزِمِ

فتقول فى حالة عدم التفريغ قام الازيدا الاعمرا الابكرا القوم

وَانْصِبْ لِتَأْخِيرٍ وَجِئْ بِوَاحِدِ * مِنْهَا كَمَا لَوْ كَانَ دُونَ زَائِدِ

(و) اذا تأخرت المستثنيات عن المستثنى منه (انصب لتأخير) أى انصب المستثنيات كلها اذا تأخرت عن المستثنى منه اذا كان الكلام موجبا فتقول قام القوم الازيدا الاعمرا الابكرا وأما اذا تأخرت المستثنيات وكان الكلام منفيا كان أوّل المستثنيات مبدلا مما قبله وهو المختار أومنصوبا وهو غير مختار ولذا كان قليلا وهو معنى قوله (وجئ بواحد * منها كما لو كان دون زائد) وذلك

كَلَمْ يَفُوا إِلَّا أَمْرُؤٌ إِلَّا عَلِي * وَحُكْمُهَا فِي الْقَصْدِ حُكْمُ الْأَوَّلِ

أى أوّل المستثنيات فان كان خارجا تبعته فى ذلك وان كان داخلا تبعته فى ذلك أيضا وجميع ماتقدم من أوّل الباب الى هنا لبيان الأحكام المرتبطة بالمستثنى بالا من كونه ينصب على الاستثناء أوغير ذلك من الأحكام المنوطة به * ثم أشار الى بيان الحكم المتعلق بالمستثنى بغير وسوى بالكسر وسوى بالضم وسواء بالمد فقال

وَاسْتَثْنِ مَجْرُوراً بِغَيْرٍ مُعْرَبَا * بِمَا لِمُسْتَثْنًى بِإِلَّا نُسِبَا *

(واستثن مجرورا بغير) حال كون غير (معربا بما) أى بالاعراب الذى ينسب (لمستثنى بالا) والاعراب الذى (نسبا) للمستثنى بالا هو النصب فى حال وغيره فى أحوال أخر * ثم قال الناظم

وَلِسِوًى سُوًى سَوَاءٍ اجْعَلَا * عَلَى الْأَصَحِّ مَا لِغَيْرٍ جُعِلَا

أى اجعل لسوى وسوى وسواء ماجعل لغير من جر المستثنى بها لاضافته اليه ومن اجراء نفس الأداة على حكم المستثنى بالا وذلك الجعل والقياس جر ياعلى القول الأصح

وَاسْتَثْنِ نَاصِباً بِلَيْسَ وَخَلَا * وَبِعَدَا وَبِيَكُونُ بَعْدَ لَا

ان مايستثنى بهذه الأدوات التى ذكرها الناظم وهى ليس وخلا وعدا
ون ولكن بعد لا يكون حكمه النصب فتقول قام القوم ليس زيدا
ُرُرْ بِسَابِقَ يَكُونُ إِنْ تُرِدْ * وَبَعْدَ مَا أُنْصِبْ وَأُنْجِرَارٌ قَدْ يَرِدْ
ى يكون فى النظم هو عدا وخلا وحكم المستثنى بهما الجر فتقول قام
م عدا زيد وخلا زيد هذا حكم المستثنى بهما اذا لم تتقدمهما ما فان
مهما ما كان حكم المستثنى بهما النصب فتقول قام القوم ماعدا زيدا وما
زيدا وقوله وانجرار قديرد انه يجوز الجر ولكن بجعل ما زائدة وجعل
وعدا حرفى جر فتقول على هذا الرأى قام القوم ماخلا زيد وماعدا زيد
يْثُ جَرَّا فَهُمَا حَرْفَانِ * كَمَا هُمَا إِنْ نَصَبَا فِعْلَانِ
كم بحرفية خلا وعدا تابع للعمل فلايعمل الجر الا الحرف لا الفعل ولايعمل
ب الا الفعل لا الحرف فالحكم بالحرفية والفعلية دائر مع العمل ولذا قال
ظم وحيث جرا فهما حرفان أى محكوم بحرفيتهما فان نصباحكم بفعليتهما
خَلَا حَاشَا وَلَا تَصْحَبُ مَا * وَقِيلَ حَاشَ وَحَشَا فَاحْفَظْهُمَا
ور أن عمل حاشا هو الجر وهذا المشهور مبنى على مشهور آخر وهو أنها
ف وهو المراد بالتشبيه الواقع فى قول الناظم وخلا حاشا الخ وقيل هى
، وقد استند كل من أصحاب الرأيين الى مايعضد رأيه

(الحَالُ)

الُ وَصْفٌ فَضْلَةٌ مُنْتَصِبُ * مُفْهِمُ فِى حَالِ كَفَرْدًا أَذْهَبُ
ى يصدر منه الفعل ويقع منه إما أن يكون صدوره منه على هيئة مخصوصة
؟ فان كان على هيئة مخصوصة فلابد من تقييد النسبة بما يدل على تلك
يئة وذلك الأوصاف وهو معنى قول الناظم الحال وصف والبيان انه ليس
د طرفى النسبة قال فضلة ولكون النصب اعراب الفضلات قال منتصب
له مفهم فى حال أى مبين للحالة التى تلبس بها الفاعل وقت صدور الفعل
، والمثال المطابق للبيان قوله كفردا أذهب أى أذهب فى حال كونى فردا

وَكَوْنُهُ مُنْتَقِلاً مُشْتَقًّا * يَغْلِبُ لٰكِنْ لَيْسَ مُسْتَحَقًّا

انتقال الأحوال عن الدوام والثبوت ليس ضروريا حتى انه لايتخلف بل هو الغالب والكثير وقد لاتنتقل وذلك فى الأحوال الخلقية كقولك خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها فكون يديها أطول من رجليها حال ملازمة مادامت زرافة

وَيَكْثُرُ الْجُمُودُ فِى سِعْرٍ وَفِى * مُبْدِى تَأَوُّلٍ بِلاَ تَكَلُّفِ

وذلك قوله

كَبِعْهُ مُدًّا بِكَذَا يَداً بِيَدْ * وَكَرَّ زَيْدٌ أَسَداً أَىْ كَأَسَدْ

قيد الواقع حالا فى قوله بعه مدا بكذا يدا بيد وان كان جامدا بحسب ظاهره ولكن المسوغ لمجيئه حالا نظرنا الى التأويل ولاشك ان يدا بيد مؤول بمقابضة أى بعه مدا بكذا مقابضة وكذا أسدا الواقع فى قوله كر زيد أسدا أى كر زيد حال كونه شجاعا

وَالْحَالُ إِنْ عُرِّفَ لَفْظاً فَاعْتَقِدْ * تَنْكِيرَهُ مَعْنًى كَوَحْدَكَ اجْتَهِدْ

وقوع الحال معرفة بحسب ظاهر اللفظ لاينافى تنكيره بحسب ارادة المتكلم وغرضه الذى بنى عليه كلامه وهو انه لايرى الاجتهاد الا فى حالة الانفراد والعزلة عن الناس فما صدر منه ماصدر من الكلام الامع ملاحظة هذا المعنى وهو ان معنى اجتهد وحدك أى اجتهد حال كونك منفردا ومنعزلا عن الناس فان الاجتهاد لايتحقق ولايوجد الابهذه الخطة وهى الانفراد عن الناس

وَمَصْدَرٌ مُنَكَّرٌ حَالاً يَقَعْ * بِكَثْرَةٍ كَبَغْتَةً زَيْدٌ طَلَعْ

قياس الحال أن يكون دالا على وصف وصاحبه فوقوع المصدر حالا غير مقيس لأنه لايدل على وصف وصاحبه ومن وقوع المصدر حالا قولهم طلع زيد بغتة أى طلع حال كونه باغتا

وَلَمْ يُنَكَّرْ غَالِباً ذُو الْحَالِ إِنْ * لَمْ يَتَأَخَّرْ أَوْ يُخَصَّصْ أَوْ يَبِنْ

قيام الأحوال بالمعارف أجد روأحق ويلزم ذلك أن يكون صاحب الحال معرفة

نيام الأوصاف بالمعارف بين جلى وبه ينتظم الكلام على الأسلوب الحكيم
كون صاحب الحال نكرة الا اذا تقدم الحال عليه نحو فيها قائما رجل
مص بوصف نحو قوله تعالى فيها يفرق كل أمر حكيم أمرا من عندنا
صيص باضافة نحو قوله تعالى فى أربعة أيام سواء للسائلين أو بين
يظهر

بَعْدَ نَفْيٍ أَوْ مُضَاهِيهِ كَلَا * يَبْغِ أَمْرُؤٌ عَلَى أَمْرِئٍ مُسْتَسْهِلَا

ع النكرة بعد النفى مسوغ لمجىء الحال منها وقد مثل لذلك الناظم بقوله
ئ امرؤ على امرئ مستسهلا

بْقَ حالٍ ما بِحَرْفٍ جُرَّ قَدْ * أَبَوْا وَلَا أَمْنَعُهُ فَقَدْ وَرَدْ

. قولهم مررت جالسة بهند أوجالسة مررت بهند وهذا ما اختاره الناظم
تار غيره منع مثل هذا المثال المتقدم

تُجِزْ حالاً مِنَ الْمُضَافِ لَهْ * إِلَّا إِذَا اقْتَضَى الْمُضَافُ عَمَلَهْ

م الجواز مشعر بالمنع المستمر فى جميع الأحوال الا فى حال ما اذا اقتضى المضاف
. فى الحال فيرتفع المنع ويثبت الجواز والذى يقتضى العمل هو الذى يدل
الحدث كالمصدر واسم الفاعل فمثال المصدر اليه مرجعكم جميعا ومثال اسم
اعل هذا ضارب هند مجردة ومثل اقتضاء المضاف عمله فى الحال فى جواز
ء الحال من المضاف له ما اذا كان المضاف جزأ من المضاف له اوكالجزء وهو
ى قول الناظم

كانَ جُزْءَ مالَهُ أُضِيفَا * أَوْ مِثْلَ جُزْئِهِ فَلَا تَحِيفَا

ناظم فتاتى بالحال من المضاف له مع عدم تلبس المضاف بهذه المعانى المنسوبة
وهى اقتضاء العمل فى الحال أويكون جزء المضاف له أو كالجزء وانما كان
ضاف مثل الجزء ولم يكن جزأ حقيقة لصحة الاستغناء عنه اذا وقع مثل هذا
ركيب فى غير القرآن فيجوز حذف المضاف والاقتصار على المضاف اليه
قول مع قطع النظر عن كونه من متن القرآن أن اتبع ابراهيم حنيفا
ثال ماهو جزء حقيقة من المضاف اليه ولا يصح الاستغناء عنه لافى القرآن

ولا فى غيره قوله تعالى ونزعنا ما فى صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين

وَالْحَالُ إِنْ يَنْصَبْ بِفِعْلٍ صُرِّفَا * أَوْ صِفَةٍ أَشْبَهَتِ الْمُصَرَّفَا

الجواب قوله

* فَجَائِزٌ تَقْدِيمُهُ كَمُسْرِعَا * ذَا رَاحِلٌ وَمُخْلِصًا زَيْدٌ دَعَا

وَعَامِلٌ ضُمِّنَ مَعْنَى الْفِعْلِ لَا * حُرُوفَهُ مُؤَخَّرًا أَنْ يَعْمَلَا

فأورد الجواب على وفق البيان فلله دره من عالم بصناعة الانشاء وفن الأدب فتقديم الحال على العامل الدال على الفعل ومن المواد التى ينتظم منها الفعل جائز ومنتظم وأما العامل الذى لا ينتظم من المواد التى ينتظم منها الفعل وان ضمن معنى الفعل لا يجوز تقديم الحال عليه وهو معنى قوله

كَتِلْكَ لَيْتَ وَكَأَنَّ وَنَدَرْ * نَحْوُ سَعِيدٌ مُسْتَقِرًّا فِي هَجَرْ

فلا يجوز تقديم الحال على العامل الذى لم يتمحض للفعلية وان تضمن معنى الفعل دون حروفه ومعنى تضمن المذكورات معنى الفعل أن ليت تضمنت معنى أتمنى وتلك تضمنت معنى أشير وكأن تضمنت معنى أشبه فالمانع من عملها فى الحال اذا تقدمت عليها عدم تضمنها حروف الفعل ثم ان كان العامل فى الحال الجار والمجرور أو الظرف ندر عمله فى الحال المتقدمة مثال ذلك سعيد مستقرا فى هجر وصنيع الناظم فيما تقدم يقضى بان العامل اذا تمحض للفعلية بان كان موضوعا للدلالة على الحدث عمل فى الحال اذا تقدمت وبالاولى اذا تأخرت وأما اذا لم يوضع للحدث كحروف التمنى وأسماء الاشارة فلا يعمل فى الحال اذا تقدمت وصنيعه الآن يقضى بان اسم التفضيل لا يعمل فى الحال مطلقا لا متقدمة ولا متأخرة وهذا عند معظم النحاة واستثنى بعضهم المسئلة التى ذكرها الناظم وهى ما اذا فضل شئ فى حال على نفسه أو غيره فى حال أخرى واليها يشير قوله

وَنَحْوُ زَيْدٌ مُفْرَدًا أَنْفَعُ مِنْ * عَمْرٍو مُعَانًا مُسْتَجَازٌ لَنْ يَهِنْ

ويضعف عند من جوّزه وان كان ضعيفا وغير جائز عند معظم النحاة ويصرفونه عن ظاهره بان يعتبروه أنه خبر لكان المحذوفة إذ التقدير فى قولك

زيد مفردا أنفع من عمرو معانا وزيد اذا كان قائما أحسن منه اذا كان قاعدا وهكذا فى أمثال هذا

وَالحَالُ قَدْ يَجِىءُ ذَا تَعَـدُّدِ * لِمُفْرَدٍ فَاعْلَمْ وَغَيْرِ مُفْرَدِ *

مثال تعدد الحال وصاحبها مفرد جاء زيد راكبا ضاحكا ومثال تعدد الحال وتعدد الصاحب لقيت هندا مصعدا منحدرة فصعدا حال من الفاعل المدلول عليه بالتاء ومنحدرة حال من هند الواقع مفعولا

وَعَامِلُ الحَالِ بِهَا قَدْ أُكِّدَا * فِى نَحْوِ لاَتَعْثَ فِى الأَرْضِ مُفْسِدَا

الحال تأتى مؤكدة وغير مؤكدة وهما معنيان مختلفان فالتأكيد تقوية النسبة المفادة بالجملة نحو لاتعث فى الارض مفسدا وغير المؤكدة هى التى تبين الهيئة التى وقع عليها الفعل نحو جاء زيد راكبا فراكبا مبين للهيئة التى وقع عليها المجىء

وَإِنْ تُؤَكِّدْ جُمْلَةً فَمُضْمَرُ * عَامِلُهَا وَلَفْظُهَا مُؤَخَّرُ *

يشترط فى الحال المؤكدة لمضمون الجملة أن تكون متأخرة ويشترط فى الجملة أن تكون اسمية طرفاها جامدان نحو زيد أخوك عطوفا اذ النسبة الواقعة بين الطرفين وهى الأخوة تستلزم العطف فيؤخذ هذا المعنى ويوضع فى قالب اللفظ ويجعل حالا مؤكدة ويقدر لها عامل وعنوان العبارة المؤدية للعامل والحال التى استلزمتها النسبة قولك أحقه عطوفا ولما كان الأصل فى الحال والخبر والصفة الافراد فان خالف الأصل واحد من هذه الثلاثة بان وقع جملة احتاج الى رابط ويكون الربط بأحد أمور ثلاثة إما بالضمير أو بالواو أو بهما على التفصيل الذى ذكره فى النظم ففى مثل قوله

وَمَوْضِعَ الحَالِ تَجِىءُ جُمْلَهْ * كَجَاءَ زَيْدٌ وَهْوَ نَاوٍ رِحْلَهْ

من كل جملة اسمية وقعت حالا يكون الرابط فيها الواو وفى مثل قوله

وَذَاتُ بَدْءٍ بِمُضَارِعٍ ثَبَتْ * حَوَتْ ضَمِيراً وَمِنَ الْوَاوِ خَلَتْ

من كل جملة وقعت حالا مبدوأة بمضارع مثبت لايكون الرابط فيها الا الضمير

فما ورد مما يوهم أن الرابط هو الواو فمصروف عن ظاهره بتقدير مبتدأ بعد الواو نحو قوله قمت وأصك عينه التقدير قمت وأنا أصك عينه وهو معنى قوله

وَذَاتُ وَاوٍ بَعْدَهَا أَنْوِ مُبْتَدَا * لَهُ الْمُضَارِعَ اجْعَلَنْ مُسْنَدَا

فهذا تنبيه منه رحمه الله وبيان لحال الجملة المبدوأة بالمضارع المثبت اذا أتت على خلاف ما اشترط فيها وهو أن الربط انما يكون بالضمير فاذا انتظمت على خلاف شرطها بأن انتظمت على أن الربط بالواو أجريناها على قوله

وذات واو بعدها انو مبتدا * له المضارع اجعلن مسندا

وَجُمْلَةُ الْحَالِ سِوَى مَا قُدِّمَا * بِوَاوٍ أَوْ بِمُضْمَرٍ أَوْ بِهِمَا

كل جملة وقعت حالا ولم يشترط فيها الربط بالضمير وهي ما صدرت بمضارع مثبت نحو جاء زيد يضحك وجاء عمرو تقاد الجنائب بين يديه يجوز أن تربط بالواو أو بالضمير أو بهما فتقول جاء زيد يده على رأسه أو ويده على رأسه أو جاء زيد لم يضحك أو ولم يضحك

وَالْحَالُ قَدْ يُحْذَفُ مَا فِيهَا عَمِلْ * وَبَعْضُ مَا يُحْذَفُ ذِكْرُهُ حُظِلْ

قد يحذف عامل الحال ان دل عليه دليل ثم ان الحذف للدليل إما أن يكون جائزا واما أن يكون واجبا وهو المعنى بقوله * وبعض ما يحذف ذكره حظل * فيجب الحذف ويمتنع الذكر فمثال حذف العامل جوازا أن يقال كيف جئت فتقول في الجواب راكبا ولو قلت جئت راكبا لجاز ومثال حذف عامل الحال وجوبا أن يقال زيد أخوك عطوفا أي أحقه عطوفا فيجب الحذف ويمتنع الذكر لأن العطف وهو ميل القلب لا يتحقق في العيان الا بذكر داله فلو ذكر العامل للزم ذكر العامل قبل أن يتحقق معموله

(التَّمْيِيزُ)

هو الاسم المبين للنسب ومن الضروري أن النسبة لا تكون الا بين شيئين فتتحقق بين الفعل والفاعل نحو جرى الماء عيونا وبين الفعل والمفعول نحو وفجرنا الأرض عيونا والى بيان التمييز بخواصه أشار بقوله

إِسْمٌ بِمَعْنَى مِنْ مُبِينٌ نَكِرَهْ * يُنْصَبُ تَمْيِيزًا بِمَا قَدْ فَسَّرَهْ

خواص التمييز أن يكون اسما منصوبا نكرة مبين لما انبهم نحو قول الناظم

كَشِبْرٍ أَرْضًا وَقَفِيزٍ بُرًّا * وَمَنَوَيْنِ عَسَلًا وَتَمْرًا *

فاذا قلت اشتريت شبرا أوملكت شبرا النسبة منبهمة والذى يزيل الابهام هو التمييز المعنون عنه فى النظم بارضا وعسلا وتمرا

وَبَعْدَ ذِي وَشِبْهِهَا أُجْرُرْهُ إِذَا * أَضَفْتَهَا كَمُدِّ حِنْطَةٍ غِذَا

و بعد هذه المذكورات وشبهها اجرر التمييز اذا أضفتها اليه فالاشارة الى مادل على مساحة أوكيل أو وزن فيجر التمييز اذا أضفتها اليه كشبر أرض وقفيز بر ومنوى عسل وتمر فان أضفتها الى غير التمييز كقوله تعالى فان يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا نصبت التمييز وهو معنى قول الناظم

وَالنَّصْبُ بَعْدَ مَا أُضِيفَ وَجَبَا * إِنْ كَانَ مِثْلَ مِلْءِ الْأَرْضِ ذَهَبَا

أى يجب نصب التمييز اذا لم تضف له المقادير بل أضيفت الى غيره كالمثال الذى ذكره الناظم بقوله ان كان مثل ملء الأرض ذهبا

وَالْفَاعِلَ الْمَعْنَى انْصِبَنْ بِأَفْعَلَا * مُفَضَّلًا كَأَنْتَ أَعْلَى مَنْزِلَا

الفاعل فى المعنى وهو ماسبق له هذا الحكم قبل تحويله الى التمييز فقول الناظم أنت أعلى منزلا كان عنوانه أنت علا منزلك فحوّل عن هذا العنوان الى قوله أنت أعلى منزلا فنزل الواقع تمييزا فاعل فى المعنى بالعنوان الذى سمعته والناصب له أفعل التفضيل

وَبَعْدَ كُلِّ مَا اقْتَضَى تَعَجُّبًا * مَيِّزْ كَأَكْرِمْ بِأَبِي بَكْرٍ أَبَا

يكثر التمييز بعد كل تركيب وقع فيه مايدل على التعجب كقول الناظم أكرم بابى بكر أباوكقولهم لله دره فارسا

وَاجْرُرْ بِمِنْ إِنْ شِئْتَ غَيْرَ ذِي الْعَدَدْ * وَالْفَاعِلَ الْمَعْنَى كَطِبْ نَفْسًا تُفَدْ

يجوز جر التمييز بمن ان لم يكن فاعلا فى المعنى ولا دالا على العدد فان كان

واحدا من هذين فلايجوز فيه الا النصب كقول الناظم كطب نفسا تفد وأصله قبل التحويل طابت نفسك فحوّل وجعل تمييزا

وَعامِلَ التَّمْيِيزِ قَدِّمْ مُطْلَقَا * وَالْفِعْلُ ذُوالتَّصْرِيفِ نَزْراً سُبِقَ

يؤخذ من قوله*وعامل التمييز قدم مطلقا*انه لايجوز تقديم التمييز على عامله بحال من الأحوال كان العامل متصرفا أوغير متصرف وهو معنى الاطلاق فى كلام الناظم وهو رأى بعض النحاة وهناك رأى آخر وهو أنه يجوز تقديم التمييز على عامله المتصرف والى هذا أشار الناظم فقال والفعل ذو التصريف نزرا وسبقا فلايجوز على الرأى الأوّل أن تقول نفسا طاب زيد ويجوز على الرأى الآخر

(حُرُوفُ الجَرِّ)

هَاكَ حُرُوفَ الجَرِّ وَهْيَ مِنْ إِلَى * حَتَّى خَلَا حاشَا عَدَا فِي عَنْ عَلَى

هاك اسم فعل معناه خذ وحقيقة الأخذ تناول الأجسام وقد ربط الناظم الأخذ بالحرف فيستعمل الأخذ فى العلم والمعرفة وهوغير ممكن فيها لأنها لاتحقيق لها الافى الرسم وفى العبارة والأخذ بمعناه الحقيقى لايتسلط على كل منهما فلا مناص عن التجوّز فى كلامه فالمعنى اعرف حروف الجر بما أتلوه عليك من الألفاظ الموضوعة لها

مُذْ مُنْذُ رُبَّ اللَّامُ كَيْ وَاوٌ وَتا * وَالْكافُ وَالْبَا وَلَعَلَّ وَمَتَى

وحيث لاتلازم بين بيان مواد الحروف و بين بيان مواضع عمل كل فريق منها اذ العمل جهة والاختصاص جهة أخرى وحيث بين الحروف فى ذاتها أجرى البيان فى جهة الاختصاص فقال

بِالظَّاهِرِ اخْصُصْ مُنْذُ مُذْ وَحَتَّى * وَالْكافَ وَالْواوَ وَرُبَّ وَالتَّا

فتقول على هذا الاختصاص تالله والله ورب رجل وتقول متى الحج أى من الحج

وَاخْصُصْ بِمُذْ وَمُنْذُ وَقْتاً وَبِرُبْ * مُنَكَّراً وَالتَّا بِاللهِ وَرَبْ

فتقول سافرت مذ أومنذ يوم الجمعة وتقول رب رجل صالح لقيته وتقول تالله وتربى وترب الكعبة هذا هوالقياس من أن رب لاتجر الاالظاهر

وَما رَوَوْا مِنْ نَحْوِ رُبَّهُ فَتَى * نَزْرٌ كَذَا كَهَا وَنَحْوُهُ أَتَى

(وما رووا من نحو ربه فتى) من جر رب للضمير فسماعى وهو المعنى بقوله (نزر كذا كها ونحوه أتى) أى سمع

بَعْضٌ وَبَيِّنْ وَابْتَدِى فِي الْأَمْكِنَهْ * بِمِنْ وَقَدْ تَأْتِي لِبَدْءِ الْأَزْمِنَهْ

فمن استعمال من فى التبعيض أخذت من الدراهم أى بعض الدراهم ومن استعمالها فى البيان من الفجر المبين لقوله تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ومن استعمالها فى الأمكنة سافرت من مصر الى المدينة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم السلام ومن استعمالها لبدء الأزمنة صمت من رجب الى شعبان

وَزِيدَ فِي نَفْيٍ وَشِبْهِهِ فَجَرْ * نَكِرَةً كَمَا لِبَاغٍ مِنْ مَفَرْ

أى تأتى من زائدة فتجر النكرات فقول الناظم كالباغ من مفر أى ليس للباغى فرار أى لايمكنه الفرار من سطوة الجبار فانه وان أمهله لايهمله فلابد من نفوذ سلطانه وسطوة جبروته سبحانه وتعالى

لِلِانْتِهَا حَتَّى وَلَامٌ وَإِلَى * وَمِنْ وَبَا يُفْهِمَانِ بَدَلَا

أى يدل على انتهاء الغاية هذه الحروف المنظومة فى قوله للانتها حتى ولام والى فمن استعمال حتى فى الغاية حتى مطلع الفجر المذكورة فى قوله تعالى سلام هى حتى مطلع الفجر ومن استعمال الى للدلالة على انتهاء الغاية الى المذكورة فى قوله تعالى ثم أتموا الصيام الى الليل ومن استعمال اللام لانتهاء الغاية اللام المذكورة فى قوله تعالى كل يجرى لأجل مسمى ومن استعمال من للبدل من الواردة فى قوله تعالى أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة أى بدل الآخرة ومن استعمال الباء بمعنى بدل ماورد من قوله مايسرنى بهاحمر النعم أى بدلها

وَاللَّامُ لِلْمِلْكِ وَشِبْهِهِ وَفِي * تَعْدِيَةٍ أَيْضًا وَتَعْلِيلٍ قُفِي

ترد اللام للملك والتعدية والتعليل فمما وردت فيه للملك قوله تعالى لله ما في السموات والأرض أي ملكا وعبيدا ومما وردت فيه للتعدية قولك وهبت لزيد مالا ومما وردت فيه للتعليل قولك جئت لاكرامك وأشار بقوله

وَزِيدَ وَالظَّرْفِيَّةَ اسْتَبِنْ بِبَا * وَفِي وَقَدْ يُبِينَانِ السَّبَبَا

(وزيد) اشارة الى انها ترد زائدة فما زيدت فيه قوله تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون أي ان كان عندكم علم لتعبير الرؤيا فعبروها وأشار بقوله (والظرفية استبن بيا وفي وقد يبينان السببا) الى اشتراك الباء وفي في الظرفية والسببية فمن استعمال الباء في الظرفية قوله تعالى وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل أي وفي الليل ومن استعمالها أي الباء في السببية قوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم أي حرمنا عليهم ما حرمنا من الطيبات بسبب ظلمهم ومن استعمال في في الظرفية قولك زيد في المسجد ومن استعمال في في السببية ماورد في السنة من قوله صلى الله عليه وسلم دخلت امرأة النار في هرة أي بسبب هرة

بِالْبَا اسْتَعِنْ وَعَدِّ عَوِّضْ أَلْصِقِ * وَمِثْلَ مَعْ وَمِنْ وَعَنْ بِهَا انْطِقِ

تقدم أن الباء ترد للظرفية والسببية وذكرها هنا سبع معان فاذا ضمت للمعنيين المتقدمين يكون المجموع تسع معان الظرفية والسببية وقد تقدما وأشار بقوله بالبا استعن انها تكون للاستعانة نحو كتبت بالقلم وقطعته بالسكين وتكون للتعدية نحو مررت بزيد وتكون للتعويض نحو قوله تعالى أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى أي عوضوا هذا بذاك وتكون للالصاق نحو أمسكت بزيد وترد أيضا بمعنى مع نحو بعتك الثوب بطرازه أي مع طرازه وترد أيضا بمعنى من نحو شربن بماء البحر أي من ماء البحر وترد بمعنى عن نحو سأل سائل بعذاب واقع أي عن عذاب واقع

عَلَى لِلاسْتِعْلَا وَمَعْنَى فِي وَعَنْ * بِمَنْ تَجَاوُزًا عَنَى مَنْ قَدْ فَطَنْ

تستعمل على للاستعلاء كثيرا نحو جلست على السطح وتستعمل بمعنى في نحو قوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها أي في حين غفلة

وتستعمل عن للمجاوزة كثيرا نحو رميت السهم عن القوس وترد بمعنى بعد كقوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق أى بعد طبق وترد بمعنى على كقوله

لاه ابن عمك لا أفضلت فى حسب * عنى ولا أنت ديانى فتخزونى

أى لا أفضلت فى حسب على فقد تطفلت عن فاستعملت بمعنى على وقد تطفلت على فاستعملت بمعنى عن كقوله

اذا رضيت على بنو قشير * لعمر الله أعجبنى رضاها

أى اذا رضيت عنى والى هذا الاستعمال والتبادل يشير الناظم بقوله

وَقَدْ تَجِى مَوْضِعَ بَعْدٍ وَعَلَى * كَمَا عَلَى مَوْضِعَ عَنْ قَدْ جُعِلاَ

أى قد يجىء عن موضع بعد وعلى وقد يجىء على موضع عن وقد تقدم الاستشهاد على هذا

شَبِّهْ بِكَافٍ وَبِهَا التَّعْلِيلُ قَدْ * يُعْنَى وَزَائِداً لِتَوْكِيدٍ وَرَدْ

أى اجعل الكاف آلة تشبيه نحو زيد كالبدر اذا كان يماثله فى الحسن وقد ترد للتعليل نحو قوله تعالى اذكروه كما هداكم أى لهدايته اياكم وترد زائدة نحو قوله تعالى ليس كمثله شئ أى لا يماثله شئ وقد تستعمل اسما وينا ظرها فى هذا الاستعمال عن وعلى والى هذا يشير الناظم بقوله

وَٱسْتُعْمِلَ ٱسْماً وَكَذَا عَنْ وَعَلَى * مِنْ أَجْلِ ذَا عَلَيْهِمَا مِنْ دَخَلاَ

ثم استعمال الكاف اسما قوله

أتنتهون ولن ينهى ذوى شطط * كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل

فالكاف اسم مرفوع على الفاعلية والعامل فيه ينهى والتقدير ولن ينهى ذوى شطط مثل الطعن ومن استعمال على اسما قوله غدت من عليه أى من فوقه ومن استعمال عن اسما قوله * ولقد أرانى للرماح دريئة * من عن يمينى أى من جانب يمينى

وَمُذْ وَمُنْذُ ٱسْمَانِ حَيْثُ رُفِعَا * أَوْ أُولِيَا الْفِعْلَ كَجِئْتُ مُذْ دَعَا

الحكم على مذ ومنذ بالاسمية متحقق وثابت حيث رفعا مابعدهما أى حيث وقع مابعدهما مرفوعا على الخبرية لهما مثال ذلك مارأيته مذ أومنذ يوم

الجمعة برفع يوم على الخبرية لهما هذا معنى قوله ومذ ومنذ اسمان حيث رفعا ويكونان اسمين أيضا اذا وليهما الفعل وهو معنى قوله أو أوليا الفعل كحثت منذ دعا

وَإِنْ يَجُرَّا فِي مُضِيٍّ فَكَمِنْ * هُمَا وَفِي الْحُضُورِ مَعْنَى فِي أُسْتَبِنْ

تقدّم أن مذ ومنذ اسمان اذا وقع بعدهما اسم مرفوع أو وقع بعدهما فعل وذكر في هذا البيت المشار اليه بقوله

وان يجرا في مضى فكمن * هما وفي الحضور معنى في استبن

ان مذ ومنذ يكونان حرفي جر بمعنى من ان كان المجرور بهما ماضيا وبمعنى في ان كان المجرور بهما حاضرا ويمثل الأوّل قولك مارأيته مذ أومنذ يوم الجمعة أي من يوم الجمعة ويمثل الثاني قولك مارأيته مذ أومنذ يومنا أي في يومنا

وَبَعْدَ مِنْ وَعَنْ وَبَاءٍ زِيدَ مَا * فَلَمْ تَعُقْ عَنْ عَمَلٍ قَدْ عُلِمَا

قد رسم في هذا الباب حروف الجر فذكر منها من وعن والباء ولما كانت زيادة ما على بعض العوامل تكفه عن العمل وذلك زيادتها على أن في قوله تعالى أنما إلهكم الله فقد كفت أن عن العمل زيادة ما فلربما يسرى الى الوهم ان زيادتها على من وعن والباء تكفها عن العمل فأشار الى دفع هذا بقوله وزيدت بعد من الخ مثال زيادة ما على من مع بقاء العمل قوله تعالى مما خطيآتهم أغرقوا الآية ومثال زيادتها بعد عن مع بقاء العمل قوله تعالى عما قليل ليصبحن نادمين ومثال زيادتها على الباء مع بقاء العمل قوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم

وَزِيدَ بَعْدَ رُبَّ وَالْكَافِ فَكَفْ * وَقَدْ يَلِيهِمَا وَجَرَّ لَمْ يُكَفْ

يعني ان لزيادة ما بعد رب والكاف حالتين الكف عن العمل وهو كثير وعدم الكف وهو قليل ولذا عبر بقد المشعرة بالتعليل ويمثل الحالة التي كفت مارب عن العمل قول الشاعر * ربما الجامل المؤبل فيهم * البيت ويمثل الحالة التي كفت ما الكاف عن العمل قوله

وننصر مولانا ونعلم أنه * كما الناس مجروم عليه وجارم

وَحُذِفَتْ رُبَّ فَجُرَّتْ بَعْدَ بَلْ * وَالْفَا وَبَعْدَ الْوَاوِ شَاعَ ذَا الْعَمَلْ

لايجوز حذف حرف الجر وابقاء عمله وقد بينت هذا الحكم لجميع حروف الجر الارب فيثبت لها جواز العمل مع الحذف وان كان يقل ويكثر باعتبار موقعها من الكلام فيكثر ويشاع العمل اذا وقع حذفها بعد الواو كقوله

* وقاتم الأعماق خاوى المخترقن * البيت أى رب مكان قاتم الأعماق ومظلمها قطعته ويقل العمل اذا وقع الحذف بعد بل والفاء مثال حذفها بعد بل مع بقاء العمل وان كان قليلا قوله * بل بلد ملء الفجاج قتمه * البيت أى رب بلد ومثال حذفها بعد الفاء مع بقاء العمل قوله

* فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع * البيت أى رب مثلك حبلى

وَقَدْ يُجَرُّ بِسِوَى رُبَّ لَدَى * حَذْفٍ وَبَعْضُهُ يُرَى مُطَّرِدَا

تقدم أنه يثبت بقاء العمل لرب مع حذفها وقد شاركها فى هذه الخصوصية غيرها وان كان ثبوت الخصوصية لذلك الغير غير مطرد فمن ذلك قول رؤبة لمن قال له كيف أصبحت خير أى على خير ومنه قوله

اذا قيل أى الناس شر قبيلة * أشارت كليب بالاكف الاصابع

أى أشارت الى كليب

(الإِضَافَةُ)

الاضافة من خواص الأسماء ولاتخلو عن الفائدة وهى إما تخفيف الاسم ان كان المضاف وصفا بمعنى الحال أوالاستقبال وتسمى لفظية وقد تكون لتخصيص المضاف اذا أضيف لنكرة نحو هذا غلام امرأة وقد تكون لتعريفه اذا أضيف لمعرفة نحو هذا غلام زيد وتسمى معنوية لأنها راجعة الى المعنى * ثم ان الاسم قبل الاضافة له رسم مخصوص وهو أن يكون بعد اعرابه نون اذا كان مثنى أو مجموعا أو يكون بعد اعرابه تنوين وكل منهما مشعر بتمام الاسم وعدم تذييله بشئ آخر واضافته الى اسم آخر يشعر بتذييله بالمضاف اليه فاو أبقينا النون أوالتنوين مع الاضافة لاجتمع فى المضاف أمران متنافيان التنوين والنون وهما مشعران بتمام الاسم وعدم تذييله بشئ آخر والاضافة تشعر بتذييله بالمضاف اليه فلذا حذف نون المضاف اليه وتنوينه عند الاضافة وهو معنى قول الناظم

نُونًا تَلِي الْإِعْرَابَ أَوْ تَنْوِينَا * مِمَّا تُضِيفُ احْذِفْ كَطُورِ سِينَا

ولتجر فى اعراب الأوّل وهو المضاف على مقتضى العوامل

وَالثَّانِيَ اجْرُرْ وَانْوِ مِنْ أَوْ فِي إِذَا * لَمْ يَصْلُحِ الَّا ذَاكَ وَاللَّامَ خُذَا

(والثانى) وهو المضاف اليه (اجرر) أمر بجر المضاف اليه اذ لا حكم له الا الجر بلا نزاع وانما النزاع فى عامل الجر هل هو الاضافة أو الحرف المنوى الذى أشار اليه الناظم فقال (وانو من أو فى) اذا كان المضاف اسم جنس نحو ثوب خز أو كان المضاف اليه ظرفا للمضاف نحو مكر الليل (اذا * لم يصلح الا ذاك) الذى نويته وهو من أو فى فان كان المعنى لا ينتظم الا مع نية اللام أخذت اللام فى تقدير الاضافة وهو معنى قوله (واللام خذا) أمر بأخذ اللام لانه الموافق للمعنى المراد

لِمَا سِوَى ذَيْنِكَ وَاخْصُصْ أَوَّلَا * أَوْ أَعْطِهِ التَّعْرِيفَ بِالَّذِي تَلَا

(لما سوى ذينك) ثم من خواص الاضافة تخصيص المضاف بالمضاف اليه ان كان نكرة نحو هذا غلام امرأة أو تعريف المضاف بالمضاف اليه ان كان معرفة نحو هذا غلام زيد وهو معنى قول الناظم (واخصص أوّلا * أو أعطه التعريف بالذى تلا) فتخصيص المضاف وتعريفه جار على أسلوب المضاف اليه من كونه نكرة أو معرفة

وَإِنْ يُشَابِهِ الْمُضَافُ يَفْعَلُ * وَصْفًا فَعَنْ تَنْكِيرِهِ لَا يَعْزِلُ

(وان يشابه المضاف يفعل) حال كونه (وصفا) اسم فاعل أو اسم مفعول أو صفة مشبهة فشابهة الوصف للفعل المضارع وهو أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال هى التى حالت بين الوصف وبين التخصيص والتعريف بالمضاف اليه (ف)ـهو أى المضاف (عن تنكيره لا يعزل) أى لا يخرج عن حيز التنكير الى حيز التعريف ثم مثل للوصف الذى قضت عليه مشابهته ليفعل بالتنكير فقال

كَرُبَّ رَاجِينَا عَظِيمَ الْأَمَلِ * مُرَوَّعِ الْقَلْبِ قَلِيلِ الْحِيَلِ

أشار الى اسم الفاعل بقوله رب راجينا عظيم الأمل وأشار الى اسم المفعول بقوله مروّع القلب وأشار الى الصفة المشبهة بقوله قليل الحيل وجمع بينهما فى التمثيل

للإشارة الى أن الحكم بالتنكير للمشابهة يشمل كل واحد منها ثم أراد أن يبين ماتسمى به هذه الاضافة التى لا تفيد التعريف وماتسمى به الاضافة التى تفيد التعريف فقال

وَذِي الْإِضَافَةُ اسْمُهَا لَفْظِيَّهْ * وَتِلْكَ مَحْضَةٌ وَمَعْنَوِيَّهْ *

(وذى الاضافة اسمها لفظية) لأن فائدتها تعود الى اللفظ بالتحقيق فتمنع ثقله (وتلك محضة ومعنوية) لان فائدتها تعود على المعنى إذ هى تكسب المضاف تخصيصا وتعريفا وهما وصفان لمعنى المضاف

وَ وَصْلُ أَلْ بِذَا الْمُضَافِ مُغْتَفَرْ * إِنْ وُصِلَتْ بِالثَّانِ كَالْجَعْدِ الشَّعَرْ

فلا يسوغ وصل أل بالمضاف اذا كان وصفا فى كل حال الا اذا وصلت بالمضاف اليه فاذا يغتفر وصلها بالمضاف

أَوْ بِالَّذِي لَهُ أُضِيفَ الثَّانِي * كَزَيْدٌ الضَّارِبُ رَأْسِ الْجَانِي

(أو بالذى له أضيف الثانى) هذه حالة أخرى تسوغ وصل أل بالمضاف وهى أن توصل بما له أضيف الثانى ولا ينبغى مثل قوله (كزيد الضارب رأس الجانى) فان المسوغ لوصل أل بالمضاف وصلها بما أضيف للمضاف اليه

وَكَوْنُهَا فِي الْوَصْفِ كَافٍ إِنْ وَقَعْ * مُثَنًّى أَوْ جَمْعًا سَبِيلَهُ اتَّبَعْ

يعنى أن الوصف المضاف اذا كان مثنى أو جمعا على حده يجوز اقترانه بأل وخلو المضاف اليه عنها كقوله

ان يغنيا عنى المستوطنا عدن * فانني لست يوما عنهما بغنى

وَرُبَّمَا أَكْسَبَ ثَانٍ أَوَّلَا * تَأْنِيثًا انْ كَانَ لِحَذْفٍ مُوهِلَا

اكتساب الثانى التأنيث للأول مشروط بتأهل الأول للحذف بمعنى أنه لو حذف الأول لاستقام المعنى المفاد قبل الحذف ويمثل هذا قول الشاعر يصف نسوة بأنهن يتمايلن فى مشيهن تمايل الرماح التى تحركها الرياح

يمشين كما اهتزت رماح تسفهت * أعاليها مر الرياح النواسم

فلو حذف المضاف وهو مر وأقيم المضاف اليه وهو الرياح مقامه لاستقام المعنى

المفاد قبل الحذف

وَلَا يُضَافُ اسْمٌ لِمَا بِهِ اتَّحَدْ * مَعْنًى وَأَوِّلْ مُوهِمًا إِذَا وَرَدْ

لا يتحقق اضافة الشئ الى ما اتحد به فى المعنى الا اذا كانا مترادفين كبر قمح وسعيد كرز وحيث منعت الاضافة فى مثل هذا فما ورد مما يوهم ذلك يصرف عن ظاهره بتأويل الأوّل بالمسمى والثانى بالاسم أى مدلول سعيد يسمى بكرز ومدلول البر يسمى بالقمح

وَبَعْضُ الْأَسْمَاءِ يُضَافُ أَبَدَا * وَبَعْضُ ذَا قَدْ يَأْتِ لَفْظًا مُفْرَدَا

يؤخذ من قوله (وبعض الاسماء يضاف أبدا) ان من الاسماء ما لزم الاضافة فلا ينفك عنها بحال وذلك أسماء مخصوصة وهى عند ولدى وسوى فلا تستعمل مفردة عن الاضافة ويؤخذ منه أيضا أن من الاسماء الملازمة للاضافة ما يأتى مفردا عن الاضافة وقد تكفل ببيان هذا النوع الناظم فيما سيأتى

وَبَعْضُ مَا يُضَافُ حَتْمًا امْتَنَعْ * إِيلَاؤُهُ اسْمًا ظَاهِرًا حَيْثُ وَقَعْ

أى بعض الاسماء الملازمة للاضافة ما لا يضاف الا للضمير وشذ اضافته للاسم الظاهر وقد أرشدنا الى هذه الاسماء التى لا تضاف الا للمضمر قول الناظم رحمه الله

كَوَحْدَ لَبَّ وَدَوَالَ سَعْدَ * وَشَذَّ إِيلَاءُ يَدَ لِلَبَّ

(كوحد لبى) أى لبيك أى إقامة على اجابتك بعد إقامة (ودوالى سعدى) أى دواليك إدالة بعد إدالة وسعديك أى إسعادا بعد إسعاد وشذ لبى يديك والحكم بشذوذ هذه الاضافة على مذهبه أى الناظم وأما على مذهب سيبويه فلا شذوذ

وَأَلْزَمُوا إِضَافَةً إِلَى الْجُمَلْ * حَيْثُ وَإِذْ وَإِنْ يُنَوَّنْ يُحْتَمَلْ

من الاسماء الملازمة الى الجمل حيث ولا يشترط فى اضافة حيث الى الجمل أن تكون الجملة اسمية بل إضافتها الى الجملة عام للاسمية والفعلية فيمثل اضافتها الى الجملة الاسمية قولك اجلس حيث زيد جالس ويمثل إضافتها الى الجملة الفعلية قولك اجلس حيث جلس زيد أو حيث يجلس زيد ومما لازم الاضافة الى الجمل

بنوعيها اسمية أوفعلية اذفمن اضافتها الى الجملة الاسمية جئتك اذ زيد قائم ومن اضافتها الى الجملة الفعلية جئتك اذ قام زيد ثم ان ملازمة اذ الاضافة الى الجملة بنوعيها اذا لم تحذف الجملة ويؤتى بالتنوين عوضا عنها نحو قوله تعالى وأنتم حينئذ تنظرون والى ذلك أشار بقوله

إِفْرَادُ إِذْ وَمَا كَإِذْ مَعْنًى كَإِذْ * أَضِفْ جَوَازًا نَحْوُ حِينَ جَانَبِذْ

وأشار بقوله (وما كاذ معنى كاذ) الى أن كل مايجرى مجرى اذ فى استعماله ظرفا ماضيا كحين ووقت وزمان ويوم فانه يضاف الى الجملة بنوعيها فمن اضافتها الى الجملة الفعلية جئت حين جاء زيد ووقت جاء عمرو وزمان قدم بكر ويوم خرج خالد ومن اضافتها الى الجملة الاسمية جئت حين زيد قائم ووقت زيد أمير وزمان عمرو قادم ويوم بكر ضارب وقوله (أضف جوازا) بيان لحكم اضافة هذه المذكورات الى الجمل واقتصاره على الاضافة الى الجملة الفعلية الواقع فى قوله (نحو حين جانبذ) ليس للتخصيص بل لبيان جواز الاضافة بقطع النظر عن كون المضاف اليه جملة اسمية أوفعلية

وَابْنِ أَوَاعْرِبْ مَا كَإِذْ قَدْ أُجْرِيَا * وَاخْتَرْ بِنَا مَتْلُوَّ فِعْلٍ بُنِيَا

(وابن أواعرب ما كاذ قدأجريا) يجوز الاعراب والبناء لكل ماشابه اذ كيوم ووقت وحين وزمان ويختار البناء على الاعراب فيما تلته جملة مصدرة بفعل مبنى وهو معنى قوله (واختر بنا متلو فعل بنيا) وقد روى بالوجهين قوله * على حين عاتبت المشيب على الصبا * فالفتح على البناء والكسر على الاعراب هذا اذا وقع ما أشبه إذ قبل فعل مبنى من حيث جواز الاعراب والبناء وان كان المختار البناء

وَقَبْلَ فِعْلٍ مُعْرَبٍ أَوْ مُبْتَدَا * أَعْرِبْ وَمَنْ بَنَى فَلَنْ يُفَنَّدَا

(و) اما ان وقع (قبل فعل معرب أومبتدا) فأعرب) على أوجه الرأيين أوابن على غير الاوجه وان كان لايفند إذ نفى التفنيد عنه المفاد بقوله (ومن بنى فلن يفندا) لايثبت أن هذا الرأى وجيه

وَأَلْزَمُوا إِذَا إِضَافَةً إِلَى * جُمَلِ الْأَفْعَالِ كَهُنْ إِذَا اعْتَلَى

معنى الزامهم اذا بالاضافة الى الجملة الفعلية عدم انفكاك اذا عن الجملة الفعلية وان نازع بعضهم فى هذا الالزام وجوّز اضافتها الى الاسمية

لِمُفْهِمِ اثْنَيْنِ مُعَرَّفٍ بِلاَ * تَفَرُّقٍ أُضِيفَ كِلْتَا وَكِلاَ

أى لا يضاف كلتا وكلا الا لمفهم اثنين معرف بغير العلمية نحو كلا الرجلين وكلتا المرأتين ولا يضافان الى المعرف بالعلمية فلا تقول كلا زيد وعمرو ولا كلتا هند ودعد

وَلاَ تُضِفْ لِمُفْرَدٍ مُعَرَّفِ * أَيًّا وَإِنْ كَرَّرْتَهَا فَأَضِفْ

من الاسماء الملازمة للاضافة أى ولكن لا تضاف الى المفرد المعرف الا اذا تكررت فمن الاضافة الى المعرفة اذا تكررت قوله

ألا تسألون الناس أيى وأيكم * غداة التقينا كان خيرا وأكرما

أَوْ تَنْوِ الأَجْزَا وَاخْصُصَنْ بِالْمَعْرِفَهْ * مَوْصُولَةً أَيًّا وَبِالْعَكْسِ الصِّفَهْ

(أو) الا أن (تنو الاجزا) بان يتعلق غرض المستفهم عن الاجزاء بأجزاء المضاف اليه أى يكون الاستفهام عن الاجزاء وذلك كقولك أى زيد أحسن أى أىّ أجزائه أحسن فاذا لا يحسن الجواب الا بذكر الاجزاء فيقال عينه أو أنفه (واخصصن بالمعرفة موصولة أيا وبالعكس الصفه) لأى استعمالات كثيرة فتستعمل موصولة وتستعمل صفة وتستعمل شرطية وتستعمل استفهامية ولها فى كل استعمال من هذه الاستعمالات أسلوب مخصوص فاذا استعملت موصولة لا تضاف الا لمعرفة فتقول يعجبنى ايهم قائم واذا استعملت صفة أو حالا لا تضاف الا الى نكرة فتقول على جعلها صفة مررت برجل أى رجل وتقول على جعلها حالا مررت بزيد أى فتى وأشار الى استعمالها شرطية أو استفهامية فقال

وَإِنْ تَكُنْ شَرْطًا أَوِ اسْتِفْهَامَا * فَمُطْلَقًا كَمِّلْ بِهَا الْكَلاَمَا

أى مما لازم الاضافة معنى لا لفظا أىّ الشرطية والاستفهامية فتقول على سبيل الاستفهام أى رجل عندك وأى عندك وتقول على طريق الشرطية أى رجل تضرب أضرب وأيا تضرب اضرب

وَأَلْزَمُوا إِضَافَةً لَدُنْ غَجَرْ * وَنَصْبُ غَدْوَةٍ بِهَا عَنْهُمْ نَدَرْ

(وألزموا اضافة لدن غجر) المضاف اليه وهو القياس (و) اما (نصب غدوة بها) فغير القياس وهو معنى قوله (عنهم ندر) أى قليل الورود هـذا حكم لدن من أنها ملازمـة للاضافة على القياس ونصب غدوة بها قليـل لانه عن بعض العرب

وَمَعَ مَعْ فِيهَا قَلِيـلٌ وَنُقِلْ * فَتْحٌ وَكَسْرٌ لِسُكُونٍ يَتَّصِلْ

(ومع مع فيها قليل) من الاسماء الملازمة للاضافة مع فتشترك مع لدن فى هذا الوصف وتنفرد عنها من حيثية أخرى وهى ان لدن لابتداء غاية زمان أومكان ومع لمكان الاصطحاب أوزمانه فتقول جلس زيد مع عمرو وجاء زيد مع بكر

وَأَضْمُمْ بِنَاءً غَيْرَاً اُنْ عَدِمْتَ مَا * لَهُ أُضِيفَ نَاوِيًا مَاعُدِمَا

حكم غير البناء على الضم فى حالة عدم الاضافة لفظا مع نية المضاف اليه وتعرب فى غيرها فيثبت لها الاعراب اذا أضيفت لفظا وعليه فتقول أصبت درهما لاغيره باعراب غير

قَبْلُ كَغَيْرُ بَعْدُ حَسْبُ أَوَّلُ * وَدُونَ وَالْجِهَاتُ أَيْضًا وَعَلُ

(قبل كغير) أى يثبت لقبل وما ذكر معها مايثبت لغير من الاعراب فى حال والبناء فى حال آخر وقد أشار الى ماشارك غير فقال (بعد حسب أول * ودون والجهات أيضا وعل *)

وَأَعْرِبُوا نَصْبًا إِذَا مَانُكِّرَا * قَبْلًا وَمَا مِنْ بَعْدِهِ قَدْ ذُكِرَا

وشهد لاعراب قبلا بالنصب اذا مانكرا قوله

فساغ لى الشراب وكنت قبلا * أكاد أغص بالماء الفـرات

وَمَا يَلِي الْمُضَافَ يَأْتِي خَلَفَا * عَنْهُ فِى الْإِعْرَابِ إِذَا مَا حُذِفَا

(و) مايثبت للمضاف من الاعراب يثبت لـ (ما يلى المضاف) فـ (يأتى خلفا *

عنه فى الاعراب) بالشرط الذى ذكره الناظم بقوله (اذا ماحذف) المضاف لقيام قرينة عليه وأقيم ماياليه مقامه وذلك كقوله تعالى وأشربوا فى قلوبهم العجل بكفرهم أى حب العجل فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه فأعرب باعرابه

وَرُبَّمَا جَرُّوا الَّذِى أَبْقَوْا كَمَا * قَدْ كَانَ قَبْلَ حَذْفِ ما تَقَدَّما

تقدّم فى البيت الذى سلف قبل هذا البيت ان المضاف اذا حذف لقيام الدليل عليه كما فى قوله تعالى وأشربوا فى قلوبهم العجل بكفرهم فان العجل المذكور فى هذه الآية هو المذكور فى قوله تعالى عجلا جسدا له خوار ومن المستحيل اشراب ماوصف بهذه الأوصاف فالاستحالة قرينة ودليل على المحذوف وانما أقيم المضاف اليه خلفا عنه فى الاعراب وقد ذكر فى هذا البيت أنه قد يحذف المضاف ولا يأتى المضاف اليه خلفا عنه فى الاعراب بل يبقى على جره

لَكِنْ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ ماحُذِفْ * مُماثِلاً لِما عَلَيْهِ قَدْ عُطِفْ

كقول الشاعر

أكل امرئ تحسبين امرأ * ونار توقد بالليل نارا

فقد ثبتت الرواية بجرّ نار مع حذف المضاف لأن الشرط موجود وهو أن المحذوف مماثل للمعطوف عليه وتظهر مماثلة المحذوف للمعطوف عليه عند التقدير فينتظم الكلام مع تقدير المحذوف هكذا وكل نار توقد بالليل نارا

وَيُحْذَفُ الثَّانِى فَيَبْقَى الأَوَّلُ * كَحَالِهِ إِذَا بِهِ يَتَّصِلُ *

(و) ذكر فى هذا البيت انه قد (يحذف الثانى ويبقى الأوّل * كحاله) أى على حاله الثابت له قبل حذف الثانى وهو معنى قوله (اذا به يتصل) المضاف بالمضاف اليه فيبقى على رفعه ان كان قبل حذف المضاف اليه مرفوعا ويبقى على نصبه أو جره ان كان قبل حذف الثانى منصوبا أو مجرورا ولكن ثبوت هذا الحكم للأوّل عند حذف الثانى

بِشَرْطِ عَطْفٍ وَإِضَافَةٍ إِلَى * مِثْلِ الَّذِى لَهُ أَضَفْتَ الأَوَّلاَ

ويمثل قول الناظم قطع الله يد ورجل من قالها أى يد من قالها ورجل من قالها

فَصْلُ مُضَافٍ شِبْهِ فِعْلٍ مَا نَصَبْ * مَفْعُولاً أَوْ ظَرْفًا أَجِزْ وَلَمْ يُعَبْ

أى يجوز الفصل بين المضاف والمضاف اليه بمعمول المضاف أو بالظرف اذا كان المضاف شبيها بالفعل وذلك كالمصدر واسم الفاعل واسم المفعول ويمثل هذا فى المصدر قوله تعالى وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم بنصب أولادهم وجر شركائهم ويمثله بالنسبة لاسم الفاعل قراءة بعض القراء فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله بنصب وعده وجر رسله وقد أشار الى جواز الفصل بين المضاف والمضاف اليه بما ذكره فى البيت الذى صدّره بقوله

فَصْلُ يَمِينٍ وَاضْطِرَارًا وُجِدَا * بِأَجْنَبِيٍّ أَوْ بِنَعْتٍ أَوْ نِدَا

فمن الفصل باليمين ماحكاه الكسائى من كلامهم هذا غلام والله زيد ويمثل الفصل بين المضاف والمضاف اليه بأجنبى قوله

كما خط الكتاب بكف يوما * يهودىّ يقارب أو يزيل

فقد فصل بين المضاف وهو كف والمضاف اليه وهو يهودى يوما وهو أجنبى لأنه معمول خط ومن الفصل بالنعت قوله من ابن أبى شيخ الأباطح طالب أى من ابن أبى طالب شيخ الأباطح

(المُضَافُ إِلَى يَاءِ المُتَكَلِّمْ)

آخِرَ مَا أُضِيفَ لِلْيَا اكْسِرْ إِذَا * لَمْ يَكُ مُعْتَلاًّ كَرَامٍ وَقَذَى

يثبت الكسر لآخر ما أضيف الى ياء المتكلم فى كل حال الا اذا كان معتلا بالألف أو الياء فالمعتل بالياء تدغم ياؤه فى ياء المتكلم وتفتح ياء المتكلم فتقول قاضىّ وأما المعتل بالألف فتسلم الألف وتفتح ياء المتكلم فتقول عصاى هذا حكم المضاف الى ياء المتكلم اذا كان معتلا فان كان صحيحا كغلامى كسر آخره وكذا يكسر آخره اذا كان جمع تكسير كغلامانى وأشار الى المضاف الى ياء المتكلم اذا كان مثنى أو مجموعا عاطفا له على قوله اذا لم يك معتلا

أَوْ يَكُ كَابْنَيْنِ وَزَيْدِينَ فَذِى * جَمِيعُهَا الْيَا بَعْدُ فَتْحُهَا احْتُذِى

فاذا أضفت المثنى فى حالة النصب والجر الى ياء المتكلم قلت زيدى بفتح ياء المتكلم والأصل زيدين لى فحذفت النون واللام للاضافة وأدغمت الياء فى الياء وفتحت ياء المتكلم فتقول زيدىّ وأما جمع السلامة اذا أضفته الى ياء المتكلم قلت زيدى رفعا ونصبا وجرا والأصل فى حالة الرفع زيدون لى حذفت النون واللام للاضافة وبقيت الواو وياء المتكلم وسبقت الواو بالسكون فقلبت ياء وأدغمت فى ياء المتكلم وقلبت ضمة الدال كسرة لتصلح الياء وقيل زيدى بفتح ياء المتكلم وهو معنى قوله فذى * جميعها الياء بعد فتحها احتذى *

وَتُدْغَمُ الْيَا فِيهِ وَالْوَاوُ وَإِنْ * مَاقَبْلَ وَاوٍ ضُمَّ فَاكْسِرْهُ يَهُنْ

قد تضمن هذا البيت صفة العمل فى المثنى والمجموع اذا أضيفا الى ياء المتكلم من ادغام الياء فى الياء وذلك ظاهر فى حالتى النصب والجر وأما فى حالة الرفع فالمثنى لاياء فيه تدغم فى ياء المتكلم ولا تقلب ألف التثنية ياء فتدغم فى ياء المتكلم وأما جمع السلامة فى حالة الرفع فتدغم الياء فى الياء ولكن بعد عمل آخر قد أسلفت البيان فيه ثم أشار الى حكم المقصور وهو المعتل بالألف عند هذيل وعند غيرهم فقال

وَأَلِفًا سَلِمْ وَفِى الْمَقْصُورِ عَنْ * هُذَيْلٍ انْقِلَابُهَا يَاءً حَسَنْ

أى تسلم الألف من قلبها ياء فى المثنى عند جميع العرب حتى هذيل وأما ألف المقصور فتسلم عند غير هذيل وتقلب ياء عند هذيل وتدغم فى ياء المتكلم فتقول فى مثل عصاى عصى

(إِعْمَالُ الْمَصْدَرِ)

بِفِعْلِهِ الْمَصْدَرَ أَلْحِقْ فِى الْعَمَلْ * مُضَافًا أَوْ مُجَرَّدًا أَوْ مَعَ أَلْ

إِنْ كَانَ فِعْلٌ مَعَ أَنْ أَوْ مَا يَحُلْ * مَحَلَّهُ وَلِاسْمِ مَصْدَرٍ عَمَلْ

يثبت للمصدر ماثبت لفعله من العمل اذا ناب عنه نحو ضربا زيدا أى اضرب زيدا فضربا نائب عن اضرب ومثل المصدر فى ذلك اسمه

وَبَعْدَ جَرٍّ الَّذِى أُضِيفَ لَهْ * كَمِّلْ بِنَصْبٍ أَوْ بِرَفْعٍ عَمِلَهْ

فتكمل عمل المصدر بالفاعل ان أضيف الى المفعول نحو عجبت من شرب العسل زيد ومنه قول الشاعر

تنفى يداها الحصى فى كل هاجرة * نفى الدراهم تنقاد الصيارف

برفع تنقاد على الفاعلية وتكمل عمله بالمفعول اذا أضيف الى الفاعل نحو عجبت من شرب زيد العسل قد علمت ان المصدر يضاف الى الفاعل تارة ويضاف الى المفعول أخرى ومعلوم لك ان المضاف اليه حكمه الجر أيا كان فاعلا أو مفعولا ولكن لانعلم حكم تابعه صفة كان أو معطوفا الا من قول الناظم

وَجُرَّ مَا يَتْبَعُ مَا جُرَّ وَمَنْ * رَاعَى فِي الْإِتْبَاعِ الْمَحَلَّ فَحَسَنْ

فاستفدنا من كلامه انه يجوز فى التابع الجر الذى حكم به على المضاف اليه ويجوز فى التابع مراعاة المحل فتقول على الاعتبارين عجبت من شرب زيد الظريف بالجر والظريف بالرفع هذا اذا كان المصدر مضافا للفاعل فان كان مضافا للمفعول كان لك فى التابع الجر والنصب بالاعتبارين السابقين

(إِعْمَالُ اسْمِ الْفَاعِلِ)

كَفِعْلِهِ اسْمُ فَاعِلٍ فِي الْعَمَلِ * إِنْ كَانَ عَنْ مُضِيِّهِ بِمَعْزِلِ

(كفعله اسم فاعل فى العمل) أى يثبت لاسم الفاعل من العمل ماثبت للفعل الذى جرى عليه اسم الفاعل فى الحركات والسكنات وهو المضارع فيلزم اذا أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال لا ان كان بمعنى الماضى وهو مفاد قوله (ان كان عن مضيه بمعزل) فلا يجوز أن تقول هذا ضارب زيدا أمس بل يتعين الجر فتقول هذا ضارب زيد أمس

وَوَلِيَ اسْتِفْهَامًا أَوْ حَرْفَ نِدَا * أَوْ نَفْيًا أَوْ جَا صِفَةً أَوْ مُسْنَدَا

من شروط عمل اسم الفاعل أن يعتمد على شئ قبله من استفهام أو نفى أو نداء أو يقع صفة لموصوف قبله أو يقع مسندا بأن يقع خبر المبتدأ أو خبرا لكان أو مفعولا لظن مثال ما اعتمد على استفهام أضارب زيد عمرا ومثال ماتقدمه النداء يا طالعا جبلا ومثال ماوقع صفة مررت برجل ضارب عمرا ومثال ماوقع خبرا لكان كان زيد ضاربا عمرا ومثال ما وقع مفعولا لظن ظننت

زيدا ضارب اعمرا

وَقَدْ يَكُونُ نَعْتَ مَحْذُوفٍ عُرِفْ * فَيَسْتَحِقُّ الْعَمَلَ الَّذِي وُصِفْ

شرط عمل اسم الفاعل الاعتماد وهو صادق بالاعتماد على مذكور فى نظم الكلام وعلى مقدّر معلوم من الدليل ويمثله قول الشاعر

* كناطح صخرة يوما ليوهنها * فقد اعتمد اسم الفاعل على موصوف مقدّر أى كوعل ناطح الخ

وَإِنْ يَكُنْ صِلَةَ أَلْ فَفِي الْمُضِي * وَغَيْرِهِ إِعْمَالُهُ قَدِ ارْتُضِي

ما اشترط فى عمل اسم الفاعل وهو أن يكون بمعزل عن المضىّ غير شرط فيما وقع صلة لأل اذ ماوقع صلة لأل يعمل مطلقا كان بمعنى الماضى أو الحال أو الاستقبال نحو الضارب زيدا أمس أو الآن أو غدا

فَعَّالٌ أَوْ مِفْعَالٌ أَوْ فَعُولُ * فِي كَثْرَةٍ عَنْ فَاعِلٍ بَدِيلُ

نص فى هذا على صيغ تصاغ من الفعل للدلالة على الكثرة فيثبت لها جهتان الدلالة على كثرة الفعل والعمل كاسم الفاعل ويمثل دلالتها على الكثرة مع العمل ماسمع من كلامهم أما العسل فأنا شرّاب ثم ان ماصيغ من الفعل للدلالة على الكثرة ليس بمثابة واحدة فى الكثرة بل بعضه وهو فعال اومفعال اوفعول يدل على كثرة الفعل بدون تقييد مع استحقاق عمل اسم الفاعل وقد أرشد الى ذلك قوله

فَيَسْتَحِقُّ مَالَهُ مِنْ عَمَلِ * وَفِي فَعِيلٍ قَلَّ ذَا وَفَعِلِ

بالنسبة الى فعال أو مفعال أو فعول

وَمَا سِوَى الْمُفْرَدِ مِثْلَهُ جُعِلْ * فِي الْحُكْمِ وَالشُّرُوطِ حَيْثُمَا عَمِلْ

ماسوى المفرد المثنى والمجموع نحو الضاربين والضاربين حكمه حكم المفرد فى العمل والشروط نحو الضاربين والضاربين بتين والضاربين والضراب والضوارب والضاربات ثم بين ان مايستحق العمل تجوز اضافته الى مايليه ويجوز نصبه لما يليه أيضا فقال

وَٱنْصِبْ بِذِي ٱلْإِعْمَالِ تَلْوًا وَٱخْفِضِ * وَهْوَ لِنَصْبِ مَا سِوَاهُ مُقْتَضِي

ويمثل النصب قولك ضارب زيدا ويمثل الجر بالاضافة قولك ضارب زيد فان كان لذى الأعمال مفعولان وأضفت اليه أحدهما وجب نصب الآخر فتقول هذا معطى زيد درهما أو هذا معطى درهم زيدا

وَٱجْرُرْ أَوِ ٱنْصِبْ تَابِعَ ٱلَّذِي ٱنْخَفَضْ * كَمُبْتَغِي جَاهٍ وَمَالًا مَنْ نَهَضْ

يجوز فى تابع المضاف الى اسم الفاعل الجر والنصب نحو هذا ضارب زيد وعمرو أو وعمرا ولا يلتمس للجر علة لظهور عطف مجرور على مجرور وانما يلتمس للنصب علة وهو انه يقدر له عامل فى مثل قولك هذا ضارب زيد وعمرا أى ويضرب عمرا

وَكُلُّ مَا قُرِّرَ لِٱسْمِ فَاعِلِ * يُعْطَى ٱسْمَ مَفْعُولٍ بِلَا تَفَاضُلِ

جميع ماتقرر لاسم الفاعل يتقرر لاسم المفعول فيستحق العمل ان كان بمعنى الحال أو الاستقبال ان اعتمد على نفى أو استفهام ويستحق العمل أيضا ولو لم يعتمد على شئ من الاستفهام أو النفى ان كان مصاحبا لأل والمثال الذى أحرز شرط العمل قولك أمضروب الزيدان الآن أو غدا وتقول فى عمل اسم المفعول فى عمل اسم المفعول الذى لايحتاج الى شرط وهو المقترن بأل جاء المضروب أبوه الآن أو غدا أو أمس

فَهْوَ كَفِعْلٍ صِيغَ لِلْمَفْعُولِ فِي * مَعْنَاهُ كَالْمُعْطَى كَفَافًا يَكْتَفِي

حكم اسم المفعول حكم الفعل المبنى للمفعول فى المعنى والعمل فيرفع كل منهما مايرفعه الآخر فهما نظيران فى هذا الحكم فتقول فى عمل الفعل المبنى للمفعول ضرب الزيدان فكذلك تقول أمضروب الزيدان فان كان له مفعولان رفع أحدهما ونصب الآخر فتقول المعطى كفافا يكتفى فالمرفوع فى هذا المثال ماتحمله اسم المفعول من الضمير العائد على مادلت عليه الألف واللام وكفافا هو المفعول الثانى فينتظم المعنى الذى يعطى هو كفافا يكتفى بما يعطاه هو خبر لفظا انشاء معنى أى فليكتف بما يعطاه

وَقَدْ يُضَافُ ذَا إِلَى اسْمٍ مُرْتَفِعْ * مَعْنًى كَمَحْمُودُ الْمَقَاصِدِ الْوَرِعْ

يجوز فيما أسند الى اسم المفعول على جهة الفاعلية أن يضاف اليه فيجوز فى مثل قولك الورع محمود مقاصده برفع مقاصده أن تضيفه الى اسم المفعول فتقول محمود المقاصد بجر المقاصد بالاضافة الى اسم المفعول

(أَبْنِيَةُ الْمَصَادِرِ)

أى كيف يقوم بناؤها وعلى أى ميزان تصدر وقد بين الناظم موازين المصادر بيانا جاريا على أفعالها التى تتصرف منها فقال

فَعْلٌ قِيَاسُ مَصْدَرِ الْمُعَدَّى * مِنْ ذِي ثَلَاثَةٍ كَرَدَّ رَدًّا

(فعل قياس مصدر) الفعل (المعدّى * من ذى ثلاثة كردّ ردّا) أى رد ردا وضرب ضربا وفهم فهما هذه مصادر الفعل الثلاثى الذى يتعدّى لواحد

وَفَعِلَ اللَّازِمُ بَابُهُ فَعَلْ * كَفَرِحٍ وَكَجَوًى وَكَشَلَلْ

(و) أما (فعل اللازم فبابه فعل) أى فباب مصدره فعل بتحريك العين فى المصدر (كفرح وكجوى وكشلل) هذه مصادر فعل اللازم محرك العين بالكسر

وَفَعَلَ اللَّازِمُ مِثْلُ قَعَدَا * لَهُ فُعُولٌ بِاطِّرَادٍ كَغَدَا

(و) أما (فعل اللازم) محرك العين بالفتح (مثل قعد) فـ(له فعول باطراد كغدا) أى يأتى مصدره على فعول بضم الفاء والعين فى المصدر مثل قعد قعودا وانما يأتى مصدر فعل اللازم على فعول

مَالَمْ يَكُنْ مُسْتَوْجِباً فِعَالَا * أَوْ فَعَلَانًا فَادْرِ أَوْ فُعَالَا

(مالم يكن مستوجبا فعالا) أى مدّة عدم استيجاب فعل اللازم فعالا بكسر الفاء (أو فعلانا) بفتح الفاء (فادر) أى اعلم موازين المصادر على ماضبطه نقلة اللغة (أو فعالا) بضم الفاء

فَأَوَّلٌ لِذِي امْتِنَاعٍ كَأَبَى * وَالثَّانِ لِلَّذِي اقْتَضَى تَقَلُّبَا

(فأول لذى امتناع كأبى) اباء وشرد شرادا (والثانى للذى اقتضى تقلبا) نحو طاف طوفانا وجال جولانا

لِلدَّا فُعَالٌ أَوْ لِصَوْتٍ وَشَمَلْ * سَيْراً وَصَوْتاً الْفَعِيلُ كَصَهَلْ

(للداء فعال أولصوت) أى يأتى مصدر مادل على داء أوصوت على فعال بضم الفاء كسعل سعالا وزكم زكاما ومشى بطنه مشاء ويأتى مصدر مادل على صوت على نعال أيضا كنعب الغراب نعابا ونعق الراعى نعاقا وأشار بقوله (وشمل*سيرا وصوتا الفعيل كصهل) الى أن فعيلا يأتى مصدرا لمادل على سير أوصوت كصهل صهيلا ورحل رحيلا

* فُعُولَةٌ فَعَالَةٌ لِفَعُلَا * كَسَهُلَ الْأَمْرُ وَزَيْدٌ جَزُلَا

يأتى مصدر فعل بضم عين الكلمة على فعولة كسهل سهولة وصعب صعوبة ويأتى على وزن فعلة كجزل جزالة ونصح نصاحة

وَمَا أَتَى مُخَالِفاً لِمَا مَضَى * فَبَابُهُ النَّقْلُ كَسُخْطٍ وَرِضَا

ماسبق من أوزان المصادر الجارية على أفعالها هو القياس فما ورد مخالفا لما سبق فبابه النقل لاالقياس فيعوّل على ماورد منه ولايقاس عليه غيره

وَغَيْرُ ذِي ثَلَاثَةٍ مَقِيسُ * مَصْدَرُهُ كَقُدِّسَ التَّقْدِيسُ

(وغير ذى ثلاثة مقيس*مصدره) التفعيل (كقدس التقديس) وكلم الله موسى تكليما ومنه

وَزَكِّهِ تَزْكِيَةً وَأَجْمِلَا * إِجْمَالَ مَنْ تَجَمَّلَ تَجَمُّلَا

أى من مصدر مازاد على الثلاثى تجملا أى مصدر تجمل ومنه أيضا تذكية مصدر ذكه

وَاسْتَعِذِ اسْتِعَاذَةً ثُمَّ أَقِمْ * إِقَامَةً وَغَالِباً ذَا التَّا لَزِمْ

أى من مصادر الرباعى ماتلزم فيه التاء غالبا كاستعاذة واقامة وقد لاتلزم كقوله تعالى واقام الصلاة

وَمَا يَلِي الآخِرَ مُدَّ وَافْتَحَا * مَعْ كَسْرِ تَلْوِ الثَّانِ مِمَّا افْتُتِحَا

بِهَمْزِ وَصْلٍ كَاصْطُفِي وَضُمَّ مَا * يَرْبَعُ فِي أَمْثَالِ قَدْ تَلَمْلَمَا

يجرى هذا الوزن فى كل مصدر افتتح بهمز الوصل كمصدر انطلق واصطفى واستخرج فتقول انطلاقا واصطفاء واستخراجا وأشار بقوله (وضم ما* يربع فى أمثال قد تلملما) الى أن مالم يفتتح بهمز الوصل لا يكسر فيه ثالث الحروف بل يضم فيه رابع الحروف فهما لم يشتركا فى المد والفتح بل مختلفان فى الحركات فذاك يكسر فيه ثالث الحروف وهذا يضم فيه رابع الحروف ويمثل هذا تلملم تلملما بضم رابع الحروف وتدحرج تدحرجا

فِعْلَالٌ أَوْ فَعْلَلَةٌ لِفَعْلَلَا * وَاجْعَلْ مَقِيسًا ثَانِيًا لَا أَوَّلَا

يأتى مصدر فعلل على فعلال نحو دحرج دحراجا وسرهف سرهافا ويأتى أيضا على فعللة نحو دحرج دحرجة وبهرج بهرجة وسرهف سرهفة وهذا مقيس وذاك غير مقيس

لِفَاعَلَ الْفِعَالُ وَالْمُفَاعَلَهْ * وَغَيْرُ مَا مَرَّ السَّمَاعُ عَادَ لَهْ

كل فعل على وزن فاعل فمصدره الفعال والمفاعلة نحو ضارب ضرابا ومضاربة وقاتل قتالا ومقاتلة وما ذكر من المصادر مع ضبطها بأوزانها فسبيله النقل المرشح بالقياس فما ورد على خلافه فلا سبيل له الا السماع

وَفَعْلَةٌ لِمَرَّةٍ كَجَلْسَهْ * وَفِعْلَةٌ لِهَيْئَةٍ كَجِلْسَهْ

اذا أريد الاخبار بمرة من الفعل قيل فعلة بفتح الفاء فيقال سجدة للمرة من السجدات ويقال سجدة بكسر الفاء لهيئة السجود هذا فى مصدر الثلاثى

فِي غَيْرِ ذِي الثَّلَاثِ بِالتَّا الْمَرَّهْ * وَشَذَّ فِيهِ هَيْئَةٌ كَالْخِمْرَهْ

اذا أريد الاخبار عن المرة بمزيد الثلاثى ألحقت به تاء التأنيث فتقول أكرمت زيدا اكرامة أى حصل له مرة من الاكرام وشذ فى مصدر المزيد أن يقال

على الهيئة كالخرة للهيئة من اختمر أحسن عجته

(أَبْنِيَةُ أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ وَالْمَفْعُولِينَ)

ذا أريد بناء اسم الفاعل من الفعل الثلاثى جىء باسم الفاعل على وزان فاعل اليه الاشارة بقوله

كَفَاعِلٍ صُغْ اسْمَ فَاعِلٍ إِذَا * مِنْ ذِي ثَلَاثَةٍ يَكُونُ كَغَذَا

هذا الوزن لكل مصدر صيغ من فعل بفتح العين اسم فاعل سواء كان متعديا ولازما فيقال من ضرب ضارب ومن ذهب ذاهب ومن غذا غاذ وان كان فعل بكسر العين نصل بين المتعدى منه واللازم فالمتعدى منه يأتى اسم الفاعل منه على فاعل قياسا واللازم يأتى منه اسم الفاعل على فاعل سماعا وكذا اسم الفاعل من فعل بضم العين يأتى منه على فاعل سماعا واليه يشير قوله

وَهْوَ قَلِيلٌ فِى فَعُلْتُ وَفَعِلْ * غَيْرُ مُعَدًّى بَلْ قِيَاسُهُ فَعِلْ

لايصاغ اسم الفاعل على زنة فاعل من فعل بكسر العين اذا كان لازما الا سماعا وانما صاغ قياسا على فعل بكسر العين نحو نضر فهو نضر و بطر فهو بطر وأشر فهو شر وعلى فعلان نحو عطش فهو عطشان وعلى أفعل نحو سود فهو أسود جهر فهو أجهر واليه يشير قوله

أَفْعَلُ فَعْلَانُ نَحْوُ أَشِرِ * وَنَحْوُ صَدْيَانَ وَنَحْوُ الْأَجْهَرِ

أشار الى قياس اسم الفاعل من فعل بضم العين فقال

فَعْلٌ أُولَى وَفَعِيلٌ بِفَعُلْ * كَالضَّخْمِ وَالْجَمِيلِ وَالْفِعْلُ جَمُلْ

صوغ اسم فاعل من فعل بالضم على وزان فاعل مقصور على السماع وانما يصاغ منه على وزان فعل كضخم فهو ضخم وشهم فهو شهم ويصاغ أيضا على فعيل نحو جمل فهو جميل وشرف فهو شريف وقل أن يصاغ على أفعل نحو خضب فهو خضب ويقل صوغه أيضا على فعل نحو بطل فهو بطل واليه يشير قوله

أَفْعَلُ فِيهِ قَلِيلٌ وَفَعَلْ * وَبِسِوَى الْفَاعِلِ قَدْ يُغْنَى فَعَلْ

قد أشار فى هـذا البيت الى مايصاغ من فعل بضم العين قياسا والى مايصاغ منه سماعا

وَزِنَةُ الْمُضَارِعِ اسْمُ فَاعِلِ * مِنْ غَيْرِ ذِي الثَّلَاثِ كَالْمُوَاصِلِ

وزن اسم الفاعل من الفعل الزائد على ثلاثة أحرف وزن المضارع منه ولكن مع كسر مثلوّ الأخير منه وضم ميم تزاد فى أول اسم الفاعل كما يرشد الى ذلك قوله

مَعْ كَسْرِ مَثْلُوِّ الْأَخِيرِ مُطْلَقَا * وَضَمِّ مِيمٍ زَائِدٍ قَدْ سَبَقَا

فعلى هذا البيان تقول قاتل يقاتل فهو مقاتل ودحرج يدحرج فهو مدحرج وواصل يواصل فهو مواصل وتعلم يتعلم فهو متعلم فان أردت أن تصوغ من الزائد على ثلاثة أحرف اسم مفعول أتيت به على زنة اسم الفاعل غير أنك تفتح فى اسم المفعول الحرف الذى كان مكسورا فى اسم الفاعل وهو ماقبل الآخر فتقول مضارب ومقاتل ومنتظر وهو معنى قوله

وَإِنْ فَتَحْتَ مِنْهُ مَا كَانَ انْكَسَرْ * صَارَ اسْمَ مَفْعُولٍ كَمُنْتَظَرْ

هذا الذى تقرر فى اسم مفعول الفعل الزائد على الثلاث

وَفِي اسْمِ مَفْعُولِ الثُّلَاثِيِّ اطَّرَدْ * زِنَةُ مَفْعُولٍ كَآتٍ مِنْ قَصَدْ

(و) أما ماتقرر وثبت (فى اسم مفعول) الفعل (الثلاثى) من طريق النقل و (اطرد) فيه (زنة مفعول كآت من قصد) فتأتى به على وزان مفعول فتقول قصدته فهو مقصود وضربته فهو مضروب ومررت به فهو ممرور به هذا الوزن الذى طريقه القياس وأما ماطريقه السماع فيأتى اسم مفعول الثلاثى على فعيل نيابة عن مفعول وهو ما أفاده بقوله

وَنَابَ نَقْلًا عَنْهُ ذُو فَعِيلِ * نَحْوُ فَتَاةٍ أَوْ فَتًى كَحِيلِ

فينوب فعيل عن مفعول فالمعنى المستفاد من مفعول هو المستفاد من فعيل فقولك رجل جريح وامرأة جريح بمعنى مجروح وهكذا فى كل وزن أتى على فعيل فهو بمعنى مفعول نحو فتاة كحيل وفتى كحيل بمعنى مفعول أى مكحول

(الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ)

صِفَةٌ اُسْتُحْسِنَ جَرُّ فَاعِلِ * مَعْنًى بِهَا الْمُشْبِهَةُ اسْمَ الْفَاعِلِ

قد تقرر وثبت أن المراد بالصفة ما دل على معنى وذات فشمل اسم الفاعل واسم المفعول واسم التفضيل والصفة المشبهة وقد ثبت لاسم الفاعل العمل مثل الفعل الذى صيغ منه وقد صرح الناظم بمشابهة الصفة المشبهة لاسم الفاعل فترفع الفاعل ولكن الذى استحسنه علماء هذا الفن جر الفاعل فى المعنى بها فتقول زيد حسن الوجه باضافة الوجه والأصل حسن وجهه وتقول أيضا طاهر القلب والأصل طهر قلبه ومنطلق اللسان والأصل منطلق لسانه وقد نبه الناظم على ما يشترط فى الفعل الذى تصاغ منه وهو أن يكون لازما لا متعديا بقوله

بِصَوْغِهَا مِنْ لَازِمٍ لِحَاضِرِ * كَطَاهِرِ الْقَلْبِ جَمِيلِ الظَّاهِرِ

(وصوغها من لازم) فى قوة قضية حاصرة قائلة لا تصاغ الصفة المشبهة الا من اللازم وقوله (لحاضر) شرط فى المعنى الذى هو جزء مدلولى الصفة وهو أن يكون حاضرا لا ماضيا ولا مستقبلا فلا تقول طاهر القلب غدا أو أمس فالمراد بقوله (كطاهر القلب جميل الظاهر) المتلبس بالوصف فى الحال

وَعَمَلُ اسْمِ فَاعِلِ الْمُعَدَّى * لَهَا عَلَى الْحَدِّ الَّذِى قَدْ حُدَّا

يثبت للصفة المشبهة ما ثبت لاسم الفاعل الذى صيغ من الفعل المتعدى إذ هو الثابت له العمل وأما ما صيغ من اللازم فلا يثبت له العمل وعمل الصفة المشبهة انما كان بطريق الشبه لاسم الفاعل فلا سبيل لها الى العمل الا اذا أشبهت اسم فاعل الفعل المتعدى وفى قوله (على الحد الذى قد حد) ايماء الى أن ما يشترط فى اسم الفاعل من الاعتماد يشترط فى الصفة المشبهة

وَسَبْقُ مَا تَعْمَلُ فِيهِ مُجْتَنَبْ * وَكَوْنُهُ ذَا سَبَبِيَّةٍ وَجَبْ

الشبه التام ما يكون فى أخص الأوصاف والشبه الناقص ما يكون فى أعمها فشابهة الصفة المشبهة لاسم الفاعل ليس تاما فاذا امتنع سبق معمولها عليها وجاز فى اسم الفاعل ويشترط فى معمول الصفة المشبهة أن يكون ذا سببية

ولا يشترط ذلك فى اسم الفاعل والمثال الجامع لما يشترط فى الصفة المشبهة زيد حسن الوجه فان المعمول متأخر عن العامل وهو أيضا ذو سببية

فَارْفَعْ بِهَا وَانْصِبْ وَجُرَّ مَعَ أَلْ * وَدُونَ أَلْ مَصْحُوبَ أَلْ وَمَا اتَّصَلْ

شرط عمل الصفة المشبهة الرفع والنصب والجر أن تقترن بأل فاذا خلت عن الاقتران بأل كان شرط العمل أحد أمرين اقتران المعمول بأل أو اتصاله بالصفة المشبهة حال كون المتصل

بِهَا مُضَافًا أَوْ مُجَرَّدًا وَلَا * تَجْرُرْ بِهَا مَعْ أَلْ سُمًا مِنْ أَلْ خَلَا

(بها) أى بالصفة المشبهة (مضافا) الى الصفة (أو مجردا) من أل والاضافة (ولا تجرر بها) أى بالصفة المشبهة حال كونها (مع أل سما) أى اسما (من أل خلا) أى خلا من أل

وَمِنْ إِضَافَةٍ لِتَالِيهَا وَمَا * لَمْ يَخْلُ فَهْوَ بِالْجَوَازِ وُسِمَا

(ومن اضافة لتاليها) أى خلا من الأمرين من أل ومن الاضافة لتالى أل (ومالم يخل) من أل أو من الاضافة لتالى أل (فهو بالجواز وسما) أى فهو موسوم ومعلم ومعروف بالجواز

(التَّعَجُّبُ)

بِأَفْعَلَ انْطِقْ بَعْدَ مَا تَعَجُّبَا * أَوْ جِئْ بِأَفْعِلْ قَبْلَ مَجْرُورٍ بِبَا

الذى يقع به التعجب لدلالته عليه صيغتان صيغة أفعل وصيغة أفعل به مثال أفعل ما أحسن زيدا أى أتعجب من حسنه ومثال أفعل به قوله تعالى أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا ولما كان الحسن من الأوصاف التى لا تقوم بنفسها بل تحتاج الى ما تقوم به أشار الناظم الى بيانه وبيان حكمه من حيث الاعراب فقال

وَتِلْوَ أَفْعَلَ انْصِبَنَّهُ كَمَا * أَوْفَى خَلِيلَيْنَا وَأَصْدِقْ بِهِمَا

فينصب تالى افعل ويجر تالى افعل هذا عند ذكرهما فى نظم الكلام فان حذفا لدليل وهو معنى قوله

وَحَذْفَ مَا مِنْهُ تَعَجَّبْتَ اسْتُبِحْ * إِنْ كَانَ عِنْدَ الْحَذْفِ مَعْنَاهُ يَضِحْ

فيجوز حذف ما يتعلق به التعجب وهو المنصوب بعد أفعل والمجرور بعد افعل ان دل عليه دليل فجواز الحذف مقارن للدليل فان وجد الدليل جاز الحذف والا فلا فمن الحذف لدليل قوله

أرى أم عمرو دمعها قد تحدرا * بكاء على عمرو وما كان أصبرا

أى وما كان أصبرها فلا يسوغ الحذف الا وجود الدليل * قد تقرر وثبت عن علماء اللغة العربية أن كلا من أفعل وافعل به لا يتصرف فلا تخرج صيغة افعل عن الماضى ولا تخرج صيغة افعل به عن الأمر وهو معنى قوله

وَفِى كِلَا الْفِعْلَيْنِ قِدْمًا لَزِما * مَنْعُ تَصَرُّفٍ بِحُكْمٍ حُتِمَا

يشير بهذا البيت الى أن منع تصرف صيغتى التعجب أمر ثابت عن متقدمى اللغة العربية ولما كان دال التعجب لا يصاغ الا من فعل ثلاثى متصرف قابل للزيادة وأن يكون من الأفعال التامة لا الناقصة وأن لا يكون منفيا وقد أحرز هذه الشروط قوله

وَصُغْهُمَا مِنْ ذِى ثَلَاثٍ صُرِّفَا * قَابِلِ فَضْلٍ تَمَّ غَيْرِ ذِى انْتِفَا

وَغَيْرِ ذِى وَصْفٍ يُضَاهِى أَشْهَلَا * وَغَيْرِ سَالِكٍ سَبِيلَ فُعِلَا

فيشترط فيما يستعمل فى التعجب أن يكون وافيا لكل ما اشترط فيه ويزاد على ما تقدم من الشروط أن لا يكون الوصف موافقا لأشهل كأحمر من كل وصف لا يقبل الزيادة ومن شروط التعجب أن يكون قابل فضل فلا يقال ما أحمره ولا ما أسوده الا اذا زيد على الوصف ما يكون محلا للتعجب كاشتداد الحمرة واشتداد السواد وقبح العور فيقال ما أشد سواده وما أشد حمرته وما أقبح عوره وهو معنى قوله

وَأَشْدِدْ أَوْ أَشَدَّ أَوْ شِبْهُهُمَا * يَخْلُفُ مَا بَعْضَ الشُّرُوطِ عَدِمَا

وَمَصْدَرُ الْعَادِمِ بَعْدُ يَنْتَصِبْ * وَبَعْدَ أَفْعِلْ جَرُّهُ بِالْبَا يَجِبْ

قد علمت أنه لا يصاغ التعجب الا مما استكمل الشروط فعادم الشروط لا يستعمل

فى التعجب الا اذا خافها شئ زائد على الوصف يكون منشأ للتعجب كاشتداد الحمرة واشتداد السواد وقبح العور فاذا يسوغ لك أن تقول ما أشد حمرته وما أشد سواده وما أقبح عوره

وَبِالنُّدُورِ احْكُمْ لِغَيْرِ مَاذُكِرْ * وَلَا تَقِسْ عَلَى الَّذِى مِنْهُ أُثِرْ

أى احكم بندور ماورد بناء التعجب منه مع عدم استكماله للشروط ونتيجة الحكم بالندور أنه لايقاس عليه بل يقتصر على المسموع منه

وَفِعْلُ هٰذَا الْبَابِ لَنْ يُقَدَّمَا * مَعْمُولُهُ وَوَصْلُهُ بِهِ الْتُزِمَا

فلاتقول زيدا ما أحسن وحيث لايجوز التقدم يجب التأخير وهو صادق بان لايتصل بين التعجب ومعموله شئ أصلا أو يتصل بينهما ظرف أوجار ومجرور فأشار الى جواز الفصل بالظرف والجار والمجرور فقال

وَفَصْلُهُ بِظَرْفٍ أَوْ بِحَرْفِ جَرْ * مُسْتَعْمَلٌ وَالْخُلْفُ فِى ذَاكَ اسْتَقَرْ

(وفصله بظرف أو بحرف جر مستعمل) والاستعمال من أدلة الجواز وان لم يتفق عليه ولذا قال الناظم (والخلف فى ذاك استقر) أى ثبت بينهم فمنهم المجوز ومنهم المانع وقد سلك طريق الجواز سيدنا على كرم الله وجهه وقدمر على عمار ابن ياسر وهو مجندل فمسح التراب عن وجهه وقال أعز علىّ أبا اليقظان أن أراك صريعا مجندلا

(نِعْمَ وَبِئْسَ وَما جَرَى مَجْرَاهُمَا)

فِعْلَانِ غَيْرُ مُتَصَرِّفَيْنِ * نِعْمَ وَبِئْسَ رَافِعَانِ اسْمَيْنِ

فى إسناد الرفع الى نعم و بئس إيماء الى القول بفعليتهما ويلزم ذلك أن المرفوع بهما هو الفاعل ويلزم فاعل نعم و بئس إما مقارنة أل أو لاضافة لما يقارن أل والى البيان والمثال يشير قوله

مُقَارِنَىْ أَلْ أَوْ مُضَافَيْنِ لِمَا * قَارَنَهَا كَنِعْمَ عُقْبَى الْكُرَمَا

هذا مثال فاعل نعم المضاف لما قارن أل ونظير هذا فى بئس قوله تعالى

فبئس مثوى المتكبرين

وَيَرْفَعَانِ مُضْمَراً يُفَسِّرُهْ * مُمَيِّزٌ كَنِعْمَ قَوْماً مَعْشَرُهْ

قد جمع فى هذا البيت بين البيان والمثال لأن قوله ويرفعان مضمرا بيان لما يعملان فيه الرفع وخفائه وعدم علم جنسه لابد من ذكر مابينه ويميزه فقوله (كنعم قوما معشره) على طبق البيان

وَجَمْعُ تَمْيِيزٍ وَفَاعِلٍ ظَهَرْ * فِيهِ خِلَافٌ عَنْهُمُ قَدِ اشْتَهَرْ

لافائدة لهذا الخلاف لأن كل ماخلا عن الفائدة كان الاتيان به عبثا عند جميع العقلاء فلو أردنا أن نمدح زيدا من الناس فقلنا نعم الرجل واقتصرنا على الفعل والفاعل خفيت علينا جهة المدح ولاتتبين الا بالتمييز كأن يقال عالما مثلا أو شجاعا فلا ينازع أحد فى هذا الجمع وان لم يكن للتمييز فائدة فلاينازع أحد فى الجواز والمنع بل تتفق الكلمة على المنع بلانزاع

وَمَا مُمَيِّزٌ وَقِيلَ فَاعِلُ * فِي نَحْوِ نِعْمَ مَا يَقُولُ الْفَاضِلُ

تقع مابعد نعم و بئس فى فصيح الكلام وذلك قوله تعالى إن تبدوا الصدقات فنعماهى وقوله تعالى بئس ما اشتروا به أنفسهم وحيث كثر وقوعها فى فصيح الكلام ومأمون عدم زيادتها فنعتبر لها حيثية دائرة بين التمييز وبين الفاعل فما فى قوله تعالى نعماهى قال بعضهم انها نكرة منصوبة على التمييز وفاعل نعم ضمير مستتر وقيل هى الفاعل وقد نسبه ابن خروف الى سيبويه

وَيُذْكَرُ الْمَخْصُوصُ بَعْدَ مُبْتَدَا * أَوْ خَبَرَ اسْمٍ لَيْسَ يَبْدُو أَبَدَا

لاخلاف أن مايذكر بعد نعم و بئس هو المخصوص بالمدح أوالذم فنى مثل قولك نعم رجلا زيد و بئس رجلا عمرو المخصوص بالمدح هو زيد والمخصوص بالذم هو عمرو وانما النزاع بينهم من حيثية أخرى وهو اننا نعتبره مبتدأ محذوف الخبر أونعتبره خبر مبتدا لايظهر فى نظم الكلام بل يجب استتاره دائما

وَإِنْ يُقَدَّمْ مُشْعِرٌ بِهِ كَفَى * كَالْعِلْمُ نِعْمَ الْمُقْتَنَى وَالْمُقْتَفَى

ذكر المخصوص بالمدح أوالذم بعد ذكر نعم و بئس متحتم فى كل حال الا فى حال

ذكر مايغنى عنه كقول الناظم (كالعلم نعم المقتنى والمقتفى) فلو لم يتقدم العلم واقتصرنا على قولنا نعم المقتنى والمقتفى لكان ذكر المخصوص بالمدح أمرا متحتما فيقال نعم المقتنى والمقتفى العلم ولكن لما تقدم مايشعر به أغنى عن ذكره كمثال الناظم وكقوله تعالى فى شأن السيد أيوب صلوات الله وسلامه عليه انا وجدناه صابرا نعم العبد فالمخصوص بالمدح هو سيدنا أيوب ولم يذكر فى نظم الآية لتقدم مايشعر به

وَاجْعَلْ كَبِئْسَ سَاءَ وَاجْعَلْ فَعُلَا * مِنْ ذِي ثَلَاثَةٍ كَنِعْمَ مُسْجَلَا

أى اجعل كبئس ساء فى المعنى والحكم تقول ساء الرجل أبوجهل واجعل كل فعل ثلاثى على زنة فعل بضم العين سواء كان بطريق الوضع أو بالتحويل كنعم مطلقا أى فى عدم التصرف وافادة المدح أو الذم واقتضاء فاعل كفاعلها كونه ظاهرا مصاحبا لأل أومضافا الى مصاحبها أوضميرا مفسرا بتمييز فتقول ظرف الرجل زيد وضرب رجلا زيد وخبث غلام القوم عمرو

وَمِثْلُ نِعْمَ حَبَّذَا الْفَاعِلُ ذَا * وَإِنْ تُرِدْ ذَمًّا فَقُلْ لَا حَبَّذَا

(ومثل نعم) فى الاستعمال فى المدح والدلالة عليه (حبذا) و (الفاعل) من حبذا خصوص (ذا وان ترد ذما) بكلمة حبذا فأدخل عليها لا (فقل لا حبذا)

وَأَوِّلْ ذَا الْمَخْصُوصَ أَيًّا كَانَ لَا * تَعْدِلْ بِذَا فَهْوَ يُضَاهِي الْمَثَلَا

يذكر المخصوص بالمدح بعد حبذا والمخصوص بالذم بعد لا حبذا على مانبت له افرادا وتثنية وجمعا وتذكيرا وتأنيثا وخلاصة القول ان ذا لما أشبهت الأمثال والأمثال لاتتغير بل تستعمل فى المذكر والمؤنث بحالة واحدة فكذلك ذا فى حبذا لاتتغير عند تغير المخصوص بالمدح أو الذم بل تلزم حالة واحدة مع المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع

وَمَا سِوَى ذَا ارْفَعْ بِحَبَّ أَوْ جُرَّ * بِالْبَا وَدُونَ ذَا انْضِمَامُ الْحَا كَثُرْ

تركيب ذا مع حب تركيب فعل وفاعل وحكمه لرفع فلا يجوز جره بالباء الزائدة بخصوص كون الفاعل ذا فان أسند حب الى غير ذا فقيل حب زيد جاز الرفع

والجر بالباء الزائدة فتقول حب زيد وحب بزيد وجاز أيضا ضم الحاء وفتحها

(أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ)

صُغْ مِنْ مَصُوغٍ مِنْهُ لِلتَّعَجُّبِ * أَفْعَلَ لِلتَّفْضِيلِ وَأْبَ اللَّذْ أُبِي

يرشد كلام الناظم الى أن الفعل الذى يصاغ منه التعجب هو الذى يصاغ منه أفعل التفضيل ومايمتنع صوغ التعجب منه يمتنع صوغ التفضيل منه وقد سبقت الاشارة الى شروط مايصاغ منه التعجب وهو أن يكون ثلاثيا متصرفا قابل فضل تاما لامن الأفعال الناقصة موجبا لامنفيا والمثال الجامع زيد أكرم من عمرو وأفضل من خالد

وَمَا بِهِ إِلَى تَعَجُّبٍ وُصِلْ * لِمَانِعٍ بِهِ إِلَى التَّفْضِيلِ صِلْ

مايتوصل به الى التعجب الذى صيغ مما لايستكمل الشروط كذلك يتوصل به الى أفعل التفضيل فكما تقول ما أشد استخراجه فى التعجب كذلك تقول هو أشد استخراجا من عمرو فى أفعل التفضيل

وَأَفْعَلَ التَّفْضِيلِ صِلْهُ أَبَدَا * تَقْدِيراً أَوْ لَفْظاً بِمِنْ إِنْ جُرِّدَا

لايبنى أفعل التفضيل الاعلى وضع مخصوص اما التجرد أوالاضافة أوالاقتران بأل ففى حال التجرد لايخلو المفضل عليه من من لفظا أوتقديرا فمن المقترن بمن لفظا قولك زيد أفضل من عمرو ومن المقترن بمن تقديرا قوله تعالى أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا أى أعز منك نفرا وان أضيف أفعل التفضيل أواقترن بأل فلاتدخل من على المفضل عليه فلاتقول زيد الافضل من عمرو ولا أفضل الناس من عمرو

وَإِنْ لِمَنْكُورٍ يُضَفْ أَوْ جُرِّدَا * أُلْزِمَ تَذْكِيراً وَأَنْ يُوَحَّدَا

يشير الى أن أفعل التفضيل يلزم الافراد والتذكير فى كل من حالتى التجرد من أل والاضافة الى نكرة فلايثنى مع المثنى ولايجمع مع الجمع ولايؤنث مع المؤنث بل يلزم الافراد والتذكير فتقول جاريا على هذا البيان زيد أفضل من عمرو وأفضل رجل وأفضل رجلين وأفضل رجال وهند أفضل امرأة وأفضل

امرأتين وأفضل نساء وتقول هند أفضل من عمرو وأفضل رجل وأفضل رجلين وأفضل رجال هذا حال أفعل التفضيل المضاف لنكرة والمجرد من أل أما حاله مع أل فهو ما أشار اليه بقوله

وَتِلْوُ أَلْ طِبْقٌ وَمَا لِمَعْرِفَهْ * أُضِيفَ ذُو وَجْهَيْنِ عَنْ ذِي مَعْرِفَهْ

يؤخذ من قوله وتلو أل طبق أن مطابقة أفعل التفضيل المقترن بأل أمر واجب متقرر لانزاع فيه وعليه يتخرج أن تقول زيد الأفضل والزيدان الأفضلان والزيدون الأفضلون وهند الفضلى والهندان الفضليان والهندات الفضليات ولا يجوز عدم المطابقة فتقول الزيدان أو الزيدون الأفضل هذا حال أفعل التفضيل مع أل وأما حاله مع الاضافة لمعرفة فهو ما أشار اليه الناظم بقوله (وما لمعرفة أضيف ذو وجهين) تقرر أو ثبت عن عالم باللغة العربية فيتخرج على هذا البيان أن تقول الزيدان أفضل القوم والزيدون أفضل القوم وهند أفضل النساء والهندان أفضل النساء والهندات أفضل النساء ويتخرج عليه أيضا أن تقول الزيدان أفضلا القوم والزيدون أفضلو القوم وهند فضلى النساء والهندان فضليا النساء والهندیات فضليات النساء

هٰذَا إِذَا نَوَيْتَ مَعْنَى مِنْ وَإِنْ * لَمْ تَنْوِ فَهْوَ طِبْقُ مَا بِهِ قُرِنْ

أي اذا نويت بأفعل معنى من وهو التفضيل على المضاف اليه جازت المطابقة وعدمها فتقول على المطابقة الزيدون أفضلو القوم وعلى عدمها الزيدون أفضل القوم وان لم تنو به معنى من بأن لم ترد به المفاضلة فلابد من مطابقته لما قرن به كقولهم الناقص والأشج أعدلا بني مروان

وَإِنْ تَكُنْ بِتِلْوِ مِنْ مُسْتَفْهِمَا * فَلَهُمَا كُنْ أَبَدًا مُقَدَّمَا

يعني أن من ومجرورها اللذين موقعهما في التركيب بعد أفعل التفضيل لا يتقدمان فلا يجوز في مثل قولك زيد أفضل من عمرو أن تقدم من ومجرورها فتقول من عمرو زيد أفضل لأنه وان كان صحيح المعنى الا أنه وقع في غير مركزه وهو تأخير من ومجرورها في كل حال الا ان كان مجرور من مستفهما به

كَمِثْلِ مِمَّنْ أَنْتَ خَيْرٌ وَلَدَى * إِخْبَارِ التَّقْدِيمُ نَزْرًا وَرَدَا

فالتقديم فى حال ورود الكلام على نهج الاستفهام هو القياس والتقديم فى حال وروده على نهج الاخبار شاذ ومنه قوله

فقالت لنا أهلا وسهلا وزوّدت * جنى النحل بل مازوّدت منه أطيب

فلو انتظم الكلام على نهج القياس لقيل بل مازوّدت أطيب منه

وَرَفْعُهُ الظَّاهِرَ نَزْرٌ وَمَتَى * عَاقَبَ فِعْلاً فَكَثِيراً ثَبَتَا

القياس فى أفعل التفضيل رفعه للضمير ففى قولك زيد أفضل من عمرو ضمير مستتر فى أفضل يعود على زيد هو مرفوع أفعل التفضيل وأما رفعه الظاهر فنزر قليل واليه الاشارة بقوله

كَأَنْ تَرَى فِى النَّاسِ مِنْ رَفِيقِ * أَوْلَى بِهِ الْفَضْلُ مِنَ الصَّدِيقِ

وانما يقل ويندر رفع أفعل التفضيل للظاهر اذا لم يتعاقبا هو والفعل وأما ان كان يصح أن يقع موقعه فعل لايمس المعنى المراد بسوء فلايندر رفعه للظاهر فمن ذلك المثل المشهور وهو مارأيت رجلا أحسن فى عينه الكحل منه فى عين زيد فلو أتيت بالفعل موضع أفعل التفضيل بان قلت يحسن فى عينه الكحل لم يختل المعنى المراد

(النَّعْتُ)

يَتْبَعُ فِى الْإِعْرَابِ الْأَسْمَاءَ الْأُوَلْ * نَعْتٌ وَتَوْكِيدٌ وَعَطْفٌ وَبَدَلْ

النعت هو أحد التوابع الأربع التى تتبع متبوعها فى اعرابه فاتفاقها فى التبعية فى الاعراب لاينافى اختلافها فيما يراد منها بالنسبة للمتبوع فيراد من عطف البيان التوضيح ويراد من النعت ما أشاره الناظم بقوله

فَالنَّعْتُ تَابِعٌ مُتِمٌّ مَاسَبَقْ * بِوَسْمِهِ أَوْ وَسْمِ مَابِهِ اعْتَلَقْ

بيان النعت للمنعوت يأتى على نحوين وجهتين لأنه إما أن يبين وصفا من أوصاف المنعوت المفاد بقولك رجل كريم مثلا أو يبين وصفا من أوصاف سببيه المفاد بقولك رجل كريم أبوه هذا حكم النعت من حيث التبعية فى الاعراب للمنعوت ومن حيث بيان حال وصفة المنعوت وأما التبعية من حيث

التعريف والتنكير فأشار لهما بقوله

وَلْيُعْطَ فِي التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ مَا * لِمَا تَلَا كَامْرُرْ بِقَوْمٍ كُرَمَا

(وليعط فى التعريف والتنكير ما) ثبت (لما تلا) ه النعت وهو المنعوت أيا كان الثابت للمنعوت تعريفا أوتنكيرا فقوله (كامرر بقوم كرما) مثال للتبعية فى التنكير

وَهْوَ لَدَى التَّوْحِيدِ وَالتَّذْكِيرِ أَوْ * سِوَاهُمَا كَالْفِعْلِ فَاتْفُ مَا قَفَوْا

النعت فى تبعيته للمنعوت افرادا وتثنية وجمعا وتذكيرا وتأنيثا كالفعل فيؤنث اذا أسند للمؤنث ويذكر اذا أسند للمذكر وتلحقه علامة التثنية والجمع اذا أسند لهما ونتيجة كلام الناظم أنك اذا نعت المفرد المذكر قلت مررت برجل حسن واذا نعت المفردة المؤنثة قلت مررت بامرأة حسنة واذا نعت المثنى قلت جاءنى رجلان حسنان واذا نعت الجمع قلت الزيدون رجال حسنون وعلى هذا النهج والنعت الذى يدندن عليه من أول الباب الى هنا انما يكون بالمشتقات ضرورة أن الذات لاتقوم بالذات وقد أشار الناظم الى بيان مايقع به النعت فقال

وَانْعَتْ بِمُشْتَقٍّ كَصَعْبٍ وَذَرِبْ * وَشِبْهِهِ كَذَا وَذِي وَالْمُنْتَسِبْ

اثبات أمر لأمر لا يكون الامع قابليتهما فاذا لايثبت الوصف للموصوف الااذا كان الموصوف مما يقبل قيام الوصف به كالأعيان الثابتة والوصف مما يقبل القيام بالغير كالأعراض فكان هذا داعيا لاشتراط الاشتقاق لتضمن المشتق فى ضمن دلالته على الذات المعانى المنتقلة كالقيام مثلا فقائم يدل على معنى وذات والذى يوصف به هو المعنى فاذا قلت مررت برجل قائم فالذى اتصف به الموصوف هو القيام ويدخل فى المشتق مايؤول بالمشتق كاسم الاشارة الواقع فى قولك مررت بزيد هذا أى المشار اليه ويدخل فى المشتق ذو بمعنى صاحب فاذا قلت جاءنى رجل ذو مال كان المعنى صاحب مال ومن المشتق تأويلا المنتسب كقرشى فاذا قلت جاءنى رجل قرشى كان المعنى أى المنسوب الى قريش

وَنَعَتُوا بِجُمْلَةٍ مُنَكَّرَا * فَأَعْطِيَتْ مَا أُعْطِيَتْهُ خَبَرَا

الجملة مشتركة بين الوقوع نعتا والوقوع خبرا والوقوع حالا فلا بد لها من ضمير يربطها بالموصوف اذا وقعت نعتا وكذلك فى الخبرية اذا وقعت خبرا وكذلك فى الحالية اذا وقعت حالا وانما يشترط فى الجملة اذا وقعت نعتا أن يكون المنعوت بها نكرة لأنها تؤول بنكرة فيتفق النعت والمنعوت

وَامْنَعْ هُنَا إِيقَاعَ ذَاتِ الطَّلَبِ * وَإِنْ أَتَتْ فَالْقَوْلَ أَضْمِرْ تُصِبِ

كالاستدراك على مايتوهم مما سبق من قوله

ونعتوا بجملة منكرا * فأعطيت ما أعطيته خبرا

فانه يوهم أن كل مايقع خبرا يقع نعتا فدفع هذا بقوله وامنع هنا أى فى باب النعت ايقاع ذات الطلب فقد فارق النعت الخبر من حيث منع وقوع ذات الطلب نعتا فاذا ورد فى الكلام البليغ وقوع ذات الطلب نعتا صرف عن ظاهره باضمار القول فاذا قيل مررت برجل اضربه أى مقول فيه هذا القول

وَنَعَتُوا بِمَصْدَرٍ كَثِيرَا * فَالْتَزَمُوا الْإِفْرَادَ وَالتَّذْكِيرَا

عبارة قلقة لأنهم لم ينعتوا ثم يلتزموا بل يقع المصدر نعتا متلبسا بحالتى الافراد والتذكير مع كل منعوت مذكرا ومؤنثا مفردا ومثنى أوجمعا فيجرى المصدر نعتا على قولك رجل عدل وامرأة عدل ورجلان عدل ورجال عدل واجراء المصدر نعتا اما على تقدير ذى عدل أوعلى المبالغة

وَنَعْتَ غَيْرِ وَاحِدٍ إِذَا اخْتَلَفْ * فَعَاطِفًا فَرِّقْهُ لَا إِذَا ائْتَلَفْ

يعنى أن المنعوت اذا تعدد وأريد الاتيان بالنعت للجميع فان كان النعت مختلفا أتى به بالعطف مفرقا نحو مررت برجلين كريم وبخيل وأما اذا ائتلف فانه يؤتى به مجتمعا غير مفرق نحو مررت برجلين كريمين أو بخيلين

وَنَعْتَ مَعْمُولَىْ وَحِيدَىْ مَعْنًى * وَعَمَلٍ أَتْبِعْ بِغَيْرِ اسْتِثْنَا

طريقة النعت اذا اتحدا عاملان معنى وعملا أن يتبع المنعوت رفعا ونصبا وجرا

فتقول ذهب زيد وانطلق عمرو الكريمان وحدثت زيدا وكلمت عمرا الظريفين ومررت على زيد وجزت على بكر الصالحين فان اختلف العاملان معنى وعملا فلا اتباع بل يجب قطع النعت الى النصب والرفع فتقول جاء زيد وذهب عمرو العاقلين بتقدير أمدح العاقلين أو القطع الى الرفع ففى مثل جاء زيد وذهب عمرو العاقلان برفع العاقلان بتقدير مبتدا أى هما العاقلان هذا فى حال اختلاف العاملين فى المعنى ويجب القطع ويمتنع الاتباع فى حال اختلافهما فى العمل فاذا قلت كلمت زيدا وانطلق عمرو وجب القطع اما للنصب فتقول الظريفين بتقدير أمدح الظريفين واما للرفع فتقول الظريفان فتقدر مبتدا أى هما الظريفان

وَإِنْ نُعُوتٌ كَثُرَتْ وَقَدْ تَلَتْ * مُفْتَقِراً لِذِكْرِهِنَّ أُتْبِعَتْ

ينظر أولا الى المنعوت فان كان لايخرج من حيز الاشكال الى حيز الظهور الا بمتعدد من النعوت أجريت عليه النعوت فتقول مررت بزيد الشاعر الكاتب الظريف الفقيه المحدث والا توحد النعت

وَاقْطَعْ أَوِ ائْتِ بِإِنْ يَكُنْ مُعَيَّنَا * بِدُونِهَا أَوْ بَعْضِهَا اقْطَعْ مُعْلِنَا

اذا كان المنعوت يتمثل فى العيان ويدرك عند القوة العاقلة بدون النعت جاز فى النعت القطع والاتباع فيجوز لك أن تقول مررت بزيد العاقل بجر النعت على الاتباع ويجوز لك أن تقول مررت بزيد العاقل بنصب العاقل على تقدير أمدح العاقل ويجوز لك أن تقول مررت بزيد العاقل برفع العاقل بتقدير مبتدا أى هو العاقل وهو معنى قوله

وَارْفَعْ أَوِ انْصِبْ إِنْ قَطَعْتَ مُضْمِرَا * مُبْتَدَأً أَوْ نَاصِباً لَنْ يَظْهَرَا

لنكتة اضمار عامل الرفع أو النصب اظهار أن هذا نعت مقطوع عن المنعوت لأن المنعوت واضح وغنى عن النعت

وَمَا مِنَ الْمَنْعُوتِ وَالنَّعْتِ عُقِلْ * يَجُوزُ حَذْفُهُ وَفِي النَّعْتِ يَقِلْ

يجوز حذف كل من النعت والمنعوت ان دل على المحذوف منهما دليل فاشتراكهما فى جواز الحذف لاينافى كثرة الحذف فى المنعوت وقلته فى النعت

(التَّوْكِيدُ)

بِالنَّفْسِ أَوْ بِالْعَيْنِ الِاسْمُ أُكِّدَا * مَعْ ضَمِيرٍ طَابَقَ الْمُؤَكَّدَا

التأكيد المعنوى لا يكون الا بألفاظ مخصوصة منها النفس والعين فقوله (بالنفس أو بالعين الخ) ليس الحصر فيه لبيان أنه لا يؤكد الا بهذين اللفظين بل بالنسبة الى التوكيد اللفظى وهو اعادة اللفظ مرة ثانية ولا يخلو التوكيد عن ضمير مطابق للمؤكد تذكيرا وتأنيثا وافرادا وتثنية وجمعا * وأشار بقوله

وَاجْمَعْهُمَا بِأَفْعُلٍ إِنْ تَبِعَا * مَا لَيْسَ وَاحِدًا تَكُنْ مُتَّبِعَا

الى أن التوكيد بالنفس أو بالعين له هيئة مع المفرد وهيئة مع المثنى والمجموع فاذا أكدت بهما المفرد قلت جاء زيد نفسه أو عينه وان أكدت بهما المثنى أو المجموع قلت أنفسهما أو أعينهما أو أنفسهم أو أعينهم فتأتى بهما على أفعل فى المثنى والمجموع وهو معنى قول الناظم

واجمعهما بأفعل ان تبعا * ما ليس واحدا تكن متبعا

ثم ان التوكيد بالنفس أو بالعين لرفع احتمال التجوز فى الاسناد فان القائل جاء زيد يحتمل كلامه التجوز فى الاسناد وان الجائى رسوله أو كتابه فالتوكيد بالنفس أو بالعين رافع لهذا الاحتمال وأما التوكيد بكل وتوابعه فهو للاحاطة والشمول فان الكلام مع عدم التوكيد بكل وتوابعه يحتمل عدم الاحاطة والشمول لكل الافراد فى قول القائل جاء القوم أو الركب وأن المتكلم استعمل الكل فى البعض لغرض من الأغراض فالتوكيد بكل وتوابعه رفع هذا الاحتمال وهو معنى قول الناظم

وَكُلًّا اذْكُرْ فِى الشُّمُولِ وَكِلَا * كِلْتَا جَمِيعًا بِالضَّمِيرِ مُوصَلَا

قد وضعوا لافادة الشمول ألفاظا مخصوصة منها كل فيؤتى بها لافادة الشمول والاحاطة فى كل تركيب يحتمل الكل والبعض لرفع احتمال ارادة البعض وانما استعمل فيه الكل لغرض من الأغراض وهو معنى قول الناظم وكلا اذكر فى الشمول أى عند ارادة الشمول وان الكلام جار على سنن الاخبار بالواقع وان الاحتمال مدفوع عنه وكما استعملوا كلا فى الشمول استعملا

مستندا للوضع قد وضعوا

وَٱسْتَعْمَلُوا أَيْضًا كَكُلٍّ فَاعِلَهْ * مِنْ عَمَّ فِى التَّوْكِيدِ مِثْلَ النَّافِلَهْ

من الألفاظ المفيدة للاحاطة والشمول لفظ عامة مضافا لضمير المؤكد ويمثل هذا المعنى قولك جاء القوم عامتهم

وَبَعْدَ كُلٍّ أَكِّدُوا بِأَجْمَعَا * جَمْعَاءَ أَجْمَعِينَ ثُمَّ جُمَعَا

يؤخذ من قوله وبعد كل أكدوا بأجمعا الخ أن رتبة كل أرقى من رتبة غيرها من ألفاظ التوكيد ويليها أجمع ويؤيد كلام الناظم قوله تعالى كلهم أجمعون فاذا وجدت ألفاظ التوكيد كلها كانت كل فى مقدمتها واذا لم توجد كلها وهو معنى قوله

وَدُونَ كُلٍّ قَدْ يَجِىءُ أَجْمَعُ * جَمْعَاءُ أَجْمَعُونَ ثُمَّ جُمَعُ

هذه الألفاظ الموضوعة للتأكيد تفيد الشمول والاحاطة لجميع الأفراد

وَإِنْ يُفِدْ تَوْكِيدُ مَنْكُورٍ قُبِلْ * وَعَنْ نُحَاةِ الْبَصْرَةِ الْمَنْعُ شَمِلْ

النكرة إما محدودة كيوم وشهر وحول واما غير محدودة كوقت وحين وزمن فاتفاق البصريين على عدم جواز التوكيد مطلقا يخالف رأى الكوفيين بالتفصيل بين النكرة المحدودة وغير المحدودة فيجوّزون التوكيد فى المحدودة ويمنعونه فى غير المحدودة وهو رأى سديد اذ المحدودة كشهر وحول مركب من أجزاء منفصلة فاذا وقع الاخبار عن شئ منها احتمل أن يكون استغراق جميع الأجزاء وأن يكون آتى على البعض وترك البعض مثلا قولك صمت شهرا يحتمل أنك صمت بعضه وعبرت عنه بالكل لغرض عندك ويحتمل أنك صمت الكل وان خبرك مطابق للواقع فالاحتمال دائر بين هذين المعنيين لا يرفعه الا التوكيد بان تقول صمت شهرا كله اذا أتى الصوم على جميعه

وَأَغْنَ بِكِلْتَا فِى مُثَنًّى وَكِلَا * عَنْ وَزْنِ فَعْلَاءَ وَوَزْنِ أَفْعَلَا

فتقول جاء الزيدان كلاهما وجاءت القبيلتان كلتاهما فيقتصر فى توكيد المثنى على كلا وكلتا وهو معنى قول الناظم (واغن بكلتا فى مثنى وكلا) البيت

وَإِنْ تُؤَكِّدِ الضَّمِيرَ الْمُتَّصِلْ * بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنِ فَبَعْدَ الْمُنْفَصِلْ

لاتقدم على توكيد الضمير المتصل النفس أو العين الا اذا أكدته بالضمير المنفصل ويمثل الصورة الجائزة قوموا أنتم أنفسكم أوأعينكم ويمثل الصورة الممنوعة قوموا أنفسكم أوأعينكم ولكن هذا الشرط وهو أنه لايؤكد الضمير المتصل بالنفس أو بالعين الابعد المنفصل خاص بضمير الرفع وهو معنى قوله

عَنَيْتُ ذَا الرَّفْعِ وَأَكَّدُوا بِمَا * سِوَاهُمَا وَالْقَيْدُ لَنْ يُلْتَزَمَا

(عنيت ذا الرفع وأكدوا بما* سواهما) أى أكدوا بغير النفس والعين ولن يلتزموا تأكيد الضمير المرفوع المتصل بالضمير المنفصل وهو معنى قوله (والقيد لن يلتزما) وأشار الى التوكيد اللفظى فقال

وَمَا مِنَ التَّوْكِيدِ لَفْظِيٌّ يَجِي * مُكَرَّرًا كَقَوْلِكَ ادْرُجِي ادْرُجِي

وكقوله الى أين الى أين النجاة وكقوله أتاك أتاك اللاحقون احبس احبس

وَلَا تُعِدْ لَفْظَ ضَمِيرٍ مُتَّصِلْ * إِلَّا مَعَ اللَّفْظِ الَّذِي بِهِ وُصِلْ

اذا أردت التأكيد اللفظى وهو اعادة اللفظ مرة ثانية فالتزم سيرته الأولى فتوكيد الضمير المتصل اعادته مع ما اتصل به فتقول مررت بك بك ورغبت فيك فيك

كَذَا الْحُرُوفُ غَيْرَ مَا تَحَصَّلَا * بِهِ جَوَابٌ كَنَعَمْ وَكَبَلَى

اذا أردت توكيد الحروف التى لم تستعمل فى الجواب كنعم وكبلى يلزم فى الاعادة ما كان متصلا بالحرف المؤكد فتقول ان زيدا ان زيدا قائم ولاتقول ان ان زيدا قائم فان كان الحرف جوابا كنعم وبلى وجير وأجل أعيد وحده ولا يعاد مع ما اتصل به فاذا قيل أقام زيد قيل فى الجواب نعم نعم أو لا لا ولايقال فى الجواب نعم قام نعم قام أو لا لم يقم لا لم يقم

وَمُضْمَرَ الرَّفْعِ الَّذِي قَدِ انْفَصَلْ * أَكِّدْ بِهِ كُلَّ ضَمِيرٍ اتَّصَلْ

الضمير المنفصل المرفوع يؤكد به كل ضمير متصل مرفوعا كان أو منصوبا

أومجرورا فتقول فى توكيد المتصل المرفوع بالمنفصل المرفوع قمت أنا وفى توكيد المتصل المنصوب أكرمتنى أنا وفى توكيد المتصل المجرور مررت به هو

(العَطْفُ)

الْعَطْفُ إِمَّا ذُو بَيَانٍ أَوْ نَسَقْ * وَالْغَرَضُ الآنَ بَيَانُ مَا سَبَقْ

(العطف) يدخل تحته نوعان مفادان بالتفصيل الواقع فى قوله (إما ذو بيان أو نسق*و) الذى يتعلق به (الغرض الآن) هو (بيان ماسبق) فى التفصيل الذى سيق له قوله اما ذو بيان أو نسق وقد رسمه ليمتاز عن عطف النسق فقال

فَذُو الْبَيَانِ تَابِعٌ شِبْهُ الصِّفَهْ * حَقِيقَةُ الْقَصْدِ بِهِ مُنْكَشِفَهْ

(فذو البيان تابع شبه الصفه) وانما كان شبه الصفة لأنهما وان اشتركا فى البيان هما مختلفان فى اللوازم لأن الصفة تمثل الموصوف وتظهر حاله وأما عطف البيان فقد رسمه الناظم فقال (حقيقة القصد به منكشفه) وذلك أن عطف البيان مسوق لاظهار وبيان مايعنى ويقصد من المتبوع ففى مثل قولك جاء أبوحفص عمر الغرض من عطف البيان توضيح ان المكنى عنه بهذه الكنية هو سيدنا عمر رضى الله عنه والغرض من النعت بيان حال المنعوت باجراء الوصف عليه وحيث ان عطف البيان تابع شبه الصفة وقد تقرر وثبت للصفة موافقتها للمتبوع فى الاعراب والتعريف والتنكير والتذكير والتأنيث والافراد والتثنية والجمع

فَأَوْلِيَنْهُ مِنْ وِفَاقِ الأَوَّلِ * مَا مِنْ وِفَاقِ الأَوَّلِ النَّعْتُ وُلِي

(فأوليته) أى عطف البيان (من وفاق الأول) وهو المعطوف عليه عطف بيان (ما) وليه النعت (من وفاق الأول) وهو المنعوت وقوله (النعت ولى) بيان لجهة الاشتراك من النعت وعطف البيان فكل ماوليه النعت من الموافقة للمنعوت يشترك معه فيه عطف البيان ولكن هذا يوافق المعطوف عليه عطف بيان وذلك يوافق المنعوت

فَقَدْ يَكُونَانِ مُنْكَرَيْنِ * كَمَا يَكُونَانِ مُعَرَّفَيْنِ *

(فقد يكونان منكرين) أى عطف البيان ومتبوعه (كما يكونان معرفين) عطف البيان ومتبوعه دائران على محور واحد فان كان المتبوع نكرة كان عطف البيان كذلك وان كان المتبوع معرفة كان عطف البيان كذلك

وَصَالِحًا لِلْبَدَلِيَّةِ يُرَى * فِي غَيْرِ نَحْوِ يَا غُلَامُ يَعْمُرَا

كل مارسم بعطف البيان صالح للبدلية الا اذا حال بينه وبين البدلية موانع البدلية فيتعين أن يكون عطف بيان لعدم صلاحيته للبدلية وقد صوّره الناظم بصورتين فمثل للصورة الاولى بقوله يا غلام يعمرا فلو بحثنا عن المانع لوجدنا أن البدل على نية تكرار العامل فكان من حق يعمرا البناء على الضم لأنه لو وقع بعد النداء لكان كذلك ومثل للصورة الثانية بقوله

وَنَحْوِ بِشْرٍ تَابِعِ الْبَكْرِيِّ * وَلَيْسَ أَنْ يُبْدَلَ بِالْمَرْضِيِّ

فلو بحثنا فى هذه الصورة لوجدنا أن المانع من البدلية هو أن البدل على نية تكرار العامل فيلزم أن التقدير فى قول الشاعر

أنا ابن التارك البكرى بشر * عليه الطير ترقبه وقوعا

أنا ابن التارك بشر وقد علمت فى باب الاضافة أن المضاف اذا كان مصاحبا لأل لايضاف الا الى مافيه أل

(عَطْفُ النَّسَقِ)

تَالٍ بِحَرْفٍ مُتْبِعٍ عَطْفُ النَّسَقْ * كَاخْصُصْ بِوُدٍّ وَثَنَاءٍ مَنْ صَدَقْ

حروف العطف هى التى تشترك بين التابع والمتبوع فى الأحكام فاذا حكمت على التابع بحكم بان حكمت عليه بالمجىء فقد أشركت المعطوف عليه فى ذلك الحكم فاذا قلت جاء زيد وعمرو فقد حكمت على كل من المعطوف والمعطوف عليه بالمجىء وبالرفع على الفاعلية

فَالْعَطْفُ مُطْلَقًا بِوَاوٍ ثُمَّ فَا * حَتَّى أَمْ أَوْ كَفَيْكَ صِدْقٌ وَوَفَا

نص فى هذا البيت على حروف العطف التى تشرك فى الحكم والاعراب

ونص فى البيت التالى على مايشرك فى الاعراب فقط دون الحكم فقال

وَأُتْبِعَتْ لَفْظًا فَحَسْبُ بَلْ وَلَا * لٰكِنْ كَلَمْ يَبْدُ امْرُؤٌ لٰكِنْ طَلَا

فاذا قلت جاء زيد وعمرو فعطفت بالواو أو بالفاء أو بثم أو بأم أو بحتى فقد أشركت المعطوف مع المعطوف عليه فى الاعراب والحكم واذا عطفت ببل أو بلا أو بلكن فقد أشركت المعطوف مع المعطوف عليه فى الاعراب دون الحكم مثال العطف ببل ماقام زيد بل عمرو ومثال العطف بلا قام زيد لاعمرو ومثال العطف بلكن لاتضرب زيدا لكن عمرا فقد اشترك المعطوف بواحد من هذه الثلاثة مع المعطوف عليه فى الاعراب واختلف عليه فى الحكم فالحكم فى العطف ببل منفى عن الأول ثابت للثانى والحكم فى العطف بلا ثابت للأول منفى عن الثانى والحكم فى العطف بلكن منفى عن الأول ثابت للثانى

فَاعْطِفْ بِوَاوٍ سَابِقًا أَوْ لَاحِقَا * فِى الْحُكْمِ أَوْ مُصَاحِبًا مُوَافِقَا

مفاد كلامه أن الواو لا تقتضى ترتيبا ولا تعقيبا ولا مصاحبة فى الحكم بل تعطف المتقدم فى الحكم على المتأخر فيه والعكس وتعطف المصاحب فيه فاذا قلت جاء زيد وعمرو لايفيدك العطف بالواو وأن مجىء زيد كان قبل مجىء عمرو أو بعده أو معه بل يجوز أن يكون الحكم بالمجىء ثابتا للمعطوف عليه قبل ثبوته للمعطوف ويجوز العكس وتجوز المصاحبة فى الحكم بالمجىء ولا يعين القبلية أو البعدية أو المصاحبة الا القرائن

وَاخْصُصْ بِهَا عَطْفَ الَّذِى لَا يُغْنِى * مَتْبُوعُهُ كَاصْطَفَّ هٰذَا وَابْنِى

(واخصص بها) أى بالواو (عطف الذى لايغنى * متبوعه) أى لايكتفى الكلام به (كاصطف هذا وابنى) وتخاصم زيد وعمرو وجلست بين زيد وعمرو فلايجوز غير الواو فى ذلك

وَالْفَاءَ لِلتَّرْتِيبِ بِاتِّصَالِ * وَثُمَّ لِلتَّرْتِيبِ بِانْفِصَالِ

كل من الفاء وثم مرتب ومفيد أن رتبة المعطوف من حيث الحكم بعد رتبة المعطوف عليه الا ان ترتبهما أى المعطوف والمعطوف عليه من حيث الحكم

بدون فاصل مع العطف بالفاء ومع الفاصل ان كان بثم فاذا قيل جاء زيد فعمرو كان هذا اخبارا بان مجيء عمرو عقب مجيء زيد بدون فاصل زماني بل مترتبين في المجيء وان هذا بعد هذا بدون فاصل وأما العطف بثم فالترتيب موجود ولكن مع الفاصل الزماني فاذا قلت جاء زيد ثم عمرو كان الخبر عن مجيئهما مفيدا للترتب بينهما في المجيء ولكن مع الفاصل الزماني

وَٱخْصُصْ بِفَاءٍ عَطْفَ مَا لَيْسَ صِلَهْ * عَلَى الَّذِي ٱسْتَقَرَّ أَنَّهُ الصِّلَهْ

اختصت الفاء من بين حروف العطف بعطف مالا يصلح للصلة لخلوه عن ضمير الموصول على مايصلح للصلة لاشتماله على ضمير الموصول

بَعْضاً بِحَتَّى ٱعْطِفْ عَلَى كُلٍّ وَلَا * يَكُونُ إِلَّا غَايَةَ الَّذِي تَلَا

اختصت حتى بعطف الغايات ولكن بشرط أن يكون غاية لما تلته في الشرف أو في الخسة مثال ما اذا كانت غاية في الشرف مات الناس حتى الأنبياء ومثال ما اذا كانت غاية في الخسة قدم الحجاج حتى المشاة

وَأَمْ بِهَا ٱعْطِفْ إِثْرَ هَمْزِ التَّسْوِيَهْ * أَوْ هَمْزَةٍ عَنْ لَفْظِ أَيٍّ مُغْنِيَهْ

العطف بأم لايكون ولا يوجد الا بعد الهمزة التي يستفاد منها التسوية بين الشئ ونقيضه ويمثل هذا المعنى قوله تعالى سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم فاختصت أم بالعطف بعد همزة التسوية وبعد همزة يستغنى بها عن أي ويمثل هذا أجاء زيد أم عمرو أي أيهما جاء

وَرُبَّمَا أُسْقِطَتِ الْهَمْزَةُ إِنْ * كَانَ خَفَا الْمَعْنَى بِحَذْفِهَا أُمِنْ

وربما أسقطت همزة التسوية في بعض الكلام الفصيح ان كان خفاء المعنى مأمونا عند سقوطها وقد قرأ بسقوط الهمزة بعض القراء فقرأ سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم ومن كلام بعض الشعراء

لعمرك ما أدري وان كنت داريا * بسبع رمين الجمر أم بثمان

أي أبسبع

وَبِٱنْقِطَاعٍ وَبِمَعْنَى بَلْ وَقَعْ * إِنْ تَلْكُ مِمَّا قُيِّدَتْ بِهِ خَلَتْ

أم تكون عاطفة وتعدّ من حروف العطف اذا وقعت بعد همزة التسوية فان لم تتقدّم عليها همزة التسوية كانت بمعنى بل فتفيد الاضراب ويمثل لهذا قوله تعالى لاريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه أى بل يقولون افتراه

خَيِّرْ أَبِحْ قَسِّمْ بِأَوْ وَأَبْهِمِ * وَأَشْكِكْ وَإِضْرَابٌ بِهَا أَيْضًا نَمِى

فتتوارد عليها عدّة معان التخيير والاباحة والتقسيم والابهام والتشكيك والاضراب وقد وردت بهذه المعانى فى فصيح الكلام فمن ورودها للتخيير خذ من مالى درهما أودينارا ومن ورودها للاباحة جالس الحسن أوابن سيرين ومن ورودها للتقسيم الكلمة اما اسم أوفعل أوحرف ومن ورودها للابهام أى ابهام الأمر على المخاطب وهو أن يتنزل معه فى الكلام ليقيم عليه الحجة كقوله تعالى وانا أوايا كم لعلى هدى أوفى ضلال مبين فأبهم الأمر على المخاطب ليوقعه فى التشكيك فيتوصل لاقامة الحجة عليه وللشك كقولك جاء زيد أوعمرو اذا كنت شاكا فى المجائى منهما وترد للاضراب كقوله تعالى وأرسلناه الى مائة ألف أويزيدون أى بل يزيدون

* وَرُبَّمَا عاقَبَتِ الْواوَ إِذَا * لَمْ يُلْفِ ذُوالنُّطْقِ لِلَبْسٍ مَنْفَذَا

ربما أخلفت أو فى معناها الواو فالرسم لأو والمعنى للواو كقوله

جاء الخلافة أو كانت له قدرا * كما أتى ربه موسى على قدر

أى وكانت له قدرا

وَمِثْلُ أَوْ فِى الْقَصْدِ إِمَّا الثَّانِيَهْ * فِى نَحْوِ إِمَّا ذِى وَإِمَّا النَّائِيَهْ

إما المسبوقة باما مثلها ترد فى فصيح الكلام بمعنى أو فترد للتخيير نحو خذ من مالى ماشئت اما دينارا واما درهما وترد للاباحة نحو جالس إما الحسن واما ابن سيرين وترد للتقسيم نحو الكلمة إما اسم واما فعل واما حرف

وَأَوْلِ لٰكِنْ نَفْيًا أَوْ نَهْيًا وَلَا * نِدَاءً أَوْ أَمْرًا أَوِ اثْبَاتًا تَلَا

يعنى أن مركز لكن العاطفة لايكون الا بعد النفى والنهى ولايكون بعد الاثبات فالموارد الصحيحة للكن العاطفة ماضربت زيدا لكن عمرا ولاتضرب زيدا لكن عمرا ولاترد بعد الاثبات فلا تقول جاء زيد لكن

عمرو وأما لا العاطفة فترد بعد النداء وبعد الأمر وبعد الاثبات فمن استعمالها بعد النداء نحو يازيد لاعمرو ومن استعمالها بعد الأمر اضرب زيدا لاعمرا ومن استعمالها بعد الاثبات جاء زيد لاعمرو

وَبَلْ كَلٰكِنْ بَعْدَ مَصْحُوبَيْهَا * كَلَمْ أَكُنْ فِي مَرْبَعٍ بَلْ تَيْهَا

تستعمل بل للعطف مثل لكن فتكون على أخص أوصاف لكن من وقوعها بعد النفي والنهي ومن حيث انها تقرر حكم ماقبلها وتثبت نقيضه لما بعدها ويمثل هذا المعنى ماجاء زيد بل عمرو وأشار بقوله

وَٱنْقُلْ بِهَا لِلثَّانِ حُكْمَ ٱلْأَوَّلِ * فِي ٱلْخَبَرِ ٱلْمُثْبَتِ وَٱلْأَمْرِ ٱلْجَلِي

اى أن بل انما تقرر حكم ماقبلها وتثبت نقيضه لما بعدها اذا وقعت بعد النفي أما اذا وقعت بعد الاثبات أو الأمر فتكون لاثبات حكم ماقبلها لما بعدها ويمثل هذا المعنى اذا وقعت بعد الاثبات جاء زيد بل عمرو ففيه اثبات حكم ماقبل بل لمابعدها فكل من زيد وعمرو ثابت له المجيء ويمثل هذا المعنى أيضا اذا وقعت بعد الأمر اضرب زيدا بل عمرا فان المضروبية ثابتة لكل من زيد وعمرو وأشار بقوله

وَإِنْ عَلَى ضَمِيرِ رَفْعٍ مُتَّصِلْ * عَطَفْتَ فَافْصِلْ بِالضَّمِيرِ ٱلْمُنْفَصِلْ

الى أن شرط العطف على الضمير المتصل المرفوع أن يقع بينه وبين المعطوف عليه فاصل والكثير أن يكون بالضمير المنفصل نحو قوله تعالى انه كنتم أنتم وآباؤكم فى ضلال مبين وقد يقع الفصل بالمفعول به وذلك قوله تعالى جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم فمن الواقعة فى قوله ومن صلح معطوف على الضمير الواقع فى يدخلونها وقد وقع الفصل بالمفعول وهو الهاء

أَوْ فَاصِلٍ مَّا وَبِلَا فَصْلٍ يَرِدْ * فِي ٱلنَّظْمِ فَاشِيًا وَضَعْفُهُ ٱعْتَقِدْ

(أو فاصل ما) نحو يدخلونها ومن صلح * ما أشركنا ولا آباؤنا (وبلا فصل يرد * فى النظم فاشيا وضعفه اعتقد) نحو قول الشاعر

قلت قد أقبلت وزهر تهادى * كنعاج الفلا تعسفن رملا

وسمع فى النثر مررت برجل سواء والعدم برفع العدم بالعطف على الضمير فى

سواء بمعنى مستو هو والعدم

وَعَوْدُ خَافِضٍ لَدَى عَطْفٍ عَلَى * ضَمِيرِ خَفْضٍ لَازِمًا قَدْ جُعِلاَ

يؤخذ من البيت الأوّل فى النظم لزوم عود الخافض اذا وقع العطف على ضمير مخفوض وليس بلازم كما يفيد ذلك البيت الذى بعده فقد وقع فى فصيح الكلام بدون إعادة الخافض فمن ذلك قراءة حمزة واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام بجر الأرحام بالعطف على الضمير المخفوض بدون إعادة الخافض ومن ذلك ما أنشده سيبويه رحمه الله

فاليوم قد بت تهجونا وتشتمنا * فما بك والأيام من عجب

بجر الأيام بالعطف على الضمير فى بك مع عدم إعادة الخافض * ولبيان أن مختاره عدم لزوم إعادة الخافض أشار بقوله

وَلَيْسَ عِنْدِى لَازِمًا إِذْ قَدْ أَتَى * فِى النَّظْمِ وَالنَّثْرِ الصَّحِيحِ مُثْبَتَا

وقد علمت وروده فى الآية وفى كلام سيبويه

وَالْفَاءُ قَدْ تُحْذَفُ مَعْ مَا عَطَفَتْ * وَالْوَاوُ إِذْ لاَ لَبْسَ وَهْىَ انْفَرَدَتْ

الحذف قد يأتى على الفاء والواو مع معطوفيهما فمن حذف الفاء مع المعطوف قوله تعالى فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدّة من أيام أخر أى فأفطر فعليه عدّة من أيام أخر فقضاء عما أفطر والذى يرشدنا الى المحذوف هو أن مجرد المرض والسفر لايترتب عليهما القضاء وانما يترتب على الفطر الواقع فيهما فلو خلا المرض والسفر عن الفطر فلاقضاء على المريض والمسافر بدون فطر ومن حذف الواو مع ماعطفت قوله

ادا ما الغانيات برزن يوما * وزججن الحواجب والعيونا

أى وكحلن العيون فقد اشتركت الفاء والواو فى الحذف مع المعطوف بهما وانفردت الواو عن الفاء بعطف عامل قد حذف وبقى معموله وهو معنى قوله (وهى) أى الواو قد (انفردت) بهذه الخصوصية التى نبه عليها بقوله

بِعَطْفِ عَامِلٍ مُزَالٍ قَدْ بَقِى * مَعْمُولُهُ دَفْعًا لِوَهْمٍ أُتُّقِى

(بعطف عامل مزال) أى أزيل وحذف من الكلام و (قد بقى معموله دفعا

لوهم اتقى) فمنه قوله وزججن الحواجب والعيونا أى وكحلن العيون فحذف العامل المعطوف بالواو وبقى معموله وهو العيون

وَحَذْفَ مَتْبُوعٍ بِدَا هُنَا اسْتَبِحْ * وَعَطْفُكَ الْفِعْلَ عَلَى الْفِعْلِ يَصِحْ

يحذف المعطوف عليه اذا دل عليه دليل والدليل فى مثل قوله تعالى أفلم تكن آياتى تتلى عليكم وجود العاطف والمعطوف فيقدر المعطوف عليه فى هذه الآية أنسيتم الميثاق الذى أخذ عليكم فلم تكن آياتى تتلى عليكم فتذكركم ثم لما كان يتوهم عدم جواز عطف الفعل على الفعل نص على جوازه فقال (وعطفك الفعل على الفعل يصح) بل يصح عطف الفعل على الاسم المشبه للفعل كما يرشدنا الى هذا قوله

وَاعْطِفْ عَلَى اسْمٍ شِبْهِ فِعْلٍ فِعْلاَ * وَعَكْسًا اسْتَعْمِلْ تَجِدْهُ سَهْلاَ

أى تجد الأمر سهلا فى كلا الأمرين فى عطف الفعل على الاسم المشبه للفعل وعطف الاسم المشبه للفعل على الفعل ويمثل هذه المعانى ويصورها فيصور الأول قوله تعالى ان المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضا حسنا ويمثل الثانى قول الشاعر

فألفيته يوما يبير عدوه * وبحر عطاه يستحق العابرا

(الْبَدَلُ)

التَّابِعُ الْمَقْصُودُ بِالْحُكْمِ بِلاَ * وَاسِطَةٍ هُوَ الْمُسَمَّى بَدَلاَ

البدل وان كان يشترك مع التوابع فى هذا الاسم الا انه يخالف عطف النسق فى عدم توسط حرف العطف بينه وبين متبوعه ويخالف عطف البيان من حيث ان ذاك موضح وهذا مقصود بالحكم وبهذا عنون عنه الناظم بقوله (المقصود بالحكم بلا* واسطة) ويكون فى بعض أحواله مطابقا للمبدل منه ويسمى بدل الكل ويكون فى بعض أحواله بعضا من كل ويوجد فى بعض أحواله بدل اشتمال والى هذه المعانى يشير قوله

مُطَابِقًا أَوْ بَعْضًا أَوْ مَا يَشْتَمِلْ * عَلَيْهِ يُلْفَى أَوْ كَمَعْطُوفٍ بِبَلْ

البدل يأتى على أربعة أقسام قسم منها يسمى ببدل الكل ويمثله قولك زره خالدا فخالدا بدل من الضمير بدل كل ويمثل بدل البعض قولك قبله اليدا والثالث يسمى بدل الاشتمال ويمثله نفع زيدعلمه ولاشك أن زيدا مشتمل على العلم اشتمال الموصوف على الصفة فان العلم من الأوصاف التى تقوم بمحالها فطورا ترسخ فتكون ملكات بالفعل وطورا يكون حالا وهناك قسم رابع يسمى بدل الغلط فلا منشأ له الا الغلط فقوله

وَذَا لِلاِضْرَابِ أَعْزِ إِنْ قَصْدًا صَحِبْ * وَدُونَ قَصْدٍ غَلَطٌ بِهِ سُلِبْ

(وذا للاضراب اعز إن قصدا صحب) مما يستدرك به عليه لأن هذا لايدخل تحت القصد أصلا لأن قصد الشئ فرع عن تصوّره ولاتقع صورة شئ أوّلا ثم ينتقل منها الى صورة أخرى الا ان كان بينهما مايجمعهما فى الخيال أوعند القوّة المفكرة ولا جامع بين الكتاب والفرس فى قول القائل خذ هذا الكتاب الفرس فلامناص عن تسمية هذا القسم ببدل الغلط فقوله (ودون قصد غلط به سلب) لاينفى عنه الاستدراك لأن هذا القسم من البدل لايتوجه اليه القصد أصلا ولايقع الاغلطا فى جميع أطواره ثم بعد بيان الأقسام الأربعة أراد أن يمثل لها فقال

كَزُرْهُ خَالِدًا وَقَبِّلْهُ الْيَدَا * وَأَعْرِنْهُ حَقَّهُ وَخُذْ نَبْلًا مُدَى

ولايخفى عليك إرجاع كل مثال من هذه الامثلة للممثل له

وَمِنْ ضَمِيرِ الْحَاضِرِ الظَّاهِرَ لَا * تُبْدِلْهُ إِلَّا مَا إِحَاطَةً جَلَا

أَوِ اقْتَضَى بَعْضًا أَوِ اشْتِمَالَا * كَإِنَّكَ ابْتِهَاجُكَ اسْتِمَالَا

لايبدل الظاهر من ضمير الحاضر الا اذا كان محيطا فان لم يكن محيطا فلا يسوغ الابدال فمن الاوّل قوله تعالى اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لأوّلنا وآخرنا فقوله لأوّلنا بدل من الضمير وهو نا الكائن فى قوله تكون لنا عيدا ولايخفى عليك أن البدل منه جلى الاحاطة ومن الثانى قوله

ذريني ان أمرك لن يطاعا * وما ألفيتنى حلمى مضاعا

فقوله حلمى مضاعا بدل اشتمال من الياء فى ألفيتنى

وَبَدَلُ الْمُضَمَّنِ الْهَمْزَ يَلِي * هَمْزًا كَمَنْ ذَا أَسَعِيدٌ أَمْ عَلِي

اذا أبدل مما وقع فى حيز الاستفهام كان المبدل كذلك ويمثل هذا المعنى قول الناظم (كمن ذا أسعيد أم على)

وَيُبْدَلُ الْفِعْلُ مِنَ الْفِعْلِ كَمَنْ * يَصِلْ إِلَيْنَا يَسْتَعِنْ بِنَا يُعَنْ

(و) ليس البدل خاصا بالأسماء بل هو عام للأفعال فـ(يبدل الفعل من الفعل) (ك)ـقول الناظم (من يصل الينا يستعن بنا يعن) فقد أحرز قوله من يستعن بنا يعن البدل والمبدل منه

(النـــداء)

وَلِلْمُنَادَى النَّاءُ أَوْ كَالنَّاءِ يَا * وَأَيْ وَآ كَذَا أَيَا ثُمَّ هَيَا

أورد أدوات النداء على حسب مراتب المنادى فى القرب والبعد فللمنادى البعيد من أدوات النداء ماذكره الناظم فى شطر بيته الأول ثم ذكر فى الشطر الثانى ماينادى به القريب فقال

وَالْهَمْزُ لِلدَّانِي وَوَا لِمَنْ نُدِبْ * أَوْ يَا وَغَيْرُ وَالَّذِي اللَّبْسُ اجْتُنِبْ

أدوات النداء للقريب ولايتصف بالقرب الا اذا كان حاضرا بين يديك فتقول فى ندائه آمرا به أقبل * والقائل أن يقول وأى فائدة فى طلب اقبال من هو حاضر بين يديك * الجواب أن طلب اقباله هو أن يوجه نفسه لما يلقى اليه هذا فى نداء غير المندوب وأما فى نداء المندوب وهو المتفجع عليه فينادى بوا فيقال واغلاماه وازيداه واكرباه واحسرتاه وقد ينادى المندوب بيا فيقال يا كرباه

وَغَيْرُ مَنْدُوبٍ وَمُضْمَرٍ وَمَا * جَا مُسْتَغَاثًا قَدْ يُعَرَّى فَاعْلَمَا

وَذَاكَ فِي اسْمِ الْجِنْسِ وَالْمُشَارِ لَهْ * قَلَّ وَمَنْ يَمْنَعْهُ فَانْصُرْ عَاذِلَهْ

قد يعرى المنادى من حرف النداء فتقول فى مثل يازيد أقبل زيد أقبل فتحذف حرف النداء ولكن هذا الحذف مع غير المندوب وأما المنادى

المندوب وهو المتفجع عليه فلايحذف منه حرف النداء وكذا لايحذف حرف النداء مع الضمير ولامع المستغاث نحو يالزيد لعمرو* ويقل حذف حرف النداء مع اسم الجنس والمشار له بل منعه النحويون فقال انه لايحذف مع اسم الجنس والمشار له والى هذا يشير قول الناظم ومن يمنعه فانصر عاذله ولكن هذا المانع محجوج بقوله تعالى ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم أى ياهؤلاء

وَٱبْنِ ٱلْمُعَرَّفَ ٱلْمُنَادَى ٱلْمُفْرَدَا * عَلَى ٱلَّذِي فِي رَفْعِهِ قَدْ عُهِدَا

فالمعهود فى رفع مثل زيد قائم الضم فيبنى عليه فى النداء فيقال يازيد بالبناء على الضم

وَٱنْوِ ٱنْضِمَامَ مَا بَنَوْا قَبْلَ ٱلنِّدَا * وَلْيُجْرَ مُجْرَى ذِي بِنَاءٍ جُدِّدَا

فينوى ضم مابنى بناؤه قبل النداء وليجر مجرى ذى بناء جددا وهو الذى لم يثبت بناؤه قبل النداء بل حدث بناؤه بالنداء نحو يازيد فانه لم يثبت الابعد النداء وعرض الناظم بقوله وليجر مجرى ذى بناء جددا انه لوأتبع بوصف جاز النصب مراعاة للمحل وجاز الرفع مراعاة للفظ فتقول يازيد الظريف بالرفع والظريف بالنصب وكذا تقول ياهذا الظريف والظريف بالنصب والرفع للمراعاة

وَٱلْمُفْرَدَ ٱلْمَنْكُورَ وَٱلْمُضَافَا * وَشِبْهَهُ ٱنْصِبْ عَادِمًا خِلَافَا

أى لابوجد من يخالف فى هذا الحكم وهو نصب النكرة نحو يارجلا خذ بيدى وكذا المضاف نحو يارسول الملك

وَنَحْوَ زَيْدٍ ضُمَّ وَٱفْتَحَنَّ مِنْ * نَحْوِ أَزَيْدُ بْنَ سَعِيدٍ لَا تَهِنْ

من كل مفرد وصف بابن بعده علم فيجوز فى مثل يازيد بن عمرو الضم والفتح فتقول يازيد بن عمرو بضم المنادى ويازيد بن عمرو بفتح المنادى

وَٱلضَّمُّ إِنْ لَمْ يَلِ ٱلْأَبْنُ عَلَمَا * أَوْ يَلِ ٱلِٱبْنَ عَلَمٌ قَدْ حُتِمَا

الضم للمنادى متحتم فى حالتى ما اذا لم يل الابن علما أولم يل الابن علم ويمثل الأول ياغلام ابن عمرو ويازيد الظريف ابن عمرو ويمثل الثانى يازيد

ابن أخينا

وَٱضْمُمْ أَوِ ٱنْصِبْ مَا ٱضْطِرَارًا نُوِّنَا * مِمَّا لَهُ ٱسْتِحْقَاقُ ضَمٍّ بُيِّنَا

اذا اضطر الشاعر الى تنوين المنادى فيجوز له أن ينونه ويبنيه على الضم ويجوز له أن ينصبه فمن بنائه على الضم قول الشاعر

سلام الله يامطر عليها * وليس عليك يامطر السلام

ومن تنوينه مع النصب قوله

ضربت صدرها الىّ وقالت * ياعديا لقد وقنك الأواقى

وَبِٱضْطِرَارٍ خُصَّ جَمْعُ يَا وَأَلْ * إِلَّا مَعَ ٱللهِ وَمَحْكِىِّ الْجُمَلْ

أى لايجوز الجمع بين يا وأل الافى الضرورة فلا تدخل أداة النداء على مافيه أل الافى الضرورة لافى السعة ولكن الجواز فى الضرورة والحظر فى غير الضرورة خاص بغير الجمل المحكية وبغير نداء الله وأما محكى الجمل ونداء الله فيجوز فيهما الجمع بين يا وأل فى السعة فاذا سمينا انسانا بجملة الرجل منطلق جازلنا فى السعة أن تقول يا الرجل منطلق وجاز لنا فى السعة الجمع بين يا وأل فنقول يا الله بقطع الهمزة ويا الله بدون قطع الهمزة

وَٱلْأَكْثَرُ ٱللَّهُمَّ بِالتَّعْوِيضِ * وَشَذَّ يَا ٱللَّهُمَّ فِى قَرِيضِ

(و) لكن (الأكثر) من حيث الاستعمال (اللهم) بتشديد الميم (بالتعويض) أى بتعويض الميم عن ياء النداء (وشذ) الجمع بين يا والميم فيقال (يا اللهم فى قريض)

(فَصْلٌ)

تَابِعَ ذِى الضَّمِّ ٱلْمُضَافَ دُونَ أَلْ * أَلْزِمْهُ نَصْبًا كَأَزَيْدُ ذَا ٱلْحِيَلْ

الكلام على تابع المنادى الذى حكمه البناء على الضم يجرى على التفصيل فان كان مضافا خاليا عن أل ألزمه نصبا فتقول يازيد صاحب عمرو بنصب التابع لاغير وان كان مضافا ولكنه مصاحب لأل أوكان مفردا جاز فيه الرفع والنصب فتقول يازيد الكريم الأب بنصب الكريم ورفعه وتقول فى حالة

ما اذا كان التابع مفردا يازيد الظريف بنصب الظريف ورفعه وقد أفاد هذا التفصيل قول الناظم أولا (تابع ذى الضم المضاف دون أل * الزمه نصبا) وقوله ثانيا

وَمَا سِوَاهُ ارْفَعْ أَوِ انْصِبْ وَاجْعَلاَ * كَمُسْتَقِلٍّ نَسَقًا وَبَدَلاَ

فاذا اتبع المنادى المبنى على الضم بعطف بيان أو بتوكيد كان حكم البيان والتوكيد حكم الصفة من حيث اجراء النصب أوالرفع فتقول فى البدل يارجل زيد بالرفع أو زيدا بالنصب وتقول فى التوكيد يانميم أجمعون وأجمعين وأما البدل وعطف النسق فيعطى كل منهما حكم المنادى المستقل وقد تقرر للمنادى البناء على الضم فى حال الافراد وتقرر له النصب فى حال الاضافة فيجرى البدل وعطف النسق على هذا المحور فتقول فى البدل يارجل زيد بالبناء على الضم لاغير لأنه لوانفرد عن المنادى ونودى على حاله لكان مبنيا على الضم وتقول فى البدل المضاف يازيد أباعبد الله بالنصب لأنه لواستقل بالنداء لكان منصوبا وتقول فى النسق اذا كان مفردا يارجل وزيد بالبناء على الضم لأنه لوانفرد بالنداء لقيل يازيد بالبناء على الضم وتقول فى النسق المضاف يازيد وأبا عبد الله بالنصب لأنه لوانفرد بالنداء لقيل فيه يا أباعبد الله أقبل بنصب المنادى وجعل المنسوق كالمنادى المستقل فيبنى على الضم محله اذا لم يصحب أل وأما ان صحبها فيجوز فيه الوجهان الرفع والنصب والمختار منهما الرفع واليه يشير قوله

وَإِنْ يَكُنْ مَصْحُوبَ أَلْ مَا نُسِقَا * فَفِيهِ وَجْهَانِ وَرَفْعٌ يُنْتَقَى

انتقاء الرفع لاينافى جواز الوجهين فتقول يازيد والغلام بالنصب والغلام بالرفع

وَأَيُّهَا مَصْحُوبَ أَنْ بَعْدُ صِفَهْ * يَلْزَمُ بِالرَّفْعِ لَدَى ذِى الْمَعْرِفَهْ

وانما قيل يا أيها الرجل برفع الرجل لأنه لوانفرد بالنداء بان قيل يا الرجل لكان مبنيا على الضم فليكن مع أى كذلك إذ هى وصلة لندائه فالقائل يا أيها الرجل طالب إقبال الرجل وانما ذكر يا وصلة لندائه وقوله يلزم بالرفع لدى ذى المعرفه تعريض بمذهب المازنى القائل ان المحلى بأل بعد أى يجوز فيه النصب قياسا على الظريف فى قول القائل يازيد الظريف وأشار بقوله

وَأَيُّ هٰذَا أَيُّهَا الَّذِي وَرَدْ * وَوَصْفُ أَيٍّ بِسِوَى هٰذَا يُرَدْ

الى أن أيا لاتوصل الابإسم جنس محلى بأل أواشارة أو موصول محلى بأل ويمثل وصلها بماذكر من اسم الجنس المحلى بأل واسم الاشارة والموصول المحلى بأل قولك ياأيها الرجل أقبل ويا أيهذا أقبل ويا أيها الذى فعل أقبل

وَذُو إِشَارَةٍ كَأَيٍّ فِي الصِّفَهْ * إِنْ كَانَ تَرْكُهَا يُفِيتُ الْمَعْرِفَهْ

لايكون ولايوجد ذو الاشارة مثل أى فى الصفة فيرفع المحلى بأل الواقع بعد الاشارة الان كان ذو الاشارة وصلة لنداء مافيه أل نحو ياهذا الرجل أقبل

فِي نَحْوِ سَعْدُ سَعْدَا الْأَوْسِ يَنْتَصِبْ * ثَانٍ وَضُمَّ وَافْتَحْ أَوَّلًا تُصِبْ

التفصيل الذى ذكره الناظم وهو انه ان نصب الثانى جاز فى الأول الفتح والضم فان ضم الأول وهو أحد الجائزين فيه كان الثانى منصوبا على اضمار فعل وان نصب الأول وهو الجائز الثانى فذهب سيبويه انه مضاف الى مابعد الاسم الثانى وان الاسم الثانى مقحم بين المضاف والمضاف اليه

(الْمُنَادَى الْمُضَافُ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ)

وَاجْعَلْ مُنَادًى صَحَّ إِنْ يُضَفْ لِيَا * كَعَبْدِ عَبْدِي عَبْدَ عَبْدًا عَبْدِيَا

الكلام على المضاف الى ياء المتكلم دائر بين كونه صحيحا أومعتلا فان كان معتلا فحكمه حكم المنادى الغير المضاف الى ياء وقد سبق الكلام عليه فى باب المضاف الى ياء المتكلم وان كان صحيحا ففيه خمسة أوجه الوجه الأول اما أن تحذف منه الياء وتبقى الكسرة دليلا عليها فتقول ياعبد فيرسم موافقا لحالته فى النطق الثانى اثبات الياء ساكنة وكسر ماقبلها فتقول ياعبدى فهذا الوجه لم يتصرف فيه بشئ الثالث قلب الياء ألفا وبالطبع تقلب الكسرة التى كانت لمناسبة الياء فتحة ثم تحذف الألف المنقلبة عن ياء المتكلم وتبقى الفتحة التى قلبت عن الكسرة لمناسبة الألف دليلا على الألف المحذوفة فتنطق به على هذا الوجه ياعبد بفتح الدال وحذف الألف طبقا لرسمه الرابع قلب الياء ألفا ويتبعها قلب الكسرة فتحة وابقاء الألف والفتحة فتنطق به كرسمه فتقول ياعبدا

بابقاء الألف وفتح الدال الخامس اثبات الياء محركة بالفتحة فلا عمل فيه الا بتحريك الياء بالفتحة فتنطق به بتحريك الياء بالفتحة عوضا عن سكونها الذى كان أصلا فيها فتقول ياعبدى بفتح الياء ففتح الياء لايظهر فى الرسم وانما يظهر فى النطق

وَفَتْحٌ أَوْ كَسْرٌ وَحَذْفُ الْيَا اسْتَمَرْ * فِى يَا ابْنَ أُمَّ يَا ابْنَ عَمَّ لَا مَفَرْ

المنادى المضاف الى ما أضيف الى ياء المتكلم ينظر له من جهتين فالجهة التى لا يكثر فيها الاستعمال لاتحذف منها الياء نحو يا ابن أخى ويا خالى والجهة التى يكثر فيها الاستعمال تحذف فيها الياء ولايعوض عنها شئ وانما تكسر الميم أوتفتح فتنطق فى مثل يا ابن أمى ويا ابن عمى يا ابن أم بكسر الميم أو بفتحها وحذف الياء ومثله يا ابن عمى والجهة التى يكثر فيها الاستعمال وهى ما كان المنادى فيها مضافا الى ياء المتكلم تحذف فيها الياء وتعوض عنها التاء فتنطق فى مثل يا أبى ويا أمى بحذف الياء وتعويض التاء عنها فتقول يا أبت ويا أمت والى هذا يشير قول الناظم

وَفِى النِّدَا أَبَتِ أُمَّتِ عَرَضْ * وَاكْسِرْ أَوِ افْتَحْ وَمِنَ الْيَا التَّا عِوَضْ

يشير بهذا البيت الى مايعرض للمنادى المضاف الى ياء المتكلم من حذف الياء وتعويض التاء عنها فتنطق فى مثل يا أبى ويا أمى بيا أبت ويا أمت بحذف الياء وتعويض التاء عنها ولاتجمع بين الياء والتاء فتنطق بيا أبتى ويا أمتى لأنه من الجمع بين العوض والمعوّض عنه وهو ممنوع

(أَسْمَاءٌ لَازَمَتِ النِّدَاءَ)

وَقُلْ بَعْضُ مَا يُخَصُّ بِالنِّدَا * لُؤْمَانُ نَوْمَانُ كَذَا وَاطَّرَدَا

من الأسماء مالايستعمل الافى النداء فلايستعمل فى غيره وهو معنى قول الناظم (وقل بعض مايخص بالنداء) فتخصيصه بالنداء عبارة عن عدم استعماله فى غير النداء ثم ان الغرض من النداء اما طلب اقبال المنادى لغرض يقصد منه غير السب واللوم أوهو السب واللوم فالقائل يافل أى يارجل طالب اقبال الرجل لغرض مقصود منه والقائل بالومان غرضه سب المنادى بانه كثير اللوم والقائل

يانومان غرضه ذم المنادى بوصفه بانه كثير النوم متقاعد عن الأمور الراقية

فِي سَبِّ الْأُنْثَى وَزْنُ يَا خَبَاثِ * وَالْأَمْرُ هٰكَذَا مِنَ الثُّلَاثِي

وهما كثر وشاع (فى سب الأنثى وزن ياخباث) ويا جارى (والأمر هكذا من الثلاثى) وكثر

وَشَاعَ فِي سَبِّ الذُّكُورِ فُعَلُ * وَلَا تَقِسْ وَجُرَّ فِي الشِّعْرِ فُلُ

مما شاع فى سب الذكور فعل فيقال يالكع يافسق وأشار بقوله وجر فى الشعر فل الى قوله * فى لجة أمسك فلانا عن فل *

(الِاسْتِغَاثَةُ)

إِذَا اسْتُغِيثَ اسْمٌ مُنَادًى خُفِضَا * بِاللَّامِ مَفْتُوحًا كَيَا لَلْمُرْتَضَى

وقولك يا الله للمسلمين ويا لزيد لعمرو

وَافْتَحْ مَعَ الْمَعْطُوفِ إِنْ كَرَّرْتَ يَا * وَفِي سِوَى ذٰلِكَ بِالْكَسْرِ ائْتِيَا

اذا عطف على المستغاث مستغاث آخر فاما أن تتكرر معه الياء أو لا فان تكررت معه يا نحو يا لزيد ويا لعمرو لبكر فتحت اللام فى المعطوف والا كسرت نحو يا لزيد ولعمرو لبكر بكسر اللام فى المعطوف

وَلَامُ مَا اسْتُغِيثَ عَاقَبَتْ أَلِفْ * وَمِثْلُهُ اسْمٌ ذُو تَعَجُّبٍ أُلِفْ

اللام فى المستغاث قد تحذف ويعوض عنها الألف فتقول فى مثل يا لزيد لبكر اذا حذفت منه اللام يازيدا لبكر ومثل المستغاث فى هذا العمل المتعجب منه فتقول فى مثل يا للداهية ويا للعجب ياعجبا لزيد فتأتى بالألف فى أخر المتعجب منه بدلا عن اللام

(النُّدْبَةُ)

مَا لِلْمُنَادَى اجْعَلْ لِمَنْدُوبٍ وَمَا * نُكِّرَ لَمْ يُنْدَبْ وَلَا مَا أُبْهِمَا

معنى الندبة التفجع أو التوجع فالمندوب هو المتفجع عليه أو المتوجع منه لما ألم

ونزل به من موت أو ألم من مرض ويمثل الأول قولك وازيداه ويمثل الثانى قولك واظهراه ولعدم ورودها فى غير المعرفة لاتستعمل فى النكرة فلايقال وارجلاه ولاتستعمل فى المبهم كاسم الاشارة فلايقال واهذاه

وَيُنْدَبُ الْمَوْصُولُ بِالَّذِى اشْتَهَرْ * كَبِئْرَ زَمْزَمٍ يَلِى وَا مَنْ حَفَرْ

(ويندب الموصول بالذى اشتهر) اشتهارا يعينه ويرفع عنه الابهام (كبئر زمزم يلى وامن حفر) فى قولهم وامن حفر بئر زمزماه فانه بمنزلة واعبد المطلباه فان عبد المطلب جدّ النبى صلى الله عليه وسلم هو الذى حفرها

وَمُنْتَهَى الْمَنْدُوبِ صِلْهُ بِالْأَلِفْ * مَتْلُوُّهَا إِنْ كَانَ مِثْلَهَا حُذِفْ

يلحق المنادى المندوب ألف فان كان ماقبل ألف الندبة ألفا حذف نحو واموساه

كَذَاكَ تَنْوِينُ الَّذِى بِهِ كَمَلْ * مِنْ صِلَةٍ أَوْ غَيْرِهَا نِلْتَ الْأَمَلْ

مثل حذف الألف من المندوب حذف ماتكمل به المندوب من صلة أو غيرها نحو وامن حفر بئر زمزماه واغلام زيداه

وَالشَّكْلَ حَتْمًا أَوْلِهِ مُجَانِسَا * إِنْ يَكُنِ الْفَتْحُ بِوَهْمٍ لَابَسَا

اذا كان آخر المندوب مفتوحا فالأمر ظاهر لأن الألف يناسبها الفتح فتقول فى مثل غلام أحمد اذا ندبته وألحقت به ألف الندبة واغلام أحمداه واذا كان آخره غير مفتوح غيرته الى الفتح وألحقت به ألف الندبة فتقول فى مثل غلام زيد واغلام زيداه بتغيير ما ألحقت به ألف الندبة من الكسر الى الفتح مالم يوقع التغيير الى الفتح فى اللبس فلا يغير آخر المندوب الى الفتح بل يبقى على حاله ويؤتى بما يجانسه ويجتنب الفتح وهو معنى قوله (والشكل حتما أوله مجانسا) الى آخره هذا حكمه من حيث الحاق ألف الندبة به فانه يفتح ان لم يكن مفتوحا قبل الالحاق والا أبقى على فتحه وأما من حيث الحاق هاء السكت به اذا وقف عليه وحذفها فى الدرج فهو ما أشار اليه بقوله

وَوَاقِفًا زِدْ هَاءَ سَكْتٍ انْ تُرِدْ * وَإِنْ تَشَأْ فَالْمَدَّ وَالْهَا لَا تَزِدْ

فهاء السكت لها حيثيـة فى الوقف وحيثية فى الدرج والمندوب المضاف الى ياء المتكلم حيثيات متعددة دائرة مع حاله اذا لم يكن مندوبا فقوله

* وَقَائِلٌ وَاعَبْدِيا وَاعَبْدَا * مَنْ فِى النِّدَا الْيَا ذَا سُكُونٍ أَبْدَى

(وقائل واعبديا واعبدا) دائر على حاله فى غير الندبة من تسكين الياء فى حال البناء وهو ما أشار اليه بقوله (من فى النداء الياء ذا سكون أبدى) فالقائل فى حال النـداء ياعبدى بسكون الياء هو الذى يقول فى حال الندبة واعبديا واعبدا

(التَّرْخِيمُ)

تَرْخِيماً احْذِفْ آخِرَ الْمُنَادَى * كَيَاسُعَا فِيمَنْ دَعَا سُعَادَا

الترخيم فى اللغة ترقيق الصوت ومنه قوله

لها بشر مثـل الحرير ومنطق * رخيم الحواشى لاهراء ولا نزر

أى رقيق الحواشى وفى العرف حذف آخر الكلمة فى حال النداء ويمثل المعنى العرفى قولك فى سعاد اذا ناديتـه ياسعا ولما كان الترخيم له مظان يقع فيها ومظان لايقع فيها وليس عام الوقوع فى كل الأسماء بل بعضها يجوز ترخيمه بلا شرط وبعضها لايجوز الا بشرط وبعضها لايجوز ترخيمه أصلا نبه على جميع ذلك فى سياق كلامه فقال

وَجَوِّزَنْهُ مُطْلَقاً فِى كُلِّ مَا * أُنِّثَ بِالْهَا وَالَّذِى قَدْ رُخِّمَا

وحصل ترخيمه

بِحَذْفِهَا وَفَرُّهُ بَعْـدُ وَأَحْظُلاَ * تَرْخِيمَ مَا مِنْ هٰذِهِ الْهَا قَدْ خَلاَ

(بحذفها) أى هاء التأنيث (وفره بعد) أى بعد الترخيم فلا تحذف منه شيأ سوى ماحـذف للترخيم فما أنث بالهـاء يجوز ترخيمه مطلقا وأشار بقوله (واحظلا) الى منع ترخيم مالم يؤنث بالهـاء الا اذا أحرز ثلاثة شروط الأول أن يكون رباعيا فأكثر الثانى أن يكون علما الثالث أن لا يكون مركبا تركيب إضافة أواسـناد لاتركيب مزج فمثال ما استجمع الشروط نعمان وجعفر

فصيغتهما فى الترخيم يانعم و ياجعف ومثال مافقد الشرط الأوّل وهو أن لا يكون رباعيا فأكثر زيد وعمرو فلا يرخمان ومثال مافقد الشرط الثانى وهو أن لا يكون علما فلا يرخم مثل قائم وقاعد ولو كان رباعيا ومثال مافقد الشرط الثالث وهو أن يكون مركبا تركيب إضافة أو تركيب اسناد كعبد شمس و برق نحره فلا يرخمان وأما ماركب تركيب مزج كمعدى كرب فيرخم بحذف العجز فيقال يامعدى وامنع (ترخيم ما من هذه الهاء تدخلا) فى كل حال

إِلاَّ الرُّبَاعِيَّ فَمَا فَوْقُ الْعَلَمْ * دُونَ إِضَافَةٍ وَإِسْنَادٍ مُتَمْ

(الا الرباعى فمافوق العلم) أى الا بهذين الشرطين وهو أن يكون ماخلا من هاء التأنيث رباعيا علما فان أحرز ماخلا من هاء التأنيث هذين الشرطين بان كان رباعيا علما جاز ترخيمه وقد تقدّم التمثيل لذلك بنعمان وجعفر فلا تغفل ويزاد على هذين الشرطين وهو أن يكون رباعيا علما أن يكون (دون اضافة واسناد متم) فمجموع الشروط ثلاثة أن يكون رباعيا فأكثر وأن يكون خاليا من الاضافة والتركيب الاسنادى لا المزجى لما علمت أن المركب تركيب مزج يجوز ترخيمه بحذف العجز فيقال فى معدى كرب يامعدى

وَمَعَ الآخِرِ احْذِفِ الَّذِى تَلاَ * إِنْ زِيدَ لَيِّنًا سَاكِنًا مُكَمِّلاَ

(ومع الآخر احذف الذى تلا) أى تلاه الآخر بشروط أربعة الأوّل (ان زيد) أى ان كان زائدا الثانى ان كان (لينا) أى ان كان حرف لين الثالث ان كان ساكنا الرابع ان كان (مكملا)

أَرْبَعَةً فَصَاعِدًا وَالْخُلْفُ فِى * وَاوٍ وَيَاءٍ بِهِمَا فَتْحٌ قُفِى

(أربعة فصاعدا) فالحرف الذى تلاه الآخر ان لم يستكمل هذه الشروط فلا يحذف فان كان ماقبل الآخر زائدا وجب حذفه ومثله قولك فى عثمان ياعثم وفى منصور يامنص وفى مسكين يامسك وان كان غير زائد لا يحذف فلا يحذف فى نحو مختار وان لم يكن ساكنا لا يحذف فلا يحذف فى نحو قنور فتقول يامختا و ياقنو وان كان غير مكمل أربعة فصاعدا لا يحذف فلا يحذف فى نحو مجيد فتقول يامجى بعدم حذف ماقبل الآخر لأنه لم يكمل أربعة

وأشار بقوله (واختلف فى * واو وياء بهما فتح فقفى) الى الخلاف الواقع فى كل اسم قبل واوه فتحة أو قبل يائه فتحة وذلك كفرعون وغرنيق فيجريان على المذهبين من حذف ماقبل الآخر وعدم الحذف فتقول على أحد المذهبين يافرع ويا غرن وتقول على المذهب الآخر يافرعو ويا غرنى

وَالْعَجْزَ احْذِفْ مِنْ مُرَكَّبٍ وَقُلْ * تَرْخِيمُ جُمْلَةٍ وَذَا عَمْرَوَ نَقَلْ

(والعجز احذف من مركب) خاص بالمركب تركيب مزج إذ هو الذى يرخم فاذا حذف عجزه لأجل الترخيم قيل يامعدى (وقل ترخيم) الـ(جملة) اذا كان التركيب اسناديا (وذا عمرو نقل) فالسند والعمدة فى النقل هو سيبويه فتقول فى مثل تأبط شرا ياتأبط بحذف العجز

وَإِنْ نَوَيْتَ بَعْدَ حَذْفٍ مَا حُذِفْ * فَالْبَاقِيَ اسْتَعْمِلْ بِمَا فِيهِ أُلِفْ

بان يبقى الساكن على سكونه والمحرك على تحريكه هذا على أحد المذهبين ويسمى هذا فى عرفهم بلغة من ينتظر المحذوف بأن يجعل الباقى بعد الحذف متأهلا لرد ماحذف منه بدون تغيير فى حركة ماقبل المحذوف وذلك أن الاسم انما حذف منه ماحذف للترخيم لسرعة الاقبال كما تحذف منه أداة النداء لذلك أى لسرعة الاقبال كما فى قوله تعالى يوسف أى يايوسف أجب الداعى وقد يعرض للاسم المرخم استعماله فى غير الترخيم فيستعمل مستكملا لجميع مادته وجميع حركاته فكان هذا هو الداعى الى ابقاء ماقبل الترخيم على حاله بدون تغيير فى الحركة لافى حال الترخيم ولافى حال غير الترخيم

وَاجْعَلْهُ إِنْ لَمْ تَنْوِ مَحْذُوفًا كَمَا * لَوْ كَانَ بِالآخِرِ وَضْعًا تَمَّمَا

(واجعله ان لم تنو محذوفا) وتسمى هذه اللغة بلغة من لا ينتظر ويحصل الجعل المذكور بجعل ماقبل المحذوف بحالة ماتم وقت الوضع بآخر حرف منه وهو معنى قوله (كما * لوكان بالآخر وضعا تمما) وتظهر ثمرة اختلافهم فى ترخيم ثمود

فَقُلْ عَلَى الْأَوَّلِ فِى ثَمُودَ يَا * ثَمُو وَيَا ثَمِي عَلَى الثَّانِي بِيَا *

(فقل على الأول فى ثمود يا * ثمو و) قل (يا ثمى على الثانى بيا) فالنتيجة القولية مظهرة لكل من القولين

وَٱلْتَزِمِ ٱلْأَوَّلَ فِى كَمُسْلِمَهْ * وَجَوِّزِ ٱلْوَجْهَيْنِ فِى كَمُسْلِمَهْ

(والتزم الأول) أى المذهب الأول (فى كمسلمه) فلايجرى الاعلى الطريقة الأولى وقوله (وجوّز الوجهين فى كمسلمه) فتجريه على كل من الطريقتين

وَلِٱضْطِرَارٍ رَخَّمُوا دُونَ نِدَا * مَا لِلنِّدَا يَصْلُحُ نَحْوُ أَحْمَدَا

قد علمت أنّ الترخيم حذف آخر المنادى واعلم الآن أنه قد يحذف آخر الاسم لالترخيم بل للضرورة بشرط أن يكون ماحذف آخره للضرورة صالحا للنداء وقد أحرز هذا المعنى قول الشاعر

لنعم الفتى تعشو الى ضوء ناره * طريف ابن مال ليلة الجوع والخصر

أى طريف ابن مالك

(ٱلِٱخْتِصَاصُ)

ٱلِٱخْتِصَاصُ كَنِدَاءٍ دُونَ يَا * كَأَيُّهَا ٱلْفَتَى بِإِثْرِ ٱرْجُونِيَا

الاختصاص يماثل النداء من حيث ان المنادى مختص بطالب الاقبال وهذا مختص بالمزية التى تؤخذ من فحوى الكلام ويزيدك بيانا قوله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الأنبياء لانورث ماتركناه صدقة فهذه المزية مختصة بهم عليهم الصلاة والسلام وقولهم نحن العرب أسخى من بذل لبيان اختصاصهم بالمزية

وَقَدْ يُرَى ذَا دُونَ أَىٍّ تِلْوَ أَلْ * كَمِثْلِ نَحْنُ ٱلْعُرْبَ أَسْخَى مَنْ بَذَلْ

(و) يخالف المنادى بانه (قد يرى ذا دون أى تلو أل * كمثل نحن العرب أسخى من بذل) فيؤخذ من قولهم نحن العرب الخ جهة المزية وجهة المخالفة للنداء وهى استعماله بدون أى وتلو أل

(ٱلتَّحْذِيرُ وَٱلْإِغْرَاءُ)

إِيَّاكَ وَٱلشَّرَّ وَنَحْوَهُ نَصَبْ * مُحَذَّرٌ بِمَا ٱسْتَتَارُهُ وَجَبْ

اياك والشر واياك والأسد منصوبان بعامل مقدر استتاره واجب مأخوذ من مادة التحذير فاذا انتظم مع المنصوب كانت صورة الكلام احذر تلاقيك

والاسد هذا مع العطف

وَدُونَ عَطْفٍ ذَا لِإِيَّا انْسُبْ وَمَا * سِوَاهُ سَتْرُ فِعْلِهِ لَنْ يَلْزَمَا

فاذا نزل عن درجة اللزوم كان فى درجة الجواز وذلك قوله ياماز رأسك والسيف أى يامازن ق رأسك واحذر السيف والحكم بعدم لزوم استتار العامل المستلزم لجواز الاستتار يستمر فى كل حال

إِلَّا مَعَ الْعَطْفِ أَوِ التَّكْرَارِ * كَالضَّيْغَمَ الضَّيْغَمَ يَاذَا السَّارِي

أى احذر الضيغم ياهذا السارى فى مواطن الاسد فالاستتار اذا واجب مع التكرار

وَشَذَّ إِيَّايَ وَإِيَّاهُ أَشَذْ * وَعَنْ سَبِيلِ الْقَصْدِ مَنْ قَاسَ انْتَبَذْ

أصل وضع التحذير أن يكون للمخاطب لانه الذى يلقى اليه الكلام ممزوجا بالمعنى الذى يتقيه وهى ثمرة التحذير فاذا ورد على غير المخاطب بان ورد للمتكلم كان شاذا فيحكم بشذوذ قوله ايای وأن يحذف أحدكم الارنب وأشذ منه مجيئه للغائب فى قوله اذا بلغ الرجل الستين فاياه وايا الشواب فلا يقاس على شئ من ذلك

وَكَمُحَذَّرٍ بِلَا إِيَّا اجْعَلَا * مُغْرًى بِهِ فِى كُلِّ مَا قَدْ فُصِّلَا

الاغراء تنبيه المخاطب على الامر الذى يحمد فاعله عليه ان وقع منه ويمثل هذا قولك أخاك أخاك أى الزم أخاك هذا مثاله فى التكرار مع عدم العطف ومثاله مع العطف أخاك والاحسان اليه وفى كلا المثالين اضمار العامل واجب فان انفرد عن التكرار أو العطف فلا يجب الاضمار وذلك قولك أخاك بدون تكرار ولا عطف

(أَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ وَالْأَصْوَاتِ)

مَا نَابَ عَنْ فِعْلٍ كَشَتَّانَ وَصَهْ * هُوَ اسْمُ فِعْلٍ وَكَذَا أُوَّهْ وَمَهْ

نيابة اسم الفعل عن الفعل اقامته مقامه فى تأدية المعنى الذى وضع له الفعل

فثنتان أدى معنى افترق وصه أدى معنى اسكت ومه أدى معنى أتوجع ومه أدى معنى اكفف عن هذا

وَما بِمَعْنَى افْعَلْ كَآمِينَ كَثُرْ * وَغَيْرُهُ كَوَى وَهَيْهَاتَ نَزُرْ

ورود اسم الفعل بمعنى افعل كثير وذلك كآمين بمعنى استجب وروده بمعنى المضارع كوى بمعنى أعجب ووروده بمعنى الماضى كهيهات بمعنى بعد نادر وقليل

وَالْفِعْلُ مِنْ أَسْمَائِهِ عَلَيْكَا * وَدُونَكَ مَعْ إِلَيْكَا

قد يرد عليك اسم فعل بمعنى الزم كذا ومثله قوله تعالى عليكم أنفسكم أى الزموا أنفسكم ويرد دونك كذا واليك كذا ومثله قولك دونك زيدا أواليك زيدا بمعنى خذه وقد يرد مصدرا واليه يشير قوله

كَذَا رُوَيْدَ بَلْهَ نَاصِبَيْنِ * وَيَعْمَلَانِ الْخَفْضَ مَصْدَرَيْنِ

ثبت لأسماء الافعال من العمل ماثبت لما تنوب عنه فان كان الفعل يعمل النصب كان اسم الفعل النائب عنه كذلك وقد يستعمل اسم الفعل مصدرا كرويد وبله فتقول رويد زيد بمعنى ارواده وامهاله وبله زيد بمعنى تركه

وَما لِمَا تَنُوبُ عَنْهُ مِنْ عَمَلْ * لَهَا وَأَخِّرْ مالِذِى فِيهِ الْعَمَلْ

فان كان الفعل يعمل الرفع كان اسم الفعل كذلك كهيهات زيد بمعنى بعد وصه بمعنى اسكت فاسكت متحمل لضمير مرفوع وان كان الفعل يرفع وينصب كان اسم الفعل كذلك كدراك زيدا بمعنى أدركه

وَأَحْكُمْ بِتَنْكِيرِ الَّذِى يُنَوَّنُ * مِنْهَا وَتَعْرِيفِ سِوَاهُ بَيِّنُ

ماينون من أسماء الافعال وقت الاستعمال فهو نكرة بمعنى أنه لايخص فردا بعينه من أفراد الجنس فاذا قلت صه بالتنوين كان المعنى اسكت عن أى فرد من أفراد هذا الجنس لغرض يدعو الآمر لذلك وان قلت صه بدون تنوين كان الغرض السكوت عن الكلام المتداول بين الآمر والمخاطب

وَما بِهِ خُوطِبَ ما لَا يَعْقِلُ * مِنْ مُشْبِهِ أَسْمِ الْفِعْلِ صَوْتًا يُجْعَلُ

كل مايزجر به الحيوان أوالطائر فهو اسم صوت فجميع الزواجر تسمى اسم صوت وان اختلفت فى المعنى فغاق زجر للغراب ويسمى اسم صوت وعدس زجر للبغل ويسمى اسم صوت أيضا

كَذَا الَّذِي أَجْدَى حِكَايَةً كَقَبَ * وَأَلْزَمْ بِنَا النَّوْعَيْنِ فَهْوَ قَدْ وَجَبَ

قد تكفلت اللغة بوضع الألفاظ لمدلولاتها وقد تكون مدلولاتها أصواتا لزجر الحيوانات فعدس اسم للصوت الذى يزجر به البغل وبعد كونه اسما للصوت لفظه البناء كأسماء الأفعال

(نُونا التَّوْكِيدِ)

لِلْفِعْلِ تَوْكِيدٌ بِنُونَيْنِ هُمَا * كَنُونَيِ اذْهَبَنَّ وَاقْصِدَنْهُمَا

أشار بقوله للفعل توكيدالى أن التوكيد من خواص الفعل فلايؤكدالحرف ولا الاسم والتوكيد الواقع فى ان زيدا قائم للنسبة لاللاسم فاللام فى الفعل لام الاختصاص ثم لما كان التوكيد مشتركا بين النون الثقيلة والخفيفة وليس مخصوصا باحداهما نص عليهما فى ضمن الفعل فأشار الى الثقيلة فى قوله اذهبن وأشار الى الخفيفة فى قوله واقصدنهما

يُؤَكَّدَانِ افْعَلْ وَيَفْعَلْ آتِيَا * ذَا طَلَبٍ أَوْ شَرْطًا أَمَّا تَالِيَا

أشار بقوله (يؤكدان افعل ويفعل آتيا * ذا طلب) البيت الى مظان وقوعهما فيقعان فى الأمر نحو اضربنّ واضربا ويقعان فى المضارع المفيد للطلب بواسطة وقوعه فى حيز لام الأمر نحو لتضربنّ ويقعان فى المضارع الواقع شرطا لأن المؤكدة بما نحو قوله تعالى فاما تثقفنهم فى الحرب فشرد بهم من خلفهم وأشار الى شرط وقوعها فى جواب القسم أن يكون مثبتا ومستقبلا بقوله

أَوْ مُثْبَتًا فِي قَسَمٍ مُسْتَقْبَلَا * وَقَلَّ بَعْدَ مَا وَلَمْ وَبَعْدَ لَا

(أومثبتا فى قسم مستقبلا) نحو والله لتضربنّ فان كان الجواب منفيا فلا يؤكد نحو والله لاتفعل كذا وكذا ان كان حالا نحو والله ليقوم زيد (وقلّ بعد

ما ولم و بعد لا) توكيد المضارع الواقع بعد ما التي لم تسبق بان الشرطية قليل ويمثل هذا قولك لمن تبغض ما أرينك ههنا وكذا يقل توكيد المضارع الواقع بعد لم كقوله

يحسبه الجاهل مالم يعلما * شيخا على كرسيه معمما

وكذا يقل توكيد المضارع الواقع بعد لا كقوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وأشار بقوله

وَغَيْرِ إِمَّا مِنْ طَوَالِبِ الْجَزَا * وَآخِرَ الْمُؤَكَّدِ افْتَحْ كَابْرُزَا

(وغير إما من طوالب الجزا) الى أنه يقل توكيد المضارع الواقع بعد أداة من أدوات الشرط غير اما وذلك كقوله * من تثقفن منهم فليس بآيب * وأشار بقوله (وآخر المؤكد افتح كابرزا) الى أن آخر المضارع المؤكد بالنون يلتزم فتحه وكان عليه أن يقيد اطلاقه اذ الفتح مقيد بعدم اتصال ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة

وَاشْكُلْهُ قَبْلَ مُضْمَرٍ لَيْنٍ بِمَا * جَانَسَ مِنْ تَحَرُّكٍ قَدْ عُلِمَا

الفعل المؤكد بالنون اذا اتصل به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة يجب تحريكه بما يجانس ما اتصل به من الضمائر فيحرك بالفتحة اذا اتصل به ألف الاثنين ويحرك بالضمة اذا اتصل به واو الجماعة ويحرك بالكسرة اذا اتصل بياء المخاطبة ولما كان ظاهر قوله * واشكله قبل مضمر لين بما * جانس الخ صادق ببقاء الضمير مع المجانس له وليس كذلك بل يحذف الضمير ويبقى المجانس دليلا عليه وهو مفاد قوله

وَالْمُضْمَرَ احْذِفَنَّهُ إِلَّا الْأَلِفْ * وَإِنْ يَكُنْ فِي آخِرِ الْفِعْلِ أَلِفْ

(والمضمر احذفنه) والذي أوجب حذف الضمير العلل التصريفية وذلك اننا اذا نظرنا الى تضربنّ بضم الباء أوتضربنّ بكسر الباء وجدنا أن أصله تضربونن وأصل تضربنّ تضربيّن بثلاث نونات حذفت نون الرفع لتوالي الأمثال فالتقى ساكنان الواو مع نون التوكيد والياء مع نون التوكيد فحذفت الواو وبقيت الضمة دليلا عليها وحذفت الياء وبقيت الكسرة دليلا عليها

وانما حذف الضمير اذا كان واوا أو ياء ولم يحذف اذا كان ألفا فعدم الحذف المشار اليه بقوله (الا الألف) فلا تحذف لمدرك خفي وهو أن الألف اذا حذفت لم يوجد مايدل عليها فان قيل الفتحة تدل عليها قلنا فى الجواب الفتحة لاتتعين دليلا على الألف لما علمت مما سبق فى قوله *وآخر المضارع افتح كابرزا* فالاحتمال دائر بين كون الفعل مسندا للمفرد وفتح لأجل اتصاله بنون التوكيد أو الفتحة دليلا على ألف الضمير المحذوفة ولا توجد الدلالة مع الاحتمال هذا الذى تلوته عليك وعلمته خاص بالفعل الصحيح اذا أسند لضمير الجمع أو ياء المخاطبة أو ألف الاثنين وأكد بالنون وأما الفعل المعتل المسند لضمير الجمع أو ياء المخاطبة أو ألف الاثنين فاما أن يؤكد بالنون أولا فيؤخذ من قول الناظم (وان يكن فى آخر الفعل ألف) التفصيل الآتى فى قوله

فَاجْعَلْهُ مِنْهُ رَافِعًا غَيْرَ الْيَا * وَالْوَاوِ يَاءً كَاسْعَيَنَّ سَعْيَا

وذلك أن الفعل المعتل إما أن يكون آخره ألفا أو واوا أو ياء فان كان آخره واو أو ياء حذفتا لأجل واو الضمير أو يائه وضم ماقبل واو الضمير وكسر ماقبل ياء الضمير فتقول يازيدون هل تغزون وهل ترمون وياهند هل تغزين وهل ترمين وان أسند الفعل الذى آخره ألف الى الألف لم تحذف ألف الضمير وقلبت الألف التى فى آخر الفعل ياء وحركت بحركة تجانس الألف فتقول اسعيان واخشيان يازيدان هذا تفصيل ما أفاده قوله

وَاحْذِفْهُ مِنْ رَافِعِ هَاتَيْنِ وَفِى * وَاوٍ وَيَا شَكْلٌ مُجَانِسٌ قُفِى

وصوّره بقوله

نَحْوُ اخْشَيِنْ يَاهِنْدُ بِالْكَسْرِ وَيَا * قُومِ اخْشَوُنْ وَاضْمُمْ وَقِسْ مُسَوِّيَا

ومن الأحكام المقررة لنون التوكيد ما أفاده قوله

وَلَمْ تَقَعْ خَفِيفَةٌ بَعْدَ الْأَلِفْ * لٰكِنْ شَدِيدَةً وَكَسْرُهَا أُلِفْ

وانما لم تفتح لما عهد وثبت لها من حيث وقوعها بعد ضمير المثنى فالكسر ثابت لها من هذه الحيثية لا من حيث انها نون التوكيد

وَأَلِفًا زِدْ قَبْلَهَا مُؤَكِّدَا * فِعْلًا إِلَى نُونِ الْإِنَاثِ أُسْنِدَا

الفعل المسند الى نون النسوة اذا أكد بالنون وجب الفصل بين نون النسوة وبين نون التوكيد بالألف فتقول اضربنان بنون مشددة قبلها ألف

وَاحْذِفْ خَفِيفَةً لِسَاكِنٍ رَدِفْ * وَبَعْدَ غَيْرِ فَتْحَةٍ إِذَا تَقِفْ

تحذف نون التوكيد الخفيفة اذا وليها ساكن وعلة ذلك التقاء الساكنين ومنه قوله لاتهين الفقير والأصل لاتهينن وتحذف أيضا فى الوقف اذا وقعت بعد غير الفتح بان وقعت بعد الضم أو الكسر واذا حذفت نون التوكيد الخفيفة عند وقوعها بعد ضمة أو كسرة فاردد ما كان حذف لأجلها وهو ما أفاده قوله

وَارْدُدْ إِذَا حَذَفْتَهَا فِى الْوَقْفِ مَا * مِنْ أَجْلِهَا فِى الْوَصْلِ كَانَ عُدِمَا

فتقول فى اضربن يازيدون اذا وقفت عليه اضربوا وتقول اضربن ياهند اذا وقفت عليه اضربى هذا اذا وقعت بعد غير الفتح وهو الضم أوالكسر وأما اذا وقعت بعد الفتح فلها من الأحكام ما أفاده الناظم بقوله

وَأَبْدِلَنْهَا بَعْدَ فَتْحٍ أَلِفَا * وَقْفًا كَمَا تَقُولُ فِى قِفَنْ قِفَا

فأفاد الحكم بالمثال فلله دره عالما

(مالَا يَنْصَرِفُ)

بدا بتعريف الصرف ليكون الحكم على الاسم الذى لاينصرف بمعلوم فقوله

اَلصَّرْفُ تَنْوِينٌ أَتَى مُبَيِّنَا * مَعْنًى بِهِ يَكُونُ الِاسْمُ أَمْكَنَا

بيان لحقيقة الصرف والغرض منه الدلالة على تمكن الاسم فى باب والاسمية وانه لم يشبه الحرف فيبنى ولا الفعل فيمنع من الصرف ولما بين الصرف بانه تنوين الخ شرع فى بيان علله فقال

فَأَلِفُ التَّأْنِيثِ مُطْلَقًا مَنَعْ * صَرْفَ الَّذِى حَوَاهُ كَيْفَمَا وَقَعْ

من موانع الصرف ألف التأنيث سواء كان مقصورا أو ممدودا وهو معنى

الاطلاق فى كلام الناظم فالناظم ذكر العلل مع الأسماء التى تمنع من الصرف هذه العلل ولكن الأضبط جمعها فى الحافظة وتوريدها فى مواردها عند مقتضيها ما أشار اليه بعضهم فقال

عدل ووصف وتأنيث ومعرفة * وعجمة جمع ثم تركيب
والنون زائدة من قبلها ألف * ووزن فعل وهذا القول تقريب

وَزَائِدَا فَعْلَانَ فِى وَصْفٍ سَلِمْ * مِنْ أَنْ يُرَى بِتَاءِ تَأْنِيثٍ خُتِمْ

مما يمنع الاسم من الصرف الوصفية مع زيادة الألف والنون بشرط أن لا يكون مؤنث هذا الاسم مختوما بتاء التأنيث ويمثل هذا المعنى قولك مررت بسكران مجرورا بالفتحة لمنعه من الصرف للوصفية وزيادة الألف والنون ووجود الشرط وهو أن مؤنثه لا يختم بتاء التأنيث فلا يقال سكرانة وانما يقال سكرى

وَوَصْفٌ أَصْلِيٌّ وَوَزْنُ أَفْعَلَا * مَمْنُوعَ تَأْنِيثٍ بِتَا كَأَشْهَلَا

يمنع من الصرف أمران بشرطين الأمر الأول الوصف والشرط أن يكون أصليا الأمر الثانى وزن افعل والشرط أن لا يكون مؤنثه بالتاء فالجامع لما يمنع من الصرف أحمر وأخضر والجامع لما يجوز الصرف أرمل أى فقير يقال رجل أرمل أى فقير فالوصف عارض والمؤنث أرملة

وَأَلْغِيَنَّ عَارِضَ الْوَصْفِيَّهْ * كَأَرْبَعٍ وَعَارِضَ الْاسْمِيَّهْ

لا يعتبر عروض الوصفية لوزن افعل كأربع بل يمنع من الصرف ويلغى هذا العارض وكذا اذا عرضت الاسمية لا تعتبر بل يمنع من الصرف ويلغى هذا العارض فالأدهم بكونه وصفا فى الأصل يمنع من الصرف ويلغى ما عرض له من استعماله استعمال الأسماء وهو معنى قوله

فَالْأَدْهَمُ الْقَيْدُ لِكَوْنِهِ وُضِعْ * فِى الْأَصْلِ وَصْفًا انْصِرَافُهُ مُنِعْ

لاعتبار الأصل والغاء العارض وأشار بقوله

وَأَجْدَلٌ وَأَخْيَلٌ وَأَفْعَى * مَصْرُوفَةٌ وَقَدْ يُنَلْنَ الْمَنْعَا

الى أن صرف هذه الثلاثة لعدم تحقق الوصفية فيها عند من يقول بأنها مصروفة وأما من يقول بمنعها من الصرف فله مدرك آخر استند اليه فمنعها من الصرف وذلك أن معنى أجدل هو الصقر ويتخيل منه القوّة ومعنى أخيل التخيل فيتخيل منه هذا الوصف ومعنى أنعى الحية ويتخيل منه الخبث هذا سند من منعها من الصرف وأشار اليه الناظم بقوله وقد يمنعن المنعا

وَمَنْعُ عَدْلٍ مَعَ وَصْفٍ مُعْتَبَرْ * فِى لَفْظِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَأُخَرْ

سبق أن الوصفية تمنع مع زيادة الألف والنون وتمنع مع وزن الفعل وتمنع مع هذه الثلاثة وهى مثنى وثلاث وأخر فهى أوسع دائرة من غيرها وانما اعتبرنا فى مثنى وثلاث العدل لوجود السماع يقال جاء القوم مثنى وثلاث اذا جاؤا اثنين اثنين أوجاؤا ثلاثة ثلاثة ومن المحقق أن أخر معدول عن آخر فجهة كل واحد من الثلاث السماع

وَوَزْنُ مَثْنَى وَثُلَاثَ كَهُمَا * مِنْ وَاحِدٍ لِأَرْبَعٍ فَلْيُعْلَمَا

قد سمع آحاد وموحد وثناء ومثنى وثلاث ومثلث ورباع ومربع

وَكُنْ بِجَمْعٍ مُشْبِهٍ مَفَاعِلَا * أَوِ الْمَفَاعِيلَ بِمَنْعٍ كَافِلَا

كل جمع على وزن مفاعل أومفاعيل وهو ما كان بعد ألف تكسيره حرفان أوثلاثة أوسطها ساكن فلاتكون صيغة الجمع مستقلة بالمنع من الصرف الابهذا الشرط ويوجد هذا الشرط فى نحو مساجد ومصابيح فان تخلف هذا الشرط فى نحو صياقل صرف

وَذَا اعْتِلَالٍ مِنْهُ كَالْجَوَارِى * رَفْعًا وَجَرًّا أَجْرِهِ كَسَارِى

الجمع الصحيح يجرى اعرابه على آخره والجمع المعتل يجرى اعرابه كالمنقوص وهو ماحذف منه حرف العلة فمثل جوارى وغواشى يجرى اعرابه فى حالتى الرفع والجر على ماقبل حرف العلة لحذف حرف العلة وتعويض التنوين عنه فتقول جوار وغواش منوّنين فى حالة الرفع والجر والاعراب مقدر على الياء المحذوفة وتظهر الفتحة على الياء فى حالة النصب بغير تنوين

وَلِسَرَاوِيلَ بِهَـذَا الْجَمْعِ * شَبَهٌ أَقْتَضَى عُمُومَ الْمَنْعِ

اذا أشبه الاسم الجموع المتناهية بان كانت صيغته على وزان صيغة منتهى الجموع اقتضى هذا الشبه المنع من الصرف فمنع سراويل من الصرف لهذا الشبه لا لأنه من الجموع المتناهية

وَإِنْ بِهِ سُمِّيَ أَوْ بِمَا لَحِقْ * بِهِ فَالِانْصِرَافُ مَنْعُهُ يَحِقْ

اذا سمى بالجموع المتناهية أوسمى بما لحق بها كشراحيل ثبت لما سمى بها المنع من الصرف للعلمية وشبه العجمة لأنه لم يوجد فى الآحاد العربية اسم على زنته

وَالْعَلَمَ امْنَعْ صَرْفَهُ مُرَكَّبَا * تَرْكِيبَ مَزْجٍ نَحْوُ مَعْدِي كَرِبَا

والعلة فى منع الصرف العلمية والتركيب فتجرى إعرابه إعراب مالاينصرف على الجزء الأخير فتقول هذا معديكرب ورأيت معديكرب ومررت بمعديكرب

كَذَاكَ حَاوِي زَائِدَيْ فَعْلَانَا * كَغَطَفَانَ وَكَأَصْبَهَانَا *

مما يمنع الاسم من الصرف زيادة الألف والنون أى الألف والنون الزائدتان ويمثل هذا قولك غطفان واصبهان فعلة المنع اذن العلمية وزيادة الألف والنون

كَذَا مُؤَنَّثٌ بِهَاءٍ مُطْلَقَا * وَشَرْطُ مَنْعِ الْعَارِ كَوْنُهُ ارْتَقَى

(كذا مؤنث بهاء مطلقا) مما يمنع من الصرف هاء التأنيث ومنعها من الصرف عام للمذكر والمؤنث كطلحة وفاطمة ولايشترط معها زيادة الاسم على ثلاثة أحرف وهذا معنى الاطلاق فى كلام الناظم وانما تشترط الزيادة على الثلاث اذا عرا الاسم عن هاء التأنيث وهو ما أشار اليه بقوله (وشرط منع العار كونه ارتقى)

فَوْقَ الثَّلَاثِ أَوْ كَجُورَ أَوْ سَقَرْ * أَوْ زَيْدَ اسْمَ امْرَأَةٍ لَا اسْمَ ذَكَرْ

(فوق الثلاث) كزينب (أو) لم يرتق عن الثلاث ولكن كان أعجميا (كجور أوسقر * أوزيد اسم امرأة لااسم ذكر) هذه الثلاثة ممنوعة من الصرف

فمنع جور العلمية والعجمة وكذلك سقر ومنع زيد من الصرف لأنه علم على مؤنث بعد نقله من المذكر فان لم يرتق عن الثلاث أولم يكن أعجميا أولم يسبق استعماله فى المذكر قبل استعماله فى المؤنث ففيه

وَجْهَانِ فِى الْعَادِمِ تَذْكِيرًا سَبَقْ * وَعُجْمَةً كَهِنْدَ وَالْمَنْعُ أَحَقْ

(وجهان) يجريان (فى العادم تذكيرا سبق * وعجمة كهند والمنع أحق) من الصرف فى مثل هند من كل مؤنث عار عن تاء التأنيث ساكن الوسط

وَالْعَجَمِىُّ الْوَضْعِ وَالتَّعْرِيفِ مَعْ * زَيْدٍ عَلَى الثَّلَاثِ صَرْفُهُ امْتَنَعْ

الاسم اذا كان أعجميا أى بوضع العجم ووضع على أزيد من ثلاثة أحرف فلا يصرف بل يمنع من الصرف للعلمية والعجمة وذلك كابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين

كَذَاكَ ذُو وَزْنٍ يَخُصُّ الْفِعْلَا * أَوْ غَالِبٍ كَأَحْمَدٍ وَيَعْلَى

أى مثل ماتقدم من العال المستلزمة لمنع صرف الاسم اذا حاول شيأ منها فتلبس به فان تلبس بالعجمة كانت مانعة له من الصرف مع علة أخرى كالعلمية وان تلبس وصدر على وزن يخص الفعل أو يغلب فيه كان من موانع صرفه مع علة أخرى وهى العلمية ويفيد مجموع هاتين العلتين مثال الناظم بأحمد ويعلى فكل من هذين الاسمين حاول وزن الفعل وحاز للعلمية

وَمَا يَصِيرُ عَلَمًا مِنْ ذِى أَلِفْ * زِيدَتْ لِإِلْحَاقٍ فَلَيْسَ يَنْصَرِفْ

كل اسم زيدت فيه الألف للالحاق لاينصرف بشرط أن يكون علما وأن تكون ألف الالحاق مقصورة كالألف فى حبلى وذلك كعلقى وأرطى اذا جعلا علمين والا فلا منع من الصرف اذا كانت ألف الالحاق ممدودة كعلباء ولا منع من الصرف أيضا اذا لم يجعل مافيه ألف الالحاق علما

وَالْعَلَمَ امْنَعْ صَرْفَهُ إِنْ عُدِلَا * كَفُعَلِ التَّوْكِيدِ أَوْ كَثُعَلَا

العلم المعدول من ألفاظ التوكيد كجمع فى قول القائل جاء النساء جمع فانه معدول عن جماوات وقد حاز العلمية بالاضافة المقدرة أى جمعهن فهو علم

على جماعة النسوة فقد حاز العلمية والعدل فمنعاه من الصرف لأنهما من علل المنع من الصرف وكذا يمنع من الصرف العلمية والعدل اذا كان المعدول على وزن فعل كعمر وزفر المعدولين عن عامر وزافر

وَالْعَدْلُ وَالتَّعْرِيفُ مانِعَا سَحَرْ * إِذَا بِهِ التَّعْيِينُ قَصْداً يُعْتَبَرْ

الأمر العام الشامل لعدة من الأفراد اذا أريد منه فرد بعينه صار اللفظ الدال على ذلك المراد بعينه علما فسحر الموضوع للزمن الواقع قبيل الفجر لايخص سحر يوم بعينه الا اذا تعين بالقصد والارادة مثل ماوسئل القادم من سفره عن وقت قدومه فقال قدمت سحر ليلة الجمعة فقد حاول التعيين بالقصد والتعريف بالعدول عن السحر المعرف بأل فأحرز العلمية والعدل فمنعاه من الصرف

وَابْنِ عَلَى الْكَسْرِ فَعَالِ عَلَمَا * مُؤَنَّثاً وَهْوَ نَظِيرُ جُشَمَا

(وابن على الكسر فعال علما) ما كان على وزن فعال كحذام وقطام فللعرب فيه طريقتان طريقة أهل الحجاز بناؤه على الكسر فى الأحوال الثلاثة اذا كان (مؤنثا) وطريقة تميم إعرابه إعراب مالاينصرف للعلمية والعدل فهو (نظير جشما)

عِنْدَ تَمِيمٍ وَاصْرِفَنْ ما نُكِّرَا * مِنْ كُلِّ ما التَّعْرِيفُ فِيهِ أَثَّرَا

(عند تميم) فهو معدول عن جاشم فكذلك حذام معدول عن حاذمة ولا شك أن هاتين العلتين من موانع الصرف أعنى العلمية والعدل فالمنع من الصرف دائر مع وجودهما والصرف دائر على فقدهما أوفقد أحدهما وهو مفاد قوله (واصرفن ما نكرا) نصرفه لفقد أحد العلتين وهو التعريف (من كل ما) أى اسم حاوله (التعريف) فأدرك امما (فيه أثرا) أى أثره الذى حاول التعريف الاسم المنكر لأجله

وَما يَكُونُ مِنْهُ مَنْقُوصاً فَفِي * إِعْرَابِهِ نَهْجَ جَوَارٍ يَقْتَفِي

الاسم اذا كان منقوصا يتبع جوار فى اعرابه فينوّن فى كل من حالتى الرفع والجر وتظهر الفتحة على الياء فى حالة النصب فتقول جاء قاض بالتنوين ومررت

بقاض بالتنوين أيضا ورأيت قاضى فتظهر الفتحة على الياء

وَلِاضْطِرَارٍ أَوْ تَنَاسُبٍ صُرِفْ * ذُو الْمَنْعِ وَالْمَصْرُوفُ قَدْ لَا يَنْصَرِفْ

يجوز لأجل الضرورة صرف مايمنع من الصرف لوجود علة منع الصرف وذلك كقوله * تبصر خليلى هل ترى من ظعائن * وهو كثير قد اعترف بجوازه أهل البصرة وأهل الكوفة وقد ورد صرف مالا ينصرف للتناسب وذلك قوله تعالى سلاسلا وأغلالا فى قراءة من قرأ بالتنوين وهناك قراءة أخرى ببقائه على المنع من الصرف وأما الشق الآخر وهو منع المصروف من الصرف فأجازه قوم ومنعه آخرون وحجة من قال بمنع المصروف من الصرف قوله

ومن ولدوا عامر * ذو الطول وذو العرض

فمنعه من الصرف وليس فيه سوى العلمية

(إِعْرَابُ الْفِعْلِ)

إِرْفَعْ مُضَارِعًا إِذَا يُجَرَّدُ * مِنْ نَاصِبٍ وَجَازِمٍ كَتَسْعَدُ

يرفع المضارع عند مقتضيه وهو التجرد من الناصب والجازم فاذا لم يتجرد من الناصب بان اقترن بعامل من عوامل النصب كان حكمه ما أشار اليه الناظم بقوله

وَبِلَنِ انْصِبْهُ وَكَيْ كَذَا بِأَنْ * لَا بَعْدَ عِلْمٍ وَالَّتِي مِنْ بَعْدِ ظَنْ

شرط نصب المضارع بأن أن تكون مصدرية وهى التى لم تسبق بعلم ولا بظن فان سبقت بعلم أوظن لم تكن المصدرية بل تكون المخففة من الثقيلة وهى التى تنصب الاسم وترفع الخبر نحو علم أن سيكون منكم مرضى أى انه سيكون منكم مرضى فقوله

فَانْصِبْ بِهَا وَالرَّفْعَ صَحِّحْ وَاعْتَقِدْ * تَخْفِيفَهَا مِنْ أَنَّ فَهْوَ مُطَّرِدْ

(فانصب بها) تفريع على ماينهم من قوله لابعد علم ففهومه أن الواقعة بعد علم لاتنصب المضارع بل تنصب الاسم وهو أحد معموليها ومعمولها الآخر الرفع وهو ما أشار اليه الناظم بقوله (والرفع صحح واعتقد) حيث أثبت لها

هـذا العمل وهو نصب الاسم ورفع الخبر (تخفيفها من أن) الثقيلة (فهو مطرد) أى كثير فى التراكيب العربية

وَبَعْضُهُمْ أَهْمَلَ أَنْ حَمْلاً عَلَى * مَا أُخْتِهَا حَيْثُ اسْتَحَقَّتْ عَمَلاَ

(وبعضهم أهمل أن) المصدرية أى من العرب من أهمل أن المصدرية فلم تعمل النصب بل يرفع الفعل بعدها وكانت داعية الاهمال (حملا على * ما أختها حيث استحقت عملا) فهما مشتركان فى أن كلا منهما يسبك مع مابعده بمصدر فهما مشتركان فى هذا العمل

وَنَصَبُوا بِإِذَنِ الْمُسْتَقْبَلاَ * إِنْ صُدِّرَتْ وَالْفِعْلُ بَعْدُ مُوصَلاَ

(ونصبوا باذن المستقبلا) بالشروط التى أشار اليها بقوله (إن صدرت والفعل بعد موصلا) فشرط النصب باذن أن يكون الفعل مستقبلا وأن تقع فى صدر الكلام وأن لايفصل بينها وبين الفعل فاصل ويجمع هذه الشروط قولك لمن قال لك آتيك فتقول فى جوابه اذن أكرمك بنصب الفعل ولما كان من شرط النصب باذن أن تقع فى صدر الكلام وأن لايفصل بينها وبين الفعل فاصل فكل ماخالف هذا الشرط يمنع من عملها النصب ولو كان المتقدم عليها حرف عطف أو كان الفاصل بينها وبين الفعل القسم نبه على عدم منافاة كل منهما لعملها النصب فقال

أَوْ قَبْلَهُ الْيَمِينُ وَانْصِبْ وَارْفَعَا * إِذَا إِذَنْ مِنْ بَعْدِ عَطْفٍ وَقَعَا

(أو قبله اليمين) أى توسط القسم بين إذن والفعل فذكر قبل الفعل (وانصب وارفعا) أى لك أن تنصب الفعل ولك أن ترفعه (إذا إذن من بعد عطف وقعا) فلا يصادر تصديرها وتوع حرف عطف قبلها ولذا جاز الوجهان النصب والرفع

وَبَيْنَ لاَ وَلاَمِ جَرٍّ الْتُزِمْ * إِظْهَارُ أَنْ نَاصِبَةً وَإِنْ عُدِمْ

(وبين لا ولام جر التزم * إظهار أن ناصبة) مما تمتاز به أن المصدرية من بين النواصب أنها تعمل ظاهرة ومضمرة فتعمل ظاهرة اذا وقعت بين لام الجر ولا النافية نحو جئتك لأن لا تضرب زيدا وان وقعت بعد لام الجر ولم تقع

بعدها لا النافية فحكمها فى العمل دائر بين كونها مظهرة أومضمرة فلم تعق عن العمل فى كلا الحالتين وهو مفاد قوله (وان عدم)

لاَ فَأَنَ أَعْمِلْ مُظْهِراً أَوْ مُضْمِرَا * وَبَعْدَ نَفْىٍ كَانَ حَتْماً أُضْمِرَا

(لا فأن اعمل مظهرا أومضمرا) فتقول جئتك لأقرأ أولأن أقرأ (و) يتحتم إضمار أن اذا وقعت (بعد نفى كان) أى كان المنفية فقوله (حتما أضمرا) بيان لما تستحقه أن المصدرية من وجوب الاضمار اذا وقعت بعد كان المنفية نحو وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم

كَذَاكَ بَعْدَ أَوْ إِذَا يَصْلُحُ فِى * مَوْضِعِهَا حَتَّى أَوِ اِلاَّ أَنْ خَفِى

(كذاك) يجب إضمار أن (بعد أو إذا يصلح فى * موضعها حتى أو الا أن خفى) صلاحية حتى أو الا فى موضع أوعبارة عن حلولهما فى محل أو فتحل حتى فى محل أو اذا كان الفعل الذى قبلها ينقضى شيأ فشيأ كقوله

لأستسهلن الصعب أوأدرك المنى * فما انقادت الآمال الا لصابر

المعنى لأستسهلن الصعب حتى أدرك المنى وتكون بمعنى الا اذا وقعت بعد مايفيد معالجة الشئ ومزاولته شيأ فشيأ حتى يتم نحو قوله

وكنت اذا غمزت قناة قوم * كسرت كعوبها أو تستقيم

أى الا أن تستقيم أى اذا سعيت فى الاصلاح بين قوم فلا أترك سبيلهم حتى أجمع بينهم بحيث يكونون على مكارم الأخلاق ويزول ماوقع بينهم من العداوة والبغضاء

وَبَعْدَ حَتَّى هٰكَذَا إِضْمَارُ أَنْ * حَتْماً كَجُدْ حَتَّى تَسُرَّ ذَا حَزَنْ

يجب إضمار أن بعد حتى اذا وقع بعدها المستقبل نحو سرت حتى أدخل البلد فان كان مابعدها حالا أو مؤولا به فاحكم ما أشار اليه بقوله

وَتَلْوَ حَتَّى حَالاً أَوْ مُؤَوَّلاَ * بِهِ ٱرْفَعَنْ وَٱنْصِبِ الْمُسْتَقْبَلاَ

فالرفع واجب فى تلك الحالة نحو سرت حتى أدخل البلد بالرفع ان قلت ذلك وأنت داخل فيها

وَبَعْدَ فا جَوَابِ نَفْيٍ أَوْ طَلَبْ * مَحْضَيْنِ أَنْ وَسَتْرُهَا حَتْمٌ نَصَبْ

ينصب الفعل الواقع فى جواب الطلب المحض والنفى المحض بأن المقدرة وجوبا وذلك كقوله تعالى لايقضى عليهم فيموتوا والطلب يتحقق مع الأمر والنهى والدعاء والاستفهام والعرض والتحضيض والتمنى فالأمر نحو ائتنى فأكرمك والنهى نحو قوله تعالى لاتطغوا فيه فيحل عليكم غضبى والدعاء نحو رب انصرنى فلا أخذل والاستفهام نحو هل تكرم زيدا فيكرمك ومثله قوله تعالى فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا ومثال التحضيض لولا أخرتنى الى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين ومثال التمنى ليت لى مالا فأتصدق منه ومنه قوله تعالى ياليتنى كنت معهم فأفوز فوزا عظيما

وَالْوَاوُ كَالْفَا إِنْ تُفِدْ مَفْهُومَ مَعْ * كَلَا تَكُنْ جَلْدًا وَتُظْهِرَ الْجَزَعْ

مفاده أن الواو مثل الفاء فى نصب المضارع بأن مضمرة وجوبا بشرط أن تفيد المعية نظير قوله لاتكن جلدا وتظهر الجزع فى إفادة المعية لأن معنى المثال لاتكن متصفا بالثبات مع إظهار الجزع وعدم الثبات على نوائب الدهر التى تكدر صفو الفكر

وَبَعْدَ غَيْرِ النَّفْيِ جَزْمًا اعْتَمِدْ * إِنْ تَسْقُطِ الْفَا وَالْجَزَاءُ قَدْ قُصِدْ

لايضر سقوط الفاء من الجواب اذا تعين بالقصد نحو زرنى أزرك وهل هو مجزوم على أنه جواب للامر أوهو جواب لشرط مقدر فينتظم الكلام هكذا زرنى إن تزرنى أزرك محل بحث ثم يفهم من قوله وبعد غير النفى أنه لايجوز الجزم بعد النفى فلا تقول ماتأتينا تحدثنا

وَشَرْطُ جَزْمٍ بَعْدَ نَهْيٍ أَنْ تَضَعْ * إِنْ قَبْلَ لَا دُونَ تَخَالُفٍ يَقَعْ

شرط الجزم بعد النهى مع سقوط الفاء أن يصح حلول ان الشرطية قبل لا مع صحة المعنى فالتركيب الذى يصح فيه المعنى قبل حلول ان الشرطية قبل لا وبعد حلولها يجوز فيه الجزم بعد النهى ويمثل هذا قولك لاتدن من الأسد تسلم فان أدخلت ان الشرطية على لا فقلت ان لاتدن من الأسد تسلم لم يتغير المعنى والتركيب الذى يتغير فيه المعنى بعد دخول ان الشرطية على لا لايجوز

فيه الجزم ويمثل هذا قولك لاتدن من الأسد يأكلك كان المعنى صحيحا فان أدخلت إن الشرطية على لا فقلت إن لاتدن من الأسد يأكلك كان المعنى فاسدا فجواز الجزم وعدم الجواز دائر على المحور الذى وضعه لك علماء هذا الفن

وَالْأَمْرُ إِنْ كَانَ بِغَيْرِ افْعَلْ فَلَا * تَنْصِبْ جَوَابَهُ وَجَزْمَهُ اقْبَلَا

الدال على الطلب إن ورد بغير صيغة افعل بل ورد بصيغة اسم الفعل كصه فلا تنصب جوابه بل اجزمه ويمثل هذا المعنى قولك صه أحسن اليك وحسبك الحديث ينم الناس

وَالْفِعْلُ بَعْدَ الْفَاءِ فِي الرَّجَا انْصِبْ * كَنَصْبِ مَا إِلَى التَّمَنِّي يَنْتَسِبْ

لما كانت أداة التمنى والترجى قريبى الشبه من حيث المعنى وهو الطلب سرى ذلك الشبه الى جوابيهما فنصب جواب الترجى الواقع بعد الفاء للمشابهة الواقعة بين التمنى والترجى ويمثل هذا قوله تعالى لعلى أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع بنصب أطلع

وَإِنْ عَلَى اسْمٍ خَالِصٍ فِعْلٌ عُطِفْ * تَنْصِبْهُ أَنْ ثَابِتًا أَوْ مُنْحَذِفْ

ينصب الفعل الواقع بعد عاطف بأن فى كلا حالتى الثبوت والحذف ان عطفه على اسم خالص عن شائبة الفعل وذلك قوله

ولبس عباءة وتقرّ عينى * أحب الىّ من لبس الشفوف

فنصب وتقرّ عينى بان المحذوفة لعطفه على الاسم الخالص

وَشَذَّ حَذْفُ أَنْ وَنَصْبٌ فِي سِوَى * مَا مَرَّ فَاقْبَلْ مِنْهُ مَا عَدْلٌ رَوَى

مفاده أن النصب بأن محذوفة أومذكورة فى جميع ماتقدّم وارد على القياس وأما النصب بأن فى غير ماتقدّم فهو وارد على الشذوذ يحفظ ماورد منه ولا يقاس عليه ومنه قولهم خذ اللص قبل يأخذك أى قبل أن يأخذك

(عَوَامِلُ الْجَزْمِ)

بِلَا وَلَامٍ طَالِبًا ضَعْ جَزْمَا * فِي الْفِعْلِ هٰكَذَا بِلَمْ وَلَمَّا

اذا وقع الطلب باللام أو بلا جزم الفعل الذى تعلق به الطلب مثال ذلك فى الطلب ليقم زيد ومثاله فى الدعاء ليقض علينا ربك ومثال ذلك فى النهى لاتحزن إن الله معنا ومثاله فى الدعاء لاتؤاخذنا وكذا يجزم الفعل بلما ولم نحو لما يقم عمرو ولم يقم زيد فكل من لم ولما يجزم المضارع فهما مشتركان فى عمل الجزم مختلفان فى المعنى لأن لم تجزم المضارع وتقلبه الى المضى ولما تجزم المضارع المتصل بالحال ففى مثل قوله تعالى ولما يدخل الايمان فى قلوبكم إخبار من الله بانهم لم يؤمنوا الى وقت التكلم هذا ماذكر من لم ولما ولا واللام معدود من الأدوات التى تجزم فعلا واحدا وأما الأدوات التى تجزم فعلين فأشار اليها بقوله

وَاجْزِمْ بِإِنْ وَمَنْ وَمَا وَمَهْمَا * أَيٍّ مَتَى أَيَّانَ أَيْنَ إِذْ مَا

مثال إن المعدودة فيما يجزم فعلين إن تبدوا مافى أنفسكم أوتخفوه يحاسبكم به الله ومثال من قوله تعالى من يعمل سوأ يجز به ومثال ما وماتفعلوا من خير يعلمه الله ومثال مهما قولهم مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فمانحن لك بمؤمنين ومثال أى أياما تدعوا فله الأسماء الحسنى ومثال متى قوله

متى تأته تعشو الى ضوء ناره * تجد خير نار عندها خير موقد

ومثال أيان قوله

أيان نؤمنك تأمن غيرنا * واذالم تدرك الأمن منالم تزل حذرا

ومثال أينما قوله * أينما الريح تميلها تمل * ومثال إذما قوله

وانك إذ ماتأت ماأنت آمر * به تلف من إياه تأمر آتيا

وَحَيْثُمَا أَنَّى وَحَرْفٌ إِذْ مَا * كَإِنْ وَبَاقِى الْأَدَوَاتِ أَسْمَا

(وحيثما) فى كلام الناظم وماذكر بعده من قوله (أنى وحرف إذما * كان وباقى الأدوات أسما) تنبيه على ما يكون من هذه الأدواة موسوما بالحرفية وما يكون موسوما بالاسمية بعد بيان أن كلا منها يجزم فعلين فقوله وحرف إذما كان وباقى الأدوات اسما بيان ماتوسم به كل أداة ومثال حيث قوله

* حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا فى غابر الأزمان * ومثال أنى قوله

خليلى أنى تأتيانى تأتيا * أخافة غير مايرضيكما لايحاول

وقوله

فِعْلَيْنِ يَقْتَضِيَانِ شَرْطٌ قُدِّمَا * يَتْلُو الْجَزَاءَ وَجَوَابًا وُسِمَا

(فعلين يقتضيان) بيان لما تستلزمه الأدوات فتستلزم (شرطا قدّما) أى يتقدّم وضعا وطبعا و (يتلو) ه (الجزاء) وضعا وطبعا وقوله (وجوابا وسما) إشارة الى أن ما يوسم بالجزاء يوسم أيضا بالجواب ولعدم اشتراط أن يكون الشرط والجزاء على صورتى المضارع أوعلى صورتى الماضى بل يجوز أن يكونا على صورة الماضى ويجوز أن يكونا على صورة المضارع ويجوز أن يكون أحدهما على صورة الماضى والآخر على صورة المضارع والى هذا يشير قوله

وَمَاضِيَيْنِ أَوْ مُضَارِعَيْنِ * تُلْفِيهِمَا أَوْ مُتَخَالِفَيْنِ *

فوجودهما على أى صورة من هذه الصور الثلاث مستند الى جواز ذلك صناعة

وَبَعْدَ مَاضٍ رَفْعُكَ الْجَزَا حَسَنْ * وَرَفْعُهُ بَعْدَ مُضَارِعٍ وَهَنْ

(وبعد ماض) أى وبعد شرط ماض وانما وصف الشرط بالمضى ليرتب عليه قوله (رفعك الجزا حسن) لأن رفعك الجزاء لايحسن الا بعد الماضى وأما رفعه بعد المضارع وهو ما أشار اليه بقوله (ورفعه بعد مضارع وهن) فليس بحسن فضلا عن ضعفه

وَاقْرُنْ بِفَا حَتْمًا جَوَابًا لَوْ جُعِلْ * شَرْطًا لِإِنْ أَوْ غَيْرِهَا لَمْ يَنْجَعِلْ

كل جواب لا يصلح أن يقع شرطا يجب اقترانه بالفاء فمن ذلك الجملة الاسمية نحو إن جاء زيد فهو مكرم ومن ذلك أيضا فعل الأمر نحو إن جاء زيد فاضربه ومن ذلك أيضا الجملة الفعلية المنفية نحو إن جاء زيد فما أضربه

وَتَخْلُفُ الْفَاءَ إِذَا الْمُفَاجَأَهْ * كَإِنْ تَجُدْ إِذَا لَنَا مُكَافَأَهْ

تقدّم أن كل جواب لا يصلح للشرطية يجب اقترانه بالفاء وتقدّمت الأمثلة التى يجب اقتران الجواب فيها بالفاء تتميما للفائدة وأشار فى هذا البيت أعنى قوله وتخلف الفا إذا المفاجأه الخ الى أن كل مايجب اقترانه بالفاء تخلف الفاء فى هذا

الاقتران إذا الفجائية فمن ذلك قوله تعالى وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذا هم يقنطون

وَالْفِعْلُ مِنْ بَعْدِ الْجَزَا إِنْ يَقْتَرِنْ * بِالْفَا أَوِ الْوَاوِ بِتَثْلِيثٍ قَمِنْ

الفعل المضارع الواقع بعد جزاء الشرط اذا قرن بالفاء جاز رفعه ونصبه وجزمه وبها قرئ قوله تعالى وان تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء فقرئ يغفر بالوجوه الثلاث الرفع والنصب والجزم

وَجَزْمٌ أَوْ نَصْبٌ لِفِعْلٍ إِثْرَ فَا * أَوْ وَاوٍ أَنْ بِالْجُمْلَتَيْنِ اكْتَنَفَا

اذا اكتنف مضارعا جملتا الشرط والجزاء بان توسط بينهما واقترن بالفاء أو الواو جاز فيه الجزم والنصب فيجوز فى قولك إن قام زيد ويخرج خالد أو فيخرج خالد أكرمك نصب يخرج وجزمه

وَالشَّرْطُ يُغْنِي عَنْ جَوَابٍ قَدْ عُلِمْ * وَالْعَكْسُ قَدْ يَأْتِي إِنِ الْمَعْنَى فُهِمْ

قد يأتى الحذف على جواب الشرط والاستغناء عنه بالشرط وقد يأتى حذف الشرط والاستغناء عنه بالجواب وان كان الأول كثيرا وهو حذف الجواب والاستغناء عنه بالشرط وأما حذف الشرط والاستغناء عنه بالجواب فقليل ولكن لابد لحذف كل منهما من دليل ويمثل حذف الجواب والاستغناء عنه بالشرط قولك لمن تصفه بالظلم أنت ظالم إن فعلت التقدير إن فعلت كذا فأنت ظالم ويمثل حذف الشرط والاستغناء عنه بالجواب قوله

فطلقها فلست لها بكفء * ولا يعلى مفرقك الحسام

أى والا تطلقها فحذف الشرط واستغنى بالجواب عنه للدليل الذى سبق فى قوله طلقها

وَاحْذِفْ لَدَى اجْتِمَاعِ شَرْطٍ وَقَسَمْ * جَوَابَ مَا أَخَّرْتَ فَهْوَ مُلْتَزَمْ

اذا اجتمع الشرط والقسم وتأخر أحدهما عن الآخر يحذف جواب المتأخر منهما لدلالة ماسبق جوابا للمتقدم منهما ففى مثل قولك إن قام زيد والله يقم عمرو يحذف جواب القسم لدلالة جواب الشرط عليه وفى مثل

قولك والله إن قام زيد ليقومنّ عمرو يحذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه

وَإِنْ تَوَالَيَا وَقَبْلُ ذُو خَبَرْ * فَالشَّرْطَ رَجِّحْ مُطْلَقًا بِلَا حَذَرْ

التوالى صادق بتقدّم الشرط وتأخر القسم وصادق بتقدّم القسم وتأخر الشرط وفى كل من هاتين الصورتين سبقهما ذو خبر بأن يسبقهما مبتدأ إذ هو الذى يوسم بانه صاحب خبر فالذى يترجح إجابة الشرط بذكر جوابه تقدّم الشرط أوتأخر وحذف جواب القسم تقدّم أوتأخر ومثل الحالتين قولك زيد إن قام والله أكرمه وزيد والله إن قام أكرمه فالمذكور فى كل من الصورتين هو جواب الشرط والمحذوف فيهما هو جواب القسم

* وَرُبَّمَا رُجِّحَ بَعْدَ قَسَمِ * شَرْطٌ بِلَا ذِى خَبَرٍ مُقَدَّمِ

تقدّم أنه اذا اجتمع شرط وقسم يحذف جواب المتأخر منهما ويذكر جواب المتقدم فيعوّل على هذا الاجتماع فيعمل بالتقدّم والتأخر اذا لم يسبقهما ذوخبر وذكر فى هذا البيت أنه ربما يترجح جانب الشرط ولو تأخر ولو لم يتقدّمهما ذوخبر ومنه قوله

لئن منيت بنا عن غب معركة * لا تلفنا عن دماء القوم ننتقل

فأجيب الشرط وحذف جواب القسم والدليل على أن المذكور فى البيت هو جواب الشرط حذف الياء من لاتلفنا

(فَصْلُ لَوْ)

لَوْ حَرْفُ شَرْطٍ فِى مُضِىٍّ وَيَقِلْ * إِيلَاؤُهُ مُسْتَقْبَلًا لٰكِنْ قُبِلْ

(لو حرف شرط) أى تفيد ربط الجواب بالشرط ويفسر هذا المعنى ومثله قولك لوقام زيد لقمت ولما كان الكثير فى الجواب بناءه على متحقق الوقوع ولايدل على متحقق الوقوع الاالماضى كان الغالب أن لو لايليها الا الماضى ولذا تمم الناظم قوله (لو حرف شرط فى مضى ويقل * إيلاؤه مستقبلا لكن قبل) لافائدة فى قوله لكن قبل بعد قوله ويقل إيلاؤه

مستقبلا لأن معناه أن وروده قليل وهو معنى قوله لكن قبل فتوافقا على قلة الورود فأحدهما يغنى عن الآخر

وَهْيَ فِي الِاخْتِصَاصِ بِالْفِعْلِ كَإِنْ * لٰكِنَّ لَوْ أَنَّ بِهَا قَدْ تَقْتَرِنْ

لما كان اختصاص ان الشرطية بالفعل دائمى وقد شبهوا لو بها فى هذا الاختصاص فيقتضى الشبه بداوم الاختصاص فى لو أتى بما ينفى الدوام فقال لكن لو أن بها قد تقترن * ولاشك أن اقتران أن واسمها وخبرها بلو ينفى دوام الاختصاص ويمثل هذا قوله تعالى ـ ولو أن مافى الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر مانفدت كلمات الله ـ فان قلت انتظام المعنى فى الآية لايتم الا بتقدير الفعل أى لوثبت أن مافى الأرض الآية قلنا هذا أمر فرضى أى على فرض الثبوت والفعل الذى اختصت به ان الشرطية وأشبهتها فى ذلك الاختصاص لو الشرطية الفعل الثابت المحقق الذى منشؤه التحقق والثبوت لا الفرض والتقدير

وَإِنْ مُضَارِعٌ تَلَاهَا صُرِفَا * إِلَى الْمُضِيِّ نَحْوُ لَوْ يَفِي كَفَى

فى غالب التركيب أن لو الشرطية لايليها الا الماضى ويقل أن يليها المستقبل ومنه قوله

رهبان مدين والذين عهدتهم * يبكون من حذر العذاب قعودا
لو يسمعون كما سمعت كلامها * خروا لعزة ركعا وسجودا

أى لو سمعوا

(أَمَّا وَلَوْلَا وَلَوْمَا)

أَمَّا كَمَهْمَا يَكُ مِنْ شَيْءٍ وَفَا * لِتَلْوِ تِلْوِهَا وُجُوبًا أُلِفَا

التشبيه الواقع فى قول الناظم أما كمهما لاشتراكهما فى إفادة التعليق وربط الجواب بالشرط الذى تضمنته أما وقد فسرها سيبويه بمهما فالقائل أما فزيد منطلق مفسر بمهما يكن من شئ فزيد منطلق وأشار بقوله * لتلو تلوها وجوبا ألفا * الى وجوب اقتران الجواب بالفاء والوجوب يستلزم الكثرة فليكن

الحذف قليلا واليه يشير قوله

وَحَذْفُ ذِي الْفَا قَلَّ فِي نَثْرٍ إِذَا * لَمْ يَكُ قَوْلٌ مَعَهَا قَدْ نُبِذَا

فالحذف قليل والذكر كثير اذا لم يصحب حذف الفاء حذف القول أما اذا صحبها حذف القول فليس بقليل ومنه قوله تعالى فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم أى فيقال لهم أكفرتم بعد إيمانكم

لَوْلَا وَلَوْمَا يَلْزَمَانِ الِابْتِدَا * إِذَا امْتِنَاعًا بِوُجُودٍ عَقَدَا

لولا ولوما يلزمان الابتدا اذا ربطا امتناع الجواب لوجود غيره فالربط معنى وضعى وأما لزوم الابتداء واقتران الجواب باللام اذا كان مثبتا وحذف الخبر وجوبا فمن الخواص ويجمع هذه المعانى قولك لولا زيد لهلك عمرو أى لولا زيد موجود فقد تضمن هذا المثال حذف الخبر واقتران الجواب باللام ولزوم المبتدا

وَبِهِمَا التَّحْضِيضَ مِزْ وَهَلَّا * أَلَّا أَلَا وَأَوْلِيَنْهَا الْفِعْلَا *

أشار بقوله وبهما التحضيض الخ الى أن للوما ولولا استعمالا آخر وهو التحضيض ويشير الى هذا المعنى قوله تعالى ـ فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ـ فالآية على طبق قول الناظم وبهما التحضيض الخ الى أن قال وأوليها الفعل فقد أحرزت لولا فى الآية الشريفة التحضيض وولاية الفعل يشهد هذا كل من نظر فى سياق الآية

وَقَدْ يَلِيهَا اسْمٌ بِفِعْلٍ مُضْمَرِ * عُلِّقَ أَوْ بِظَاهِرٍ مُؤَخَّرِ

(وقد يليها اسم) حكم على جميع أدوات التحضيض بأنها قد يليها الاسم بعد الحكم عليها بأنها انما يليها الفعل ولما كانت ولاية الاسم لأدوات التحضيض لاتنافى اختصاصها بولاية الفعل ضرورة أن الاسم لابد له من عامل إما متقدم عليه أومتأخر عنه فيعتبر هو الوالى لأدوات التحضيض قال (بفعل مضمر) أى معمول لفعل مضمر (علق أو بظاهر مؤخر) فالاسم الذى ولى هذه الأدوات لابد له من عامل مذكور أومحذوف فلم يفت الأدوات استحقاقها من ولاية الفعل فمثال الاسم المعمول للفعل المضمر قوله هلا التقدم والقلوب صحاح التقدير

هلا وجد التقدّم والقلوب صحاح فالتقدّم معمول لهذا الفعل المقدّر ومثال العامل المتأخر لولا زيدا ضربت فزيدا معمول لضربت التقدير لولا ضربت زيدا

(الإِخْبَارُ بالذِى وَالْألِفِ وَاللَّامِ)

مَاقِيلَ أَخْبِرْ عَنْهُ بِالَّذِى خَبَرْ * عَنِ الَّذِى مُبْتَدَأً قَبْلُ اسْتَقَرْ

ظاهر هذا الكلام لايفيد الطالب ولاينتفع منه بشئ وليس كل طالب متمكن من المعلم الذى يبين له معنى هذا التركيب فيصل الى المراد فلا سبيل له الا اذا وقف على كلام يبين له المراد فيتحتم على من تصدّى للبيان أن يبين المراد بعبارة سهلة تفيد من لم يعثر على المعلم بان ينشر الكلام بحسب ظاهره ويطويه بحسب المراد وذلك أنه إن قيل لك أخبر عن اسم من الأسماء بالذى فظاهر هذا الكلام أنك تجعل الذى خبرا عن هذا الاسم وليس كذلك بل الأمر بعكس هذا وهو أنك تجعل الذى مبتدا وتخبر عنه بهذا الاسم فالباء فى قوله بالذى بمعنى عن أى أخبر عن الذى فاذا قيل لك أخبر عن زيد من قولك ضربت زيدا فتقول الذى ضربته زيد فوقع الذى مبتدا وزيد خبر عنه وهو مخالف لظاهر النظم فى قوله * أخبر بالذى * فان ظاهره ان الذى يخبر به عن الاسم والاسم يقع مبتدا فيترك ظاهره ويبين بهذا البيان وهو أن تجعل الاسم الواقع فى جملة ضربت زيدا خبرا عن الذى وتجعل ماتوسط بين المبتدا والخبر صلة الذى وقد أشار الى هذا بقوله

وَمَا سِوَاهُمَا فَوَسِّطْهُ صِلَهْ * عَائِدُهَا خَلَفُ مُعْطِى التَّكْمِلَهْ

عائد الصلة الضمير الذى أخلف زيدا الواقع خبرا عن الذى فالضمير الذى فى جملة الذى ضربته زيد خلفا عن زيد الواقع خبرا عن الذى وفى قوله

نَحْوُ الَّذِى ضَرَبْتُهُ زَيْدٌ فَذَا * ضَرَبْتُ زَيْدًا كَانَ فَاذْرِ الْمَأْخَذَا

(نحو الذى ضربته زيد فذا) إشارة الى أن ماوقع خبرا عن الذى أصله (ضربت زيدا) فالاشارة الى ما (كان) عليه ماجعل خبرا عن الذى وهو أنه كان منصوبا على المفعولية ثم أخذ من جملته وجعل خبرا وجعلت الجملة صلة

فقوله (فادر المأخذا) أى والمآل فالدراية متعلقة بكل واحد من الأمرين

وَبِاللَّذَيْنِ وَالَّذِينَ وَالَّتِي * أَخْبِرْ مُرَاعِيًا وِفَاقَ الْمُثْبَتِ

مراعاة التطابق بين المبتدا والخبر إفرادا وتثنية وجمعا وتذكيرا وتأنيثا أمر واجب فلا يحمل المفرد على المثنى ولا المذكر على المؤنث فلا يخالف الخبر فى شئ ثبت للمبتدا فيبنى على مراعاة التطابق بين المبتدا والخبر أنه اذا قيل لك أخبر عن الزيدين من ضربت الزيدين قلت اللذان ضربتهما الزيدان فتجرى على هذا المحور فى المفرد والجمع والمذكر والمؤنث فاذا قيل لك أخبر عن هند من ضربت هندا قلت التى ضربتها هند

قَبُولُ تَأْخِيرٍ وَتَعْرِيفٍ لِمَا * أُخْبِرَ عَنْهُ هٰهُنَا قَدْ حُتِّمَا

يؤخذ من قول الناظم قبول تأخير وتعريف أنه يشترط لما يخبر عنه بالذى أن يكون قابلا للتأخير والتعريف فلا يخبر بالذى عما يستحق الصدارة كأدوات الشرط والاستفهام ولا يخبر عما لا يقبل التعريف كالحال والتمييز

كَذَا الْغِنَى عَنْهُ بِأَجْنَبِيٍّ أَوْ * بِمُضْمَرٍ شَرْطٌ فَرَاعِ مَا رَعَوْا

و (كذا الغنى عنه بأجنبى أو * بمضمر شرط) واذا كانت هذه شروطا والشروط يجب مراعاتها (فراع) أنت (ما رعوا) بان تنسج على المنوال الذى نسجوا عليه فتخبر بالموصوف مع صفته وتخبر بالمضاف مع المضاف اليه فاذا قيل لك أخبر عن غلام زيد من ضربت غلام زيد قلت الذى ضربته غلام زيد واذا قيل لك أخبر عن رجل ظريف من ضربت رجلا ظريفا قلت الذى ضربته رجل ظريف

وَأَخْبَرُوا هُنَا بِأَلْ عَنْ بَعْضِ مَا * يَكُونُ فِيهِ الْفِعْلُ قَدْ تَقَدَّمَا

الاسم إما أن يكون واقعا فى جملة اسمية أوفى جملة فعلية وفى كل من هاتين الحالتين يصح الاخبار فتقول فى زيد قائم الذى هو قائم زيد وتقول فى ضربت زيدا الذى ضربته زيد ولا يصح الاخبار بالألف واللام الا اذا أسند الى فعل

إِنْ صَحَّ صَوْغُ صِلَةٍ مِنْهُ لِأَلْ * كَصَوْغِ وَاقٍ مِنْ وَقَى ٱللهُ الْبَطَلْ

فلا يصح على ما اشترطه الناظم الاخبار عن الاسم الواقع فى جملة اسمية بالألف واللام وكذا لا يصح الاخبار بالألف واللام عن الاسم الواقع فى جملة فعلية فعلها غير متصرف نحو نعم الرجل ويصح الاخبار فى مثل قول الناظم وقى الله البطل فنقول الذى وقاه الله البطل

وَإِنْ يَكُنْ مَا رَفَعَتْ صِلَةُ أَلْ * ضَمِيرَ غَيْرِهَا أُبِينَ وَٱنْفَصَلْ

الضمير الذى رفعته صلة أل لا يخلو من أحد أمرين إما أن يكون عائدا على أل أولا فان كان عائدا على غير أل فهو ما أفاده الناظم بقوله أبين وانفصل والا كان واجب الاستتار فان قلت بلغت من الزيدين الى العمرين رسالة فان أخبرت عن التاء فى بلغت قلت المبلغ عن الزيدين الى العمرين رسالة أنا ففى المبلغ ضمير عائد على الألف واللام واجب الاستتار وان أخبرت عن الزيدين فى المثال المذكور قلت المبلغ أنا عنهما الى العمرين رسالة الزيدان فأنا مرفوع بالمبلغ وليس عائدا على الألف واللام لأن المراد بالألف واللام هنا المثنى المخبر عنه فيجب اذا ابراز الضمير

(الْعَـدَدُ)

ثَلَاثَةً بِالتَّاءِ قُلْ لِلْعَشَرَهْ * فِى عَدِّ مَا آحَادُهُ مُذَكَّرَهْ

تثبت التاء فى ثلاثة رجال وأربعة رجال الى غاية العشرة ويجرد اسم العدد من التاء اذا كان المعدود مؤنثا وهو المعنى بقول الناظم

فِى الضِّدِّ جَرِّدْ وَالْمُمَيِّزَ اُجْرُرِ * جَمْعًا بِلَفْظِ قِلَّةٍ فِى الْأَكْثَرِ

(فى الضد جرد) اسم العدد من التاء اذا كان المعدود مؤنثا الى العشرة ويمثل الأول قولك عندى ثلاثة رجال أو أربعة رجال حتى تنتهى الى قولك عندى عشرة رجال ويمثل الثانى قولك عندى ثلاث نسوة وتنظام الكلام هكذا حتى تنتهى الى قولك عندى عشر نسوة هذا حكم اسم العدد انه يجرد من التاء مع المؤنث وتلحق به التاء مع المذكر وأما حكم المعدود مذكرا كان أو

مؤنثا فيجر على أنه مميز ومبين لما وقع عليه اسم العدد وقد أفاد هذا الحكم الناظم فقال (والمميز اجرر * جمعا بلفظ قلة فى الأكثر)

وَمِائَةٌ وَالْأَلْفُ لِلْفَرْدِ أَضِفْ * وَمِئَةٌ بِالْجَمْعِ نَزْرًا قَدْ رَدِفْ

(ومائة والألف للفرد أضف) اذا تكوّن العدد من المائة أوالألف فلا يضاف الا للمفرد فتقول عندى مائة دينار أو عندى ألف دينار هذا هو الكثير فى إضافة المائة الى المفرد والقليل إضافته الى الجمع واليه يشير قوله (ومائة بالجمع نزرا قد ردف) ومما ورد منه قوله تعالى ولبثوا فى كهفهم ثلاث مائة سنين بالاضافة أى إضافة مائة الى سنين وهى قراءة حمزة والكسائى

وَأَحَدَ اذْكُرْ وَصِلَنْهُ بِعَشَرْ * مُرَكِّبًا قَاصِدَ مَعْدُودٍ ذَكَرْ

فتذكر الواحد والاثنين والثلاث وتركبه مع عشر اذا كان المعدود مذكرا فتقول أحدعشر اثنى عشر ثلاثة عشر أربعة عشر فتركب مادون العشرة مع العشرة الى تسعة عشر وتركب مادون العشرة مع العشرة الى تسع عشرة اذا كان المعدود مؤنثا فتقول احدى عشرة اثنتا عشرة ثلاث عشرة الى تسع عشرة وقد أفاد هذا بقوله

وَقُلْ لَدَى التَّأْنِيثِ إِحْدَى عَشَرَهْ * وَالشَّيْنُ فِيهَا عَنْ تَمِيمٍ كَسْرَهْ

وهى كثيرة ثقيلة مثل ثقل الكسرة الواقعة فى الحروف

وَمَعْ غَيْرِ أَحَدٍ وَإِحْدَى * مَا مَعَهُمَا فَعَلْتَ فَافْعَلْ قَصْدَا

فتجرد العشرة من التاء مع المذكر فتقول عندى ثلاثة عشر رجلا وتقول عندى ثلاث عشرة امرأة

* وَلِثَلَاثَةٍ وَتِسْعَةٍ وَمَا * بَيْنَهُمَا إِنْ رُكِّبَا مَاقُدِّمَا

(و) مابين (الثلاثة وتسعة وما * بينهما إن ركبا ماقدّما) والذى تقدّم هو إلحاق التاء بعشر فى المؤنث فتقول عندى أربع عشرة امرأة وعدم الحاق التاء بعشر فى المذكر فتقول عندى أربعة عشر رجلا

وَأَوْلِ عَشْرَةَ اثْنَتَىْ وَعَشَرَا * إِثْنَى إِذَا أُنْثَى تَشَا أَوْ ذَكَرَا

لف ونشر مرتب فقوله اذا أنثى راجع لقوله وأول عشرة اثنتى وقوله أوذكرا راجع لقوله وعشرا إثنى

وَالْيَا لِغَيْرِ الرَّفْعِ وَارْفَعْ بِالْاَلِفْ * وَالْفَتْحُ فِى جُزْأَىْ سِوَاهُمَا أُلِفْ

المركب من اسم العدد والمعدود له فى حالة الرفع الألف وفى حالتى النصب والجر الياء المذكر والمؤنث سواء فى هذا الحكم والمميز للمذكر من المؤنث التاء فى اثنتا عشرة للمؤنث وعدم التاء فى اثنا عشر للمذكر فتقول فى حالة الاسناد للمذكر فى الرفع جاء اثنا عشر رجلا وفى حالتى النصب والجر رأيت اثنى عشر رجلا ومررت باثنى عشر رجلا وتقول فى حالة الاسناد للمؤنث رفعا جاءتنى اثنتا عشرة امرأة وفى حالتى النصب والجر رأيت اثنتى عشرة امرأة ومررت باثنتى عشرة امرأة

وَمَيِّزِ الْعِشْرِينَ لِلتِّسْعِينَا * بِوَاحِدٍ كَأَرْبَعِينَ حِينَا

مثل الناظم بما يصدق عليه الضابط الذى وضعه فى صدر البيت وأشار اليه بقوله وميز العشرين للتسعين بواحد فان الأربعين من مراتب الأعداد الداخلة تحت قوله وميز العشرين الى التسعين فتطابق البيان والمثال ولنعم ماصنع

وَمَيَّزُوا مُرَكَّبًا بِمِثْلِ ما * مُيِّزَ عِشْرُونَ فَسَوِّ بَيْنَهُمَا

تقدم أن مراتب الأعداد من عشرين الى التسعين تميز بواحد فتقول مضى على هذا الرجل أربعون سنة واشتريت عشرين جارية وملكت تسعين عبدا وقد أشبه هذا العدد البسيط العدد المركب فى التمييز بواحد فتقول انى رأيت أحد عشر كوكبا وعندى إحدى عشرة جارية هذا حكمه من حيث التمييز ومن حيث البناء على فتح الجزأين

وَإِنْ أُضِيفَ عَدَدٌ مُرَكَّبُ * يَبْقَ الْبِنَا لَا عَجُزٌ قَدْ يُعْرَبُ

(وان) خرج عن هذا الوضع بان (أضيف) هذا (العدد) المركب فهل يبقى على فتح الجزأين فتقول أحد عشرك أو (يبقى البناء) للصدر (وعجز قد يعرب) فتقول أحد عشرك بفتح أحد على البناء وكسر عشر على الاعراب محل نزاع

وَصُغْ مِنَ اثْنَيْنِ فَمَا فَوْقُ إِلَى * عَشَرَةٍ كَفَاعِلٍ مِنْ فَعَلَا

يصاغ اسم على وزان فاعل بالنسبة للمذكر أوعلى وزان فاعلة بالنسبة للمؤنث من الأعداد التى تقوّمت من اثنين أوثلاثة أوأربعة الى عشرة فيصاغ للمذكر ثان وثالث الى العشرة ويصاغ للمؤنث ثانية وثالثة الى العشرة وهومفاد قوله

وَاخْتِمْهُ فِى التَّأْنِيثِ بِالتَّا وَمَتَى * ذَكَّرْتَ فَاذْكُرْ فَاعِلاً بِغَيْرِ تَا

أشار بقوله ومتى ذكرت الخ الى مايحصل به الفرق بين المذكر والمؤنث وأشار بقوله

وَإِنْ تُرِدْ بَعْضَ الَّذِى مِنْهُ بُنِى * تُضِفْ إِلَيْهِ مِثْلَ بَعْضٍ بَيِّنِ

الى أن لمايصاغ على وزان فاعل من اسم العدد استعمالا آخرغير ماسبق فى قوله واختمه فى التأنيث بالتاء الخ وهوأنه يستعمل مع ما اشتق منه بمعنى أنه واحد مما اشتق منه ففى قولك ثانى اثنين أنه واحد من اثنين بمعنى أنه مكمل الواحد اثنين والى هذا يشير قوله تعالى إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين أى مكمل الواحد اثنين هذا انتظامه فى المذكر وينتظم فى المؤنث بهذا الانتظام ففى قولك إحدى اثنتين أى واحدة من اثنين أى مكملة الواحدة اثنتين وهكذا العمل فى المذكر والمؤنث الى العشرة ففى قولك عاشر عشرة أى مكمل التسعة عشرة وتقول فى المؤنث عاشرة عشر وأشار بقوله

وَإِنْ تُرِدْ جَعْلَ الْأَقَلِّ مِثْلَ ما * فَوْقُ فَحُكْمَ جَاعِلٍ لَهُ احْكُمَا

الى استعمال آخر لما صيغ على وزان فاعل من اسم العدد وهو إضافته الى مايليه أوتنوينه ونصب مايليه به نظير قولك ضارب زيد بالاضافة أوضارب زيدا بالتنوين ونصب مايليه به فتضيفه الى مابعده أو تنوّنه وتنصب مابعده به فتقول ثالث اثنين بالاضافة أوثالث اثنين بتنوين ثالث ونصب اثنين وعلى كل تقدير المعنى واحد لأن المراد بقولك ثالث اثنين أى مصير الاثنين ثلاثة

وَإِنْ أَرَدْتَ مِثْلَ ثَانِى اثْنَيْنِ * مُرَكَّبًا فَجِئْ بِتَرْكِيبَيْنِ

صدر أوّلهما بعض مافوقه من اسم العدد وعجزه عشر فى المذكر وعشرة فى

المؤنث وصفة العمل أنك تجيء بفاعل فى المذكر وفاعلة فى المؤنث وتركيبه مع غيره من اسم العدد فتقول ثالث عشر ثلاثة عشر فى المذكر وتقول فى المؤنث ثالثة عشرة ثلاث عشرة وهكذا الى تسع عشرة فاذا عملت هـذا العمل فقد أتيت بتركيبين وأشار الناظم الى طريق آخر فقال

أَوْ فاعِلاً بِحَالَتَيْهِ أَضِفْ * إِلَى مُرَكَّبٍ بِمَا تَنْوِى يَفِى

وطريق ذلك أن يقتصر على صدر المركب الأول ويضاف الى المركب الثانى فتقول هذا ثالث ثلاثة عشر فى المذكر وهذه ثالثة ثلاث عشرة فى المؤنث وهنالك طريقة ثالثة أشار اليها الناظم بقوله

وَشَاعَ الِاسْتِغْنَا بِحَادِى عَشَرَا * وَنَحْوِهِ وَقَبْلَ عِشْرِينَ أُذْكِرَا

فينتصر على أحد المركبين فيقال هذا ثالث عشر فى المذكر وهذه ثالثة عشرة فى المؤنث وأشار بقوله وقبل عشرين الخ الى أن المصاغ من اسم العدد يذكر قبل العقود ويعطف عليه العقود فيقال حادى وعشرون وتاسع وعشرون الى التسعين واليه يشير قوله

وَبَابِهِ الْفَاعِلَ مِنْ لَفْظِ الْعَدَدْ * بِحَالَتَيْهِ قَبْلَ وَاوٍ يُعْتَمَدْ *

ومعناه أنه يستعمل فاعل قبل العقود بحالتيه فيقال فاعل فى التذكير وفاعلة فى التأنيث

(كَمْ وَكَأَىٍّ وَكَذَا)

مَيِّزْ فى الِاسْتِفْهَامِ كَمْ بِمِثْلِ ما * مَيَّزْتَ عِشْرِينَ كَكَمْ شَخْصاً سَمَا

لكم الواقعة فى نظم الكلام استعمالان أحدهما الاستفهام فاذا تميز بمثل تمييز عشرين فاذا وقع الاستفهام عما سما وعلا من أفراد الرجال قلت كم شخصا سما فوقع تمييزها منصوبا كتمييز عشرين الواقع فى قولك عندى عشرون رجلا ولتمييز كم الاستفهامية حكم آخر وهو ما أشار اليه الناظم بقوله

وَأَجِزْ أَنْ تَجُرَّهُ مِنْ مُضْمَرَا * إِنْ وَلِيَتْ كَمْ حَرْفَ جَرٍّ مُظْهَرَا

(واجز أن تجره) أى التمييز (من مضمرا) بالشرط الذى أشار اليه الناظم بقوله (إن وليت كم حرف جر مظهرا) فاذا وقع الاستفهام عن كمية الدراهم التى تسوّمت بها ما تسوّمته فقلت بكم درهم اشتريت هذا كان المعنى بكم من درهم اشتريت هذا الاستعمال الثانى وهو ما أشار اليه بقوله

وَٱسْتَعْمِلَنْهَا مُخْبِرًا كَعَشَرَهْ * أَوْ مِئَةٍ كَكَمْ رِجَالٍ أَوْ مَرَهْ

تشبيه كم الخبرية بالعشرة والمائة من حيث التمييز فكما أن تمييز العشرة والمائة يكون مجرورا فكذا تمييز كم الخبرية ويمثل هذا تقول بكم درهم اشتريت

كَكَمْ كَأَىٍّ وَكَذَا وَيَنْتَصِبْ * تَمْيِيزُ ذَيْنِ أَوْ بِهِ صِلْ مِنْ تُصِبْ

(ككم كأين وكذا) التشبيه من حيث كثرة ماوقع الاخبار عنه فالتشبيه من هذه الجهة تام وأما من حيث التمييز فلا لأن تمييز كم مجرور باطراد وتمييز كأين وكذا منصوب ولا يقع مجرورا الا بمن كقوله تعالى وكأين من نبى قاتل معه ربيون كثير وهذا هو الكثير فى تمييز كأين وأما تمييز كذا فلا يقع الا منصوبا ويمثله قولك ملكت كذا درهما والى هذا البيان الذى تلوته عليك يشير قوله (وينتصب * تمييز ذين أو به صل من تصب) جر التمييز بمن مخصوص بتمييز كأين كما علمت

(ٱلْحِكَايَة)

إِحْكِ بِأَىٍّ مَا لِمَنْكُورٍ سُئِلْ * عَنْهُ بِهَا فِى الْوَقْفِ أَوْ حِينَ تَصِلْ

(إحك بأى ما) ثبت (لمنكور) من الاعراب رفعا ونصبا وجرا اذا سئل عنه فيقال فى الوقف لمن قال جاءنى رجل أى بالرفع ولمن قال رأيت رجلا أيا بالنصب ولمن قال مررت برجل أى بالجر ويقال فى الوصل أى يافتى وأيا يافتى وأى يافتى وتقول فى التأنيث أية رفعا وفى التثنية أيتان رفعا وأيتين نصبا وجرا وفى الجمع أيون رفعا وأيين نصبا وجرا وأشار الى صفة الحكاية بمن فى حالة الوقف فقال

وَوَقْفًا ٱحْكِ مَا لِمَنْكُورٍ بِمَنْ * وَٱلنُّونَ حَرِّكْ مُطْلَقًا وَأَشْبِعَنْ

فاذا حركت النون وأشبعت تولد عنها حرف مجانس لحركتها فاذا سئل عن المنكور المذكور بمن وذلك اذا قيل جاءنى رجل قيل فى السؤال منو فى حالة الرفع واذا قيل رأيت رجلا قيل منا واذا قيل مررت برجل قيل منى وأشار بقوله

وَقُلْ مَنَانِ وَمَنَيْنِ بَعْدَ لِي * إِلْفَانِ كَابْنَيْنِ وَسَكِّنْ تَعْدِلِ

الى صفة السؤال بمن المنكور المذكور اذا كان مثنى فيرد السؤال بمن بحاله من الاعراب رفعا ونصبا وجرا فتقول لمن قال جاءنى رجلان منان وتقول لمن قال رأيت رجلين منين وتقول لمن قال مررت برجلين منين وأشار بقوله

وَقُلْ لِمَنْ قَالَ أَتَتْ بِنْتٌ مَنَهْ * وَالنُّونُ قَبْلَ تَا الْمُثَنَّى مُسْكَنَهْ

الى صفة ورود السؤال لمن قال أتت بنت فأشار بقوله منه الى صفة ورود السؤال لمن قال أتت بنت وأشار بقوله * والنون قبل تا المثنى مسكنه * الى أنه ينقاس تسكين النون فى منه اذا ألحقت بها ألف التثنية وذلك اذا كان السؤال واردا على مثنى وذلك اذا قيل جاءنى ابنتان قيل فى السؤال منتان واذا قيل رأيت ابنتين قيل فى السؤال منتين واذا قيل مررت بابنتين قيل فى السؤال منتين بتسكين النون رفعا ونصبا وجرا على القياس

وَالْفَتْحُ نَزْرٌ وَصِلِ التَّا وَالْأَلِفْ * بِمَنْ بِإِثْرِ ذَا بِنِسْوَةٍ كَلِفْ

(والفتح نزر) أى قليل وأشار بقوله (وصل التاء والألف * بمن بإثر ذا بنسوة كلف) الى أنه اذا وقع السؤال بمن عن مثنى مؤنث ألحقت بمن الألف والتاء فاذا قيل جاءتنى ابنتان كان السؤال الوارد على هذا منتان بزيادة الألف والتاء على من وأشار بقوله

وَقُلْ مَنُونَ وَمَنِينَ مُسْكِنَا * إِنْ قِيلَ جَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ فُطِنَا

الى صفة السؤال الوارد على قول القائل جاء قوم فصفة السؤال منون رفعا ومنين نصبا وجرا هذا فى حالة الوقف وأشار الى حالة الوصل بقوله

وَإِنْ تَصِلْ فَلَفْظُ مَنْ لَا يَخْتَلِفْ * وَنَادِرٌ مَنُونَ فِي نَظْمٍ عُرِفْ

الى أن وقوع منون فى الشعر غير معروف لأنه لم يعثر على وروده فى أشعار العرب

وَالْعَلَمَ احْكِيَنَّهُ مِنْ بَعْدِ مَنْ * إِنْ عَرِيَتْ مِنْ عَاطِفٍ بِهَا اقْتَرَنْ

تطابق السؤال فى الاعراب لاعراب العلم المحكى بعد من خاص بان لايقع السؤال بعد عاطف فان وقع بعد عاطف وجب رفعه فى الأحوال الثلاث ويمثل تطابق السؤال الذى تجرد عن العاطف فى إعراب العلم المحكى قولك فى الحكاية لمن قال جاءنى زيد من زيد وتقول لمن قال رأيت زيدا من زيدا وتقول لمن قال مررت بزيد من زيد فاذا تقدم لسؤال عاطف وجب رفع السؤال سواء كان المحكى مرفوعا أومنصوبا أومجرورا فاذا قيل فى المحكى جاءنى زيد أو رأيت زيدا أومررت بزيد كان السؤال ومن زيد بالرفع لاغير

(التَّأْنِيثُ)

عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ تَاءٌ اوْ أَلِفْ * وَفِي أَسَامٍ قَدَّرُوا التَّا كَالْكَتِفْ

التأنيث وصف من الأوصاف ومعنى من المعانى كالتذكير فيحتاج كل منهما الى مايقومه كى ندرك قيامه بالموصوف وان الموصوف الصبغ به فالذى يقوم التأنيث العلامة التى تختص بالمؤنث من التاء أوالألف بنوعيها مقصورة أو ممدودة فان وجدت علامة التأنيث فى ظاهر اللفظ فالأمر ظاهر والا كانت مقدرة

وَيُعْرَفُ التَّقْدِيرُ بِالضَّمِيرِ * وَنَحْوِهِ كَالرَّدِّ فِي التَّصْغِيرِ

فيستدل على تأنيث الاسم بأمور منها عود الضمير عليه مؤنثا ومنها رد التاء اليه اذا صغر فيستدل على تأنيث الكتف بعود الضمير عليها مؤنثا فيقال الكتف نهشتها ويستدل على تأنيث اليد برد التاء اليها اذا صغرت فيقال يديه

وَلَا تَلِي فَارِقَةٌ فَعُولَا * أَصْلًا وَلَا الْمِفْعَالَ وَالْمِفْعِيلَا

التاء الفارقة بين المذكر والمؤنث لاتلى من الأوصاف الامثل قائمة مؤنث قائم وقاعدة مؤنث قاعد ولاتلى من الأوصاف ما كان على فعول الا اذا كان بمعنى فاعل نحو صبور وشكور بمعنى صابر وشاكر فتلحقه التاء كثيرا وقد تحذف نحو قوله تعالى من يحيي العظام وهي رميم وقوله تعالى ان رحمت الله قريب من المحسنين هذا ان كان فعول بمعنى فاعل فان كان بمعنى مفعول كان جاريا على مايتلى عليك من التفصيل وذلك انه ان استعمل استعمال الأسماء أى لم يتبع موصوفا لحقته التاء نحو هذه ذبيحة بمعنى مذبوحة وطبيخة بمعنى مطبوخة وان لم يستعمل استعمال الأسماء بان أجرى على موصوف حذفت منه التاء غالبا نحو امرأة جريح وعين كحيل بمعنى مجروحة ومكحولة ولاتلى تاء الفرق ما كان على مفعال نحو امرأة مهزار أى كثيرة الهزر ولا تلى أيضا مفعيل نحو امرأة معطير اذا أكثرت من استعمال الطيب

* كَذَاكَ مِفْعَلٌ وَمَا تَلِيهِ * تَا الْفَرْقِ مِنْ ذِي فَشُذُوذٌ فِيهِ

(كذاك مفعل) لاتليه تاء الفرق بين المذكر والمؤنث فيقال أرجل مغشم لمن لايشنيه شئ عما يهواه من إظهار الشجاعة وحيث لاتلى تاء الفرق شيأ مما ذكر جريا على القياس (و) أما (ماتليه * تاء الفرق من ذى) أى من هذه المذكورات (فشذوذ فيه) أى فليس جاريا على القياس

وَمِنْ فَعِيلٍ كَقَتِيلٍ إِنْ تَبِعْ * مَوْصُوفَهُ غَالِبًا التَّا تَمْتَنِعْ

الغالب عدم لحوق التاء لفعيل اذا كان بمعنى مفعول كقتيل بمعنى مقتول اذا كان جاريا على موصوف نحو رجل قتيل بمعنى مقتول

وَأَلِفُ التَّأْنِيثِ ذَاتُ قَصْرِ * وَذَاتُ مَدٍّ نَحْوُ أُنْثَى الْغُرِّ

(وألف التأنيث) المجعولة علامة للمؤنث إما (ذات قصر) إما (ذات مد نحو أنثى الغر) فذات القصر لها أوزان والممدودة لها أوزان

وَالِاشْتِهَارُ فِي مَبَانِي الْأُولَى * يُبْدِيهِ وَزْنُ أُرْبَى وَالطُّولَى

كحبلى وبهمى

وَمَرْطَى وَوَزْنُ فَعْلَى جَمَعَا * أَوْ مَصْدَرًا أَوْ صِفَةً كَشَبْعَى

(ومرطى ووزن فعلى) يكون (جمعا) كبردى نهر (أومصدرا) كرجعى (أو صفة) كالطولى و (كشبعى)

وَكَحُبَارَى سُمِّهَى سِبَطْرَى * ذِكْرَى وَحِثْيَى مَعَ الْكُفْرَى

ومن الصفة حبارى لطائر يقع على الذكر والمؤنث ومن الصفة بهمى للباطل ومنها فعلى كسبطرى ضرب من السير ومنها مصدر كذكرى ومنها فعيلى كحثيثى بمعنى الحث ومنها فعلى نحو كفرى لوعاء الطلع

كَذَاكَ خُلَّيْطَى مَعَ الشُّقَّارَى * وَاعْزُ لِغَيْرِ هٰذِهِ اسْتِنْدَارَا

ومنها فعيلى نحوخليطى للاختلاط ومنها فعالى نحو شقارى لبنت

* لِمَدِّهَا فَعْلَاءُ أَفْعِلَاءُ * مُثَلَّثَ الْعَيْنِ وَفَعْلَلَاءُ *

(لمدها) أى لما جعلت ألف التأنيث الممدودة علامة على تأنيثه أوزان منها (فعلاء) اسما كصحراء أوصفة كحمراء مؤنث أحمر (أفعلاء) كأربعاء اسم لليوم الذى فى وسط الاسبوع مثلث العين فيجوز فتحها وضمها وكسرها والى هذا يشيرقوله (مثلث العين وفعلاء) نحو عقرباء لأنثى العقارب

* ثُمَّ فِعَالَا فُعْلُلَا فَاعُولَا * وَفَاعِلَاءُ فِعْلِيَا مَفْعُولَا *

(ثم فعالا) نحو قصاصاء للقصاص و (فعلالاء) نحو قرفصاء اسم لهيئة من هيئات العقود و (فاعولاء) نحو عاشوراء (وفاعلاء) نحو قاصعاء اسم لجحر اليربوع و (فعليا)ء نحو كبرياء وهى العظمة و (مفعولا)ء نحو مشيوخاء

وَمُطْلَقَ الْعَيْنِ فِعَالَا وَكَذَا * مُطْلَقَ فَاءِ فَعَلَاءُ أُخِذَا

(ومطلق العين فعالا وكذا) إطلاق العين عبارة عن ضبطها بالحركات الثلاث الفتحة والكسرة والضمة ويوجد هذا الوزن فى براساء لغة فى برانساء وهو وهم الناس (مطلق فاء فعلاء أخذا) إطلاق الفاء عبارة عن ضبطها بالحركات الثلاث وأخذها عبارة عن استعمالها فيما وضعت له من المعانى فتستعمل فى التكبر فيقال خيلاء لهذا المعنى

(المَقْصُورُ وَالمَمْدُودُ)

إِذَا اسْمٌ اسْتَوْجَبَ مِنْ قَبْلِ الطَّرَفْ * فَتْحًا وَكَانَ ذَا نَظِيرٍ كَالْأَسَفْ

اذا اسم صحيح استحق بحسب القواعد من قبل الطرف فتحا وكان ذا نظير من المعتل وقوله كالأسف هذا مثال الصحيح

* فَلِنَظِيرِهِ المُعَلِّ الآخِرِ * ثُبُوتُ قَصْرٍ بِقِيَاسٍ ظَاهِرِ

(ف)الجواب أن (لنظيره المعل الآخر * ثبوت قصر بقياس ظاهر)مفاد كلام الناظم أن الاسم المعتل الآخر اذا كان له نظير من الصحيح مفتوح الآخر وجب قصره فقصر جوى لأن له نظيرا من الصحيح مفتوح الآخر كالأسف من أسف أسفا

كَفِعَلٍ وَفُعَلٍ فِي جَمْعِ مَا * كَفِعْلَةٍ وَفُعْلَةٍ نَحْوُ الدُّمَى

(كفعل وفعل) يردان ويستعملان (في جمع ما) أي الاسم الذي جاء على وزان (كفعلة) بكسر الفاء (وفعلة) بضم الفاء وذلك نحو قربة وقرب ودمية ودمى للصورة التي تكون من العاج ونحوه

وَمَا اسْتَحَقَّ قَبْلَ آخِرٍ أَلِفْ * فَالمَدُّ فِي نَظِيرِهِ حَتْمًا عُرِفْ

(وما استحق قبل آخر ألف) من الأسماء أي الاسم الذي استحق ألفا قبل آخره أي كان مبناه على وضع الألف قبل الآخر (ف)الجواب أن (المد في نظيره حتما عرف) وذلك

كَمَصْدَرِ الفِعْلِ الَّذِي قَدْ بُدِئَا * بِهَمْزِ وَصْلٍ كَارْعَوَى وَكَارْتَأَى

مفاد كلامه أن كل اسم صحيح ملتزم فيه ألف قبل آخره نحو انطلاقا المتصرف من انطلق واقتدارا من اقتدر اقتدارا فالمد في نظيره المعتل الآخر متحتم وذلك كمصدر الفعل المبدوء بهمز وصل كارعوى فيقال في مصدره ارعواء بالمد وارتآء بالمد أيضا

وَالعَادِمُ النَّظِيرِ ذَا قَصْرٍ وَذَا * مَدٍّ بِنَقْلٍ كَالْحِجَا وَكَالْحِذَا

(والعادم النظير) أي والاسم العادم النظير من الصحيح يكون (ذا قصر) في طور (وذا مد) في طور آخر (بنقل) كل من الاستعمالين فقوله (كالحجا)

مثال للقصر وقوله (وكالحذاء) مثال للمد فقد أورد المثال على طبق البيان فلله دره عالما

وَقَصْرُ ذِي المَدِّ اضْطِرَاراً مُجْمَعُ * عَلَيْهِ وَالْعَكْسُ بِخُلْفٍ يَقَعُ

قصر الممدود للضرورة ثابت بلانزاع وأما عكسه وهو مد المقصور للضرورة أيضا فهو محل نزاع قيل بالجواز وقيل بعدم الجواز واستدل القائل بالجواز بقول الشاعر

يالك من تمر ومن شيشاء * ينشب فى الحلق وفى اللهاء

فمد اللهاء للضرورة لأنه فى وضعه مقصور

(كَيْفِيَّةُ تَثْنِيَةِ المَقْصُورِ وَالمَمْدُودِ وَجَمْعِهِمَا تَصْحِيحاً)

آخِرَ مَقْصُورٍ تُثَنِّي اجْعَلْهُ يَا * إِنْ كَانَ عَنْ ثَلَاثَةٍ مُرْتَقِيَا

للمثنى أوضاع وهيآت تجرى على هيآت ما لمفرده من الوضع فان كان مفرده صحيحا فله هيئة مخصوصة وان كان منقوصا فله هيئة مخصوصة وان كان مقصورا فله هيئة مخصوصة والى هذا الأخير أشار الناظم بقوله * آخر مقصور تثنى اجعله ياء * بشرط أن يزيد بناؤه على ثلاثة أحرف فتقول فى تثنية ملهى ملهيان وفى تثنية مستقصى مستقصيان وان كان المنقوص ثلاثى الحروف فان كانت الألف منقلبة عن ياء واليه أشار بقوله

كَذَا الَّذِي اليَا أَصْلُهُ نَحْوُ الفَتَى * وَالجَامِدُ الَّذِي أُمِيلَ كَمَتَى

فـ(كذا الذى اليا أصله نحو الفتى) فتقول فتيان بقلب الألف ياء فى التثنية (و) كذا تقلب الألف ياء فى (الجامد الذى أميل كمتى) فتقول متيان وان كان ثلاثيا وكانت الألف منقلبة عن واو وهو ما أشار اليه بقوله

فِي غَيْرِ ذَا تُقْلَبُ وَاواً الأَلِفْ * وَأَوْلِهَا مَا كَانَ قَبْلُ قَدْ أُلِفْ

لتعلق العلم به من كونه علامة التثنية وذلك الألف فألف التثنية تلى الياء المنقلبة عن الألف فى نحو فتيان وتلى الواو أيضا فى نحو عصوان وهو ما أشار اليه بقوله * فى غير ذا تقلب واوا الألف وأشار بقوله

وَما كَصَحْرَاءَ بِوَاوٍ ثُنِّيَا * وَنَحْوُ عِلْبَاءٍ كِسَاءٍ وَحَيَا *

(وما كصحراء بواو ثنيا) الى كيفية تثنية الممدود مع التفصيل الذى أشار اليه الناظم فى همزة المفرد وهى انها تقلب واوا فى نحو صحراء وحمراء فتقول صحراوان وحمراوان وأشار بقوله (ونحو علباء كساء وحيا) الى جواز قلبها واوا وابقائها فيتخرج على جواز قلبها واوا أن تقول علباوان وكساوان وحياوان ويتخرج على إبقائها وعدم تغييرها أن تقول علباآن وكساآن وحياآن وقد أشار الى هذا بقوله

بِوَاوٍ أَوْ هَمْزٍ وَغَيْرَ مَاذُكِرْ * صَحِّحْ وَمَا شَذَّ عَلَى نَقْلٍ قُصِرْ

(بواو اوهمز) وأشار بقوله (وغير ماذكر صحح) الى أن غير كساء وعلباء وحياء مما يجوز فيه الوجهان صحح الهمزة فيه واحفظها من التغيير فتقول فى قراء قراآن وأشار بقوله (وماشذ على نقل قصر) الى أنه يقتصر فيه على السماع فيحفظ ماسمع منه كقولهم فى الخوزل الخوزلان والقياس الخوزليان وكقولهم فى حمراء حمرايان والقياس حمراوان

وَاحْذِفْ مِنَ الْمَقْصُورِ فِى جَمْعٍ عَلَى * حَدِّ الْمُثَنَّى مَا بِهِ تَكَمَّلَا

اذا جمع المقصور جمع سلامة بان جمع بالواو والنون حذفت منه الألف وأبقيت الفتحة دليلا عليها فتجمع مصطفى على مصطفون بحذف الألف وابقاء الفتحة دليلا عليها وهو معنى قوله

وَالْفَتْحَ أَبْقِ مُشْعِرًا بِمَا حُذِفْ * وَإِنْ جَمَعْتَهُ بِتَاءٍ وَأَلِفْ

(والفتح أبق مشعرا بماحذف) هذا ان جمعته بالواو والنون (و) أما (ان جمعته بتاء وألف) فالحكم ما أشار اليه بقوله

فَالْأَلِفَ اقْلِبْ قَلْبَهَا فِى التَّثْنِيَهْ * وَتَاءَ ذِى التَّاءِ الْزَمَنَّ تَنْحِيَهْ

(فالألف اقلب قلبها فى التثنية) وقد علمت مما سبق أنها تقلب ياء فى بعض الأسماء وتقلب واوا فى بعضها وحيث أحال القلب ههنا على القلب فى التثنية فتقلب ياء فى مثل فتاة فتقول فتيات وتقلب واوا فى مثل عصى فتقول

عصوات وأشار بقوله (وتاء ذى التاء الزمن تنحيه) الى حذف التاء التى فى المفرد فتحذف تاء فتاة اذا جمعته بالتاء والألف فتقول فتيات وفى قناة قنوات

وَالسَّالِمَ الْعَيْنِ الثُّلَاثِيِّ اسْمًا أُنِلْ * إِتْبَاعَ عَيْنٍ فَاءَهُ بِمَا شُكِلْ

اذا سلمت عين الاسم الثلاثى بان لم تعل كانت فى حال جمع الاسم تابعة لحركة الفاء غير مشروط فى ذلك الاسم اختتامه بالتاء انما يشترط سكون العين وقد أشار الى مايشترط وهو السكون وتأنيث الاسم والى مالايشترط وهو ختم الاسم بالتاء فقال

إِنْ سَاكِنَ الْعَيْنِ مُؤَنَّثًا بَدَا * مُخْتَتَمًا بِالتَّاءِ أَوْ مُجَرَّدَا

فتقول فى دعد دعدات وفى جفنة جفنات وفى هند هندات ويطرد تسكين الثانى غير الفتح وهو تالى الضم والكسر فلا يطرد تسكينه بل يجوز تسكينه ويجوز أن يخفف بالفتح والى هذا يشير قول الناظم

وَسَكِّنِ التَّالِيَ غَيْرَ الْفَتْحِ أَوْ * خَفِّفْهُ بِالْفَتْحِ فَكُلًّا قَدْ رَوَوْا

والعمل تابع للورود

وَمَنَعُوا إِتْبَاعَ نَحْوِ ذِرْوَهْ * وَزُبْيَةٍ وَشَذَّ كَسْرُ جِرْوَهْ

كل اسم مكسور الفاء ولامه واو لايجوز فيه اتباع العين للفاء فتكسر تبعا للفاء لثقل النطق بالواو بعد الكسر فاذا كانت علة المنع ماذكر فلا يجوز الا التخفيف بالفتح أوالسكون ويمثل هذا ذروة وذروات فتنطق فى الجمع إما بفتح العين أو بسكونها ومنعوا أيضا اتباع العين للفاء اذا كانت الفاء مضمومة لمايلزم على ذلك من ثقل النطق بالياء بعد الضم واذا كانت علة المنع ماذكر وجب تخفيفه إما بالسكون أوالفتح ويمثل هذا زبية وزبيات ومنعوا كسر عين جروة تبعا لكسر الفاء فلايقال جروات بكسر العين تبعا لكسر الفاء لثقل النطق بالواو بعد الكسر لعدم المناسبة إذ الكسرة لايناسبها الا الياء فما وافق هذا كان قياسا وماخالف هذا فعلته الاضطرار أويحكم عليه بالندور يؤخذ هذا من قول الناظم

وَنادِرٌ أَوْ ذُو اضْطِرارٍ غَيْرُ ما * قَدَّمْتُهُ أَوْ لِأُناسٍ انْتَمَى

أى انتسب لقبيلة من العرب وهو معنى الندور الذى قدمه فى صدر البيت فحجز البيت وصدره واردان على معنى واحد

(جَمْعُ التَّكْسِيرِ)

* أَفْعِلَةٌ أَفْعُلٌ ثُمَّ فِعْلَهْ * ثُمَّتْ أَفْعالٌ جُمُوعُ قِلَّهْ *

يجمع جموع القلة الأوزان التى ذكرها الناظم وهى أفعلة كأسلحة ثم أفعل كأفلس ثم فعلة كفتية ثم أفعال كأفراس فما خالف هذه الأوزان الأربعة كان من جموع الكثرة وان شاركه بعض ماتقدم فى الدلالة على الكثرة كما أن بعض مايأتى من الأوزان الموضوعة لجموع الكثرة يشارك ماوضع لجموع القلة فيستعمل فى جمع القلة ولكن الحكم بان هذا الوزن لجمع القلة وهذا الوزن موضوع لجمع الكثرة حكم على الكثير والغالب والى هذا يشير قول الناظم

وَبَعْضُ ذِي بِكَثْرَةٍ وَضْعاً يَفِي * كَأَرْجُلٍ وَالْعَكْسُ جاءَ كالصُّفِي

فان أرجل من أوزن جموع القلة وقد استعمل فى الكثرة وكذا الصفى من جموع الكثرة وقد استعمل فى القلة فقد ورد كل منهما فى موضع الآخر

لِفَعْلٍ اسْماً صَحَّ عَيْناً أَفْعُلُ * وَلِلرُّباعِيِّ اسْماً أَيْضاً يُجْعَلُ

لكل اسم على وزن فعل صحيح العين أفعل أى يكون وزن جمعه على أفعل نحو كلب وأكلب ويستعمل وزن أفعل أيضا جمعا لاسم رباعى

إِنْ كانَ كالْعَناقِ وَالذِّراعِ فِي * مَدٍّ وَتَأْنِيثٍ وَعَدَّ الْأَحْرُفِ

(إن كان) الرباعى (كالعناق والذراع) ثم بين وجه المماثلة فقال (فى * مدّ وتأنيث وعدّ الأحرف) فكل اسم كان كالعناق فى المدّ والتأنيث وعدّ الأحرف يجمع على أفعل جمع كثرة وذلك يمين وأيمن

وَغَيْرُ ما أَفْعُلُ فِيهِ مُطَّرِدْ * مِنَ الثُّلاثِيِّ اسْماً بِأَفْعالٍ يَرِدْ

مفاد كلامه أن كل اسم ثلاثى لايطرد فيه أفعل أى لايطرد فيه صيغة أفعل أى

لا يكون جمعه على أفعل مطردا فانه يجمع على أفعال وذلك ثوب وأثواب وبيت وأبيات وجل وأجمال

* وَغالِبًا أَغْنَاهُمُ فِعْلانُ * فى فُعَلٍ كَقَوْلِهِمْ صِرْدَانُ

جمع الصرد فقد أغنى فعلان عن أفعال فى جمع فعل كصرد وصردان ونغر ونغران

فى اسْمٍ مُذَكَّرٍ رُباعِيٍّ بِمَدْ * ثالِثِهِ أَفْعِلَةٌ عَنْهُمُ اطَّرَدْ

يطرد جمع الاسم المذكر الرباعى الذى ثالثه حرف مد على أفعلة ويمثله فذال وأفذلة ورغيف وأرغفة وعمود وأعمدة

وَأَلْزَمُوهُ فى فَعالٍ أَوْ فِعالِ * مُصاحِبَيْ تَضْعِيفٍ أَوْ إِعْلالِ

(والزموه) أى أفعلة (فى فعال) مضعفا نحو بتات وأبتة وزمام وأزمة (أو فعال) معتل اللام كقباء وأقبية وقناء وأقنية وانما يطرد أفعلة فى فعال أو فعال اذا كانا (مصاحبى تضعيف أو إعلال) وقد مثل للمضاعف بتات وأبتة وزمام وأزمه ومثل لمعتل اللام بقباء وأقبية وقناء وأقنية

* فُعْلٌ لِنَحْوِ أَحْمَرٍ وَحَمْرا * وَفِعْلَةٌ جَمْعًا بِنَقْلٍ يُدْرَى

من صيغ جمع الكثرة فعل وهو مطرد فى كل وصف يكون المذكر منه على أفعل والمؤنث على فعلاء نحو أحمر وحمراء وأشار بقوله وفعلة الى ما يكون جمع قلة على غير القياس وانما طريقه النقل فمن المحفوظ منه فتى وفتية وشيخ وشيخة وغلام وغلمة وصبى وصبية

وَفُعُلٌ لِاسْمٍ رُباعِيٍّ بِمَدْ * قَدْ زِيدَ قَبْلَ لامِهِ إِعْلالًا فَقَدْ

من جموع الكثرة فعل ويطرد فى كل اسم رباعى قد زيد قبل لامه مد بشرط أن تسلم لامه من الاعلال

ما لَمْ يُضاعَفْ فى الْأَعَمِّ ذُو الْأَلِفْ * وَفُعَلٌ جَمْعًا لِفُعْلَةٍ عُرِفْ

ويجمع امثلة الرباعى فذال وفذل وكراع وكرع وذراع وذرع وأما المضاعف

فان كانت مدّته ألفا فلايطرد فى جمعه فعل نحو عنان وعنن وحجاج وحجج وأما ان كانت مدّته غير ألف فجمعه على فعل مطرد نحو سرير وسرر وذلول وذلل ومن أمثلة جمع الكثرة فعل لفعلة نحو قربة وقرب وغرفة وغرف

وَنَحْوِ كُبْرَى وَلِفِعْلَةٍ فِعَلْ * وَقَدْ يَجِيءُ جَمْعُهُ عَلَى فُعَلْ

(ونحو كبرى) وكبر وأشار بقوله (ولفعلة فعل) الى اطراد جمع الكثرة على فعل لفعلة نحو كسرة وكسر وأشار الى عدم اطراد فعلة على فعل نحو لحية ولحى فقال (وقد يجيء جمعه على فعل) أى جمع فعلة على فعل ويمثل بلحية ولحى وحلية وحلى

فِى نَحْوِ رَامٍ ذُو اطِّرَادٍ فُعَلَهْ * وَشَاعَ نَحْوُ كَامِلٍ وَكَمَلَهْ

أشار الى اطراد فعلة فى كل اسم على وزان فاعل نحو رام ورماة وكامل وكملة وساحر وسحرة

فَعْلَى لِوَصْفٍ كَقَتِيلٍ وَزَمِنْ * وَهَالِكٍ وَمَيِّتٌ بِهِ قَمِنْ

من جموع الكثرة فعلى وينقاس فى وصف على فعيل بمعنى مفعول كقتيل بمعنى مقتول وجريح بمعنى مجروح فيجمع قتيل على قتلى وجريح على جرحى وزمن على زمنى وميت على موتى وهالك على هلكى وأحق على حقى

لِفُعْلٍ اسْمًا صَحَّ لَامًا فِعَلَهْ * وَالْوَضْمُ فِى فَعْلٍ وَفِعْلٍ قَلَّلَهْ

يجمع جمع كثرة فعل على فعلة نحو قرط وقرطة وكوز وكوزة ويحفظ فى اسم على فعل نحو قرد وقردة ويحفظ أيضا فى فعل نحو غرد وغردة

* وَفُعَّلٌ لِفَاعِلٍ وَفَاعِلَهْ * وَصْفَيْنِ نَحْوُ عَاذِلٍ وَعَاذِلَهْ

ونحو ضارب وضرّب وصائم وصوّم وفعل جمع أيضا لفاعلة نحو ضاربة وضرب

وَمِثْلُهُ الْفُعَّالُ فِيمَا ذُكِّرَا * وَذَانِ فِى الْمُعَلِّ لَامًا نَدَرَا

فيجمع فاعل على الفعال كصائم وصوّام وقائم وقوّام وندر فعل وفعال فى معتل اللام نحو غار وغزى

فَعْلٌ وَفَعْـلَةٌ فِعَالٌ لَهُمَا * وَقَلَّ فِيمَا عَيْنُهُ الْبَا مِنْهُمَا

يجمع فعل وفعـلة على فعال نحو كعب وكعاب وثوب وثياب وقصعة وقصاع وصعب وصعاب وصعبة وصعاب ويقل فيما عينه الياء منهما نحو ضيف وضياف وضيعة وضياع

* وَفَعَلٌ أَيْضاً لَهُ فِعَالُ * مَا لَمْ يَكُنْ فِي لَامِهِ اعْتِلَالُ

يجمع أيضا فعل وفعـلة على فعال باطراد نحو جبل وجبال وجل وجمال ورقبة ورقاب ونمرة ونمار واطراد جمع فعل وفعلة على فعال اذا لم يوضع على اعتلال اللام

أَوْ يَكُ مُضْعَفاً وَمِثْلُ فَعَلِ * ذُو التَّا وَفِعْلٌ مَعَ فُعْلٍ فَاقْبَلِ

فلا يطرد فى معتل اللام كفتى أوالمضاعف كطلل

وَفِي فَعِيلٍ وَصْفَ فَاعِلٍ وَرَدْ * كَذَاكَ فِي أُنْثَاهُ أَيْضاً اطَّرَدْ

يطرد فعال فى كل صفة على فعيل بمعنى فاعل اقترنت بالتاء أوتجردت عنها نحو كريم وكرام وكريمة وكرام ومريض ومراض ومريضة ومراض

وَشَاعَ فِي وَصْفٍ عَلَى فَعْلَانَا * أَوْ أُنْثَيَيْهِ أَوْ عَلَى فُعْلَانَا

وَمِثْلُهُ فُعْلَانَةٌ وَالْزَمْهُ فِي * نَحْـوِ طَوِيلٍ وَطَوِيلَةٍ تَفِي

الشيوع فى كلامه بمعنى الاطراد أى اطرد مجىء فعال جمعا لفعلان أو فعلانة أوفعلى ويمثل الثلاثة عطاش عطشان وعطاش عطشانه وعطاش عطشى (والزمه) أى فعال (فى نحو طويل وطويلة تفى) فطوال جمع لطويل وطويلة

وَبِفُعُولٍ فَعِلٌ نَحْوُ كَبِدْ * يُخَصُّ غَالِباً كَذَاكَ يَطَّرِدْ

يجمع على فعول كل اسم على فعل فكبود جمع كبد ويجمع فعل بفتح الفاء على فعول نحو فاس وفلوس ويجمع فعل بكسر الفاء على فعول نحو حمل وحمول وقد أشار الى استعمال فعول

فِي فَعْلٍ اسْمًا مُطْلَقَ الْفَا وَفَعَلْ * لَهُ وَلِلْفُعَالِ فِعْلَانٌ حَصَلْ

(فى فعل اسما مطلق الفا) الى أن فعل الذى يجمع على فعول لايلتزم فيه فتح الفاء نحوفلس وفلوس بل يكون مفتوح الفاء كهذا المثال ويكون مكسورها نحو حمل وحمول ويكون مضمومها نحو جند وجنود فالاطلاق فى كلام الناظم عبارة عن توارد الحركات الثلاث عليها وأشار بقوله (وفعل له) الى أن فعول لايطرد فى فعل محرك الفاء والعين نحو أسد وأسود بل هو من المحفوظ وأشار بقوله (ولفعال فعلان حصل) الى أن فعال يجمع على فعلان فيجمع غلام على غلمان وغراب على غربان ويطرد فعلان أيضا فى جمع ماعينه حرف علة نحو عود وعيدان وحوت وحيتان وهو معنى قوله

وَشَاعَ فِي حُوتٍ وَقَاعٍ مَعَ مَا * ضَاهَاهُمَا وَقَلَّ فِي غَيْرِهِمَا

(وشاع فى حوت وقاع مع ما * ضاهاهما) فالذى يضاهى حوت وحيتان عود وعيدان والذى يضاهى قاع وقيعان تاج وتيجان وأشار بقوله (وقل فى غيرهما) الى أنه لايطرد فى نحو غزال وغزلان وأخ واخوان بل هما من المحفوظ

وَفَعْلًا اسْمًا وَفَعِيلًا وَفَعَلْ * غَيْرَ مُعَلِّ الْعَيْنِ فُعْلَانٌ شَمَلْ

يجمع على فعلان من الأسماء التى لم تعل عينها ثلاث ما كان على فعل نحو ظهر وظهران وبطن وبطنان وما كان على فعيل نحو قضيب وقضبان ورغيف ورغفان وما كان على فعل نحو جمل وجملان وأشار بقوله

* وَلِكَرِيمٍ وَبَخِيلٍ فُعَلَا * كَذَا لِمَا ضَاهَاهُمَا قَدْ جُعِلَا

الى أن فعلا جمع لما كان من الأوصاف الغريزية وجمع أيضا لما شابه الأوصاف الغريزية فيجمع كريم على كرما وبخيل على بخلاء وعاقل على عقلاء وصالح على صلحاء

وَنَابَ عَنْهُ أَفْعِلَاءُ فِي الْمُعَلّ * لَامًا وَمُضْعَفٍ وَغَيْرُ ذَاكَ قَلّ

(وناب عنه أفعلاء) أى ناب عن فعلاء أفعلاء ولكن (فى) جمع (المعل * لاما

ومضعف وغير ذلك قل) فنيابة أفعلاء عن فعلاء مطرد فى معتل اللام والمضعف وأما غير معتل اللام والمضعف فنيابة أفعلاء عن فعلاء من المحفوظ لا من المطرد ويمثل المطرد نحو شديد وأشداء وولى وأولياء ويمثل المحفوظ نحو نصيب وأنصباء

* فَوَاعِلٌ لِفَوْعَلٍ وَفَاعَلِ * وَفَاعِلَاءَ مَعَ نَحْوِ كَاهِلِ *

يجمع فوعل وفاعل وفاعلاء على فواعل فمن أمثلة فوعل الذى يجمع على فواعل جوهر وجواهر ومن أمثلة فاعل الذى يجمع على فواعل طابع وطوابع ومن أمثلة فاعلاء الذى يجمع على فواعل قاصعاء وقواصع

وَحَائِضٍ وَصَاهِلٍ وَفَاعِلَهْ * وَشَذَّ فِي الْفَارِسِ مَعْ مَا مَاثَلَهْ

(وحائض وصاهل وفاعله) مما يطرد فيه فواعل نحو حائض وحوائض وصاهل وصواهل (وشذ) فواعل (فى الفارس مع ما ماثله) فجمع فارس على فوارس وكذا جمع صاحبة على صواحب شاذ

* وَبِفَعَائِلَ أُجْمَعَنْ فَعَالَهْ * وَشِبْهَهُ ذَا تَاءٍ أَوْ مُزَالَهْ *

يجمع فعالة مقترنا بالتاء أو مزالة عنه على فعائل فمن أمثلة ذلك سحابة وسحائب ورسالة ورسائل وصحيفة وصحائف ومن أمثلة المجرد من التاء شمال وشمائل وعجوز وعجائز

* وَبِالْفَعَالِي وَالْفَعَالَى جُمِعَا * صَحْرَاءُ وَالْعَذْرَاءُ وَالْقَيْسَ اتُّبِعَا

مما يجمع على فعالى وفعالى صحراء وعذراء فيجمع صحراء على صحارى وصحارى ويجمع عذراء على عذارى وعذارى

وَاجْعَلْ فَعَالِيَّ لِغَيْرِ ذِي نَسَبْ * جُدِّدَ كَالْكُرْسِيِّ تَتْبَعِ الْعَرَبْ

مما يجمع على فعالى جمع تكسير الاسم الثلاثى الذى آخره ياء مشددة لم توضع للنسب ويمثل هذا كرسى وكراسى وبردى وبرادى هذا ما التزم فيه استعمال العرب وأما ما خالف استعمالاتهم فلا فبصرى لا يقال فيه بصارى

* وَبِفَعَالِلَ وَشِبْهِهِ انْطِقَا * فِي جَمْعِ مَا فَوْقَ الثَّلَاثَةِ ارْتَقَى

يجمع على فعالل كل اسم رباعى غير مزيد فيه نحو جعفر وجعافر ومثل الرباعى بغير الزيادة الرباعى بالزيادة نحو جوهر وجواهر وهو المعنىّ بقول الناظم وشبهه وأشار بقوله

مِنْ غَيْرِ ما مَضَى وَمِنْ خُمَاسِى * جَرِّدَ الاخِرَ أَنْفِ بِالْقِيَاسِ

الى أن الخماسى المزيد فيه ينقاس فيه هذا الجمع ولكن بعد تجريده من الزيادة فيقال فى سفرجل سفارج

وَالرَّابِعُ الشَّبِيهُ بِالمَزِيدِ قَدْ * يُحْذَفُ دُونَ ما بِهِ تَمَّ الْعَدَدْ

يومئ بهذا البيت الى أن الحرف من الخماسى اذا كان غير مزيد ولكنه يشبه المزيد بان كان من حروف الزيادة كنون خدرنق يجوز حذفه من الخماسى ويبقى الحرف الخامس الذى به تم العدد فيجمع خدرنق على خدارق وأشار بقوله

وَزَائِدَ الْعَادِى الرُّبَاعِى احْذِفْهُ ما * لَمْ يَكُ لَيِّنًا إِثْرَهُ اللَّذْ خَتَمَا

الى أن الاسم اذا تعدى أربعة أحرف بالزيادة فلا يخلو الحرف المزيد من أن يكون حرف لين قبل الآخر أولا فان كان حرف لين قبل الآخر لم يحذف والا حذف فيجمع سبطرى على سباطر بحذف الحرف الزائد ويقال فى قناديل قناديل وفى عصفور عصافير باثبات حرف اللين

وَالسِّينَ وَالتَّا مِنْ كَمُسْتَدْعٍ أَزِلْ * إِذْ بِبِنَا الْجَمْعِ بَقَاهُما مُخِلْ

فتحذف السين والتاء فى مستدع وتقول فى جمعه مداع

وَالْمِيمُ أَوْلَى مِنْ سِوَاهُ بِالْبَقَا * وَالْهَمْزُ وَالْيَا مِثْلُهُ إِنْ سَبَقَا

مفاد كلام الناظم أنك اذا أردت جمع اسم تنظر فى مادته وحروفه فان وجدته مشتملا على حروف تدل على معنى فى أصل وضعها كالهمزة والياء ووجدت فيه مالا يدل على معنى فى أصل وضعه حذفت منه ما لا يدل وأبقيت مايدل فتبقى الهمزة فى ألندد والياء فى يلندد وتحذف النون فى الندد لأن الهمزة والياء قد وضعتا لغرض فى أقوم ويقوم والنون لم توضع لغرض اذا علمت ذلك

فتجمع الند على الاد ويلتد على يلاد ومعناه الملد فى الخصومة واليه يشير قوله تعالى وهو ألد الخصام

وَالْيَاءَ لَا الْوَاوَ احْذِفِ انْ جَمَعْتَ مَا * كَحَيْزَبُونٍ فَهْوَ حُكْمٌ حُتِمَا

اذا اشتمل الاسم على زيادتين إحداهما مفوتة لصيغة منتهى الجموع والأخرى لا حذفت مالايفوت حذفه وأبقيت مايفوت حذفه وقد اجتمعتا فى مثل حيزبون فاذا جمعته حذفت منه الياء وأبقيت الواو فتجمعه على حزابين فتحذف الياء وتبقى الواو وتقلبها ياء لسكونها وانكسار ماقبلها والحيزبون العجوز

وَخَيَّرُوا فِي زَائِدَيْ سَرَنْدَى * وَكُلُّ مَا ضَاهَاهُ كَالْعَلَنْدَى

قد اشتمل هذان الاسمان على زيادتين النون والألف لامزية لاحداهما فتؤثر بالبقاء ولذا خيروا فى الحذف فاذا جمعتهما بانيا صيغة الجمع على حذف الألف قلت سراند وعلاند واذا جمعتهما بانيا صيغة الجمع على حذف النون قلت سراد وعلاد هذا من حيث الجمع وأما من حيث المعنى فمعنى الأول الشديد ومعنى الثانى الغليظ من كل شئ

(التَّصْغِيرُ)

فُعَيْلًا أَجْعَلِ الثُّلَاثِيَّ إِذَا * صَغَّرْتَهُ نَحْوُ قُذَيٍّ فِي قَذَى

ونحو رجيل فى رجل

فُعَيْعِلٌ مَعَ فُعَيْعِيلٍ لِمَا * فَاقَ كَجَعْلِ دِرْهَمٍ دُرَيْهِمَا

وفى عصفور عصيفير فأمثلة التصغير التى تمثل صيغه ثلاثة فعيل وفعيعل وفعيعيل فان خلا الاسم الذى حاولت تصغيره عن الزيادة صغرته على الحالة التى استقر عليها قبل التصغير فلا تحذف منه شيأ وأما ان اشتمل على الزيادة فحكمه ما أشار اليه الناظم بقوله

وَمَا بِهِ لِمُنْتَهَى الْجَمْعِ وُصِلْ * بِهِ إِلَى أَمْثِلَةِ التَّصْغِيرِ صِلْ

(ومابه لمنتهى الجمع وصل) من حذف الحرف الزائد (به الى أمثلة التصغير صل)

فما توصلت به لمنتهى الجمع من حذف الحرف الزائد توصل به الى أمثلة التصغير فاذا صغرت سفرجل قلت سفيرج نظير ماتقول فى الجمع سفارج واذا صغرت مستدع قلت مديع نظير ماتقول فى الجمع مداع فتحذف فى التصغير ماحذفته فى الجمع فتقول فى علندى عليند وان سئلت قلت عليد نظير ماتقول فى الجمع علاند وعلاد

وَجائِزٌ تَعْوِيضُ يا قَبْلَ الطَّرَفْ * إِنْ كانَ بَعْضُ الِاسْمِ فِيهِما انْحَذَفْ

قياس التصغير على الجمع فى الحذف يقضى بالقياس فى التعويض فاذا جاز فى الجمع تعويض ياء قبل الطرف عوضا عن المحذوف جاز هذا التعويض بعينه فى التصغير فتقول فى سفرجل سفيريج وتقول فى الجمع سفاريج

وَحائِدٌ عَنِ الْقِياسِ كُلُّ ما * خالَفَ فِي الْبابَيْنِ حُكْمًا رُسِما

كل ماورد من التصغير والجمع على الخطة التى رسمت له من حذف الزائد ومن جواز تعويض ياء قبل الطرف عوضا عن المحذوف كان موافقا للقياس والا كان حائدا ومائلا عن القياس يحفظ ماورد منه ولايقاس عليه

لِتَلْوِ يَا التَّصْغِيرِ مِنْ قَبْلِ عَلَمْ * تَأْنِيثٍ أَوْ مَدَّتِهِ الْفَتْحُ الْتَزَمْ

يتحتم الفتح للحرف الذى ولى ياء التصغير ووقع قبل علامة التأنيث سواء كانت التاء أوالألف مقصورة أو ممدودة فتقول فى تمرة اذا صغرتها تميرة وفى حبلى حبيلة وفى حمراء حميراء بفتح ماقبل علامة التأنيث فى الجميع

كَذَاكَ ما مَدَّةَ أَفْعالٍ سَبَقْ * أَوْ مَدَّ سَكْرانَ وَما بِهِ الْتَحَقْ

(كذاك) يتحتم فتح (ما) أى الحرف الذى سبق (مدّة أفعال) فتقول الناظم (سبق) مؤخر من تقديم (أو) سبق (مدّ سكران ومابه التحق) فعلى هذا البيان اذاصغرت مانيه مدّ أفعال أومدّ سكران قلت فى تصغير اجمال أجيمال بفتح ماقبل المدّ وفى تصغير سكران سكيران بفتح ماقبل المدّ فان كان فعلان من غير باب سكران لم يفتح ماقبل الألف بل يكسر واذا كسر قلبت الألف ياء فعلى هذا اذا صغرت سرحان قلت سريحين نظير ماتقول فى الجمع سراحين ويكسر مابعد ياء التصغير فى غيرماذكر فتقول فى درهم دريهم

وَأَلِفِ التَّأْنِيثِ حَيْثُ مُدَّا * وَتَاؤُهُ مُنْفَصِلَيْنِ عُدَّا *

لا يعتد بكل ماانفصل بينه وبين ياء التصغير حرفان أصليان فمن ذلك ألف التأنيث الممدودة وتاء التأنيث فاذا صغرت جخدباء قلت جخيدباء واذا صغرت حنظالة قلت حنيظالة

كَذَا الْمَزِيدُ آخِرًا لِلنَّسَبِ * وَعَجُزُ الْمُضَافِ وَالْمُرَكَّبِ

(كذا المزيد آخرا للنسب) لا يعتد به فى التصغير فتقول فى عبقرى عبيقرى (و) كذا لا يعتد بـ(عجز المضاف والمركب) فتقول فى عبد الله عبيد الله وتقول فى بعلبك بعيلبك

وَهٰكَذَا زِيَادَتَا فَعْلَانَا * مِنْ بَعْدِ أَرْبَعٍ كَزَعْفَرَانَا

مما لا يعتد به فى التصغير زيادتى فعلان فتقول فى تصغير زعفران زعيفران.

* وَقَدِّرِ انْفِصَالَ مَادَلَّ عَلَى * تَثْنِيَةٍ أَوْ جَمْعِ تَصْحِيحٍ جَلَا

فاذا صغرت المثنى قلت فى مسلمين مسيلمين واذا صغرت الجمع قلت فى مسلمين مسيلمين واذا صغرت جمع التأنيث الصحيح قلت فى مسلمات مسيلمات

وَأَلِفُ التَّأْنِيثِ ذُو الْقَصْرِ مَتَى * زَادَ عَلَى أَرْبَعَةٍ لَنْ يَثْبُتَا

حكم ألف التأنيث المقصورة اذا زادت على أربعة أحرف فصاعدا أنها تحذف فى التصغير لأن فى بقائها إخلالا بصيغة فعيعل أوفعيعيل فاذا صغرت قرقرى قلت قريقر واذا صغرت لغيزى قلت لغيغيز *قد علمت من البيت الذى سلف أن ألف التأنيث المقصورة يتحتم حذفها اذا زادت على أربعة أحرف فصاعدا لأن فى بقائها إخلالا بصيغة فعيعل أو فعيعيل ولتعلم من البيت الذى أشار اليه بقوله

وَعِنْدَ تَصْغِيرِ حُبَارَى خَيِّرِ * بَيْنَ الْحُبَيْرَى فَادْرِ وَالْحُبَيِّرِ

أنه لا يتحتم الحذف اذا وقعت بعد مدة بل يجوز حذفها أوحذف المدة التى قبلها فالمثال الجارى على هذا البيان أن تقول فى تصغير حبارى حبيرى أو حبير

وَأَرْدُدْ لِأَصْلٍ ثَانِيًا لَيِّنًا قُلِبْ * فَقِيمَةً صَيِّرْ قُوَيْمَةً تُصِبْ

يرد ثانى الحروف الأصلية فى التصغير الى أصله فقيمة اذا صغرته قلت قويمة برد ثانى الحروف لأصله اى الواو لأنها الأصل وشذوذ عبيد الذى أشار اليه بقوله

وَشَذَّ فِي عِيدٍ عُيَيْدٌ وَحُتِمْ * لِلْجَمْعِ مِنْ ذَا مَا لِتَصْغِيرٍ عُلِمْ

(وشذ فى عيد عييد) لأنه خلاف ماتقرر من رد ثانى الحروف لأصله فعملا بهذا الأصل يكون تصغير عيد على عويد برد الحرف لأصله وهو الواو وانما كان أصله الواو لأنه من العود لأنه يعود فى السنة مرتين وأشار بقوله (وحتم) الى أنه يتحتم رد الحرف لأصله اذا وقع (للجمع من ذا) أى اذا وقع فى الجمع حرف له أصل ثابت غير حاله فى بنية المفرد تحتم رده الى أصله اذا أردت تصغيره بصورة الجمع (ما لتصغير علم) فتقول فى ضارب ضويرب برد الواو فى التصغير لأنها الأصل

وَالْأَلِفُ الثَّانِي الْمَزِيدُ يُجْعَلُ * وَاوًا كَذَا مَا الْأَصْلُ فِيهِ يُجْهَلُ

تقلب الألف واوا سواء كانت معلومة الزيادة أو مجهولة الزيادة فتقول فى تصغير عاج عويج وفى تصغير باب بويب

وَكَمِّلِ الْمَنْقُوصَ فِي التَّصْغِيرِ ما * لَمْ يَحْوِ غَيْرَ التَّاءِ ثَالِثًا كَمَا

فعلى هذا البيان اذا صغرت دم قلت فى تصغيره دمىّ برد مانقص منه واذا صغرت شفة قلت فى تصغيرها شفيهة برد مانقص منها واذا صغرت عدة قلت فى تصغيرها وعيدة برد مانقص منها

وَمَنْ بِتَرْخِيمٍ يُصَغِّرْ اكْتَفَى * بِالْأَصْلِ كَالْعُطَيْفِ يَعْنِي الْمُعْطَفَا

من التصغير نوع يسمى تصغير الترخيم وصفة العمل أن تجرده من الزيادة ثم تجرى عليه التصغير فان احتوى على ثلاثة أحرف أصول فأمره دائر بين كونه مذكرا وكونه مؤنثا فان كان مذكرا صغرته على فعيل وحذفت منه التاء وان كان مؤنثا أبقيت معه التاء فتقول فى تصغير المعطف عطيف وفى حبلى حبيلة وفى سوداء سويدة وان كانت أصوله أربعة صغر على فعيعل

فتقول فى تصغير قرطاس قريطس وفى تصغير عصفور عصيفر

وَأَخْتِمْ بِتَا التَّأْنِيثِ مَا صَغَّرْتَ مِنْ * مُؤَنَّثٍ عَارٍ ثُلَاثِيٍّ كَسِنْ

اذا صغرت الثلاثى المؤنث العارى عن علامة التأنيث ألحقت به علامة التأنيث فاذا صغرت سن قلت فى تصغيره سنينة واذا صغرت دار قلت فى تصغيره دويرة واذا صغرت يد قلت فى تصغيره يدية ويستمر الحاقه بعلامة التأنيث

مَا لَمْ يَكُنْ بِالتَّا يُرَى ذَا لَبْسِ * كَشَجَرٍ وَبَقَرٍ وَخَمْسِ

فالحاق التاء بهذه الأمثلة يوقع فى اللبس فيجب اذا تجريدها من التاء فى التصغير فاذا صغرت شجر قلت فى تصغيره شجير إذ لو ألحقت به التاء لالتبس بالمفرد وهو اسم جمع وكذا إلحاق التاء بما ذكره الناظم من الأمثلة يوقع فى اللبس المذكور آنفا فاذا يجب تجريد بقر من التاء اذا صغرته فتقول فى تصغير بقر بقير وفى تصغير خمس خميس

وَشَذَّ تَرْكٌ دُونَ لَبْسٍ وَنَدَرْ * لَحَاقُ تَا فِيمَا ثُلَاثِيًّا كَثَرْ *

الشذوذ مساو للندور فالمواضع التى ذكر فيها الشذوذ مساوية للمواضع التى ذكر فيها الندور إذ المعنى فى كل منهما أنه مخالف للقياس فما تلحقه التاء فى التصغير وشذ حذفها الثلاثى المؤنث اذا كان مأمون اللبس فتقول فى تصغير سن سنينة وفى تصغير دار دويرة وفى تصغير يد يدية ومما يشذ فيه الالحاق وينقاس الحذف تصغير ذود وقوس وحرب ونعل على ذويد وحريب وقويس ونعيل

وَصَغَّرُوا شُذُوذًا الَّذِى الَّتِى * وَذَا مَعَ الْفُرُوعِ مِنْهَا تَا وَتِى

وانما شذ ذا المستعمل فى الاشارة وفروعه والذى المستعمل موصولا وفروعه لأن التصغير الذى سبيله القياس خاص بالأسماء المتمكنة وهذه مبنيات فاذا وقع فيها تصغير فهو على طريقة الشذوذ وليس طريقه القياس فاذا أجريت التصغير على اسم الاشارة أو الموصول قلت فى تصغير ذا ذيا وفى تصغير تا تيا وفى تصغير الذى اللذيا وفى تصغير التى اللتيا

(النسبُ)

يَاءً كَيَا الْكُرْسِيِّ زَادُوا لِلنَّسَبْ * وَكُلُّ مَا تَلِيهِ كَسْرُهُ وَجَبْ

اذا أريد إلحاق شئ بشئ بحيث يعد مما لحق به إن كان الملحق به شمل كثيرا من الأناسى كقريش فتقول فى المنسوب الى هذا قريشى فاذا كان الملحق به بلدا من البلدان قلت فى المنسوب الى دمشق دمشقى وفى المنسوب الى مصر مصرى فتزيد ياء مشددة مكسورا ماقبلها فاذا كان فى المنسوب اليه مثل مازيد أوعلامة تأنيث حذف ما كان فى الأصل ووضع مازيد للنسب موضعه والى هذا يشير قوله

وَمِثْلَهُ مِمَّا حَوَاهُ أَحْذِفْ وَتَا * تَأْنِيثٍ أَوْ مَدَّتَهُ لَا تُثْبِتَا

فاذا نسبت الى مرمى قلت مرمى واذا نسبت الى مافيه تاء التأنيث حذفت منه تاء التأنيث وألحقت به ياء النسب فتقول فى المنسوب الى مكة مكى

وَإِنْ تَكُنْ تَرْبَعُ ذَا ثَانٍ سَكَنْ * فَقَلْبُهَا وَاوًا وَحَذْفُهَا حَسَنْ

قد علمت أن الاسم الذى تريد أن تنسب اليه اذا كان مختوما بتاء التأنيث حذفت منه تاء التأنيث وتوضع مكانها ياء النسب فكذا اذا كان فيه مدة التأنيث حذفت منه ووضع فى مكانها ياء النسب إن كانت خامسة فصاعدا فتقول فى النسبة الى حبارى حبارى وان كانت رابعة ساكنا ثانى ماهى فيه جاز فيها وجهان أحدهما الحذف وعليه فتقول فى حبلى حبلى والثانى الاثبات ولكنها تقلب واوا فتقول فى حبلى حبلاوى

لِشِبْهِهَا الْمُلْحِقِ وَالْأَصْلِيِّ مَا * لَهَا وَلِلْأَصْلِيِّ قَلْبٌ يُعْتَمَى

مفاد كلامه أن ألف الالحاق أسوة ألف التأنيث فالتفصيل الذى وقع فى ألف التأنيث يقع فيها فان كانت رابعة وسكن ثانى ماهى فيه جاز حذفها وجاز اثباتها ولكنها تقلب واوا فعلى هذا التفصيل يجوز أن تقول فى ماهى ملهى ويجوز أن تقول ماهوى وكذلك اذا كانت منقلبة عن أصل لكن المختار فى هذه القلب

وَالْأَلِفَ الْجَاءَ أَرْبَعًا أَزِلْ * كَذَاكَ يَا الْمَنْقُوصِ خَامِسًا عُزِلْ

حكم بأن ألف الالحاق اذا جاوزت أربعة أحرف وجب حذفها فعلى هذا تقول في حبركى حبرك وأشار بقوله * كذاك يا المنقوص خامسا عزل * الى وجوب حذف ياء المنقوص إن وقعت خامسة فتقول فى معتد معتدى

وَالحَذْفُ فِى الْيا رَابِعاً أَحَقُّ مِنْ * قَلْبٍ وَحَتْمٌ قَلْبُ ثَالِثٍ يَعِنْ

التفصيل الواقع فى ياء المنقوص من جواز الحذف والقلب واوا وتحتم الحذف جار على وقوع مركزها فى المنقوص خامسة فصاعدا فان وقعت رابعة جاز حذفها فتقول فى قاض قاضى وجاز قلبها واوا فتقول فى قاضى قاضوى وان كان مركز ياء المنقوص منه ثالثا تحتم القلب فتقول فى شج شجوى

وَأَوْلِ ذَا الْقَلْبِ انْفِتَاحاً وَفَعِلْ * وَفُعِلٌ بَيْنَهُمَا افْتَحْ وَفِعِلْ

الغرض من هذا بيان ما يكون عليه المنقوص من الحركات والسكنات بعد قلب يائه واوا وهو فتح ماقبل الواو كشجوى وقاضوى فان وقع مكسورا وسبقه حرف واحد خفف بالفتح فتقول فى نمر نمرى وفى دئل دؤلى وفى ابل ابلى

وَقِيلَ فِى الْمَرْمِىِّ مَرْمَوِىٌّ * وَاخْتِيرَ فِى اسْتِعْمَالِهِمْ مَرْمِىٌّ

اذا وقع فى الاسم يا آن إحداهما أصلية والأخرى زائدة حذفت لزائدة وقلبت الأصلية واوا فيقال فى مرمى مرموى ومن العرب من اختار الحذف فيقول مرمى ويقول فى شافعى شافعى

وَنَحْوُ حَيٍّ فَتْحُ ثَانِيهِ يَجِبْ * وَارْدُدْهُ وَاواً إِنْ يَكُنْ عَنْهُ قُلِبْ

يشير هذا البيت الى أن الاسم الذى تضاف اليه ياء النسبة لايخلو حاله من أن يكون ثانيه بدلا من الواو أولا فان لم يكن بدلا من الواو لم يغير وان كان بدلا من الواو قلب واوا فيقال فى حى حيوى وفى طى طوى

وَعَلَمَ التَّثْنِيَةِ احْذِفْ لِلنَّسَبْ * وَمِثْلُ ذَا فِى جَمْعِ تَصْحِيحٍ وَجَبْ

اذا سميت رجلا بزيدان أو بزيدون وأردت أن تضيف اليه ياء النسب حذفت منه علامة التثنية وعلامة الجمع فتقول فى زيدان زيدى وفى زيدون زيدى

وَثَالِثٌ مِنْ نَحْوِ طَيِّبٍ حُذِفْ * وَشَذَّ طَائِيٌّ مَقُولاً بِالْأَلِفْ

قد علم أنه يجب كسر ماقبل ياء النسب فان وقع قبل الحرف الذى يجب كسره ياء مدغم فيها ياء وجب حذف الياء المكسورة وعلى هذا تقول فى طيب طيبى وفى طيّ على قياسه طيئىّ ولكنهم عدلوا عن القياس وقالوا طائى وهوما أشار اليه الناظم فقال وشذ طائى مقولا بالألف

* وَفَعَلِيٌّ فِى فَعِيلَةَ ٱلْتُزِمْ * وَفُعَلِيٌّ فِى فُعَيْلَةٍ حُتِمْ *

يقال فى النسب الى فعيلة فعلى بفتح عينه وحذف يائه فتقول فى حنيفة حنفى وتقول فى فعيلة فعلى بحذف الياء فتقول فى جهينة جهنى

* وَأَلْحَقُوا مُعَلَّ لَامٍ عَرِيا * مِنَ ٱلْمُثَالَيْنِ بِمَا التَّا أُولِيَا

اذا أردت النسبة الى فعيل أوفعيل الخالى من التاء ولكنه معتل اللام فحكمه حكم ما كان فيه التاء من حذف يائه وفتح عينه فتقول فى عدى عدوى نظير ماتقول فى أمية أموى

وَتَمَّمُوا مَا كَانَ كَالطَّوِيلَهْ * وَهٰكَذَا مَا كَانَ كَالْجَلِيلَهْ

كل ما كان على فعيلة وكان معتل العين أوكان مضعفا لم تحذف يائه فى النسب فتقول فى طويلة طويلى وفى جليلة جليلى

وَهَمْزُ ذِى مَدٍّ يُنَالُ فِى النَّسَبْ * مَا كَانَ فِى تَثْنِيَةٍ لَهُ ٱنْتَسَبْ

يثبت للهمزة المزيدة للتأنيث أنها تقلب واوا فى النسب فيقال فى حمراء حمراوى فان كانت مزيدة للالحاق كهمزة علباء أوبدلا من أصل كهمزة كساء جاز تصحيحها فتقول علبائى وكسائى وجاز قلبها واوا فتقول علباوى وكساوى

وَٱنْسُبْ لِصَدْرِ جُمْلَةٍ وَصَدْرِما * رُكِّبَ مَزْجًا وَلِثَانٍ تَمَّمَا

لايخلو الاسم المركب من أن يكون مركبا تركيب الجمل أومركبا تركيب مزج فان كان مركبا تركيب الجمل نسب الى صدره بعد حذف العجز فتقول فى تأبط شرا تأبطى وكذا ينسب لصدره بعد حذف عجزه إن كان مركبا تركيب مزج

فيقال فى بعلبك بعلى وان كان المبين للاسم هو العجز حذف الصدر ونسب الى العجز ففى مثل ابن الزبير يحذف الصدر وينسب للعجز فيقال زبيرى وهو معنى قوله ولثان تما

إِضَافَةً مَبْدُوءَةً بِابْنٍ أَوَ أَبْ * أَوْ مَالَهُ التَّعْرِيفُ بِالثَّانِي وَجَبْ

فتقول فى غلام زيد زيدى فابن الزبير من الأوّل وغلام زيد من الثانى

فِيمَا سِوَى هٰذَا انْسُبَنْ لِلْأَوَّلِ * مَا لَمْ يُخَفْ لَبْسٌ كَعَبْدِ الْأَشْهَلِ

(فيما سوى هذا) أى المذكور أنه ينسب فيه الى الجزء الثانى من المركب الاضافى (انسبن للاوّل) منهما نحو امرئ القيس فتقول امرؤى (مالم يخف) بالنسب الى الأوّل (لبس) فان خيف لبس نسب للثانى (كعبد الأشهل) وعبد مناف فقد قالوا شهلى ومنافى وشذ بناء فعلل فى نحو عبدرى وعبقسى وعبشمى فى النسب لعبد الدار وعبد القيس وعبد شمس

وَاجْبُرْ بِرَدِّ اللَّامِ مَا مِنْهُ حُذِفْ * جَوَازًا انْ لَمْ يَكُ رَدُّهُ أُلِفْ

رد اللام الى المنسوب اليه جبرا لما حذف منه جائز ان لم يكن الرد بطريق الاستحقاق كالرد

فِي جَمْعَيِ التَّصْحِيحِ أَوْ فِي التَّثْنِيَهْ * وَحَقُّ مَجْبُورٍ بِهٰذِي تَوْفِيَهْ

(فى جمعى التصحيح أوفى التثنية) والا كان الرد واجبا وهو ما أشار اليه بقوله (وحق مجبور بهذى توفية) المنسوب اليه الذى حذفت منه اللام دائر على محور جمعى التصحيح والتثنية فان كانت اللام مستحقة للرد فى جمعى التصحيح والتثنية وجب ردها فى النسب فتقول فى أب وأخ أبوى وأخوى نظير ماتقول فى التثنية أبوان وأخوان فان لم تكن مستحقة للرد فى جمعى التصحيح أوفى التثنية جاز ردها فى النسب وعدم ردها فتقول فى يد يدوى وفى ابن بنوى ويدى وابنى نظير قولهم فى التثنية يدان وابنان

وَبِأَخٍ أُخْتًا وَبِابْنٍ بِنْتًا * أَلْحِقْ وَيُونُسُ أَبَى حَذْفَ التَّا

إلحاق الأخت بالأخ والبنت بالابن عبارة عن حذف علامة التأنيث ورد المحذوف

اليهما عند إرادة النسب فيردان على الصورة التى يرد عليها المذكر فتقول أخوى و بنوى هذا رأى من لم يكترث باللبس وأما من حاول الاكتراث باللبس فقد امتنع من حذف علامة التأنيث واليه أشار الناظم بقوله * ويونس أبى حذف التا * فتقول على رد الياء فى النسب اليهما أختى و بنتى

وَضَاعِفِ الثَّانِيَ مِنْ ثُنَائِيّ * ثَانِيهِ ذُو لِينٍ كَلَا وَلَاءٍ *

اذا نسب الى ماتركب من حرفين ثانيهما حرف علة وجب تضعيف الحرف الثانى فاذا نسبت الى لو قلت لوى هذا اذا كان حرف العلة واوا كالمثال وان كان حرف العلة ألفا ضوعفت أيضا ولكن تبدل الثانية همزة فاذا سمى رجل بلا وأردت النسبة اليه قلت لائى

وَإِنْ يَكُنْ كَشِيَةٍ مَا الْفَا عَدِمْ * فَجَبْرُهُ وَفَتْحُ عَيْنِهِ الْتُزِمْ

اذا أردت أن تنسب الى محذوف الفاء رددت اليه ماحذف منه وفتحت عين الكلمة فتقول فى شية محذوف الفاء وشوى

وَالْوَاحِدَ اذْكُرْ نَاسِباً لِلْجَمْعِ * إِنْ لَمْ يُشَابِهْ وَاحِداً بِالْوَضْعِ

اذا نسبت الى جمع أتيت بواحد منه وألحقت به ياء النسب فاذا نسبت الى الفرائض قلت فى النسب فرضى هذا ان لم يكن الجمع على طور المفرد فان كان على طور المفرد كأنصار ألحقت ياء النسب به باقيا على طوره وحاله فتقول فى النسبة الى أنصار أنصارى

* وَمَعَ فَاعِلٍ وَفَعَّالٍ فَعِلْ * فِي نَسَبٍ أَغْنَى عَنِ الْيَا فَقَبِلْ

النسب له هيئة مخصوصة وهى إلحاق ياء النسب بالمنسوب اليه وقد ينتقل عن هذه الهيئة الى هيئة أخرى فيستغنى بفاعل بمعنى صاحب مايضاف اليه فاذا أردنا أن نفيد أن هذا صاحب كذا أتينا بصيغة فاعل فقلنا تامر ولابن أى صاحب تمر وصاحب ابن ومنه على طريقة النفى أى نفى الشئ عما يضاف اليه قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد أى بذى ظلم أى لاينسب اليه الظلم وقد يستغنى أيضا عن ياء النسب بصيغة فعل فيقال رجل طعم ولبس بمعنى صاحب طعام وصاحب لباس

* وَغَيْرُ مَا أَسْلَفْتُهُ مُقَرَّرَا * عَلَى الَّذِي يُنْقَلُ مِنْهُ أُقْتُصِرَا

مفاده أن ماقرره وبينه من النسب فطريقه القياس وما أتى مخالفا لما قرره فسبيله الشذوذ ومنه قولهم فى النسب الى البصرة بصرى والى الدهر دهرى

(الْوَقْفُ)

تَنْوِينًا أُثْرَ فَتْحٍ اُجْعَلْ أَلِفَا * وَقْفًا وَتِلْوَ غَيْرِ فَتْحٍ اُحْذِفَا

كل تنوين وقع بعد فتحة فانه يقلب ألفا فى الوقف فاذا وقفت على زيد من رأيت زيدا فانك تقلبه ألفا ويحذف بعد الرفع والجر فاذا وقفت على زيد من جاء زيد أو وقفت على زيد من مررت بزيد حذفت التنوين وسكنت ماقبله فتقول جاء زيد بسكون الدال وكذا مررت بزيد بسكون الدال

وَاحْذِفْ لِوَقْفٍ فِي سِوَى اضْطِرَارِ * صِلَةَ غَيْرِ الْفَتْحِ فِي الْإِضْمَارِ

هاء الضمير إما أن تكون مرفوعة أو مجرورة فاذا وقف على المرفوعة أو المجرورة وقف عليها بالسكون وذلك فى غير الضرورة وقد شبهوا إذن بالمنوّن المنصوب فأبدلوا نونها ألفا فى الوقف وهو معنى قوله

وَأَشْبَهَتْ إِذًا مُنَوَّنًا نُصِبْ * فَأَلِفًا فِي الْوَقْفِ نُونُهَا قُلِبْ

فاذا وقفت على إذن قلت اذا

وَحَذْفُ يَا الْمَنْقُوصِ ذِي التَّنْوِينِ مَا * لَمْ يُنْصَبَ أَوْلَى مِنْ ثُبُوتٍ فَاعْلَمَا

حذف ياء المنقوص فى الوقف اذا كان منوّنا أولى من ثبوتها وذلك فى الرفع والجر فتقول هذا قاض ومررت بقاض بحذف الياء واثبات التنوين ويجوز الوقف عليه باثبات الياء ويمثله قراءة ابن كثير ولكل قوم هادى باثبات الياء فى الوقف هذا حال المنقوص رفعا وجرا ماذا علمت وأما حاله فى النصب فيوقف عليه بالألف فتقول رأيت قاضيا

وَغَيْرُ ذِي التَّنْوِينِ بِالْعَكْسِ وَفِي * نَحْوِ مُرِ لُزُومُ رَدِّ الْيَا اُقْتُفِي

يشير الى أن غير ذى التنوين يكون على عكس المنوّن فاذا وقف على يف

قيل يفى باثبات الياء واذا وقف على مرامى فاعل من أرى قيل هذا مرى باثبات الياء

وَغَيْرَهَا التَّأْنِيثِ مِنْ مُحَرَّكِ * سَكِّنْهُ أَوْ قِفْ رَائِمَ التَّحَرُّكِ

اذا أريد الوقف على الاسم المتحرك الآخر فأمره دائر بين أن يكون آخره هاء التأنيث أوغيرها فان كان آخره تاء التأنيث وقف بالسكون فتقول هذه فاطمه بسكون الهاء فى الوقف وان كان آخره غير تاء التأنيث فأشار الى كيفية الوقف عليه بقوله * أوقف رائم التحرك * و بقوله

أَوِ اشْمِمِ الضَّمَّةَ أَوْقِفْ مُضْعِفَا * مَا لَيْسَ هَمْزًا أَوْ عَلِيلًا إِنْ قَفَا

أى وأما غير الضمة وهو الفتحة والكسرة فلا إشمام فيهما والاشمام أن تشير بالشفتين مع انفراج بعد التسكين وقوله ان قفا أى تبع محركا كما قال

* مُحَرَّكًا وَحَرَكَاتٍ أَنْقُلَا * لِسَاكِنٍ تَحْرِيكُهُ لَنْ يُحْظَلَا

أشار الى صفة الوقف على الآخر المتحرك اذا كان غير تاء التأنيث بخمسة وجوه أحدها أن تقف بالروم وهو الاشارة الى الحركة بصوت خفى ثانيها الاشمام وهو عبارة عن ضم الشفتين بعد الوقف على الحرف الأخير ثالثها التضعيف وهو أن تضعف الحرف الأخير رابعها النقل وهو تسكين الحرف الأخير ونقل حركته الى ماقبله وخامسها التسكين

وَنَقْلُ فَتْحٍ مِنْ سِوَى الْمَهْمُوزِ لَا * يَرَاهُ بَصْرِيٌّ وَكُوفٍ نَقَلَا

مذهب الكوفيين يجوزون النقل فى الوقف سواء كان آخر الاسم مفتوحا أو مهموزا أولا وأما البصريون فلا يرونه فى هذا النوع ومذهب الكوفيين أعدل لأن حجتهم النقل عن العرب

وَالنَّقْلُ إِنْ يُعْدَمْ نَظِيرٌ مُمْتَنِعْ * وَذَاكَ فِي الْمَهْمُوزِ لَيْسَ يَمْتَنِعْ

متى أدى النقل الى وجود الكلمة على بناء غير موجود فى كلامهم إمتنع مالم يكن الآخر همزا والا جاز هذا الرد لأن آخره همزة

فِي الْوَقْفِ تَا تَأْنِيثِ الِاسْمِ هَا اجْعَلِ * إِنْ لَمْ يَكُنْ بِسَاكِنٍ صَحَّ وُصِلْ

لايخلو مافيه تاء التأنيث من أن يكون اسما أوفعلا ثم ان أحد الشقين وهو الاسم إما أن يكون مفردا أوجمعا أوشبيها بالجمع فان كان فعلا وقف عليه بالتاء نحو قالت وان كان اسما فاما أن يكون مفردا أولا فان كان مفردا فلا يخلو أن يكون ماقبل تاء التأنيث ساكنا أولا فان كان ساكنا وقف على الاسم بالتاء نحو أخت وبنت وان كان متحركا وقف عليه بالهاء نحو فاطمه وان كان جمعا وقف عليه بالتاء نحو مسلمات وهندات وكذا ان كان شبيها بالجمع كهيهات

وَقَلَّ ذَا فِي جَمْعِ تَصْحِيحٍ وَمَا * ضَاهَى وَغَيْرُ ذِي بِالْعَكْسِ اُنْتُمِي

يؤخذ من كلام الناظم أن ورود الوقف بالهاء على جمع التصحيح وماشابهه قليل ومنه مسلماه وهنداه وهيهاه ومن العكس فاطمت

وَقِفْ بِهَا السَّكْتِ عَلَى الْفِعْلِ الْمُعَلْ * بِحَذْفِ آخِرٍ كَأَعْطِ مَنْ سَأَلْ

اذا وقف على الفعل المعل بحذف آخره وقف عليه بهاء السكت فتقول فى لم يعط لم يعطه وفى أعط أعطه

وَلَيْسَ حَتْمًا فِي سِوَى مَا كَعَ أَوْ * كَبَعِ مَجْرُومًا فَرَاعِ مَا رَعَوْا

لايتحتم الوقف بهاء السكت على الفعل المعل الااذا كان الباقى منه حرفا أو حرفين نحو قه وعه ولم يقه ولم يعه

وَمَا فِي الِاسْتِفْهَامِ إِنْ جُرَّتْ حُذِفْ * أَلِفُهَا وَأَوْلِهَا الْهَا إِنْ تَقِفْ

صورة ما الاستفهامية ميم ألف فاذا دخل عليها حرف جر حذفت منها الألف واذا وقف عليها وقف عليها بهاء السكت مثالها فى الدرج عم تسأل وبم جئت ومثالها فى الوقف عمه

وَلَيْسَ حَتْمًا فِي سِوَى مَا اُنْخُفِضَا * بِاسْمٍ كَقَوْلِكَ اقْتِضَاءَ مَ اقْتَضَى

مهما كان العامل اسما كان أوحرفا يحذف ألف ما الاستفهامية غيرأن العامل اذا كان حرفا لايتحتم الحذف واذا كان اسما كمثال الناظم تحتم الحذف فتقول عمه

وَوَصْلَ ذِي الْهَاءِ أَجِزْ بِكُلِّ ما * حُرِّكَ تَحْرِيكَ بِنَاءٍ لَزِما

ويوجد ضابط هذا فى كيف فتقول كيفه

وَوَصْلُهَا بِغَيْرِ تَحْرِيكٍ بِنَا * أُدِيمَ شَذَّ فِي الْمُدَامِ اسْتُحْسِنَا

شذ الوقف بهاء السكت فيما حركته غير حركة بناء ولكنها غير دائمة ويستحسن فيما حركته دائمة

وَرُبَّمَا أُعْطِيَ لَفْظُ الْوَصْلِ ما * لِلْوَقْفِ نَثْرًا وَفَشَا مُنْتَظِمَا

قد علمت أن بعض الألفاظ اذا وقف عليه وقف عليه بهاء السكت فهذا أمر ثابت له فى الوقف وقد يثبت له فى الوصل ولكنه قليل فى النثر كثير فى النظم ومن وروده فى غير النظم قوله تعالى لم يتسنه وانظر الى حمارك الآية

(الإِمالَةُ)

الْأَلِفَ الْمُبْدَلَ مِنْ يا فِي طَرَفْ * أَمِلْ كَذَا الْوَاقِعُ مِنْهُ الْيا خَلَفْ

الامالة عبارة عن اشراب الصوت بحركة غير الحركة التى يحاول النطق بها أو الحرف بحرف غير الحرف الذى يحاول النطق به فتشرب الألف المبدلة من الياء اذا وقعت فى الطرف وكذا الألف التى تخلفها الياء

دُونَ مَزِيدٍ أَوْ شُذُوذٍ وَلِمَا * تَلِيهِ هَا التَّأْنِيثِ ما الْهَا عَدِما

فتمال ألف رمى ومرمى لأنها بدل من الياء وتمال ألف ملهى لأنها تؤول الى الياء فى التثنية فتقول ملهيان وكذا تمال الألف التى وجد فيها سبب الامالة ولو وليتها هاء التأنيث ويمثل ذلك فتاة

وَهَكَذَا بَدَلُ عَيْنِ الْفِعْلِ إِنْ * يَؤُلْ إِلَى فِلْتُ كَماضِي خَفْ وَدِنْ

التنظير الواقع فى النظم بين الألف الواقعة فى الطرف و بين الألف المبدلة من عين الفعل سواء كانت عين الفعل واوا أو ياء ان كان الفعل عند اسناده الى تاء الضمير يكون على وزان فلت بكسر الفاء ثبتت الامالة والا امتنعت الامالة ان كان عند إسناده الى تاء الضمير يكون على وزان فلت بضم الفاء فتحقق

الامالة فى خفت وبعت ودنت وتمنع فى قلت

كَذَاكَ تَالِي الْيَاءِ وَالْفَصْلُ اغْتُفِرْ * بِحَرْفٍ أَوْ مَعَ هَا كَجِيبِهَا أَدِرْ

تثبت الامالة للالف الواقعة بعد الياء متصلة بها كألف بيان أو منفصلة عنها بحرف كألف يسار أو بحرفين ثانيهما الهاء كما مثل لذلك الناظم بقوله كجيبها أدر

كَذَاكَ مَا يَلِيهِ كَسْرٌ أَوْ يَلِي * تَالِيَ كَسْرٍ أَوْ سُكُونٍ قَدْ وَلِي

تثبت الامالة للالف التى تليها كسرة نحو عالم وكذا تمال الألف الواقعة بعد سكون قد ولى

كَسْرًا وَفَصْلُ الْهَا كَلَا فَصْلٍ يُعَدْ * فَدِرْهَمَاكَ مَنْ يُمِلْهُ لَمْ يُصَدْ

(كسرا وفصل الهاء كلا فصل يعد) لايمنع إمالة الألف الواقعة بعد كسر الفصل بالحرف الساكن وكذا لايمنع الامالة الفصل بعد الساكن بحرفين ثانيهما الهاء وقد أتى على هذا البيان تفريع الناظم المشار اليه بقوله (فدرهماك من يمله لم يصد) ولايمنع من الامالة فى مثل هذا المثال

وَحَرْفُ الِاسْتِعْلَا يَكُفُّ مُظْهَرَا * مِنْ كَسْرٍ أَوْ يَا وَكَذَا تَكُفُّ رَا

اذا وجد فى الكلمة سبب الامالة وحرف من حروف الاستعلاء كف حرف الاستعلاء الكلمة عن الامالة

إِنْ كَانَ مَا يَكُفُّ بَعْدُ مُتَّصِلْ * أَوْ بَعْدَ حَرْفٍ أَوْ بِحَرْفَيْنِ فُصِلْ

سبب الامالة ودواعيها الألف والياء فاذا اتصل حرف الاستعلاء بالألف كساخط وحاصل منع الامالة وكذا يمنع الامالة ان وقع بعد الألف حرف كنافخ وناعق أوحرفين كمناشيط وأشار بقوله

كَذَا إِذَا قُدِّمَ مَا لَمْ يَنْكَسِرْ * أَوْ يَسْكُنِ اثْرَ الْكَسْرِ كَالْمَطْوَاعِ رِرْ

وَكَفُّ مُسْتَعْلٍ وَرَا يَنْكَفُّ * بِكَسْرِ رَا كَغَارِمًا لَا أَجْفُو

الى أن هذا الحكم وهو الكف عن الامالة يعطى لحرف الاستعلاء اذا قدم

وكان حاله غير الكسر أوالسكون بعد الكسر فيتفرع على كلام الناظم مفهوما ومنطوقا أنه لايمال صالح وظالم وقاتل و يمال طلاب وغلاب ومطواع وأشار بقوله وكذا تكف را الى أنها تعطى هذا الحكم وهو الكف عن الامالة

وَلاَ تُمِلْ لِسَبَبٍ لَمْ يَتَّصِلْ * وَالْكَفُّ قَدْ يُوجِبُهُ مَاينْفَصِلْ

الفصل قد لايضر مع موجب الامالة ويضر مع مانع الامالة

وَقَدْ أَمَالُوا لِتَنَاسُبٍ بِلاَ * دَاعٍ سِوَاهُ كَعِمَادَا وَتَلاَ

قد يكون داعى الامالة التناسب ليس الا فامالة ألف عمادا وتلا للمناسبة للالف الممالة قبلهما

وَلاَ تُمِلْ مَا لَمْ يَنَلْ تَمَكُّنَا * دُونَ سَمَاعٍ غَيْرَهَا وَغَيْرَنَا

الامالة من خواص الأسماء المتمكنة فلا يناظها من المبنيات غيرها ونا فانهما يمالان قياسا نحو يريد أن يضربها ومررنا

وَالْفَتْحَ قَبْلَ كَسْرِ رَاءٍ فِي طَرَفْ * أَمِلْ كَلِلْأَيْسَرِ مِلْ تُكْفَ الْكُلَفْ

قد يكون إمالة الفتحة لداعى وجود الراء المكسورة بعدها الواقعة فى الطرف فيمال الأيسر لوجود داعى الامالة

كَذَا الَّذِي تَلِيهِ هَا التَّأْنِيثِ فِي * وَقْفٍ إِذَا مَا كَانَ غَيْرَ أَلِفِ

نحو قيمه ونعمه

(التَّصْرِيفُ)

حَرْفٌ وَشِبْهُهُ مِنَ الصَّرْفِ بَرِي * وَمَا سِوَاهُمَا بِتَصْرِيفٍ حَرِي

التصريف هو الحكم على بعض مواد الكلمة بلزيادة أوالاصالة وأقل مايقع فيه الحكم ثلاث حروف فأكثر فما كانت بنيته لاتفى بهذا المقدار كان بريئا من الصرف وذلك الحروف وماأشبهها واذ كان شرط التصريف أن تكون الكلمة فى وضعها على ثلاثة أحرف فأكثر

وَلَيْسَ أَدْنَى مِنْ ثُلاَثِيٍّ يُرَى * قَابِلَ تَصْرِيفٍ سِوَى مَا غُيِّرَا

لما كان سابق كلامه يتضمن هذا الشرط كان على الناظم أن يأتى بفاء التفريع فيقول فليس أدنى الخ

وَمُنْتَهَى اسْمٍ خَمْسٌ أَنْ تَجَرَّدَا * وَإِنْ يُزَدْ فِيهِ فَمَا سَبْعًا عَدَا

الاسم لايخلو اما أن يكون مزيدا فيه واما أن يكون مجردا منه ولكل واحد منهما طور لايتعداه فالمزيد فيه لايتعدى سبعة أحرف وذلك نحو احرنجام واشهيباب وأما المجرد من الزيادة فلايتعدى خمسا نحو سفرجل

وَغَيْرَ آخِرِ الثُّلَاثِي افْتَحْ وَضُمْ * وَاكْسِرْ وَزِدْ تَسْكِينَ ثَانِيهِ تَعُمْ

يعتبر الاسم الثلاثى فى الوزن بغير الحرف الأخير فالحرف الأوّل إما أن يكون مضموما أومكسورا أومفتوحا وكذلك الحرف الثانى وعلى هذا تجرى أوزان الاسم الثلاثى نحو قفل وعنق ودئل وصرد ونحو علم وحبك وابل وعنب ونحو فلس وفرس وعضد وكبد

وَفُعِلَ أَهْمِلَ وَالْعَكْسُ يَقِلْ * لِقَصْدِهِمْ تَخْصِيصَ فِعْلٍ بِفُعِلْ

أشار باهمال هذا الوزن وهذا البناء وهو بناء فعل بكسر الفاء وضم العين تبعا لاهمالهم واسقاطهم هذا البناء من الاثنى عشر وأشار الى قلة وجود بناء فعل بضم الفاء وكسر العين فى الأسماء مثل دئل لتخصيصهم هذا الوزن بفعل مالم يسم فاعله نحو ضرب

وَافْتَحْ وَضُمَّ وَاكْسِرِ الثَّانِيَ مِنْ * فِعْلٍ ثُلَاثِيٍّ وَزِدْ نَحْوَ ضُمِنْ

تقسيم الاسم الى مجرد والى مزيد ينتهى الى الفعل فيقسم بهذا التقسيم فالمجرد منه لايجاوز الأربعة أحرف والمزيد لايجاوز الخمسة أحرف ثم ان الثلاثى المجرد اذا أسند الى الفاعل يكون على ثلاثة أوزان يقوّمها حركة العين وأما الفاء فلا تخرج عن الفتح فيكون الثلاثى المجرد اذا أسند الى الفاعل على وزن فعل بفتح العين نحو ضرب ويكون على وزن فعل بكسر العين نحو شرب ويكون على وزن فعل بضم العين نحو شرف واذا أسند الى المفعول لا يكون الاعلى وزن فعل بضم الفاء وكسر العين نحو ضمن

وَمُنْتَهَاهُ أَرْبَعٌ إِنْ جُرِّدَا * وَإِنْ يُزَدْ فِيهِ فَمَا سِتًّا عَدَا

الاشارة الواقعة فى قوله ومنتهاه الى الفعل المجرد فلا يجاوز الفعل المجرد أربعة أحرف وأشار بقوله * وان يزد فيه فما ستا عدا * الى أن الفعل المزيد فيه لا يجاوز بعد الزيادة ستة أحرف وأشار بقوله

* لِاسْمٍ مُجَرَّدٍ رُبَاعٍ فَعْلَلُ * وَفِعْلِلٌ وَفِعْلَلٌ وَفُعْلُلُ *

الى الأوزان الخاصة بالاسم الرباعى فمنها فعلل بفتح الأوّل والثالث وسكون الثانى نحو جعفر ومنها فعلل بكسر أوّله وثالثه وسكون ثانيه نحو زبرج ومنها فعلل بكسر أوّله وسكون ثانيه وفتح ثالثه نحو درهم ومنها فعلل بضم أوّله وثالثه وسكون ثانيه نحو برثن ومنها فعلل بكسر أوّله وفتح ثانيه وسكون ثالثه نحو هزبر واليه أشار بقوله

وَمَعْ فِعَلٍّ فُعْلَلٌ وَإِنْ عَلَا * فَمَعْ فَعَلَّلٍ حَوَى فَعْلَلَلَا

وأشار بفعلل بضم أوّله وسكون ثانيه وفتح ثالثه الى أن هذا الوزن يوجد فى نحو جخدب وأشار بقوله وان علا الى أبنية الخماسى فمنها فعلل بفتح أوّله وثانيه ورابعه وسكون ثالثه نحو سفرجل ومنها فعلل بفتح أوّله وسكون ثانيه وفتح ثالثه وكسر رابعه نحو جحمرش ومنها فعلل بضم أوّله وفتح ثانيه وسكون ثالثه وكسر رابعه نحو قذعمل ومنها فعلل بكسر أوّله وسكون ثانيه وفتح ثالثه وسكون رابعه نحو قرطعب واليه أشار بقوله

كَذَا فُعَلِّلٌ وَفِعْلَلٌ وَمَا * غَايَرَ لِلزَّيْدِ أَوِ النَّقْصِ انْتَمَى

وأشار بقوله وما غاير الخ الحدبان ما جاء على خلاف ما ذكر نسب إما الى الناقص واما الى المزيد فيه فالأوّل كيد ودم والثانى كاستخراج واقتدار

وَالْحَرْفُ إِنْ يَلْزَمْ فَأَصْلٌ وَالَّذِي * لَا يَلْزَمُ الزَّائِدُ مِثْلُ تَا احْتُذِي

تعرف الاصالة والزيادة للحروف بعدم سقوطها عند تصريف الكلمة وسقوطها عند التصريف فالذى لا يسقط هو الأصل والذى يسقط هو الزائد

بِضِمْنِ فِعْلٍ قَابِلِ الْأُصُولَ فِى * وَزْنٍ وَزَائِدٌ بِلَفْظِهِ اكْتُفِى

يشير بقوله بضمن فعل الى أن ماتضمنه فعل وهو الفاء والعين واللام هو ماتوزن به الكلمة بحيث تكون أصول الكلمة جارية على هذا الميزان فأول حرف من أصول الكلمة يقابل الفاء والثانى من الأصول يقابل العين والثالث من الأصول يقابل اللام وما زاد فى الكلمة على هذا الميزان لايعتبر من الأصول فلا يقابل بشئ من الميزان بل يكتفى بلفظه فيعرف أنه خارج عن الميزان وزائد عن أصول الكلمة فتستعمل هذا الضابط إن كانت الكلمة فى أصل وضعها لم تتجرد عن الزوائد فى أصل الوضع بحيث يحكم على الزائد عن الميزان بانه من الأصول لابتناء الكلمة فى أصل الوضع عليه وان كانت الكلمة فى أصل وضعها تتجرد عن الزوائد فالحكم ما أشار اليه بقوله

وَضَاعِفِ اللَّامَ إِذَا أَصْلٌ بَقِي * كَرَاءِ جَعْفَرٍ وَقَافِ فُسْتُقِ

(وضاعف اللام اذا أصل بقى) بعد مقابلة الكلمة بفعل وذلك (كراء جعفر) فانها من الأصول (وقاف فستق) فانها أيضا من الأصول فان قيل ماوزن جعفر قيل فعلل بتضعيف اللام وان قيل ماوزن فستق قيل فعلل بتضعيف اللام أيضا

وَإِنْ يَكُ الزَّائِدُ ضِعْفَ أَصْلِ * فَاجْعَلْ لَهُ فِي الْوَزْنِ مِثْلَ الْأَصْلِ

فتقول فى وزن اغدودن افعوعل فتعبر عن الدال الثانية بالعين كما عبرت عن الأولى بالعين اذ الدال الثانية ضعف الدال الأولى واذا ثبت أن من الكلمات ماحروفه كلها أصول فالتزم هذا

وَاحْكُمْ بِتَأْصِيلِ حُرُوفِ سَمْسَمِ * وَنَحْوِهِ وَالْخُلْفُ فِي كَلَمْلَمِ

انما كان الحكم بتاعلى حروف سمسم بأنها كلها أصول ولم يحكم بتاعلى حروف لملم بأنها كلها أصول لأن كل اسم رباعى تكررت فاؤه وعينه ولم يكن أحد المتكررين آيلا للسقوط حكم بان حروفه كلها أصول واذا صلح أحد المتكررين للسقوط كان محلا للنزاع وذلك لملم أمر من لملم وكفكف أمر من كفكف لأن اللام الثانية والكاف الثانية صالحان للسقوط فيقال لم وكف

فَأَلِفٌ أَكْثَرَ مِنْ أَصْلَيْنِ * صَاحَبَ زَائِدٌ بِغَيْرِ مَيْنِ *

بلا افتراء وكذب لمن ينسب لها الزيادة عند مصاحبتها أكثر من حرفين أصليين بان صاحبت ثلاثة أصول فالحاكم بزيادتها لاينسب اليه الافتراء والكذب لعدم خروجه عن طور القياس ويمثل هذا ضارب فان صحبت أصلين فقط فلا يحكم بزيادتها بل إما أصل أونائبة عن أصل فهى أصل فى الى أونائبة عن أصل فى قال وباع

وَالْيَا كَذَا وَالْوَاوُ إِنْ لَمْ يَقَعَا * كَمَا هُمَا فِي يُؤْيُؤٍ وَوَعْوَعَا

مثل الألف فى الحكم بالزيادة الياء والواو فيحكم بزيادة ياء يؤيؤ لأنها صحبت أكثر من أصلين ويحكم بزيادة واو وعوع لأنها صحبت أكثر من أصلين والأوّل علم على طائر ذى مخاب والثانى اسم صوت

وَهٰكَذَا هَمْزٌ وَمِيمٌ سَبَقَا * ثَلَاثَةً تَأْصِيلُهَا تَحَقَّقَا *

لايحكم على الهمز والميم بالزيادة الااذا سبقا ثلاثة أحرف محققة الأصول فيحكم اذا بزيادة همزة أحمد وميم مكرم ويلتفى الحكم بالزيادة على همزة إبل وميم مهد

كَذَاكَ هَمْزٌ آخِرٌ بَعْدَ أَلِفْ * أَكْثَرَ مِنْ حَرْفَيْنِ لَفْظُهَا رَدِفْ

لايحكم على الهمزة الواقعة آخر الاسم بالزيادة الااذا وقعت بعد ألف ردفت أكثر من حرفين ويمثل هذا حمراء وعاشوراء فان ردفت الألف حرفان فقط فلا يحكم على الهمزة بالزيادة ويمثل هذا كساء ورداء

وَالنُّونُ فِي الْآخِرِ كَالْهَمْزِ وَفِي * نَحْوِ غَضَنْفَرٍ أَصَالَةً كُفِي

النون الواقعة فى آخر الاسم تعطى حكم الهمزة فيحكم على النون بالزيادة اذا وقعت بعد ألف تقدّمها أكثر من حرفين ويمثل هذا غفران وشكران فان وقعت بعد ألف لم يتقدّمها أكثر من حرفين فلا يحكم عليها بالزيادة ويمثل هذا زمان ومكان وقد سرى الحكم بالزيادة لنون غضنفر وان لم يتقدّمها أكثر من حرفين بل تقدّمها حرفان وتأخر عنها حرفان لأن ماتأخر عنها

قد عضد ماتقدمها

وَالتَّاءُ فِى التَّأْنِيثِ وَالْمُضَارَعَهْ * وَنَحْوِ الِاسْتِفْعَالِ وَالْمُطَاوَعَهْ

حكم التاء فى هذه الأمثلة التى ذكرها الناظم الزيادة فهى زائدة فى قائمة وزائدة فى المضارعة نحو تفعل وزائدة فى الاستفعال نحو الاستخراج وزائدة فى المطاوعة نحو علمته فتعلم

وَالْهَاءُ وَقْفًا كَلِمَهْ وَلَمْ تَرَهْ * وَاللَّامُ فِى الْإِشَارَةِ الْمُشْتَهِرَهْ

(و) تزاد (الهاء وقفا) أى فى الوقف وذلك (كلمه ولم تره و) تزاد (اللام فى الاشارة المشتهره) الاسم الموضوع للاشارة ذا فاذا كان المشار اليه بعيدا عن سمت النظر زيدت اللام فقيل ذلك بزيادة اللام فى الاشارة

وَامْنَعْ زِيَادَةً بِلَا قَيْدٍ ثَبَتْ * إِنْ لَمْ تَبَيَّنْ حُجَّةً كَحَظَلَتْ

لايحكم على حرف من حروف الزيادة التى يجمعها قولك سألتمونيها بانه زائد الا اذا اقترن بما يثبت زيادته فالهاء يثبت زيادة همزة شمأل سقوطها فى قولهم شملت الريح شمولا اذا هبت من جهة الشمال والذى يثبت زيادة الألف فى حنظال سقوطها فى قولهم حظلت الابل اذا آذاها أكل الحنظل والذى يثبت زيادة التاء فى ملكوت سقوطها فى الملك

(فَصْلٌ فى زِيَادَةِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ)

لِلْوَصْلِ هَمْزٌ سَابِقٌ لَا يَثْبُتُ * إِلَّا إِذَا ابْتُدِىَ بِهِ كَاسْتَثْبِتُوا

الساكن يتعذر النطق به فاذا اتفق أن أوّل الكلمة ساكن لحذف الحرف الزائد منها عند بناء كلمة أخرى منها وذلك اذا أردت أن تبنى أمرا من المضارع كيضرب حذفت منه حرف المضارعة فيصير أوّل الكلمة ساكنا وقد علمت أنه يتعذر النطق به فتجتلب همزة الوصل توصلا للنطق به فيقال اضرب

وَهْوَ لِفِعْلٍ مَاضٍ اُحْتُوِىَ عَلَى * أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعَةٍ نَحْوُ انْجَلَى

مثال الناظم الذى أشار اليه بقوله انجلى وقع فى محل الحاجة الى همزة الوصل

وَالْأَمْرِ وَالْمَصْدَرِ مِنْـهُ وَكَذَا * أَمْرُ الثُّلَاثِي كَاخْشَ وَامْضِ وَانْفُذَا

(و) كذا (الأمر والمصدر منه) أى المتصرفات منـه وهو انجل وانجلاء (وكذا) يبتدأ بهمز الوصل (أمر) الماضى (الثلاثى) وذلك (كاخش وامض وانفذا) فاخش أمر متصرف من خشى وامض أمر متصرف من مضى وانفذ أمر متصرف من نفذ

وَفِي اسْمٍ اسْتٍ ابْنٍ ابْنِمٍ سُمِعْ * وَاثْنَيْنِ وَامْرِئٍ وَتَأْنِيثٍ تَبِعْ

لم تحفظ همزة الوصل فى الأسماء التى ليست مصادر لفعل يزيد على أربعة أحرف الا فى عشرة أسماء اسم واست وابن وابنم واثنين واثنتين وامرئ وامرأة وابنة وابنتين

وَأَيْمُنُ هَمْزُ أَلْ كَذَا وَيُبْدَلُ * مَدًّا فِي الِاسْتِفْهَامِ أَوْ يُسَهَّلُ

(وأيمن) المستعمل فى القسم (همز أل كذا ويبدل * مدا فى الاستفهام أو يسهل) مفاده أن زيادة الهمزة لم تحفظ فى الحروف الامع أل ولما كانت الهمزة مع أل مفتوحة وهمزة الاستفهام كذلك لم يجز حذف همزة الاستفهام لئلا يلتبس الانشاء بالخبر كان هذا داعيا لابدال همزة الوصل ألفا فيقال عند ارادة الاستفهام عن قيام الأمير آلامير قائم

(الْإِبْدَالُ)

أَحْرُفُ الْإِبْدَالِ هَدَأْتَ مُوطِيَا * فَأَبْدِلِ الْهَمْزَةَ مِنْ وَاوٍ وَيَا

أشار بقوله أحرف الابدال هدأت موطيا الى الحروف التى يقع فيها الابدال فاذا كان الحاصر لها لفظ (هدأت موطيا) تم التفريع الذى أشار اليـه بقوله فأبدل الهمزة من واو ويا لأن الهمزة والواو مما دخلا فى الحصر ويصح الاخبار عنهما بالمحصور فيقال الهمزة والواو من حروف هدأت موطيا فتبدل الهمزة من واو وياء اذا وقعتا

* آخِرًا أَثْرَ أَلِفٍ زِيدَ وَفِي * فَاعِلِ مَا أُعِلَّ عَيْنًا ذَا اقْتُفِي

ويمثل ابدال الهمزة من الواو والياء قائل وبائع إذ الأصل قاول و بايع فأبدلت الواو فى قاول همزة فقيل قائل وأبدلت الياء فى بايع همزة أيضا فقيل بائع

وَالْمَدُّ زِيدَ ثَالِثًا فِى الْوَاحِدِ * هَمْزًا يُرَى فِى مِثْلِ كَالْقَلَائِدِ

تبدل الهمزة أيضا مما وقع بعد ألف الجمع إن كان أصله مدا زائدا فى المفرد ويمثله قلاده وصحيفه فالمد المزيد فى المفرد يبدل همزا فى الجمع فيقال قلائد وصحائف فان كان المد غير مزيد فى المفرد فلايبدل همزا فى الجمع ويمثله مفازه فلايقال فى الجمع مفائز بل يقال مفازز وكذا معيشة فلا يقال فى الجمع معائش بل يقال معايش

كَذَاكَ ثَانِى لَيِّنَيْنِ اكْتَنَفَا * مَدَّ مَفَاعِلَ كَجَمْعِ نَيْفَا *

كذا اذا اكتنف ألف الجمع الذى بنى على صيغة منتهى الجموع لينان أبدل ثانيهما مدا فيقال فى جمع نيف نيائف بابدال الثانى همزا ولايقال نيايف بابقاء المد على حاله فى المفرد ولاعمل بعدهذا العمل حيث كان المفرد غيرمعتل اللام فان كان معتل اللام فطريق العمل ما أشار اليه الناظم فقال

وَافْتَحْ وَرُدَّ الْهَمْزَ يَا فِيمَا أُعِلْ * لَامًا وَفِى مِثْلِ هِرَاوَةٍ جُعِلْ

فصفة العمل فى مثل قضية مما هو معتل اللام ولنفرضه فى تضية فيقال ان مدته فى الجمع تقلب همزا فيقال قضائى ثم تبدل الكسرة فتحة وحينئذ سوّغ لنا أن نقول تحركت الياء وانفتح ماقبلها فقلبت ألفا فصار قضا آ ثم أبدلت الهمزة ياء فصار قضايا وأشار بقوله وفى مثل هراوة جعل الى أنه يسلك هذا الطريق الذى سلك فى قضايا فطريق العمل فى هراوى أن يقال ان أصله هرائو ثم أبدلوا الكسرة فتحة فيسوغ لنا حينئذ أن نقول تحركت الواو وانفتح ماقبلها فقلبت ألفا فصار هرا آ ثم قلبت الهمزة رارا فصار هراوى واليه يشير قوله * وفى مثل هراوة جعل

وَاوًا وَهَمْزًا أَوِّلَ الْوَاوَيْنِ رُدْ * فِى بَدْءِ غَيْرِ شِبْهِ وُفِى الْأَشُدْ

(واوا) فالمد الكائن فى أصل الكلمة هو المجعول واوا عند تصريف الكلمة وأشار بقوله (وهمزا أول الواوين رد * فى بدء غيرشبه ووفى الأشد) الى أنه

يجب ردّ أوّل الواوين الواقعين فى صدر الكلمة همزا اذا لم تكن الثانية منهما بدلا من ألف فاعل ويمثله قولك أواصل جمع واصلة والأصل وواصل بواوين الأولى فاء الكلمة والثانية بدل من ألف فاعلة فأبدلت الأولى همزة فقيل أواصل فان كانت الثانية بدلا من ألف فاعل فلا تبدل ألفا نحو ووفى ووارى أصله وافى ووارى فلما بنيا للمفعول احتيج الى ضم ماقبل الألف فأبدلت الألف واوا فقيل ووفى ووورى

وَمَدًّا أَبْدِلْ ثَانِيَ الْهَمْزَيْنِ مِنْ * كِلْمَةٍ أَنْ يَسْكُنْ كَآثِرْ وَأُتُمِنْ

اذا اجتمع فى أوّل الكلمة همزتان وسكنت الثانية قلبت الثانية من جنس حركة الأولى فتقلب مدا فى مثل آثر اذ أصله أأثر قلبت الثانية مدّة من جنس حركة الأولى وكان الداعى لقلبها مدّة التخفيف إذ السكون ثقيل وان كانت حركة الأولى ضمة قلبت الثانية واوا لتجانس حركة الأولى ويمثل هذا أوتمن هذا إن يسكن الثانى

إِنْ يُفْتَحِ أَثْرَ ضَمٍّ أَوْ فَتْحٍ قُلِبْ * وَاوًا وَيَاءً أَثْرَ كَسْرٍ يَنْقَلِبْ

يؤخذ من تفصيل الناظم أن الألف الثانية إن كانت حركتها الفتح قلبت واوا فتحت الأولى أيضا أوضمت وان كانت حركة الأولى كسرة قلبت ياء فتقلب واوا اذا كان ماقبلها مفتوحا نحو أوادم وتقلب واوا اذا كان ماقبلها مضموما نحو أويدم تصغير آدم وتقلب ياء اذا كان ماقبلها مكسورا نحو إيم أصله أئم نقلت حركة الميم الأولى الى الهمزة ثم أدغمت فى الثانية فصار ائم فخفف بابدال الهمزة ياء فصار إيم وهو معنى قوله وياء إثر كسر ينقلب وأشار بقوله

ذُوالْكَسْرِ مُطْلَقًا كَذَا وَمَا يُضَمْ * وَاوًا أَصِرْ مَا لَمْ يَكُنْ لَفْظًا أَتَمْ

الى أن الهمزة الثانية اذا ثبت لها الكسر قلبت ياء مطلقا أى بدون شرط فى الهمزة الأولى أى لم يشترط فى الهمزة الأولى الكسر أو الفتح أو الضم فقد علمت من منطوق قوله ذو الكسر مطلقا كذا أن الهمزة الثانية تقلب ياء متى ثبت لها الكسر بدون شرط فى الأولى من كسر أوفتح أوضم فمثال قلبها ياء اذا ثبتت الهمزة الأولى على الفتح أين مضارع أنّ أصله أأنّ خفف

بقلب الثانية من جنس حركتها ومثالها مع المكسورة إيم وأصله إئم نقلت حركة الميم الأولى الى الهمزة ثم أدغمت الميم فى الميم فصار إئم فخفف بقلب الهمزة الثانية من جنس حركتها فصار إيم ومثالها مع المضمومة أين وأصله أئن لأنه مضارع أننته أى جعلته يئن فدخله النقل والادغام ثم خفف بابدال ثانى همزتيه من جنس حركتها هذا العمل الذى تلوته عليك اذا كانت الهمزة الثانية مكسورة وأما اذا كانت مضمومة فهو معنى قوله (وما يضم) أى اذا كانت الهمزة الثانية بهيئة الضم صيرها (واوا) فقوله (أصر) مؤخر من تقديم و يستمر لها هذا التحويل من همز الى واو (مالم تكن لفظا أتم) الكلمة وكان بهيئة الضم أيضا

فَذَاكَ يَاءً مُطْلَقًا جَا وَأُوْمْ * وَنَحْوُهُ وَجْهَيْنِ فِى ثَانِيهِ أُمْ

(فذاك) الاشارة الى الهمزة الثانية اذا كانت بهيئة الضم فانها تقلب (ياء مطلقا) سواء كانت الأولى مضمومة أومفتوحة أومكسورة و (جاء) فى همزة (أؤم ونحوه) التخفيف بقلب الهمزة الثانية ياء أو بقلبها واوا فان الوجهين اللذين ذكرهما الناظم بقوله (وجهين فى ثانيه أم) خاصين بهمزة أؤم ونحوه

وَيَاءً اقْلِبْ أَلِفًا كَسْرًا تَلَا * أَوْ يَاءَ تَصْغِيرٍ بِوَاوٍ ذَا افْعَلَا

كان من حق الصناعة أن يقول واقلب ألفا تلا كسرا ياء (أو) تلا الألف (ياء تصغير) فانه يقلب ياء ومثال قلب الألف ياء فى غير التصغير مصباح فانها تقلب ياء فى الجمع فتقول مصابيح ومثال قلبها ياء فى التصغير قولك فى غزال غزيل وأشار بقوله (بواو ذا افعلا) الى أن الواو اذا وقعت متطرفة إثر كسرة قلبت ياء فالقلب ياء مشترك بين الألف والواو غير أنه خاص بالواو المتطرفة ويمثل هذا قولك رضى وقوى فاذا نظرنا الى أصلهما من كونهما واو بين علمنا أن الياء فيهما منقلبة عن الواو إذ الأول من الرضوان والثانى من القوة فقلبت الواو ياء

فِى آخِرٍ اوْ قَبْلَ تَا التَّأْنِيثِ أَوْ * زِيَادَتَىْ فَعْلَانَ ذَا أَيْضًا رَأَوْا

تقييده بالآخر دليل على أن محل قلب لواو ياء اذا وقعت فى الآخر ويمثل هذا جرى تصغير جرو إذ أصله جريو اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت فى الياء أو وقعت الواو قبل تاء التأنيث نحو شجية اسم فاعل للمؤنث إذ أصله شجيوة من الشجو وتقلب الواو ياء قبل زيادتى فعلان نحو غزيان من الغزو وأشار بقوله (ذا أيضا رأوا)

فى مَصْدَرِ الْمُعْتَلِّ عَيْنًا وَالْفِعَلْ * مِنْهُ صَحِيحٌ غَالِبًا نَحْوُ الْحَوَلْ

الى أن الواو تقلب ياء بعد الكسرة فى مصدر كل فعل اعتلت عينه نحو صام صياما وقام قياما والأصل صوام وقوام فاعتلالها فى المصدر حملا على اعتلالها فى الفعل ولذا لو صحت الواو فى الفعل لم تعتل فى المصدر نحو لاوذ لواذا وجاور جوارا

وَجَمْعُ ذِى عَيْنٍ أُعِلَّ أَوْ سَكَنْ * فَاحْكُمْ بِذَا الْإِعْلَالِ فِيهِ حَيْثُ عَنْ

الحكم باعلال عين الجمع وقلبها ياء مشروط باعلالها فى واحده أوسكونها فيه أى فى واحد الجمع ومشروط أيضا بانكسار ماقبلها فى الجمع ومجىء ألف بعدها والمثال الجامع للشروط ديار وثياب الأول لما أعلت العين فى واحده وهو دار والثانى لما أسكنت العين فى واحده وهو ثوب وانكسار ماقبل العين ومجىء الألف بعدها محقق فى كل من المثالين وأصل ديار دوار وأصل ثياب ثواب فأعلت الواو بقلبها ياء لانكسار ماقبلها ومجىء الألف بعدها

وَصَحَّحُوا فِعَلَةً وَفِى فِعَلْ * وَجْهَانِ وَالْإِعْلَالُ أَوْلَى كَالْحِيَلْ

يعلم من شروط إعلال عين الجمع التى سبق تقررها وكان من جملتها أن تقع بعد عين الجمع ألف انها لاتعل فى عودة وكوزة لعدم وقوع الألف بعدها وشذ إعلالها فى ثور وثيرة وجاز التصحيح والاعلال فى نحو قيمة وقيم وديمة وديم

وَالْوَاوُ لَامًا بَعْدَ فَتْحٍ يَا انْقَلَبْ * كَالْمُعْطَيَانِ يَرْضَيَانِ وَوَجَبْ

اذا وقعت الواو لام الكلمة وكانت بعد فتح كان الحكم عليها بالانقلاب ياء

جهته الجواز نحو أعطيت إذ أصله أعطوت لأنه من أعطى يعطو فقلبت الواو ياء وكذا تقلب الواو ياء فى يرضيان إذ أصله يرضوان لأنه من الرضوان هذا اذا وقعت بعد فتح (ووجب)

إِبْدَالُ وَاوٍ بَعْدَ ضَمٍّ مِنْ أَلِفْ * وَيَا كَمَوْقِنٍ بِذَا لَهَا اعْتُرِفْ

الحكم بابدال الواو بدلا عن الألف اذا وقعت بعد ضم جهته الوجوب ويمثل هذا قولك فى بائع بويع وفى ضارب ضويرب وكذا تبدل الياء واوا اذا وقعت بعد ضم وكانت بهيئة السكون ويمثل هذا قولك موقن وموسر إذ أصله ميقن وميسر من أيقن وأيسر

وَيُكْسَرُ الْمَضْمُومُ فِى جَمْعٍ كَمَا * يُقَالُ هِيمٌ عِنْدَ جَمْعِ أَهْيَمَا

قد علم من الضابط المتقدّم فى صيغ الجموع أن فعلاء وأفعل يجمعان على فعل بضم الفاء وسكون العين فحمراء يجمع على حمر وأحمر يجمع على حمر فاذا أعلت عين هذا النوع من الجموع بالياء قلبت الضمة كسرة لتسلم الياء من الاعلال فيقال هيم بكسر الهاء فى جمع أهيم

وَوَاوًا أَثْرَ الضَّمِّ رُدَّ الْيَا مَتَى * أُلْفِىَ لَامَ فِعْلٍ أَوْ مِنْ قَبْلِ تَا

يشير فى هذا البيت الى أن الياء تقلب واوا فى ثلاثة مواضع الأوّل اذا وقعت لام فعل نحو قضو الرجل الثانى اذا بنيت من رمى اسما على وزن مقدرة فتقول مرموة الثالث اذا بنيت من رمى اسما على وزن سبعان فتقول رموان فعلة قلب الياء واوا فى المواضع الثلاثة انضمام ماقبلها وأشار بقوله

كَتَاءِ بَانٍ مِنْ رَمَى كَمَقْدُرَهْ * كَذَا إِذَا كَسَبْعَانِ صَيِّرَهْ

الى وقوعها قبل تاء التأنيث الذى أسلفه فى البيت السابق وأشار بقوله (كذا إذا كسبعان صيره) الى مابنى من رمى على وزن سبعان فانك تقول فيه رموان

وَإِنْ تَكُنْ عَيْنًا لِفُعْلَى وَصْفَا * فَذَاكَ بِالْوَجْهَيْنِ عَنْهُمْ يُلْفَى

اذا وقعت الياء عينا لوصف على فعلى وكان ماقبلها مضموما جاز تغيير الضمة

بكسرة فتسلم الياء من الاعلال وجاء بقاء الضم على حاله فتقلب الياء واوا ويمثل الوجهين الضبقى والكيسى والضوقى والكوسى وهما تأنيث الأضيق والأكيس

(فَصْلٌ)

مِنْ لاَمِ فَعْلَى أَسْمًا أَتَى الْوَاوُ بَدَلْ * يَاءٍ كَتَقْوَى غَالِبًا جَا ذَا الْبَدَلْ

اذا كان الاسم على فعلى وكان يائى اللام قلبت ياؤه واوا ويمثل الاسم الذى على فعلى تقوى وانما كان يائى اللام ثم أبدلت الياء واوا لأنه من أتقيت

بِالْعَكْسِ جَاءَ لاَمُ فُعْلَى وَصْفَا * وَكَوْنُ قُصْوَى نَادِرًا لاَ يَخْفَى

لما كان وضع الأول على الاسمية ووضع هذا على الوصفية جاء العكس ففى هذا تقلب الواو ياء وفى ذاك تقلب الياء واوا والذى يمثل قلب الواو ياء دنيا وعليا وشذ قصوى والقياس قصيا

(فَصْلٌ)

إِنْ يَسْكُنِ السَّابِقُ مِنْ وَاوٍ وَيَا * وَاتَّصَلاَ وَمِنْ عُرُوضٍ عَرِيَا

الجواب ما أشار اليه بقوله

فَيَاءً الْوَاوَ أَقْلِبَنَّ مُدْغِمَا * وَشَذَّ مُعْطَى غَيْرَ مَا قَدْ رُسِمَا

اذا اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون قلبت الواو ياء ثم أدغمت فى الياء وهو من القوانين الكلية الصادقة على كثير من الأفراد فمن أفراده سيد وميت والأصل سيود وميوت فتجرى فيه على مارسمه الناظم بان تقول اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت فى الياء

مِنْ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ بِتَحْرِيكٍ أَصُلْ * أَلِفًا أَبْدِلْ بَعْدَ فَتْحٍ مُتَّصِلْ

اذا تحركت الياء أو الواو وانفتح ماقبلهما قلبتا ألفا بالشرط الذى أشار اليه الناظم بقوله

إِنْ حُرِّكَ التَّالِي وَإِنْ سُكِّنَ كُفّ * إِعْلَالَ غَيْرِ اللَّامِ وَهْيَ لَا يُكَفّ

(إن حرك التالى) والمثال الجامع قال وباع فاذا نظرنا الى أصلهما وهو قول وبيع وجدنا ماقبل الياء والواو متحركا ووجدنا التالى لهما متحركا فانطباق بين المثال والضابط أن يقال تحركت الياء فى بيع وانفتح ماقبلها فقلبت ألفا ونظير هذا العمل فى قال أن يقال ان أصله قول تحركت الواو وانفتح ماقبلها فقلبت ألفا ومفهوم إن حرك التالى انه ان سكن فالحكم ما أشار اليه بقوله (وان سكن كف * إعلال غير اللام) فيكون التالى يكف إعلال غير اللام وغير اللام هو العين فلا يكون تحريك ماقبل الياء أو الواو موجبا لانقلابها ألفا حيث سكن التالى ويمثل هذا بيان وطويل حيث لم تعل الياء والواو بانقلابهما ألفا والمفهوم من تقييد الكف بغير اللام إعلال اللام وهو معنى قوله (وهى لا يكف) عن الاعلال والذى يصور الاعلال ويمثله عما يخشون فنقول ان أصله يخشيون تحركت الياء وانفتح ماقبلها فقلبت ألفا فالتقت ساكنة مع الواو فحذف لالتقاء الساكنين فصار يخشون فلم يكف

إِعْلَالُهَا بِسَاكِنٍ غَيْرِ أَلِفْ * أَوْ يَاءِ التَّشْدِيدُ فِيهَا قَدْ أُلِفْ

وقد علم من المثال أن الساكن غير ألف (أو ياء التشديد فيما قد ألف) فان كان الساكن بعدها ألف أو ياء مشددة كف إعلال اللام فلا تبدل ألفا بل تبقى على حالها نحو رميا وعلوىّ

* وَصَحَّ عَيْنُ فَعَلٍ وَفَعِلَا * ذَا أَفْعَلٍ كَأَغْيَدٍ وَأَحْوَلَا

(وصح عين فعل) كغيد وحول (وفعل) نحو غيد وحول (ذا أفعل) أى صاحب وصف على فعل كأغيد (وأحولا) هذا إشارة الى شرط متعلق بما قبله وهو أن لا يكون الواو أو الياء هنا عينا لمصدر الفعل الذى هو على وزن فعل الذى الوصف منه على أفعل نحو الغيد والحول وأن لا يكون عينا لفعل الذى الوصف منه على أفعل نحو غيد وحول

وَإِنْ يَبِنْ تَفَاعُلٌ مِنِ افْتَعَلْ * وَالْعَيْنُ وَاوٌ سَلِمَتْ وَلَمْ تُعَلّ

افتعل معتل العين لا يخلو من أحد أمرين إما أن يكون حرف العلة واوا أو ياء

فان كان واوا سلم حرف العلة من الاعلال نحو اشتوروا وان كان حرف العلة ياء وجب الاعلال إن أبان افتعل معنى المفاعلة وهى الاشتراك فى الفاعلية والمفعولية نحو ابتاعوا واستافوا أى تقاتلوا بالسيوف والأصل ابتيعوا واستيفوا تحركت الياء وانفتح ماقبلها فقلبت ألفا

وَإِنْ لِحَرْفَيْنِ ذَا الإِعْلَالُ اسْتُحِقْ * صُحِّحَ أَوَّلٌ وَعَكْسٌ قَدْ يَحِقْ

اذا وجد فى الكلمة الواحدة حرفا علة من مكانين العين واللام وجب تصحيح أحدهما و إعلال الآخر والأحق بالاعلال الثانى لأنه وقع طرفا فى الكلمة والاطراف محل التغيير ويمثل هذا حيا وهوى والأصل حيي وهوى

وَعَيْنُ مَا آخِرَهُ قَدْ زِيدَ مَا * يَخُصُّ الِاسْمَ وَاجِبٌ أَنْ يَسْلَمَا

اذا كان عين الكلمة حرف علة واوا متحركة مفتوحا ماقبلها وفى آخر الكلمة زيادة تخص الاسم وجب تصحيح العين وشذ إعلالها ويمثل التصحيح جولان وهيمان

وَقَبْلَ بَا أُقْلِبْ مِيمًا النُّونَ إِذَا * كَانَ مُسَكَّنًا كَمَنْ بَتَّ أَنْبِذَا

اذا وقعت النون ساكنة قبل الباء وجب قلبها ميما لعسر النطق بها اذا بقيت على صورتها ويمثل هذا قولك من بت انبذا ومعنى المثال من قطعك فانبذه وألقه عن بالك وأرح نفسك منه وألف انبذا بدل من نون التوكيد الخفيفة

(فَصْلٌ)

لِسَاكِنٍ صَحَّ انْقُلِ التَّحْرِيكَ مِنْ * ذِي لِينِ آتٍ عَيْنَ فِعْلٍ كَأَبِنْ

ينقل التحريك من حرف العلة اذا كان عينا لكلمة سواء كان واوا أو ياء وانما ينقل التحريك من حرف العلة الساكن قبله الصحيح ويمثل هذا فى ياتى العين يبين ويمثله فى واوى العين يقوم واصل الأول يبين بكسر الياء فنقلت حركتها الى الساكن قبلها وهو الباء فصار يبين بكسر الباء وسكون الياء وأصل الثانى يقوم بضم الواو فنقلت حركتها الى الساكن قبلها وهو القاف سكنت هى فصار يقوم بضم القاف وسكون الواو هذا اذا كان الساكن قبلهما

صحيحا فان كان الساكن قبلهما غير صحيح لم ينقل التحريك فلا ينقل فى بايع وبين وعوق ويستمر نقل التحريك للساكن الصحيح فى عموم الأحوال

مَا لَمْ يَكُنْ فِعْلَ تَعَجُّبٍ وَلَا * كَابْيَضَّ أَوْ أَهْوَى بِلَامٍ عُلَّلَا

فلا ينقل التحريك للساكن الصحيح فى هذه الأمثلة فلا نقل فى نحو ما أبين الشئ وأبين به وما أقومه وأقوم به ولا نقل فى نحو أبيض وأسود وأهوى

وَمِثْلُ فِعْلٍ فِى ذَا الِاعْلَالِ اسْمُ * ضَاهَى مُضَارِعًا وَفِيهِ وَسْمُ

اذا أشبه الاسم الفعل المضارع من حيث الوزن أو من حيث الزيادة ثبت له ما ثبت للفعل من نقل التحريك للساكن فمثال ما أشبه المضارع فى الزيادة تبيع بكسر التاء وتحريك الباء لنقل التحريك لها من الياء إذ الأصل تبيع بكسر التاء وسكون الباء وتحريك الياء فنقل التحريك من الياء الى الباء فصار تبيع بتحريك التاء والباء وسكون الياء ومثال ما أشبه الفعل فى الوزن مقام والأصل مقوم فنقلت حركة الواو الى القاف فيقال اذا تحركت الواو بحسب الأصل وانفتح ماقبلها بحسب الآن قلبت ألفا فصار مقام

* وَمِفْعَلٌ صُحِّحَ كَالْمِفْعَالِ * وَأَلِفَ الْإِفْعَالِ وَاسْتِفْعَالِ

(ومفعل صحح كالمفعال) لما كان مفعال غير مشبه للفعل استحق التصحيح فلم ينقل التحريك للساكن قبله وحمل عليه مفعل فالتصحيح فى مفعال لعدم شبهه بالفعل وأما التصحيح فى مفعل فبطريق الحمل عليه ومثال الأول مسواك ومثال الثانى مقول وأشار بقوله (وألف الافعال واستفعال)

أَزِلْ لِذَا الْإِعْلَالَ وَالْتَا الْزَمْ عِوَضْ * وَحَذْفُهَا بِالنَّقْلِ رُبَّمَا عَرَضْ

(أزل لذا الاعلال) الى أن علة حذف ألف الافعال والاستفعال الاعلال وذلك ان اقامة واستقامة أصلهما اقوام واستقوام نقلت حركة العين فى كل من المثالين الى الفاء فيقال اذا تحركت الواو بحسب الأصل وانفتح ماقبلها بحسب الآن قلبت ألفا فاجتمع فى الكلمة ألفان متلاصقان ولا شك أن طبيعة الألف السكون فالتقى ساكنان فحذفت الألف الثانية تخلصا من التقاء الساكنين فصارت الكلمة الأولى اقام والثانية استقام وأشار بقوله (والتا الزم عوض)

الى أن علة الاتيان بالتاء فى إقامة واستقامة التعويض ولما كان الحرف الوارد عوضا عن غيره ليس جهته اللزوم بل قد يحذف فى بعض الأطوار والأحوال ولذا قال الناظم (وحذفها بالنقل ربما عرض) فما عرض له حذف التاء قوله تعالى وإقام الصلاة

وَما لِإِفْعَالٍ مِنَ الحَذْفِ وَمِنْ * نَقْلٍ فَمَفْعُولٌ بِهِ أَيْضاً قَمِنْ

ماثبت لافعال واستفعال من الحذف والنقل يثبت لاسم مفعول تصرف من فعل معتل العين بالياء أو الواو وحينئذ نقول فى مبيع المتصرف من باع ومقول المتصرف من قال أن الأصل مبيوع ومقوول فنقلت حركة العين من كل منهما الى الساكن قبلها فالتقى ساكنان العين وواو مفعول فحذفت واو مفعول فصار الأول مبيع والثانى مقول وأشار بقوله

نَحْوُ مَبِيعٍ وَمَصُونٍ وَنَدَرْ * تَصْحِيحُ ذِي الْوَاوِ وَفِي ذَا الْيَا اشْتَهَرْ

(نحو مبيع ومصون) الى ما انتهت اليه صفة مفعول بعد النقل والحذف وأشار بقوله (وندر * تصحيح ذى الواو وفى ذى الياء اشتهر) الى ندور تصحيح ذى الواو واشتهار تصحيح ذى الياء فقد ندر ثوب مصوون والقياس مصون ولغة تميم تصحيح ماعينه ياء فيقولون مبيوع ولذا أضاف الناظم الندور الى ماعينه واو وأضاف الاشتهار الى ماعينه ياء

وَصَحِّحِ الْمَفْعُولَ مِنْ نَحْوِ عَدَا * وَأَعْلِلِ انْ لَمْ تَتَحَرَّ الْأَجْوَدَا

التصحيح أجود من الاعلال فى اسم المفعول المتصرف من نحو عدا فعلى التصحيح يقال معدو وعلى الاعلال يقال معدى

كَذَاكَ ذَا وَجْهَيْنِ جَا الْفُعُولُ مِنْ * ذِي الْوَاوِ لَامَ جَمْعٍ أَوْ فَرْدٍ يَعِنْ

اذا بنى اسم على فعول وكان واوى اللام فأمره وشأنه دائر بين كونه جمعا وبين كونه مفردا فان كان جمعا فالاعلال أجود من التصحيح فيقال عصى ودلى فى جمع عصى ودلو وان كان مفردا جاز فيه الوجهان والتصحيح أجود من الاعلال فيقال على التصحيح علا علوا وعتا عتوّا ويقال على الاعلال قسا قسيا أى قسوة

* وَشَاعَ نَحْوُ نُيَّمٍ فِي نُوَّمِ * وَنَحْوُ نُيَّامٍ شُذُوذُهُ نُمِي

اذا ورد فعل جمعا لما عينه واو جاز فيه التصحيح والاعلال بدون شذوذ فى كل من الوجهين ان لم يكن قبل اللام ألف والا كان القياس التصحيح والاعلال شاذ فالأمثلة الدائرة على هذا البيان أن يقال فيما لاشذوذ فى كل من جهتيه نوم ونيم جمع نائم ويقال فيما جهة القياس فيه التصحيح صوام وقوام وقد ورد الاعلال شذوذا فى قول الشاعر * فما أرق النيام الا كلامها *

(فَصْلٌ)

ذُو اللِّينِ فاتا فى افْتِعَالٍ أُبْدِلاَ * وَشَذَّ فى ذِى الْهَمْزِ نَحْوُ ائْتَكَلاَ

اذا بنى افتعال وافتعل ومفتعل من كلمة فاؤها حرف لين وجب إبدال حرف اللين تاء فتقول اتصال واتصل ومتصل وأصل المبنى منه اوتصال واوتصل وموتصل هذا اذا كان حرف اللين واوا فان كان حرف اللين بدلا من همزة فلا يجوز إبداله تاء فلا يجوز فى ائتكل من الأكل إبدال الهمزة ياء ثم إبدالها تاء فتقول اتكل ولذا شذ قولهم ائتزر بابدال الياء تاء والقياس ايتزر

طَا تَا افْتِعَالٍ رُدَّ إِثْرَ مُطْبَقِ * فِي ادَّانَ وَازْدَدْ وَادَّكِرْ دَالاً بَقِي

اذا وقعت تاء الافتعال بعد حرف من حروف الاطباق وهى الصاد والضاد والطاء والظاء وجب قلبها صادا فى قولك اصطبر وضادا فى قولك اضطجع وطاء فى قولك اطعنوا وظاء فى قولك اظلموا والأصل اصتبر واضتجع واطتعنوا واظتلموا فابدال تاء الافتعال انما يكون من جنس ماوقعت بعده لأجل إدغام أحد المثلين فى الآخر فان وقعت تاء الافتعال بعد الدال أوالزاى أوالذال أبدلت دالا فقولك ادان مبنى على إبدالها دالا وادغام الدال فى الدال والأصل ادتان ففعل به ماسمعت وكذلك أصل ازدد ازتد فقلبت دالا وكذلك أصل اذكر اذتكر فقلبت ذالا فقيل اذكر

(فَصْلٌ)

فَا أَمْرٍ أَوْ مُضَارِعٍ مِنْ كَوَعَدْ * إِحْذِفْ وَفِى كَعِدَةٍ ذَاكَ اطَّرَدْ

اذا اعتل الماضى بان كانت فاؤه حرف علة وجب حذف حرف العلة فى المضارع والأمر والمصدر الاان حذفها فى المصدر مشروط بما كان مختوما بالتاء فوعد الماضى معتل الفاء بالواو تحذف الواو من مضارعه فيقال يعد وتحذف أيضا من الأمر المتصرف منه فيقال عد وتحذف أيضا من مصدره فيقال عدة وتقييد المصدر بما كان مختوما بالتاء يرشدك الى أن مالم يختم بالتاء لاتحذف منه فيقال وعيد

وَحَذْفُ هَمْزِ أَفْعَلَ اسْتَمَرَّ فى * مُضَارِعٍ وَبِنْيَتَىْ مُتَّصِف

المضارع واسما الفاعل والمفعول يبدأ كل منهم بعد زيادة حرف المضارعة فى المضارع وبعد زيادة الميم فى اسمى الفاعل والمفعول بما بدئ به الماضى فالهمزة المبدوء بها أكرم يبدأ بها المضارع بعد حرف المضارعة فيقال يؤكرم ويقال فى اسم الفاعل مؤكرم وفى اسم المفعول مؤكرم وانما حذفت ولم يبدأ بها المضارع واسما الفاعل والمفعول فقيل يكرم وقيل مكرم ومكرم للتخفيف

ظِلْتُ وَظَلْتُ فى ظَلِلْتُ اسْتُعْمِلاَ * وَقِرْنَ فى اقْرِرْنَ وَقَرْنَ نُقِلاَ

الفعل الماضى المضاعف المكسور العين اذا أسند لتاء الضمير أونونه جاز فيه ثلاث استعمالات فاذا أسندت ظل الى تاء الضمير فلك أن تأتى به تاما فتقول ظللت أفعل كذا اذا مارست فعله بالنهار ولك أن تحذف عينه بعد نقل حركتها الى الفاء فتقول ظلت بكسر الظاء ولك أن تحذف عينه وتبقى الفاء على هيئتها فتقول ظلت بفتح الظاء وأشار بقوله * وقرن فى اقررن * الى أحد الوجهين فى اقررن المسند الى نون الاناث وهو حذف عينه بعد نقل حركتها الى الفاء فصار قرن وأشار بقوله * وقرن نقل * الى قراءة نافع وعاصم وقرن فى بيوتكن بفتح القاف وهو الوجه الثانى فى اقررن

(الإِدْغَامُ)

أَوَّلَ مِثْلَيْنِ مُحَرَّكَيْنِ فى * كَلِمَةٍ أَدْغِمْ لاَ كَمِثْلِ صُفَّفَ

أول مثلين مفعول مقدم لقوله (ادغم) أى ادغم أول المثلين المحركين فى

ثانيهما فتدغم الدال الأولى فى ردد فى الثانية فيقال رد وتدغم الباء الأولى فى لبب فى الثانية فيقال لب وتدغم النون الأولى فى ضنن فى الثانية فيقال ضن هذه الكلمات الثلاث التى تليت عليك من موارد الادغام وليس من موارده ما أشار اليه الناظم بقوله (لا كمثل صفف) من كل اسم على وزن فعل

* وَذُلَلٍ وَكِلَلٍ وَلَبَبِ * وَلَا كَجُسَّسٍ وَلَا كَاخْصُصْ أَبِي

(وذلل وكلل ولبب) الأول على وزن فعل والثانى على وزن فعل والثالث على وزن فعل فلا يرد الادغام على ماذكر من قوله لا كصفف وذلل وكلل ولبب وقوله (ولا كجسس ولا كاخصص ابى) هذه المذكورات لايدخلها الادغام لأنها ليست من موارده وأشار بقوله

وَلَا كَهَيْلَلَ وَشَذَّ فِي أَلِلْ * وَنَحْوِهِ فَكٌّ بِنَقْلٍ فَقُبِلْ *

(ولا كهيلل) بالعطف إرشادا بانه من موارد الفك لاالادغام وأشار الى ماحقه الادغام وورد بفك الادغام شذوذا فقال (وشذ فى ألل * ونحوه فك بنقل فقبل) من حيثية أنه يحفظ ولايقاس عليه فلايقال عندالبحث عن معنى ألل ألل السقاء اذا تغيرت رائحته بالادغام وأشار بقوله

وَحَيِّ أَفْكُكْ وَأَدَّغِمْ دُونَ حَذَرْ * كَذَاكَ نَحْوُ تَتَجَلَّى وَاسْتَتَرْ

الى أن هذه الكلمات الثلاث تارة تكون من موارد الفك فيقال حيي وتارة تكون من موارد الادغام فيقال حيّ وكذلك يرد تتجلى واستتر بكل من الفك والادغام

وَمَا بِتَاءَيْنِ ٱبْتُدِي قَدْ يُقْتَصَرْ * فِيهِ عَلَى تَا كَتَبَيَّنُ الْعِبَرْ

أصل تبين تتبين فحذفت الاولى وبقيت الثانية وكانت داعية الحذف الاختصار وسهولة النطق ويقال بمثل ماقال الناظم فى تعلم وتنزل ومنه قوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها

وَفُكَّ حَيْثُ مُدْغَمٌ فِيهِ سَكَنْ * لِكَوْنِهِ بِمُضْمَرِ الرَّفْعِ اقْتَرَنْ

إذا اقترن المدغم فيه بضمير الرفع انتفت علة الادغام وهى تحريك المثلين لأن اتصاله بضمير الرفع أوجب سكون الثانى والسكون ينفى علة الادغام فلو أسندت حل ورد الى الضمير المرفوع أو أدخلت عليه الجازم تحوّل عن حالة الادغام الى حالة الفك فتقول حللت بالفك ومنه قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر ومنه قول الناظم

* نَحْوُ حَلَلْتُ ما حَلَلْتَهُ وَفِى * جَزْمٍ وَشِبْهِ الْجَزْمِ تَخْيِيرٌ قَفِى

يشير بهذا البيت الى أنه يتحتم الفك عند الاسناد الى ضمير الرفع ولا يتحتم عند دخول الجازم بل يجوز كل من الفك والادغام فن الفك قوله تعالى ومن يرتدد منكم عن دينه الآية ومن الادغام قوله تعالى ومن يشاق الله ورسوله فى سورة الحشر

وَفَكُّ أَفْعِلْ فِى التَّعَجُّبِ ٱلْتَزِمْ * وَٱلْتَزِمِ الْإِدْغامُ أَيْضاً فِى هَلُمْ

قد جمع فى هذا البيت بين مايلتزم فيه الفك وبين مايلتزم فيه الادغام وهو هلم فنحو أحبب بزيد من الأوّل وهلم من الثانى والله سبحانه وتعالى أعلم

وَما بِجَمْعِهِ عُنِيتُ قَدْ كَمَلْ * نَظْماً عَلَى جُلِّ الْمُهِمَّاتِ ٱشْتَمَلْ

أَحْصَى مِنَ الْكافِيَةِ الْخُلاصَهْ * كَما ٱقْتَضَى غِنًى بِلا خَصاصَهْ

* فَأَحْمَدُ ٱللهَ مُصَلِّياً عَلَى * (مُحَمَّدٍ) خَيْرِ نَبِيٍّ أُرْسِلا

وَآلِهِ الْغُرِّ الْكِرامِ ٱلْبَرَرَهْ * وَصَحْبِهِ الْمُنْتَخَبِينَ ٱلْخِيَرَهْ

﴿ تمت بحمد الله تعالى الكواكب الدرية فى شرح متن الألفية ﴾

﴿ يقول الفقير اليه تعالى ابراهيم بن حسن الانبابى خادم العلم ورئيس لجنة التصحيح بمطبعة الشيخ الوقور مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر المحروسة ﴾

حمدا لمن فتح للأخيار من العلماء أبواب الافاده * وجعلهم فى الخير قادة وللعاملين ساده * ورفع على كافة الخلق منصتهم * وميزهم بالفضل الباهر وقدس منزلتهم * واختارهم لنفع خليقته * وجعلهم أمناء شريعته * وصلاة وسلاما على مرفوع الرتبة فوق سائر المخلوقات * المرسل من ربه لازالة الضلالات * سيدنا محمد وآله البرره * وصحبه الكملة الخيره ﴿وبعد﴾ فقد تم طبع الكواكب الدريه * شرح منظومة ابن مالك الألفيه * ولله در مؤلفه لقد أتى فيه بالألفاظ القصيره * متضمنا المعانى الكثيره * قريب الوصول * سهل الحصول * مغنيا عن طويل الأسفار * حاويا لما تشتت فى الكتب الكبار * كيف لا ومؤلفه ذو القدم المعلى فى التأليف * والباع الأطول فى التهذيب والتصنيف * العلامة الشيخ صالح عبد السميع الأزهرى الشهير * جزاه مولاه على هذا الصنع الجليل أوفر جزاء * بجاه أشرف الخلق خاتم الأنبياء * صلى الله وسلم عليه وآله * وتابعيه والناسجين على منواله آمين وذلك بالمطبعة المذكورة أعلاه الثابت محل ادارتها بشارع التبليطه بسراى رقم ١٢ بمصر المحميه بجوار الرياض الأزهريه وقد وافق التمام أوائل شهر شعبان المعظم من سنة ١٣٤٤ من هجرة الرسول الأفخم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وشرف وكرم

فهرست

الكواكب الدرية شرح منظومة الالفية

صحيفة

٢ خطبة الكتاب
٥ الكلام ومايتألف منه
٧ المعرب والمبنى
١٥ النكرة والمعرفة
١٨ العلم
٢١ اسم الاشارة
٢٢ الموصول
٢٦ المعرف باداةالتعريف
٢٧ الابتداء
٣٢ كان وأخواتها
٣٥ فصل فى ما ولا ولات وان المشبهات بليس
٣٦ أفعال المقاربة
٣٨ ان وأخواتها
٤٢ لا التى لنفى الجنس
٤٤ ظنّ وأخواتها
٤٧ أعلم وأرى
٤٨ الفاعل
٥١ النائب عن الفاعل
٥٤ اشتغال العامل عن المعمول
٥٦ تعدّى الفعل ولزومه
٥٩ التنازع فى العمل
٦١ المفعول المطلق

صحيفة

٦٣ المفعول له
٦٤ المفعول فيه وهو المسمى ظرفا
٦٦ المفعول معه
٦٨ الاستثناء
٧١ الحال
٧٦ التمييز
٧٨ حروف الجر
٨٣ الاضافة
٩١ المضاف الى ياء المتكلم
٩٢ اعمال المصدر
٩٣ اعمال اسم الفاعل
٩٦ أبنية المصادر
٩٩ أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهة بها
١٠١ الصفة المشبهة باسم الفاعل
١٠٢ التعجب
١٠٤ نعم و بئس وماجرى مجراهما
١٠٦ أفعل التفضيل
١٠٩ النعت
١١٣ التوكيد
١١٦ العطف
١١٧ عطف النسق
١٢٣ البدل
١٢٥ النداء
١٢٧ فصل تابع ذى الضم الخ
١٢٩ المنادى المضاف الى ياء المتكلم
١٣٠ أسماء لازمت النداء

صحيفة

١٣١ الاستغاثة
النديبة
١٣٣ الترخيم
١٣٦ الاختصاص
التحذير والاغراء
١٣٧ أسماء الأفعال والأصوات
١٣٩ نونا التوكيد
١٤٣ مالاينصرف
١٤٨ إعراب الفعل
١٥٣ عوامل الجزم
١٥٦ فصل لو
١٥٧ أما ولولا ولوما
١٥٩ الاخبار بالذى والألف واللام
١٦١ العدد
١٦٥ كم وكأى وكذا
١٦٦ الحكايه
١٦٨ التأنيث
١٧١ المقصور والممدود
١٧٣ كيفية تثنية المقصور والممدود وجمعهما تصحيحا
١٧٥ جمع التكسير
١٨٢ التصغير
١٨٧ النسب
١٩٣ الوقف
١٩٥ الامالة
١٩٧ التصريف
٢٠٣ فصل فى زيادة همزة الوصل

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com
نحن لا نصور الكتب وانما نعيد إتاحتها وتجميعها على شكل أرشيف

صحيفة
٢٠٣ الابدال
٢٠٩ فصل من لام فعلى الخ
فصل ان يسكن السابق الخ
٢١١ فصل فى النقل
٢١٤ فصل فى ابدال فاء الافتعال وتائه
فصل فى الاعلال بالحذف
٢١٥ الادغام

﴿ تمت ﴾